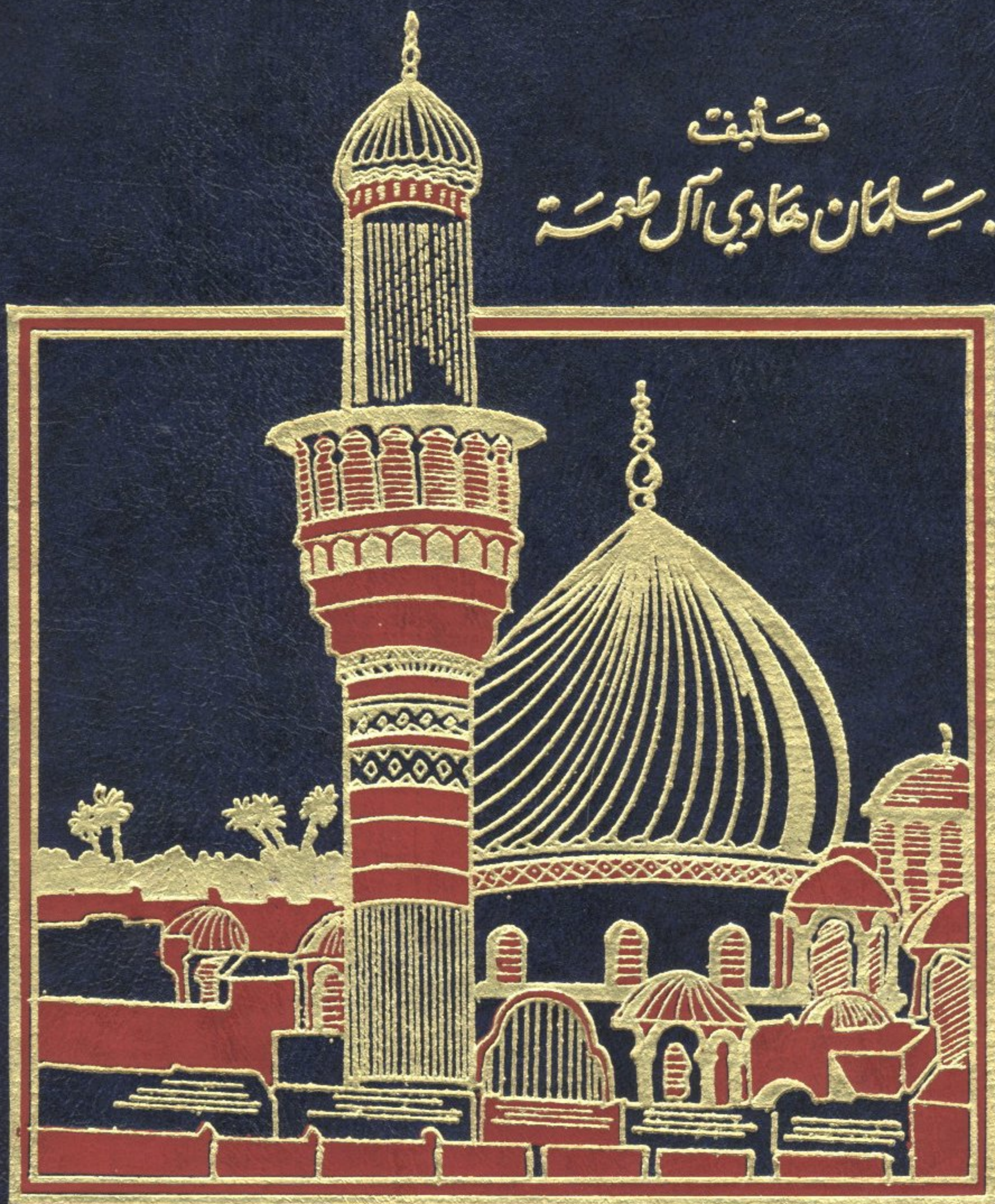


مَسَارِجُ
مِرْقَاتِ الْحَيَاتِ زُفَا الْحَيَاتِ (ع)

مَلِيفَت
د. سَلْمَانِ هَادِي آلِ طَمَرِ



مَوْسَسَةُ الْأَعْلَمِي
بِירוَت

تاريخ مرقد
الحسين والعباس
(عليهما السلام)

تاريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام)

د . سلمان هادي آل طعمة

شبكة كتب الشيعة

منشورات
مؤسسة الأعلیٰ للطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب. ٧١٢٠



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

مؤسسة الأعلّمي للمطبوعات :
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة .
ملك الاعلي . ص.ب. ٧١٢٠
الهاتف : ٨٢٢٤١٧ - ٨٢٢٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

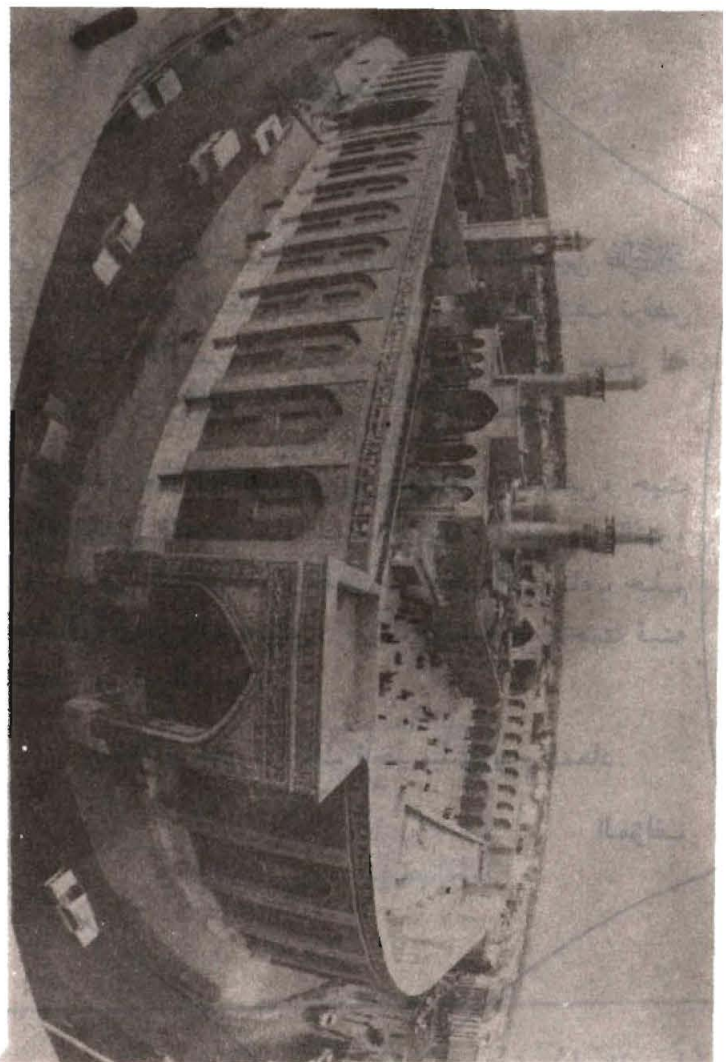
الإهداء

إلى سيد الشهداء حبيب رسول الله الإمام الحسين عليه السلام
إليك أيها الإمام المفدى يا من علّمت الأجيال كيف ترفض
الذل بالدم الأحمر، وتجعل من «الحرية» في سبيل الله
راية تهتز فوق رؤوس المسلمين... أبد الدهر.

إليك أهدي هذا الكتاب، تاريخ ضريحك المقدس، حيث
التراب الذي ضم جسدك المضرج بالدم أغلى من التبر،
وأضوع من المسك، وأندى من قطر السماء - حلم
العشاق، وأمل المحبين، حيث يستجاب تحت قبته
الدعاء، وترفع المناجاة..

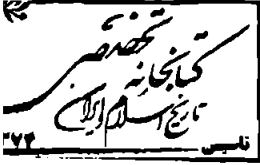
بضاعة مزجاة.. لعلك تأخذ بيدي يوم المعاد.

المؤلف



الروضة الحسينية من الخارج

ولادة الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

كنتُ أفكر منذ زمنٍ غير قصير في كتابة موسوعة حول تاريخ كربلاء وما يتعلق بها، وأمني أن أوفق للقيام بها وإخراجها إلى حيز النور، حتى تبلورت لديّ الفكرة، وأحسب أنني استطعت بعد جهدٍ جهيد أن أكتب فصلاً وأجزاءً، من بداية خروج الإمام الحسين عليه السلام ومسيرته إلى كربلاء حتى يوم ولادة هذا السفر، وخرجت منها بأفكار قد تكون جديدة .

وإني أقدم الكتاب الأول عن مدينة كربلاء، التي هي بلا شك أكبر من أن تحيط بها أية موسوعة، كيف لا وكربلاء مدينة التاريخ المشرق بآيات الأمجاد الوطنية، أليست هي التي شهدت أرضها ثورة من أروع الثورات على مقارعة الظلم والطغيان؟، هي ثورة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ .

كربلاء.. المدينة التي كانت على مر الزمن مثلاً بطولياً ونضالياً لكل ناشد للحق، ثائر على الظلم.

لم يكن رائدي في ذلك إلا بعض الوفاء لهذه المدينة المقدسة، ورد الجميل إليها، والقربى إلى الله سبحانه وتعالى. ومما يجدر التنويه إليه أنني اعتمدت في هذه الموسوعة على أهم المصادر المطبوعة والمخطوطة، محاولاً إبراز كل ما يتعلق بشؤون كربلاء التاريخية والعلمية والأدبية والفكرية وتقاليدها الشعبية العريقة. ولا أدعي أنني قد جئتُ بجديد عن كربلاء، وأحطت بكل الجوانب وأدركت أسرارها وعوالمها، بل كل ما أقوله أنني

بذلت الجهد في ذلك ، مبتغياً مرضاة الله وخدمة أهل البيت عليهم السلام بالمعرفة والثقافة ، تاركاً لغيري أن يكمل ما يراه من نقص معترفاً بفضل كل من ساعدني في مجال عملي هذا ، ومهد لي سبيل الوصول إلى الحقيقة ، راجياً العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لخدمة تراث الإسلام ، وأن يجعل عملي خالصاً ومقبولاً ، والله خير موفق ومعين ، وهو حسبي ونعم النصير .

كربلاء - العراق

سلمان هادي آل طعمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أضع بين يدي القارئ الكريم هذا الكتاب (تاريخ مرقدي الحسين والعباس عليه السلام) الذي يضم بين دفتيه كل ما تيسر لي من جمع مادته، وتسجيل ضمامته من مظان وكتب وأسماع كثيرة وموثوقة: وقد أودعت في هذا الكتاب جهود سنين طويلة لإبرازها إلى حيز الوجود، كي ينتفع بها القراء المتعطشون لتاريخ مرقد الإمام الحسين عليه السلام والوقوف على معالم حضارته الإسلامية، وما اشتمل عليه من بحوث عن موقع المرقد وما اشتهر به من الأسماء، ودراسته:

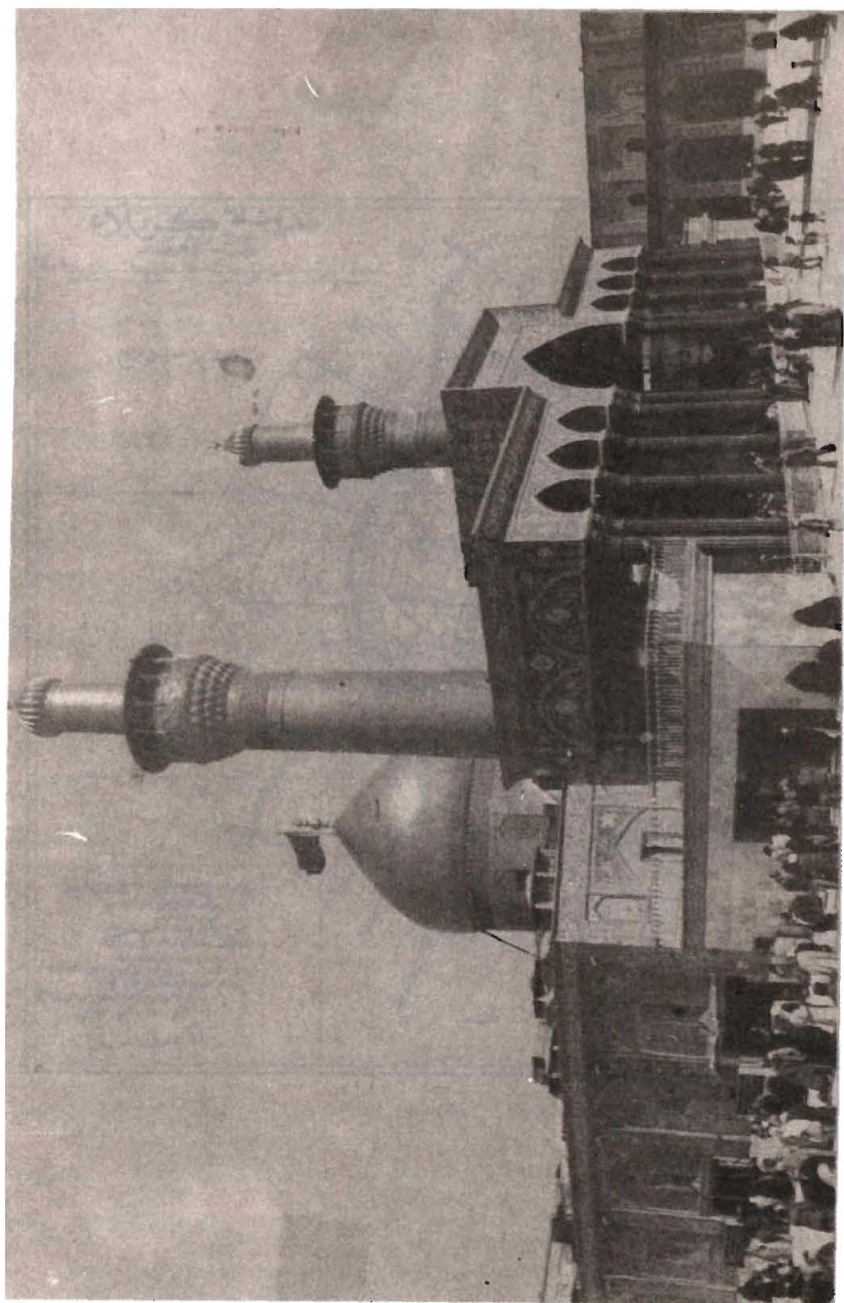
منها؛ بحث عن تاريخ الحركة الحسينية، وبحث عن تشييد المرقد الحسيني وما طرأ عليه من أطوار العمارة تأسيساً وإصلاحاً على توالي الحقب ومرور الأزمان، وما اكتنف الحرم المقدس من بدائع المنظوم ولثالي المشهور وما حواه من النفائس والآثار والمخطوطات النادرة، وذكر من دفن فيه من أنصار الحسين والشهداء الأبرار والعلماء الأعلام، والسلطين والوزراء، ومن تولئ به من سدنة الحرم والنقباء وما إلى ذلك من الأمور الأخرى المتعلقة بالمرقد.

وكان الغرض من ذلك كله تبيان وجه الحقيقة والتحري الدقيق لتاريخ هذا المرقد المقدس، بالرغم مما لاقيته من أتعاب مضنية في التنقيب والبحث والدرس والتقصي، وصولاً إلى أصح الأخبار المستندة إلى أوثق المصادر وأحسنها، إضافة إلى الحصول على المعلومات غير المدونة في كتب التاريخ بالاستماع إلى رجال معمرين من ثقة البلد فيما يخص

موضوع بحثنا هذا. فشرعت بعون الله تعالى وقوته مع قصر الباع وقلة الاطلاع، بعد أن كنت أقدم قدماً وأؤخر أخرى، خشية أن لا أوفي البحث حقه، فيكون عملي عرضة للانتقاد، ولكن (ما لا يدرك كله لا يترك جله)، فكان هذا الكتاب المتواضع الذي أقدمه للقارئ العزيز، كي أكون ممن تتسنى له خدمة أهل البيت خدمة جليلة خالصة لله راجياً أن ينال منهم الرضا والقبول، وأستميح القراء عذراً عما بدّر من الهفوات، وما عثر به القلم من العثرات، فالعصمة لله ولمن اصطفاه، ولسوف أنشر ما يردني من انتقاد بناء وملاحظات دقيقة وتصويبات نافعة، ذلك، أننا نعلم موقنين أن الحقائق لا تتمحص إلا بالنقد الجاد والتتبع ومواصلة المسير بإخلاص.

هذا وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والإمتنان لكل المساهمين في تهيئة مواد هذا الكتاب، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يرعاهم ويكلأهم بعين عنايته، ويوفقهم في مسعاهم، وأن ينفعنا جميعاً بعمل العاملين، إنه نعم المولى ونعم النصير، والسلام على الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والحق أحق أن يتبع، والله هو الموفق.

تاريخ
موقف الحسين
(عليه السلام)



صورة مرقد الحسين



خارطة كربلاء القديمة التقطت سنة ١٩١٨ م

موقع كربلاء وتسميتها

تقع كربلاء غرب نهر الفرات على حافة البادية، وسط المنطقة الرسوبية المعروفة بأرض السواد، وعلى شمالها الغربي مدينة الأنبار وعلى شرقها مدينة بابل الأثرية، وفي الغرب منها الصحراء الغربية وفي الجنوب الغربي منها مدينة الحيرة عاصمة المناذرة.

اختلف الرواة في تعيين الموضع الذي يطلق عليه اسم كربلاء، فقد ذكر بعضهم أن موقعها غربي الفرات القديم على محاذة قصر ابن هبيرة والكوفة، وقيل إن الموقع الأصلي لكربلاء في مقاطعتي القرطة والكمالية، في الشمال الغربي من المدينة الحالية، وهذا ما نستبعده وذلك لبعد المسافة عن موقع القبر الحالي بحوالي ١٤ كم. وهناك منطقة أخرى لا تزال تحمل الاسم نفسه، هي (كربله) بتفخيم اللام وهاء ساكنة في آخرها، تقع في الجنوب الشرقي من المدينة. ومن الثابت أن الأرض المحيطة بالقبر الشريف هي كربلاء بتأييد وتوكيد من الحسين عليه السلام؛ حينما وصل إلى هذه الديار وحل ركبته فيها، سأل عن اسمها ف قيل له - كربلاء - فقال عليه السلام : (هي هي هي والله محط رحالنا ومناخ ركابنا ومسفك دماننا)^(١) ثم أمر أهله وصحبه بالنزول فنزلوا وحطوا فيها.

وقد ورد اسم كربلاء قبل نزول الحسين عليه السلام حينما نزل فيها خالد ابن عرفة، فشكا إليه عبد الله بن وشيمة البصري الذبان فقال رجل من أشجع في ذلك شعراً:

لقد حبست في كربلاء مطيتي وفي العين حتى عاد غثاً سمينها

(١) الأخبار الطوال/ للدينوري ص/ ٢٥٠ .

إذا رحلت من منزل رجعت له لعمري وإيهاً إنني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها^(١)
ولعل من أقدم ما قيل في ذكر كربلاء من الشعر قول معن بن أوس
المزني:

إذا هي حلت كربلاء فلغلعا فجوز العذيب دونها فالنواحا
فبانّت نواها من نواك فطاوَعَتْ مع الشانئين الشائئات الكواشحا
فكربلاء المدينة المقدسة والتربة الطاهرة تمثل صفحات مشرقة في
التاريخ القديم وما بعده من التواريخ.

وجدت هذه المدينة منذ عهد بابل وآشور ومن بعدهم التنوخيين
واللخميّين أمراء المناذرة وسكان الحيرة، تعمرها المزارع وتكثر فيها العيون
ويسقيها نهر الفرات، وتموّن المنطقة والقوافل المارة السيارة بالمنتجات
الزراعية من تمور وحبوب.

وتقع كربلاء على حدود البادية يقصدها البدو من بلاد الحجاز والشام
للميرة والتموين، وإلى عهد قريب كان هذا شأنها، وهي على مسافة قريبة
من العين، وهي واحة وارفة الأشجار وفيرة المياه، وقد كانت مدينة العين
من المدن المهمة في منطقة البادية أنجبت المؤرخ الشهير ابن إسحاق.

وكربلاء حالياً من المدن الإسلامية المقدسة، ومن حواضر العالم
التاريخية، شاء الله سبحانه وتعالى أن يعلي شأنها ويجعلها مهوى أفئدة
الملايين المسلمين، تقصدها جموع غفيرة من الصالحين، وقد حباها الله عزّ
وجلّ بنعمة دائمة تزول الأيام وتبقى كربلاء في ذاكرة الدهور عبر العصور،
وعلى ألسنة المؤمنين، يترنم باسمها المتحدثون بكل لغات العالم، ونلهج
بذكرها كل عام، ويهفو إليها البعيد والقريب، فقد خصّها البارئ الجليل
بمقام كريم ومرقد عظيم، ذلك هو مرقد سبط الرسول الأعظم ﷺ الإمام
الحسين بن علي عليه السلام. فهي مدينة سيد الشهداء وأبي الأحرار، ومعقل
الثوار، سمت بمكانتها السامية ودرجاتها العالية على كثير من المدن،

(١) معجم البلدان/ لياقوت الحموي المجلّد ٧ ص/٢٢٩.

فاستحقت كل إجلال وتقدير من النفوس الأبية التي تنشد الحرية وتعشق المجد والفخار. وقد امتزجت تربتها بالدم الزكي الذي أهرق في يوم عاشوراء، فطابت تربتها وطهرت بذلك الدم الطهور الذي هو جزء من دم الرسول الأكرم محمد ﷺ. فالحسين (ع) تغذى من جسد جده الشريف، وشرب من ريقه الطاهر، فكان ذلك الدم الزاكي نبراساً ينيّر دروب الحرية بنوره، ويضيء سبل الأحرار بضوئه ويهتدي بهداه الشائرون على الظلم والطغيان في كل حقبة وزمان، فهو المثل الأعلى للحق وإقامة العدل، فيه نالت كربلاء تلك المنزلة العظيمة، وصار تاريخها يشكل الجزء المهم من تاريخ الإسلام والإنسانية.

إن تاريخ كربلاء موغل في القدم والحقب الغابرة، فهي مدينة معروفة موصوفة بين المدن المشهورة بموقعها بين النهرين، وهي أم لقرى عديدة تقع بين بادية الفرات وشاطئ الفرات، ازدهرت في العهد الكلداني، وسكنها قوم من النصارى والدهاقين وسميت بـ (كور بابل) ومعناه (معبد الإله)، وعلى أرضها أقيم معبد تقام فيه الصلاة، ومن حولها معابد أخرى، وقد عثر في القرى المجاورة لها على جثث للموتى داخل أوان خزفية يعود تاريخها إلى ما قبل عهد السيد المسيح ﷺ. وازدهرت كربلاء في عهد المناذرة يوم كانت الحيرة عاصمتهم، وإن بلدة (عين التمر) يجلب منها أنواع التمور، وهي محط رحال القوافل والمسافرين، فلا بد أن يكون لكربلاء نصيب وافر في نقل البضائع والاتجار بها، واكتسبت أهمية في التجارة لموقعها المشرف على تلك الطرق المؤدية إلى الحيرة والأنبار وإلى الشام والحجاز، كان ذلك قبل الإسلام وفي العهد الإسلامي بالذات.

حبتها الطبيعة بوفرة المياه وخصوبة التربة، فكثرت فيها المزارع، وتنوعت المزروعات، واختلفت الأثمار في ألوانها وطعمها، وكلها تسقى بماء نهر الفرات المتفرع من الفرات الأصلي جنوب مدينة هيت، فعمرت كربلاء بالسكان، وازداد فيها الاستيطان، وعرف فيها العمران.

ففي عهد الفتح الإسلامي للعراق توجه خالد بن عرفة بأمر من القائد العام سعد بن أبي وقاص إلى فتح كربلاء، بعد أن فتحوا مدينة المدائن، وبعد فتح كربلاء توجه خالد إلى فتح الحيرة، وبعد فتحها عام ١٤ هـ عاد

إلى كربلاء واتخذها مقراً لجنده ومعسكراً لجيشه فترة من الزمن، ثم انتقل إلى الكوفة بعد بنائها وتمصيرها بسبب وخامة المناخ والرطوبة في كربلاء. وفي عام (٣٦هـ) نزل في كربلاء الإمام علي عليه السلام أثناء مروره إلى صفين، ولما حل فيها سأل عن اسمها، ف قيل له: كربلاء. وهنا روايات عديدة عما قاله الإمام علي عليه السلام بحق كربلاء نورد منها ما يلي:

١ - لما نزل في كربلاء الإمام علي عليه السلام توضعاً وصلّى وأخذ قبضة من ترابها يشمه فقال: إن لهذه الأرض شأنًا عظيمًا فيها هنا محط ركبهم وها هنا مهراق دمائهم.

٢ - وقال عليه السلام: ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركبهم.

٣ - لما نزل عليه السلام نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركبهم وموضع قتلهم فسئل ما هذا الموضع؟ فقال عليه السلام: هذه كربلاء، يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

وورد أنَّ الصحابي سلمان الفارسي مرَّ بها عند مجيئه للعراق وسأل عن اسمها ف قيل له: كربلاء فقال: هذه مصارع إخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركبهم وهذا مهراق دمائهم قتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين. أما وجه تسميتها فمختلف في معناه كما اختلف في مبناه. فالبعض يقول إن لفظ كربلاء محرف من البابلية (كور بابل) وهي مجموعة قرى بابلية. ويفسر الأستاذ انطوان بارا لفظ كور بابل ويقول: اختصرت إلى كربلاء وبابل كما جاء في نبوءة أشعيا هي صحراء البحر كانت في سهل متسع يقطعه الفرات وفيها غدران كثيرة، حتى يظن الناظر أنها صحراء طافية فوق بحر.

إن منطقة كربلاء صحراوية حارة، وفيها الفرات وبعض الغدران، والتسمية بصحراء البحر شبيهة بتسمية كور بابل. كما فسّر انطوان بارا لفظ كور بابل بمعنى الأداة التي يستخدمها الحداد، فالكور أداته التي ينفخ بها النار، وبابل تعني الصحراء الحارة، فصارت كور بابل تعني لهب صحراء بل كلهب كور الحداد^(١)، وهذا تفسير لا يمكن أن يصح الركون إليه. وبعضهم

(١) الحسين في الفكر المسيحي/ انطوان بارا ص/ ٣١٣.

يزعم أنها لفظة آرامية، جاءت من (كرب ايلو) وقد كانت معبداً، والاسم محرف من كلمتي (كرب) بمعنى معبد أو مصلّى أو حرم و(ايلو) بمعنى إله باللغة الآرامية، فيكون معناها (حرم الله) أو (مقدس الإله).

ويرجع الأب أنستاس الكرمللي لفظ كربلاء من كرب ولأ، ويستبعد الدكتور مصطفى جواد رأي ياقوت الحموي في رد كربلاء إلى الأصول العربية، ولفظ كربلاء لها معانٍ كثيرة أهمها:

١ - كربلة: بمعنى الرخاوة أو الرخوة، وبما أن طبيعة أرض كربلاء رخوة تغمرها المياه وتكثر فيها المستنقعات، فسميت كربلاء.

٢ - الكربل: نوع من النبات الطبيعي، يدعى الحماض، حيث يكثر هذا النبات في هذه المنطقة.

٣ - كربل: بمعنى غريل (لغة تقلب العين كافاً) فإن هذه الأرض غرينية، وهي صافية من الحصى خالية منه، فجاءت تسميتها بكربلاء.

والبعض الآخر يعزو لفظة كربلاء إلى اللغة الفارسية - كار بالا - أي العمل العالي أو السامي أو العمل السماوي.

ولما كانت كربلاء هي أم لعدة قرى تحيط بها، فقد أطلقت أسماء تلك القرى مجازاً على كربلاء، وإن بعض أسماء هذه القرى عامة واسعة، وبعضها أسماء خاصة لمنطقة محدودة ضيقة، ومن تلك الأسماء:

١ - الطف أو الطفوف: الطف في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وإنما سمي طفاً لأنه دنا من الريف من قولهم خذ ما طفا لك واستطف أي ما دنا وأمكن^(١). وكانت قرى الطف قبل الفتح الإسلامي ضياعاً لكبار العجم، ولما ورد سعد بن أبي وقاص العراق كتب من لهم ضياع إلى كسرى وحرصوه على إرسال الجيوش لصد غارات المسلمين خوفاً من أن يستولوا عليها فسيبوا حضور رستم القائد الفارسي الكبير لحرب الإسلام فوقعت بأيدي المسلمين، بعد حرب القادسية والمدائن وتشتت شمل الفرس فيها، ولما تم أمر

(١) معجم البلدان/ ياقوت الحموي ج ٦ ص/٥٢.

المسلمين اقتطعوها وإليها يشير الأفيشر الأسدي في قصيدة مشهورة:

إنني يذكرني هنداً وجارتها بالطف صوت حمامات على نيق
نبات ماء معاً بيض جآجشها جمر مناقرها صفر الحماليق
أبدى السقاة بهنّ الدهر معملة كأنما لونها رجع المخاريق
أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق^(١)

وقد ورد ذكر الطف في الأحاديث النبوية الشريفة قبل واقعة الطف بنصف قرن أو يزيد، ومن ذلك ما أخرجه ابن سعد والطبراني عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «أخبرني جبريل أن ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه»^(٢).

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة المنورة وقرى نجد. قال أبو دهل الجمحي في رثاء الحسين ﷺ ومن قتل معه في الطف:

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
ألا إن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلت^(٣)

٢ - نينوى: وتقع شرقي كربلاء، وهي سلسلة تلول أثرية تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار، وتعرف بتلول نينوى. وكانت إذ ذاك قرية عامرة زاهرة بالعلوم والمعارف في عهد الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ، ومن أبرز علمائها الفطاحل أبو القاسم حميد بن زياد النينوي. وكان اسم كربلاء يطلق على نينوى واسم هذه على تلك على حد سواء. روى الطبري وابن الأثير عن نزول الحسين ﷺ أرض كربلاء فقالا: فلما أصبح (أي الحسين) ﷺ نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتيسر بأصحابه

(١) مجلة [المقتبس] الدمشقية - الجزء ١٠ المجلد ٧ (شوال ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢) ص / ٧٥٠.

(٢) الصواعق المحرقة/ ابن حجر ص/ ١١٥ وأعيان الشيعة/ للسيد محسن الأمين ج ٤ ص/ ١٣٩.

(٣) معجم البلدان ج ٦ ص/ ٥٢.

يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم إلى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين^(١).

وجرى ذكر الطف على السنة الكثير من الشعراء، فقل:

ومذ أخذت في نينوى فهم النوى ولاح بها للغدر بعض العلائم
غدا ضاحكاً هذا وذا متبسماً سروراً وما ثغر المنون بباسم
وقيل أيضاً:

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء منعاً جفوني لذة الإغفاء
وتذكري رزء الحسين بنينوى أغرى دموع العين بالإجراء^(٢)

٣ - النواويس: وهي الآن مقابر، مفردها ناووس على وزن فاعول، واللفظة من الدخيل. وهذه القطعة واقعة شرقي كربلاء مما يلي بحيرة السليمانية في محل يقال له (براز علي) وزان ذهاب، وتتصل بنهر الحسينية، وتوجد في هذه القطعة الآثار المؤيدة بصحة موقعها ووجودها كالتلال والروابي والمرتفعات ويستخرج منها أحياناً توابيت الخزف، وفي داخلها طريق ضيق للغاية، ويوجد في قعره تراب أصفر اللون يرميه العرب في النار فتفوح منه رائحة كريهة يشمها الإنسان من مكان بعيد، وهذا ما يقوي استدلالنا على وجود هذه البلدة أو القرية في عهد علي عليه السلام، ولعل الرائحة التي تشم من ذلك التراب حين رميه بالنار تنبئنا بأنها أجساد بالية قديمة، وذكر أحدهم أن النواويس التي وردت في عرش كلام الحسين عليه السلام واقعة مما يلي قبر الحر بن يزيد الرياحي، وعرف بعضهم موضع كربلاء بأنه مجاور لقبر ابن الحمزة على النهر المشهور بنهر الحلة القريب من الوادي العتيق، وفي هذا القول نظر، إذ ليس لدى قائله أدلة تاريخية وأسانيد نقلية تؤيد صحة دعواه، بل إن ذلك من باب الحدس والتخمين، لا

(١) الطبري/ج ٦ ص/٢٣٢ وابن الأثير/ ج ٤ ص/٢٣.

(٢) جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها/ د. عبد الجواد الكلدار (مخطوط) ص/٣٠.

من باب الاستدلال واليقين^(١). والنواويس مقابر النصارى كما في حواشي الكفعمي وسمعت أنها في المكان الذي فيه مزار الحر بن يزيد الرياحي من شهداء الطف وهو فيما بين الغرب وشمال البلد^(٢).

وهذا القول هو الرأي السائد لدى المؤرخين، فقالوا إن النواويس مقابر النصارى الذين سكنوا كربلاء قبل الفتح الإسلامي، وتقع هذه المقابر شمال غرب كربلاء من أراضي الكمالية. وقد ذكرها الإمام الحسين عليه السلام في إحدى خطبه لما توجه من المدينة إلى الكوفة فقال: **وكانني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء**. وكانت هذه البقاع من بابل إلى الكوفة والحيرة وإلى أطراف خليج فارس أهلة بقبائل عربية وكانت بعضها تدين بالمسيحية على مذهب النساطرة^(٣).

٤ - **العقر**: قال ياقوت الحموي: **العقر بفتح أوله وسكون ثانيه؛ منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة وقد روي أن الحسين رضي الله عنه لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر - ف قيل له اسمها العقر، فقال نعوذ بالله من العقر، فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها، قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج فمنع حتى كان ما كان، قتل عنده - يعني العقر - يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان، ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط، وخرج في مائة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقعه في العقر من أرض بابل - فأنجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب^(٤). ثم نقل ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب ما هذا نصه: قال الكلبي نشأت والناس يقولون ضحى بنو أمية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر^(٥).**

(١) مجلة (المقتبس) الدمشقية ج ١٠ مج ٧ شوال ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢ م ص/ ٧٤٩.

(٢) مناقب سلمان - للنوري، الباب السادس (طهران ١٢٨٥ هـ).

(٣) العرب قبل الإسلام/ جرجي زيدان - الطبعة الثالثة ص/ ١٨٧.

(٤) معجم البلدان/ ياقوت الحموي - مادة العقر.

(٥) وفيات الأعيان/ ابن خلكان ج ٢ ص/ ٤٢٩.

٥ - الغاضرية: ذكرها ياقوت الحموي قال: «الغاضرية بعد الألف ضاد معجمة منسوبة إلى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء^(١). وجاء في (مدينة الحسين): «الغاضريات نسبة إلى غاضرة وكلمة غاضرة هي اسم لامرأة من بني عامر وهم بطن من بني أسد كانوا يسكنون هذه الأرضي التي تقع اليوم شمال الهيابي التي فيها مصانع للآجر وتبعد عن كربلاء. أقل من نصف كيلومتر»^(٢) وكانت قرية عامرة كبيرة تمتد على ضفة الفرات في شمال كربلاء إلى شمالها الشرقي، أي على طريق بغداد القديم. روي أن الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم وتصدق بها عليهم وشرط أن يرتدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام. وقال الصادق عليه السلام: حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة. وذكر السيد الجليل السيد رضي الدين بن طاوس أنها إنما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنهم لم يفوا بالشرط (قال): وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزمان^(٣). وكان الطريق بين الغاضرية وكربلاء بضعة أمتار، حيث الآن حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، لأنه قتل بطريق الغاضرية على المسناة^(٤) بجانب الفرات، وكانت المسناة مبنية بالآجر من النوع الكبير الذي يوجد أحياناً تحت الأرض في كربلاء وأطرافها. وكل مظاهر الثروة والنعمة والرخاء كانت بادية على الغاضرية وجارتها نينوى بنخيلها الكثير وأشجارها الباسقة، وكان يسكن هاتين الضيعتين كبار الملاكين من أصحاب الأقطان والأراضي الكبيرة إلى مسافة بعيدة من أطراف كربلاء، لأن الحسين عليه السلام، بعد نزوله كربلاء في أوائل العشرة الأولى من محرم الحرام عام ٦١ من الهجرة اشترى من أهل

(١) معجم البلدان - مادة الغاضرية - ج ٦ ص/٢٦١.

(٢) مدينة الحسين - محمد حسن الكليدار ج ص/١٤.

(٣) الكشكول - للشيخ محمد بهاء الدين العاملي ص/١٠٤ طبع مصر ١٣٠٢ هـ.

(٤) الإرشاد - للشيخ المفيد ص/٢١٠ طبع النجف ١٣٨٢ هـ.

الغاضرية ونيوى مساحة كبيرة من الأراضي الواقعة أطراف هذه البقعة كانت تبلغ مساحتها من حيث المجموع أربعة أميال في أربعة أميال بستين ألف درهم ثم تصدق عليهم بتلك الأراضي الواسعة شرط أن يقوم أهلها بإرشاد الزائرين إلى قبره الشريف وأن يقوموا بضيافتهم ثلاثة أيام غير أنهم لم يفوا بهذا الشرط من القيام بإرشاد الزوار وضيافتهم فسقط حقهم فيها وبقيت تلك الأراضي المشتراة منهم ملكاً للحسين عليه السلام ولولده من بعده كما كان الحال قبل التصديق بها عليهم بذلك الشرط^(١) ويرد ذكر الغاضرية في أدب الطف كثيراً، ومما قيل في هذه الأبيات:

يا كوكب العرش الذي من نوره الكرسي والسبع العلى تشعشع
كيف اتخذت (الغاضرية) مضجعاً والعرش وذ بأنه لك مضجع
وهذا البيت:

كرام بأرض الغاضرية عرشوا وطاب لهم أرجاء تلك المنازل
٦ - قصر مقاتل: يقع هذا القصر في جنوب حصن الأخيضر. قال ياقوت «قصر مقاتل قصر كان بين عين التمر والشام». وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن غضبة بن امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم. قال ابن الكلبي: لا أعرف في العرب الجاهلية من اسمه إبراهيم بن أيوب غيرهما وإنما سميا بذلك للنصرانية وخربه - يعني القصر - عيسى بن علي بن عبد الله ثم جدّد عمارته فهو له...» وقال ياقوت: «النسوخ...» قال السكوني وعن يسار القادسية في شريقها على بضعة عشر ميلاً عين عليها لولد عيسى ابن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان^(٢). وأخبار هذا القصر أي قصر مقاتل كثيرة في كتب الأدب والتاريخ. كما ورد ذكره في الشعر أيضاً، قال عبید الله بن الحر الجعفي:

(١) جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها - د. عبد الجواد الكلیدار (مخطوط) ص/١٢.

(٢) معجم البلدان - مادة (قصر مقاتل).

وبالقصر ما جرتُموني فلم أحم ولم أك وقافاً ولا طائشاً فشَلَّ
وبارزت أقواماً بقصر مقاتل وضاربت أبطالاً ونازلت من نَزَلْ

وقال طخيم بن أبي الطخماء الأسدي يمدح قوماً من أهل الحيرة من
بني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي:

كأن لم يكن يوم بزورة صالح وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم أرد البطحاء يمزج ماءها شراب من البروقتين عتيق
وإني وإن كانوا نصارى أحبهم ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق^(١)

٧ - الحائر أو الحير: الحائر اسم فاعل من حار يحير حيراً، فإذا حار
الماء يقال له الحائر قال صاحب لسان العرب: وأصله من تحير الماء
إذا اجتمع الماء ودار فيكون الحائر بهذا المعنى الأخير مجمع
الماء^(٢). والحائر أيضاً حسب القرائن اللغوية هو فناء الدار أو ما
يحيط بالدار من كل جانب كما يستدل من قول صاحب لسان العرب
إذ يقول: وقالوا لهذه الدار حائر واسع والعامة تقول حير وهو خطأ.
فالمفهوم من هذا القول بأن الحائر بمعنى الدائر أو ما أشبهه، فيكون
الحائر والدائر سواء تقريباً في هذا المورد^(٣).

والحائر أيضاً اسم من أسماء كربلاء العديدة كانت تعرف به منذ العصر
الأول، فكان يطلق تارة على المدينة وأخرى على القبر المطهر على حد
سواء كما يستدل ذلك من أقوال المؤرخين وأهل اللغة فالأراضي المنخفضة
المحيطة بالروضة المطهرة وقف حولها الماء وحرار عنه القبر لما أجراه قائد
المتوكل (الديزج) ليطمس آثار معالم القبر ويعفى أثره عام ٢٣٦ هـ^(٤). وقد وقد
أُحيط هذا الاسم بحرمة وتقديس وأنيطت به أعمال وأحكام شرعية وتعبدية
فيها البركة وقبول الدعاء والقربة إلى الله تعالى^(٥) وفي هذه القدسية وردت عن

(١) المصدر السابق.

(٢) الكامل/ للمبرد ج ١٥ ص/ ٣١ طبعة الدلجموني الأزهرى.

(٣) لسان العرب/ ابن منظور ج ٥ ص/ ٣٠٣.

(٤) تاريخ كربلاء - الدكتور عبد الجواد الكليدار ص/ ٦٠ الطبعة الثانية.

(٥) جغرافية كربلاء القديمة - الدكتور عبد الجواد ص/ ٧٥ (مخطوط).

الائمة عليه السلام روايات كثيرة. ثم توسع معنى الحائر فصار يطلق على البناء الذي يحيط بالقبر، وهذه التسمية ذكرها الحسين ابن بنت أبي حمزة الشمالي عن الإمام الصادق عليه السلام في حديثه أواخر الدولة الأموية حوالي سنة ١٢٥هـ. جاء في (كامل الزيارات): إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات ثم البس ثيابك الطاهرة وامش حافياً فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله وعليك بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً والصلاة على محمد وأهل بيته حتى يصير إلى باب الحاير الحسيني ^(١). وكان للحائر هذه فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية منه تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر إلى مثنى سيدنا العباس بن علي عليه السلام ^(٢).

٨ - النوائح: وهو اسم مشتق من النياحة والبكاء في المآتم التي تقام بذكر الحسين عليه السلام، وقد أنشد الشاعر معنى بن أوس المزني في النوائح:

إذا هي حلت كربلاء فلملحاً فجوز العذيب دونها والنوائح
٩ - شط الفرات أو شاطئ الفرات: كانت كربلاء تعرف حيناً بشط الفرات وآخر بشاطئ الفرات لأنها واقعة على طرف البرية من جهة وعلى جانب الفرات من جهة أخرى وهو الفرات الذي يمر بها، وكثيراً ما ورد ذكر كربلاء بأحد هذين الاسمين في كتب الحديث والتاريخ. فمن ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال ﷺ: قام من عندي جبرئيل عليه السلام قبل قليل، وحذثني أن الحسين عليه السلام يقتل بشط الفرات. قال فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده فقبض من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت. أخرجه أحمد وخرجه ابن الضحاك ^(٣).

(١) كامل الزيارات/ جعفر بن قولويه (النجف ١٣٥٦ هـ).

(٢) نهضة الحسين/ للسيدة الدين الحسيني ص/ ٨٠.

(٣) ذخائر العقبين ص/ ١٤٨.

وأخرج ابن سعد عن الشعبي عن علي عن النبي ﷺ قال: أخبرني جبرئيل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء. الحديث^(١).

وقد ورد ذكر شط الفرات في الشعر، ومن ذلك قول شاعر أهل البيت دعبل الخزاعي في تائيته المشهورة:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمعت الخد فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجنات
نفوس لدى النهرين من أرض كربلا معرسهم فيها بشط فرات
وقول رفاعه بن أبي الصيفي:

الم ترها متى من حب ليلى على شاطئ الفرات لها صليل
فلو شربت بصافي الماء عذب من الأقداء زایلها العليل

ولأرض كربلاء أسماء كثيرة المشهور منها في كتب الأخبار والآثار ستة عشر اسماً وهي: كربلاء ونينوى، الغاضرية، شاطئ الفرات، الطف، قبة الإسلام، عموراء، مارية، مكاناً قصياً، البقعة المباركة، صفوراء، شفية، موضع الابتلاء، محل الوفاء، فيوضات رب العالمين وحائر الحسين^(٢).

ولها كذلك أسماء سميت بعد مقتل الحسين أبرزها مشهد الحسين. وسميت بأرض ما بين النهرين لوقوعها بين الخندق ونهر العلقمي، وكانت كربلاء تتبع في التقسيم الإداري قبل فتح المدائن إلى طسج بين النهرين.

وقد ورد ذكر كربلاء وحوادثها في كتب المؤرخين والجغرافيين القدماء منهم والمعاصرين. وقد جمع الشيخ محمد السماوي أسماء كربلاء في أرجوزته فقال:

الطف ما أطل بالأشرف على العراق وعلى الأرياف
أو ما علا فراته من شط واختص في مثنى الحسين السبط
وسمي (الحائر) وهو الدائر إذا دار فيه الماء وهو حائر

(١) الصواعق المحرقة/ ابن حجر ص/ ١١٥.

(٢) جغرافية كربلاء القديمة ويقاعها - د. عبد الجواد الكلدار ص/ ٤١ (مخطوط).

لدى رأى هارون ثم جعفر
وذاك عشرون ذراعاً تضرب
(ونينوى) لقريّة قديمة
إذ قذفته النون عاري البشرة
وذاك في رواية معروفة
لكنما التسمية المذكورة
و(كربلاء) لأن فيها رخوا
أو (كور بابل) كما يقال
و(الفاضريات) لأن غاضرة
وفيه نهر لهم أو أنهر
و(مشهد الحسين) حيث استشهدا
و(شاطيء الفرات) عم ثم خص

أن يحرق القبر كما سنذكر
بمثلها فعم أقصى أقرب
جدد فيها يونس أديمه
فأنبت الله عليه الشجرة
قيل بها وقيل بل بالكوفة
دلّت على الطرفة والباكورة
أو أنها تنبت ورداً أحوى
وخفف اللفظة الاستعمال
من أسد قد تخذته حاضرة
تعرف في نسبتهم وتشهر
أو حيث ما يشهد من شهدا
لكن هذا نادر لمن فحص^(١)

(١) مجالي اللطف بأرض الطف - الشيخ محمد السماوي ص/٤.

شخصية الحسين عليه السلام

يمر الرجال في حياتهم بمواقف تتحدى قيمهم الفكرية والدينية، وتؤثر على معتقداتهم وإيمانهم، فتكون استجابتهم لتلك المواقف حسب نقاء معدنهم وطيبة أصلاتهم ومحتداهم وتشبعهم بالإيمان.

ومن التحديات التي واجهت المسلمين عامة والحسين بن علي عليه السلام خاصة منذ صدر الإسلام الموقف الأموي، وتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة والسلطة على المسلمين، ولم يكتف بتملكه وإنما عقد البيعة لابنه يزيد وتعيينه خليفة من بعده. وقد رفض تلك البيعة غالبية الصحابة واعتبروها ملوكية وراثية تحول الخلافة إلى حكم عضوض.

وفي تلك الحال نهض الإمام الحسين بن علي عليه السلام سيد شباب أهل الجنة ذو المعدن النقي الطاهر والحسب المجيد والنسب العظيم. نهض الحسين عليه السلام تلك النهضة التي صعقت أسماع التواريخ ليصلح ما أفسده بنو أمية ويعيد الإسلام إلى استقامته، بعد أن انحرف به الأمويون ولعبوا في تفسير النصوص القرآنية وأزلوا الأحاديث النبوية لصالحهم ليثبتوا صحة حكمهم وتسلطهم معتمدين على بعض النفوس التي باعت ضمائرهم وخانت عقيدتها من أجل الدنيا وكسب الأموال، ولكن الذين طلقوا الدنيا وباعوها في مرضاة الله واشتروا الآخرة، فأطاعوا الله والرسول ولم يغيّرهم كثرة الأموال. ولم تؤثر على معتقدتهم المناصب، هؤلاء هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وأصحاب الدين الذين نزل الوحي في بيوتهم التي أذن الله تعالى شأنه أن يرفع فيها ذكره وأن يمجد وحيه، ويتمسك بهم وبما نزل به الوحي الجليل في حقهم.

فالحسين (ع) الذي ولد في هذا البيت الكريم، أولى بالأمر من يزيد

ابن معاوية، وأفضل المسلمين لتولي الخلافة عليهم، فهو سبط الرسول ﷺ وابن أول القوم الذين تشبّعوا بروح الإسلام والإيمان به، فعلي (ع) والده، والزهراء البتول ﷺ بضعة الرسول والدته، وكانت ولادته قد أدخلت السرور إلى قلب جدّه محمد النبي ﷺ الذي سماه حسيناً، وعاش في كنف جدّه مدّة ثمانين سنين، يرعاه الرعاية الحقة ويقربه إليه، وشغلت محبته بعد حب الله قلبه، كما كان حبيب أبيه وأمه وإخوته وسائر الصحابة فقد وردت أحاديث شريفة في حب الحسين وأخيه الأكبر الإمام الحسن ﷺ يروها أصحاب الصحاح والثقات في الرواة فقد قال ﷺ : (هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني)، وقال ﷺ : (من أحب الحسين فقد أحبني) في هذين الحديثين شرط بمحبة الرسول التي هي واجبة على كل مسلم أن يحبه، وهذا الشرط يتطلّب الجواب، وهو محبة الحسين (ع)، فمحبة الحسين (ع) هي إتمام لمحبة الرسول ﷺ، ومن هنا جاءت الولاية لأهل البيت والولاء لهم فهم أهل البيت. وفي حديث آخر قال ﷺ : (حسين مني وأنا من حسين) ويشير هذا الحديث الشريف إلى أن الحسين (ع) يحمل رسالة جدّه الرسول إلى الأئمة في الهداية إلى الإسلام الذي من أصول عقيدته التوحيد والإقرار بالنبوة والإقرار بالإمامة، وهي الرسالة الإلهية التي جاء بها الروح الأمين إلى سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ. وقد أشار إلى هذا الأديب المعاصر الشيخ عبد الله العلايلي بقوله: إنسانية ارتفعت إلى النبوة ونبوة هبطت إلى الإنسانية^(١).

وقال ﷺ : (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا) فالإمامة هي القيادة الدينية والدنيوية بعد الرسول ﷺ، والقيادة النبوية ترجع إلى الحسن (ع) بعد أبيه علي (ع) ومن بعد الحسن إلى الحسين ﷺ، فهما إمامان قائدان لهذه الأمة سواء توليا أمر القيادة ومارسا سلطة الإدارة أو لم يتوليا الأمور لقيادة الأمة. ولأجل حق الحسين (ع) في الإمامة رفض البيعة ليزيد، وسبب هذا الرفض شرعي، لأن الحسين (ع) له الإمامة وله القيادة، ويملك المؤهلات التي تجعله بالصدارة لتسليم إمرة المؤمنين بموجب النظام الذي

(١) سمو المعنى في سمو الذات/ عبد الله العلايلي ص/ ١٥٤.

شرّعه الإسلام. ووضع المؤهلات والصفات اللازمة لإمارة المؤمنين وخلافة رب العالمين، وإمامة المسلمين، وهذه الصفات كلّها موجودة في شخصية الحسين عليه السلام ولا توجد في يزيد. والحسين عليه السلام ذو الفضل الجسيم والحسب الكريم والشرف الأصيل والعلم الغزير الذي اكتسبه من جدّه وأبيه، لا يمكن أن يقارن بيزيد بن معاوية الذي ورث الحسب اللئيم والخلق الذميم رأس الفجور وشارب الخمر ووارث الحقد والظلم والبغضاء، وقد وصفه الجاحظ ونقله المقرئ بالنص التالي: (لَمَّا آلَ الحكم بالوراثة الاستبدادية إلى يزيد بن معاوية الذي ورث البغي والظلم والحقد عن أبيه وجدّه وسائر قومه، واجتمعت فيه كل الخصال الأموية الذميمة وطبائعها الأنثيمة، أخذ يتمم سياسة أبيه وجدّه فأرصد بغيّه إلى السبط الثاني وهو الحسين عليه السلام وكان يخشاه أشد خشية لأنه أحق وأجدر بالخلافة منه ومن أبيه، وسوّلت له نفسه أن يرتكب معه أخطر جريمة تقشعرّ منها الأبدان^(١)). ويصفه الشيخ الأزهرى محمود أبو رية بقوله: كان يزيد هذا صاحب لهو وعبث مسرفاً في اللذات مستهتراً، أمه ميسون نصرانية كانت تصطحبه إلى البادية محل قبيلتها حول تدمر، وهناك شرب الخمر وانغمس باللذات، وكان يسمونه يزيد القروء^(٢).

وهناك نصوص موثقة في كتب التواريخ تظهر حالة يزيد وموقفه من الإسلام، جاءت من غير الشيعة حتى لا ينبري أحد ويقول هذه اتهامات الشيعة، وإنّما كتب كل المؤرّخين تجمع على خلاعة يزيد، سواء المعاصرون منهم أو القدماء وشذّ عن ذلك من كان في قلبه مرض وبغض لأهل البيت من أكلي أموال السحت الحرام، المالتين كروشهم في موائد الأمويين الطغاة.

لقد ظل الإمام الحسين عليه السلام ذكرى تدفع النفوس إلى الفضيلة، هذا الكوكب الوقّاد الذي أضفى من نوره خلوداً ظافراً كلّما مرّ الجديدان وعلى امتداد نور الشمس في فسيح الآفاق.

(١) أبو هريرة شيخ المضيرة - محمود أبو رية ص/١٤٥.

(٢) المصدر نفسه ص/٢١.

وهكذا فإن معركة كربلاء . ستظل نقية في ضمير ووجدان هذه الأمة -
إن الإمام الحسين عليه السلام ضحى بصحبه وآل بيته ثم بنفسه ، وسببت بنات
الرسالة . وهذه التضحية العظيمة أصبحت أمثلة شاخصة ، يتحدث بها كل
طالب للحق ، ويستमित في سبيل العقيدة الراسخة .

وإن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا
والم تأمل في حادثة الطف يتجلى له أن هذه الشهادة هي أعظم من يوم
بدر وإن كان هو أول فتح إسلامي لأن المسلمين يومئذ خاضوا غمرات
الموت تحت راية النبوة وقد احتف بهم ثلاثة آلاف من الملائكة مسؤمين
وهتاف النبي ﷺ بالنصر والظهور على العدو ملء مسامعهم فقابلوا طواغيت
قريش مطمئنين بالغلبة^(١) .

(١) مقتل الحسين/ السيد عبد الرزاق المقرم ص/ ٦٧.

الآيات والأحاديث الواردة في الحسين عليه السلام

الحسين عليه السلام ذو الحسب المجيد والشرف الحميد أبوه علي بن أبي طالب وأمه الزهراء البتول بضعة الرسول محمد بن عبد الله ﷺ، والحسين (ع) ريحانة جده وسيد شباب أهل الجنة. سمّاه جده حسيناً حين ولادته في الثالث من شهر شعبان للسنة الرابعة للهجرة، وكنيته أبو عبد الله، وكان أشبه الناس بالنبي (ص) ما بين عنقه إلى كعبه، ربة شديد القوة ذاكراً لله عز وجل، تربى في كنف جده وتغذى على أصبع الرسول حينما جف لبن الزهراء فنبت لحمه من الرسول ﷺ. كان محبوباً ودوداً يألف الناس ويألفونه، يسعى في قضاء حاجاتهم ويقدم لهم العون، والمساعدة، وما قصة أرينب مع زوجها ومؤامرة معاوية ببعيدة عن المؤرخين وموقف الحسين النبيل الذي أعاد أرينب إلى زوجها فهي قصة شاخصة في صفحات التاريخ ملأت قلب يزيد حقداً وبغضاً على الحسين (ع).

تميّز الحسين بن علي عليه السلام بصفات بوأته المكانة السامية والمنزلة الرفيعة، فمن صفاته تقواه وخشيته من الله والجهد في سبيل الله وطلب العلم والمعرفة، فاكسب البلاغة والفصاحة وحبه للفقراء والمساكين والجود والكرم وحسن المعاشرة، فقد استمد كل هذه الصفات من جده وأبيه وأخيه الحسن ومن البيت الذي يؤويه، نشأ في حجر الرسالة وتربى في أحضان النبوة والإمامة، فوعى الأحاديث وأدرك مفهوم الرسالة، ولكن المعادين لأهل بيت النبوة سعوا إلى غمط حقهم في كل الأمور، أقاموا العتمة على فضائلهم، وجنحوا إلى اجتناب نشر معالم نورهم الذي لا يخبو، فهذه الآيات البيّنات التي نزلت بحقهم تثبت ذلك. والمشهور لدى المفسرين أن (آية التطهير) نزلت بفضل أهل البيت.

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(١). ولَمَّا سئل الرسول مَن أهل بيتك؟ فأجاب عليه الصلاة والسلام: علي وفاطمة والحسن والحسين. كما وردت الآية الأخرى وهي آية المودة: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾^(٢). فقال ﷺ: قرباي علي وفاطمة والحسن والحسين، فقد عقد لهم وجوب المحبة كما يجب الولاء لله ورسوله. ولَمَّا نزلت (آية المباهلة): ﴿فمن حاكك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾^(٣). دعا رسول الله محمد ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

لقد امتلأت كتب الحديث الشريف بروايات مسندة ومعتبرة بفضائل أهل البيت عامة، وفضائل الحسين خاصة، ولعلنا لم نأت بجديد حين نورد ملخصاً لبعض تلك الأحاديث التي أثبتتها ابن عساكر في (تاريخ دمشق) فقد أفرد جزءاً فصلاً خاصاً بفضائل الحسين أسماء (ريحانة رسول الله) يشتمل على أربعمئة حديث كلها مروية عن رجال ثقات في رواية الحديث وسنده^(٤).

فالخليفة أبو بكر يروي حديث الخيمة فيقول: (رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال: معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم وولي لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء المولد^(٥)).

وفي رواية مسندة إلى ابن عمر أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا، وفي رواية ثانية: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وفي رواية عن ابن عباس: من أحبهما

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣.

(٢) سورة الشورى الآية ٢٢.

(٣) سورة آل عمران الآية ٥٤.

(٤) تاريخ دمشق/ لأبي القاسم علي بن عساكر - تحقيق: محمد باقر المحمدي فصل (الحسين ريحانة رسول الله).

(٥) مشهد الإمام علي/ د. سعاد ماهر محمد ص/ ٨ (القاهرة ١٣٨٨ هـ).

فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني. وعن حذيفة بن اليمان الصحابي قال: قال رسول الله ﷺ أتاني ملك فسلم عليّ نزل من السماء لم ينزل قبلها يشير في أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة أهل الجنة.

وفي حديث آخر قال رسول الله: (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط)، ومن المعلوم أن الأسباط هم ورثة الأنبياء، فالحسين سبط قد ورث من الأنبياء رسالاتهم في إحياء دين الله الإسلام.

وجاء في كتاب (النهاية) لابن الأثير: الحسين سبط من الأسباط أي أمة من الأمم في الخير، والأسباط من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل. وفي الحديث الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ أي طائفتان وقطعتان منه^(١).

وجاء في الحديث الشريف: (مَنْ سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين).

ومن حديث آخر للرسول ﷺ: الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما^(٢).

وقال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة الواردة في حقه سلام الله عليه ولنا بصدد ذكرها هنا لأنها كثيرة لا يسعها هذا الكتاب، وهي معروفة ومذكورة في المصادر الموثقة من الفريقين.

(١) تاريخ دمشق/ لابن عساكر - فصل (الحسين ريحانة رسول الله).

(٢) كامل الزيارات - جعفر بن قولويه ص/ ٢٦٩.

من أقوال الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام ذو مقدرة بلاغية ممتازة، استطاع ببلاغته الأصيلة وفصاحة لسانه وجزيل بيانه أن يمتلك القلوب ويرهف الأسماع. وخير شاهد على ذلك خطبه الغراء التي هي علامة مميزة وقدرة خارقة تزخر بكل معاني الإنسانية النبيلة، وأنا ناقل إليك بعض هذه الشواهد:

- الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما ذرّت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون.
- خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة.
- لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد يأبى الله ذلك ورسوله، وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية، ونفوس زكية، من أن تؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام.
- لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً وسأماً.
- إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد على هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين.
- سحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم، وعصبة الآثام، ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن.
- ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه.

- أجل والله الغدر فيكم قديم شجت إليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكتتم أخبث ثمر، شجى للناظر وآكلة للغاصب.
- سئل الحسين عليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟
قال: أصبحت ولي رب فوقني، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محقق بي، وأنا مرتهن بعملتي، ولا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبنني، وإن شاء عفا عني، فأني فقير أفقر مني؟
- صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده.
- إن أجود الناس من أعطى من لا يرجو، وأن أعفى الناس من عفا عن قدرة، وأن أوصل الناس من وصل من قطعه.
- الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة.
- الإخلاص لفظ معناه في الموت الرهيب فمن شاء أن يكون مخلصاً فليوطن نفسه على كل مكروهاتها.
- ومن كلام الحسين المرتجل قوله في توديع أبي ذر، وقد أخرجه عثمان من المدينة بعد أن أخرجه معاوية من الشام «يا عماء، إن الله قادر أن يغير ما قد ترى والله كل يوم في شأن، وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك، وما أغناك عما منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذ به من الجشع والجزع، فإن الصبر من الدين والكرم، وإن الجشع لا يقدم رزقاً، والجزع لا يؤخر أجلاً».

رحيل الامام الحسين عليه السلام الى العراق

أهل العراق والحسين بن علي عليه السلام :

لما توفي الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحركت الشيعة في العراق ، وكتبوا إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام الموجود في المدينة بخصوص البيعة له بالخلافة ، وخلع معاوية بن أبي سفيان ، فامتنع الحسين عن أهل الكوفة ورفض البيعة له بالخلافة ، فذكر لهم أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز نقضه ما زال معاوية حياً ، فإذا مات معاوية سننظر في تولي أمر المسلمين .

فلما مات معاوية في منتصف شهر رجب سنة ٦٠هـ ، وكان قد عقد ولاية العهد لابنه يزيد في حياته ، فقد خلف يزيد وتولى الخلافة بعد أبيه ، وقد طلب يزيد من والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يأخذ البيعة من أهل المدينة عامة ومن الحسين بن علي خاصة ، وأن لا يتماهل مع الحسين عليه السلام ، وإن رفض البيعة وأبى يضرب عنقه ويبعث به إليه .

وقد أوصى معاوية لابنه يزيد وحذره من أربعة أفراد لا يوافقون على خلافته ، ولا يبايعون له بذلك ، وهم : الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي بكر .

الوليد بن عتبة والحسين :

لما ورد كتاب يزيد إلى الوليد يعلمه بوفاة معاوية ، وأخذ هؤلاء نفر بالشدة والقوة من أجل البيعة ، وقبل أن يلتقي الوليد بهؤلاء الأربعة ويرسل عليهم ويخبرهم بالأمر ، اتصل بمروان بن الحكم واستشاره بصفته أكبر الأمويين سناً ، بأمر البيعة وخاصة الموقف مع الحسين ، فالحسين له صفات

ممتازة يفضل بها على الآخرين، فأشار مروان إلى الوليد بامتناع الحسين عن البيعة وعدم قبوله بخلافة يزيد، ومروان خبير بمعرفة الأمور ومواقف الرجال، فأراد أن يثير الفتنة ويشعل فتيل القتال، فأشار إلى الوليد بقتل الحسين إذا امتنع. فلم يكن من الأمر بدّ، فاستدعى الوليد الحسين في الليل، فعرف الحسين أمر استدعائه في هذا الليل البهيم، والوقت غير المناسب، فاحتاط للأمر ودعا جماعة من أهل بيته ومواليه، وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم إنّ الوليد استدعاني في هذه الليلة، ولست آمن من أن يكلفني أمراً لا أستطيع إجابته، فكونوا معي، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني، فأقبل الحسين على الوليد، ووجد عنده مروان بن الحكم، فأخبره الوليد بوفاة معاوية وقرأ عليه كتاب يزيد، فعلم الحسين بأمر البيعة ليزيد، ولكنه في بداية الأمر ما أراد أن يصارحه بامتناعه عن البيعة، وإنما أراد الخلاص والخروج بصورة سلمية، فقال الحسين للوليد: إني لا أراك تقنع ببيعة تكون سراً، وإنما أبايعه جهراً حتى يعرف الناس، فوافق الوليد على ما اقترحه الحسين، وقال له نصبح وترى رأيك في ذلك، وهمّ الحسين بالانصراف، فاعترض مروان على الوليد وقال له: لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه ولا تمكنت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، ولكن احبس الرجل ولا تدعه يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه، فحين سمع الحسين قول مروان وهذه المجابهة القاسية، صارحهما بالامتناع عن البيعة، ولا يمكنه أن يبايع ليزيد أبداً، وقال لمروان يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت، وقال للوليد أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة ملعن بالفجور، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة والبيعة، فخرج بعد ذلك الحسين وتبعه أهل بيته ومواليه.

وبعد خروج الحسين من دار الوليد، قال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبداً، فأجابه الوليد: ويحك أشرت عليّ بذهاب ديني ودنياي والله ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها وأني قتلت حسيناً - والله ما أظن

أحدًا يلقي الله بدم الحسين إلا وهو خفيف الميزان لا ينظر إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم، فأجابه مروان يزدرى به فإن كان هذا رأيك فقد أصبت.

وذا صبح حينما كان الحسين خارجاً من منزله، إذ التقى بمروان ابن الحكم، فقال مروان له يا أبا عبد الله أطع نصحي ببيعة يزيد، فأجابه الحسين بعد حديث طويل ومناقشة، لقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: الخلافة مجمعة على آل أبي سفيان، فعندها انصرف مروان وهو غاضب، وفي آخر النهار أقبل رجال والي المدينة إلى الحسين فطلبوا منه الحضور عند الوالي ليبيع، فأجابهم الحسين أصبح ثم ترون ونرى؟ فانصرفوا عنه، ولم يحلوا في طلبه. وفي هذه الليلة عزم الحسين على الخروج من المدينة، فعلم بذلك أخوه محمد بن الحنفية، فقابله وتداولوا الأمر، فقال محمد بن الحنفية: يا أخي أنت أحب الناس إليّ وأعزهم عليّ، لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي وممن وجبت طاعته في عنقي، لأن الله شرفك عليّ وجعلك من سادات أهل الجنة، تنحّ ببيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك، وإن اجتمع الناس على غيرك فلم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك، إني أخاف عليك أن تدخل مصرأً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك وأخرى عليك، فيقتتلون فتكون لأول الأسنة غرضاً. فقال الحسين فأين أذهب يا أخي، قال: تخرج إلى مكة، فإن اطمأنت بك الدار فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك، وهم أرف الناس وأرقهم قلباً، فإن اطمأنت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعب الجبال جزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين. فقال الحسين: والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ أوي إليه لما بايعت يزيد بن معاوية. فقطع محمد ابن الحنفية الكلام وبكى فبكى معه الحسين ثم قال يا أخي جزاك الله خيراً، فقد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو إخوتي وشيعتي

أمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عني شيئاً من أمورهم.

وصمم الحسين على الخروج من المدينة، فقد ذهب في جوف الليل إلى قبر أمه الزهراء عليها السلام فودعها، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام فودعه أيضاً، وتوجه مع أهل بيته ومواليه، وتخلف عنه محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر إلى مكة في ذلك الليل، فخرج وهو يقرأ ﴿فخرج منها خائفاً يتربص قال رب نجني من القوم الظالمين﴾^(١).

وفي طريقه لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك أين تريد؟ قال أما الآن فمكة وأما بعد فاستخير الله فأجابه أخار الله لك وجعلنا فداك فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة بها قتل أبوك وخذل أخوك فالتزم الحرم فأت سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحداً فصار الحسين مع جل أهله نحو مكة فدخلها نهار الجمعة باليوم الثالث من شعبان وصار يقرأ الآية الكريمة ﴿ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾^(٢) فأقام بمكة باقي شعبان وأشهر رمضان وشوال وذو القعدة فصار يختلف إليه أهل مكة ومن جاورها وقدم إليها معتمراً وحاجاً وأهل الأمصار والآفاق، وكان عبد الله بن الزبير يقصده فيمن يقصده ويتداول معه الأمر، وابن الزبير يضمّر في نفسه شيئاً في رغبته بالخلافة، وما دام الحسين موجوداً في مكة فأهل الحجاز لا يبايعونه، وإنما هَواهَم مع الحسين بن علي. وبلغ الأمر إلى أهل الكوفة شيعة علي وأنصار آل البيت فقد بلغهم موت معاوية وخلافة ابنه يزيد ورفض الحسين البيعة ليزيد وخروجه من المدينة ومكوّث في مكة، واجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي زعيم الشيعة في الكوفة، وألقى عليهم سليمان خطبة جاء فيها: إن معاوية قد هلك وقام بمكانه ابنه يزيد وقد خالفه الحسين وصار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعة وشيعة أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه

(١) سورة القصص/ الآية ٢٠.

(٢) سورة القصص/ الآية ٢١.

وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: بلئى نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه، فأرسلوا رسولاً من قبلهم أبا عبد الله الجدلي وكتبوا إلى الحسين :

بسم الله الرحمن الرحيم . للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة الفزاري ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الأسدي وعبد الله بن وال وشيعته من المؤمنين والمسلمين . سلام الله عليك . أما بعد فالحمد لله الذي قسم عدوك وعدو أبيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي نزا على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيثها وتآمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعداً له كما بعدت ثمود وإنه ليس علينا إمام غيرك . فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق . والنعمان بن بشير في قصر الإمارة ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله وعلى أبيك من قبلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقيل إنهم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال فخرجوا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة في اليوم العاشر من رمضان، وبعد سفر هؤلاء بيومين أنقذوا قيس بن مسهر الصيدائي وعبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرجي وعمارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين ومعهم نحو مائة وخمسين كتاباً والحسين لا يجيبهم بشيء ثم بلغه ! ورد عليه اثني عشر ألف كتاب وسرحوا إليه الرجال يدعونه للقدوم إلى الكوفة وكتبوا إليه أخيراً:

بسم الله الرحمن الرحيم . للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين - أما بعد فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل فقد أينعت الأثمار فإذا شئت فاقبل على جند لك مجندة فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ لمن جاء بالكتاب من اجتمع على هذا الكتاب فكان الجواب: أن شعث بن ربيعي وحجار بن أبجر العجلي ويزيد بن الحارث وعمر بن الحجاج الزبيدي وبقيّة من أعيان الكوفة ووجهائها (وهؤلاء هم الذين اشتركوا في قتله مع ابن سعد

وسبوا عياله ونهبوا خيمه). وكتب الحسين كتاباً لأهل الكوفة الذين دعوه:
(بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملائمة من المؤمنين
والمسلمين. أما بعد. فإن هانئاً وسعيداً كانا آخر من قدم علي من رسلكم
وقد فهمت كل ما اقتصصتم وذكرتم ومقالة جللكم أن ليس علينا إمام فأقبل
فلعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى وأنا باعث لكم أخي وابن عمي
ووثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم
وذوي الحجب والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ونطقت به
كتبكم فإنني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله. ولعمري ما الإمام إلا الحاكم
بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق والسلام) وأرسل الكتاب مع هاني
وسعيد من أهل الكوفة.

ثم دعا الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل وطلب منه السفر إلى الكوفة
وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللفظ فإن رأى الناس على ما أبدوه في كتبهم
عجل إليه بالخبر فرحل مسلم مع قيس بن مسهر الصيداوي ورجلين
آخرين.

مسلم بن عقيل في الكوفة:

وصل مسلم الكوفة ونزل في دار المختار الثقفي وأقبلت الشيعة
تتهافت عليه وجاء الناس يسلمون عليه وهم يبكون وهو يقرأ عليهم كتاب
الحسين حتى بايعه ثمانية عشر ألفاً فعندئذ كتب مسلم إلى الحسين ما
شاهده لدى الناس من الإقبال عليه والسلام على الحسين فقال في كتابه: أما
بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وإن جميع أهل الكوفة معك وقد بايعني منهم
ثمانية عشر ألفاً فعجل بالإقبال حين تقرأ كتابي هذا والسلام.

وكان النعمان بن بشير الوالي على الكوفة، ولما بلغه خبر وجود
مسلم في الكوفة وما كان من أمر أهلها خطب بالناس وحذرهم الفتنة، فقام
إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي أحد خلفاء بني أمية وقال له: إن
كان هذا رأيك فلا يصلح لهو رأي المستضعفين فأجابه النعمان: أن أكون
من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من المعزين في
معصية الله.

وكتب أعوان بني أمية مثل عبد الله بن مسلم وعمارة بن الوليد ابن عتبة وعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى يزيد بن معاوية كتباً يخبرون بقدوم مسلم بن عقيل وموقف النعمان بن بشير ولما وصلت الكتب إلى يزيد كتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه والي البصرة أن يتولى الكوفة ويعلمه بوجود مسلم فيها ويأمره بقتل مسلم أو شذ وثاقه أو نفيه من الكوفة.

كتاب الحسين (ع) إلى أهل البصرة:

وكان في البصرة شيعة لأهل البيت، فكتب الحسين إلى رؤسائهم وزعماء العشائر في البصرة وأشرفها، يطلب منهم النصرة، فكتب إلى مالك ابن مسمع البكري والأحنف بن قيس ويزيد بن مسعود والمنذر بن الجارود العبدى ومسعود بن عمر الأزدي، ملخصه ما يلي:

إن الله اصطفى محمداً بنبوته وبلغ ما أرسله به وكذا أهله وورثته وأوصياؤه وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فأغضينا كراهيةً للفرقة ومحبةً للعافية وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت فإن تجيئوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم إلى سبيل الرشاد.

فلما وصل الكتاب إلى أهل البصرة، قام يزيد بن مسعود فجمع بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فخطب بهم وقال:

إن معاوية قد مات وقد انكسر بهلاكه باب الجور والإثم وتضعضت أركان الظلم وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر رأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضا منهم مع قصر علم وقلة فهم لا يعرف من الحق موطن قدمه فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين. وهذا الحسين بن علي، ابن رسول الله ذو الشرف الأصيل والرأي الأئيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينضب، وهو أولى بهذا الأمر وإمام وجبت له به الحجة وبلغت به الموعظة، وكان صخر بن قيس الأحنف انخزل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر أحدكم عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته، وها أنا لبست للحرب لأمتها وتدرعت لها بدرعها فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

فأجابه بنو حنظلة وبنو عامر بن تميم ما أراد وقالت بنو سعد بن يزيد قد كان صخر (الأحنف) بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا رأيه فنأتيك برأينا فقال والله يا بني سعد إن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً - وأجاب يزيد بن مسعود على كتاب الحسين عليه السلام ، فقد كتب إلى الحسين يستجيب طلب الحسين عليه السلام ودعوته إلى النصرة، جاء في الكتاب [أنتم حجة الله على خلقه ووديعته في الأرض تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها] وأجاب الأحنف بن قيس واقترح على الحسين أن يصبر ولا يستخفه الذين لا يوقنون، وأما المنذر بن الجارود فقد ذهب بالكتاب وحامله إلى عبيد الله بن زياد فاتخذ ابن زياد الحيلة والحذر وصلب رسول الحسين وخطب في الناس وتوعدهم وخرج من البصرة إلى الكوفة ولما دخلها جد في طلب مسلم بن عقيل والذين يؤيدون حركة أهل البيت، فقد دخل الكوفة يعتم بعمامة سوداء ليوهم الناس بأنه الحسين عليه السلام ، فاستبشروا بلبقياه وظنوه الحسين فرحبوا به أجمل الترحيب، ولكن ابن زياد يشاهد هذا الولاء للحسين فيزيد غيظه ويغضه حتى ضاق صدره فكشف عن لثامه وتكلم بعد أن كان صامتاً وقال لهم إنه عبيد الله بن زياد فتراجع الناس عنه وابتعدوا وفي اليوم الثاني جمع الناس في صلاة جامعة، ولما اجتمعوا خطب بهم وتوعدهم وهددهم بالعقوبة الصارمة لمن شق عصي الطاعة، وأما الذي قدم الطاعة والخضوع والولاء لآل أمية فجزاؤه الإحسان والإكرام، فوصل الخبر إلى مسلم بن عقيل فانتقل من دار المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى دار هاني بن عروة في جوف الليل، فصارت الشيعة تأتيه بصورة خفية إلى دار هاني، ولكن ابن زياد صار يبث العيون والجواسيس والمتحررين عن وجود مسلم بن عقيل ومحل نزوله حتى توصل إلى مكانه، فأرسل على هاني بن عروة يوبخه على حمايته مسلماً، وجرى جدال بين الطرفين طويل لم يقتنع هاني بما طلب زياد، فعندئذ أمر ابن زياد بقتل هاني فقتل، ولما بلغ خبر قتل هاني إلى عمر بن الحجاج أقبل بمذحج وأحاط بقصر الإمارة فأمر ابن زياد شريحاً القاضي أن يخبرهم بأن صاحبهم حي لم يقتل فطلع عليهم شريح وأخبرهم بأن صاحبهم حي لم يقتل، بل ضيف عند الوالي فتفرقوا وانصرفوا معتقدين بصحة قول شريح فأمن عبيد الله بن زياد خطر هاني وخطر قومه، وانصرف إلى تفرقة الناس عن مسلم بن عقيل

بالوعيد والوعود الخلافة حتى تمكن من القبض على مسلم وأسرته حتى تمّ قتله، وبذلك صفا جو الكوفة لابن زياد ونظّم المَسّالِح على ضفة الطف من البصرة إلى القادسية.

وكان مسلم بن عقيل قد كتب إلى الحسين يعلمه بأحوال أهل الكوفة مبايعتهم له قبل دخول عبيد الله بن زياد إليها، ولما وصل الكتاب إلى الحسين عزم على الخروج فجمع أصحابه في الليلة الثامنة من ذي الحجة فخطبهم قائلاً: (الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله خُط الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرعُ أنا لاقية فكأنني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكريلاً فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم. رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين ولا نشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة في حظيرة القدس تقرُّ بهم عينه وينجز بهم وعده. فمن كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصباحاً إن شاء الله).

ولما حلّ الصباح بدأ مسيره إلى الكوفة وسار مغذاً لا يلوي على شيء فلما نزل (ذات عرق) التحق به رجال منها وبعث بكتابه إلى مسلم بن عقيل يخبره به مسيره وتوجهه إلى الكوفة وقدمه إليها، وتابع مسيره حتى وصل زرود، فبلغه عندها مقتل مسلم وهاني، ولما واصل المسير ودخل (زباله) جاءه خبر عبد الله بن يقطر، حيث قتله ابن زياد أيضاً، فجمع أصحابه وأعلمهم بما جرى على مسلم وهاني وابن يقطر وأذن لهم بالإنصراف فتفرق عنه أغلب الناس إلا أهل بيته والصفوة من أصحابه، فسار بهؤلاء ماراً ببطن العقبة فنزل شراف ويات بها، وعند الصباح قدمت عليهم خيل فلجأ إلى ذي حسم فإذا هو الحر بن يزيد الرياحي في ألف فارس، أرسله الحصين ليمنع الحسين عليه السلام عن المسير بأمره وحسب رغبته. ولما حلّ أذان الظهر صلى بهم الحسين ثم خطبهم فقال^(١): (أيها الناس إني لم آتكم

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ص/٢٢٤.

حتى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم إلينا فإنه ليس علينا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فأعطوني ما أطمئن إليه من عهدكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم) فسكتوا عنه ثم صلى بهم صلاة العصر، فخطبهم أيضاً فقال: (أيها الناس إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله تكن أرضي الله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم). فقال له الحر والله ما أدري ما لهذه الكتب التي تذكر فقال الحسين لعقبة بن سميان غلام لزوجه الرباب ابنة امرئ القيس قم فأخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم، فأتى بهما فنشرت بين يديه، فقال الحر إننا لسنا منهم وقد أمرنا بملازمتك وإقدامك الكوفة على عبيد الله بن زياد، فأبى الحسين وترادى القول في ذلك ثم رضى بكتابة الحر إلى ابن زياد في الاستئذان بأن يرجع الحسين إلى مكة فجاء الجواب بالتضييق على الحسين والقدوم به عليه فأبى الحسين فجعل يسير والحر يمانعه، ثم عزم على السير في طريق لا يرجع به إلى مكة ولا يذهب به إلى الكوفة فتيأس والحر يلزمه، فنزل وخطب الحسين أصحابه فقال: (أما بعد فإنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون ألا وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً فإنني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً). وقام أصحابه وأجابوه بما اقتضى خالص الدين وأوجب محض الإيمان فركب وتياسر عن طريق العذيب والقادسية فمر بقصر بني مقاتل ثم سار^(١) فأتى إلى الحر أمر من ابن زياد فإذا فيه أما بعد فجعجع بالحسين (أي ضيق عليه) حتى يلقاك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك فلا يفارقك حتى تأتيني باتخاذك أمري والسلام. فعرض لهم الحر وأصحابه ومنعواهم من السير وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين عليه السلام ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق قال

(١) الإرشاد/ للشيخ المفيد ص/ ٢٢٦.

بلى ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني فيه بالتضييق عليك وقد جعل علي عيناً يطالبني بذلك فنظر يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي وكان قد خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة قبل أن يلاقيه الحر إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك أمك ماذا جئت به قال أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن مهاجر بل عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك قال الله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار﴾ فإمامك منهم فقال الحسين عليه السلام للحر دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه نينوى والغازية أو هذه يعني شفيه فقال لا أستطيع هذا رجل قد بعث علي عيناً فقال زهير بن القين للحسين عليه السلام إني والله لا أرى أن يكون أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين عليه السلام ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة وهي على شاطئ الفرات فإن منعونا قاتلناهم فقاتلهم أهون علينا لمن يجيء بعدهم فقال الحسين عليه السلام ما هي: قال العقر قال اللهم إني أعوذ بك من العقر قال له فسر بنا يا ابن رسول الله حتى ننزل كربلاء، فإنها على شاطئ الفرات فنكون هناك فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال اللهم أعوذ بك من الكرب والبلاء. ثم إن الحسين قام وركب وكلما أراد الحسين يمنونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين فلما وصلها قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء^(١)، ثم أقبل على أصحابه فقال (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون) ثم قال هذه كربلاء قالوا (نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ها هنا مناخ ركبنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا فنزلوا جميعاً ونزل الحر وأصحابه ناحية ثم إن الحسين عليه السلام جمع ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم إنا عترت نبيك محمد صلى الله عليه وآله وقد أزعجنا وطردنا وأخرجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم

(١) مناقب آل أبي طالب/ الحافظ ابن شهر آشوب ج ٣/ ٢٤٧.

الظالمين وكتب الحر إلى عبيد الله بن زياد يعلمه بنزول الحسين بكربلاء فكتب ابن زياد إلى الحسين أما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو أتحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد والسلام فلما قرأ الحسين الكتاب ألقاه من يده وقال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول الجواب يا أبا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول إلى ابن زياد فأخبره فاشتد غضبه وجهز إليه العساكر وأمر بالخروج إلى حرب الحسين عليه السلام^(١). وفي اليوم الثامن من المحرم أصاب الحسين وعياله وصحبه العطش الشديد فأرسل أخاه العباس بن علي عليه السلام في عشرين فارساً وقد ذهب لاستقاء الماء من المشرعة وأحاط به القوم من كل جانب ليمنعوه فقاتل حتى قتل، وهو يدافع عن الماء لعله يصل به إلى الحرم. وأخذ أتباع الحسين وأقرباؤه وبنوه يتساقطون الواحد تلو الآخر أمام الحسين، بعد أن أبلوا بلاءً حسناً، وقتلوا من عدوهم أكثر مما قتل منهم.

لقد خرَّ حفيد الرسول صريعاً على رمضاء كربلاء، ومضى قتيلاً يوم عاشوراء، وهو يوم السبت العاشر من محرم الحرام قبل الزوال ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الاثنين بطف كربلاء بين نينوى والغازية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين للهجرة ويقال سنة إحدى وستين ودفن بكربلاء من غربي الفرات^(٢) ويذهب المسعودي إلى أن الحسين قتل وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك. ووجد بالحسين يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة، ضرب زرعة بن شريك التميمي كفه اليسرى، وطعنه سنان بن أنس النخعي، ثم نزل فاحتر رأسه^(٣).

(١) أعيان الشيعة/ محسن الأمين ج ٤ ص/ ١٩٥ - ١٩٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب/ الحافظ ابن شهر آشوب ج ٣ ص/ ٢٣١.

(٣) مروج الذهب/ علي بن الحسين المسعودي ج ٣ ص/ ٦٢.

وفي قتيل الطف يقول سليمان بن قتة يرثيه على ما ذكره الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش من أبيات:

فإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
فإن يتبعوه عائد البيت يصحبوا كعاد تغمت عن هداها وضلت
الم تر أن الأرض أضحت مريضة بقتل حسين والبلاء اقشعرت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت^(١)

هذه الفتية من آل هاشم برزت في ميدان كربلاء كالأقمار في الليالي الحالكة، وغضارة الشباب تتدفق في محياها، وعزيمة الفتيان تتمثل في سيماها، وروح الإيمان تمتلك نفوسها، فوقفت حيال أبي عبد الله الحسين وقفة الأشبال في العرين، وجاهدت جهاد الأبطال، فمثلت على مسرح الحياة مأساة من أفجع المآسي التي شهدتها البشرية تمثل فيها الصراع بين الحق والباطل. يقول العقاد: إن هذه الحرب التي دارت بين الحسين ويزيد ابن معاوية بقيادة والي الكوفة عبيد الله بن زياد أكثر مجوسية وكفراً من الحروب بين الإسلام والمجوسية في تلك البقاع وما وراءها من الأرض الفارسية، لأن المجوس وغيره كان يدافع شيئاً ينكره، ففي دفاعه معنى من الإيمان بالواجب كما تخيله ورآه، ولكن الجيش الذي أرسله عبيد الله بن زياد لحرب الحسين عليه السلام كان جيشاً يحارب قلبه لأجل بطنه أو يحارب ربه لأجل واليه، إذ لم يكن فيهم رجل واحد يؤمن ببطلان دعوى الحسين عليه السلام أو رجحان حق يزيد، لم يكن فيهم كافر ينضح عن عقيدة غير عقيدة الإسلام إلى من طوى قلبه على كفر كمين (أي دفين) هو مخفيه ولا تخالهم كثيرين (أي تحسبهم) وممن نعتبرهم مرتزقة باصطلاح اليوم أو بدافع الخوف والطمع والإغراء والدعاء^(٢).

أي خليفة لرسول الله، هذا الذي ارتد عن الدين، وقال تشفياً بمقتل ربحانة رسول الله ﷺ متمثلاً بأبيات ابن الزبير:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

(١) المصدر السابق ص/٦٥.

(٢) أبو الشهداء/ عباس محمود العقاد ص/١٠٣.

لأهلوا واستهلوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل
ومن قوله الدال على كفره وإلحاده :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
وأئ خليفة هذا الذي أباح مدينة الرسول الكريم محمد ﷺ وهدم
الكعبة المشرفة ورمأها بالمنجنيق؟ أما عامله عبيد الله بن زياد فلم ينس
التاريخ ما قاله لزينب ابنة علي عليه السلام (الحمد لله الذي قتلكم وفضحكم
وأكذب ألدوثنكم) فأجابته قائلة: (الحمد لله الذي أكرمنا بالنبوة وخصنا
بالشهادة إنما يفتضح الفاجر... الخ) لذلك طلب الحسين عليه السلام الحياة
في الشهادة، وسجل بموته الخلود لذكراه كما حكم بالفناء على الظلم
والظالمين، وبرهن للعالم أجمع على أن الدم والمال والأهل ما أرخصها
أمام نصر دين الله القويم، فقتل سلام الله عليه وصحائفه ناصعة البياض،
صادقة المثال على إيمانه بالله وتضحيته بكل غال ونفيس لنصر دين الله.
فالحسين ما زال حياً على مر العصور والدهور، وأصبحت أعماله وسجاياه
غرة في جبين الزمن. وما برح عرف شذاها وأريج مسكها ورياحها يضمنخ
الآفاق.

لنتخذ يوم كربلاء معلماً في تاريخنا، نتعلم منه كيف يحيا عظام
الرجال في سبيل مبدئهم، وكيف يموتون في سبيل مبدئهم. يجب أن
نقتبس من عزيمة الحسين وثباته في سبيل المبدأ الذي سقط من أجله شهيداً
على رمضاء كربلاء. ونحن حين نبكي الحسين فقط لن ننصفه، بل علينا أن
نحيي ذكراه كل عام، ولن نكتفي بإحياء ذكراه بالبكاء وحده، إن هذه
الذكرى الدامية التي تبعث في العين تلك الدمعة الوفية يجب أن تبعث في
القلب العزيمة الصادقة التي صارع بها الحسين ما أحاط به من الخطوب.
فنتعلم منها كيف نستطيع أن نبني لأنفسنا ولأمتنا مجدداً، لنكون أمة قوية
تقف في وجه الظلم والطغيان والاستبداد، كما وقف أبو الشهداء في
كربلاء.

أبناء الحسين وبناته:

- لأبي الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ستة ذكور وثلاث إناث وهم:
- ١ - علي الأكبر شهيد كربلاء - وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.
 - ٢ - علي السجاد المعروف بزين العابدين - وأمه شاه زنان^(١) بنت يزدرج كسرى ملك الفرس.
 - ٣ - جعفر - مات في حياة أبيه ولا بقية له، وأمه قضاعية،
 - ٤ - عبد الله - قتل مع أبيه صغيراً، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه.
- وأما الإناث فهن:

- ١ - سكينه بنت الحسين - أمها الرباب بنت امرئ القيس الكلبي، وهي أخت عبد الله الرضيع.
 - ٢ - فاطمة بنت الحسين - أمها بنت إسحاق بن طلحة بن عبد الله بن تيمية.
- وجاء في كتاب (السيرة) أن للحسين بنتاً اسمها رقية، وهي المدفونة بالشام في سوق العمارة، ولها ضريح يزار.
- ويقال إن للحسين بنتاً رابعة اسمها زينب. والذكر المخلد والثناء المؤيد لعلي زين العابدين عليه السلام ومنه عقبه^(٢).

(١) شاه زنان: ملكة النساء.

(٢) أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين ج ٤ ص/ ٩٦ و ٩٧.

شهداء يوم الطف^(١)

شهداء الطف من بني هاشم:

- ١ - أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٢ - أبو بكر بن علي بن أبي طالب.
- ٣ - عمر بن علي بن أبي طالب.
- ٤ - محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب.
- ٥ - عبد الله بن علي بن أبي طالب.
- ٦ - العباس بن علي بن أبي طالب.
- ٧ - محمد بن العباس بن علي بن أبي طالب.
- ٨ - عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.
- ٩ - عبد الله الأصغر بن العباس بن علي بن أبي طالب.
- ١٠ - جعفر بن علي بن أبي طالب.
- ١١ - عثمان بن علي.
- ١٢ - القاسم بن الحسن عليه السلام.
- ١٣ - أبو بكر بن الحسن.
- ١٤ - عبد الله بن الحسن.
- ١٥ - بشر بن الحسن.
- ١٦ - علي الأكبر بن الحسين عليه السلام.

(١) راجع تفاصيل تراجمهم في كتاب (إبصار العين في أنصار الحسين) للشيخ محمد السماوي .

- ١٧ - عبد الله الرضيع بن الحسين .
- ١٨ - إبراهيم بن الحسن .
- ١٩ - محمد بن عبد الله بن جعفر .
- ٢٠ - عون بن عبد الله بن جعفر .
- ٢١ - عبد الله بن جعفر .
- ٢٢ - جعفر بن عقيل .
- ٢٣ - عبد الرحمن بن عقيل .
- ٢٤ - عبد الله الأكبر بن عقيل .
- ٢٥ - جعفر بن محمد بن عقيل .
- ٢٦ - محمد بن أبي سعيد بن عقيل .
- ٢٧ - محمد بن مسلم بن عقيل .
- ٢٨ - عون بن مسلم بن عقيل .
- ٢٩ - عبد الله بن مسلم بن عقيل .

أسماء أنصار الحسين من غير بني هاشم :

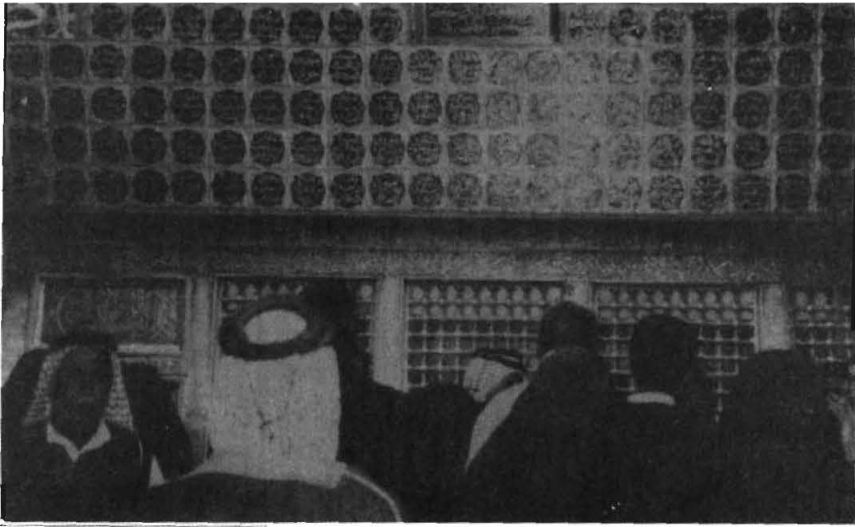
- ٣٠ - إبراهيم بن الحصين الأسدي .
- ٣١ - أبو الحتوف بن الحارث الأنصاري .
- ٣٢ - أبو عامر النهشلي .
- ٣٣ - الأدهم بن أمية العبدي .
- ٣٤ - أسلم التركي مولى الحسين عليه السلام .
- ٣٥ - أمية بن سعد الطائي .
- ٣٦ - أنس بن الحارث الكاهلي (صحابي) .
- ٣٧ - أنيس بن معقل الأصبحي .
- ٣٨ - برير بن خضبر الهمداني .
- ٣٩ - بشر بن عبد الله الحضرمي .
- ٤٠ - بكر بن حي التيمي .

- ٤١ - جابر بن حجاج التيمي .
- ٤٢ - جبلة بن علي الشيباني .
- ٤٣ - جنادة بن الحرث السلماني .
- ٤٤ - جنادة بن كعب الأنصاري .
- ٤٥ - جون بن حوى - مولى أبي ذر .
- ٤٦ - جندب بن حجير الخولاني .
- ٤٧ - حجر بن جندب الخولاني .
- ٤٨ - الحرث بن امرئ القيس الكندي .
- ٤٩ - الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب .
- ٥٠ - الحباب بن عامر التيمي .
- ٥١ - الحجاج بن مسروق الجعفي .
- ٥٢ - الحجاج بن بدر السعدي .
- ٥٣ - حلاس بن عمرو الراسبي .
- ٥٤ - حنظلة بن أسعد الشامي .
- ٥٥ - حبش بن قيس النهمي .
- ٥٦ - الحر بن يزيد الرياحي التيمي .
- ٥٧ - حبيب بن مظاهر الأسدي .
- ٥٨ - خالد بن عمر الأزدي .
- ٥٩ - رافع - مولى مسلم الأزدي .
- ٦٠ - زياد بن عريب الصائدي .
- ٦١ - زاهر بن عمر - مولى عمرو بن الحمق الخزاعي .
- ٦٢ - زهير بن القين البجلي .
- ٦٣ - زهير بن سليم الأسدي .
- ٦٤ - سالم - مولى عامر العبدي البصري .
- ٦٥ - سالم بن عمرو - مولى بني المدينة الكلبي .

- ٦٦ - سعد بن الحرث الأنصاري .
- ٦٧ - سعد بن حنظلة - مولى عمرو بن خالد الصيداوي .
- ٦٨ - سعيد بن عبد الله الخثعمي .
- ٦٩ - سلمان بن مضارب البجلي .
- ٧٠ - سوار بن منعم (أبو عمر النهمي) .
- ٧١ - سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي .
- ٧٢ - سيف بن الحرث الجابري .
- ٧٣ - سيف بن مالك العبدي .
- ٧٤ - شبيب مولى الحرث بن عبد الله النهشلي .
- ٧٥ - شوذب - مولى عباس الشاكري .
- ٧٦ - الضحاك بن القيس المشرفي .
- ٧٧ - ضرغام بن مالك التغلبي .
- ٧٨ - الطرماح بن عدي .
- ٧٩ - عائذ بن مجمع العائذي .
- ٨٠ - عابس الشاكري .
- ٨١ - عامر بن مسلم العبدي .
- ٨٢ - عباد بن المهاجر الجهني .
- ٨٣ - عبد الله بن بشير الجعفي .
- ٨٤ - عبيد الله بن عمير الكلبي .
- ٨٥ - عبد الله بن عروة الغفاري .
- ٨٦ - عبيد الله بن يزيد العبدي .
- ٨٧ - عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري .
- ٨٨ - عبد الرحمن بن عروة الغفاري .
- ٨٩ - عبد الرحمن الأرحبي .
- ٩٠ - عبد الرحمن بن مسعود التيمي .

- ٩١ - عقبة بن الصلت الجهني .
- ٩٢ - عمير بن عبد الله المذحجي .
- ٩٣ - عمر بن جنادة الأنصاري .
- ٩٤ - عمرو بن صنيعة الضبعي .
- ٩٥ - عمرو بن خالد الصيداوي .
- ٩٦ - عمرو بن عبد الله الجندعي .
- ٩٧ - عمرو بن فرطة الأنصاري .
- ٩٨ - عبد الرحمن اليزني .
- ٩٩ - عمرو بن أبي مطاع الجعفي .
- ١٠٠ - عمرو بن جندب الحضرمي .
- ١٠١ - عمرو بن كعب (أبو تمام الصائدي) .
- ١٠٢ - عمار بن حسان الطائي .
- ١٠٣ - عمار بن صلخب الأزدي .
- ١٠٤ - عمار بن سلامة الدالاني .
- ١٠٥ - علي بن مظاهر الأسدي .
- ١٠٦ - عقبة بن سمعان .
- ١٠٧ - قره بن أبي قره الغفاري .
- ١٠٨ - قلوب بن عبد الله الدؤلي .
- ١٠٩ - قاسط بن زهير التغلبي .
- ١١٠ - قاسم بن حبيب الأزدي .
- ١١١ - قعتب النمري .
- ١١٢ - كردوس التغلبي .
- ١١٣ - كنانة التغلبي .
- ١١٤ - مالك بن سريع الجابري .
- ١١٥ - مجمع العائذي .

- ١١٦ - مجمع الجهني .
- ١١٧ - مسلم بن عوسجة الأسدي .
- ١١٨ - مسلم بن كثير الأزدي .
- ١١٩ - مسعود بن الحجاج التيمي .
- ١٢٠ - مقسط بن زهير التغلبي .
- ١٢١ - منجج بن سهم - مولى الحسن بن علي عليه السلام .
- ١٢٢ - موقع بن تمام الأسدي .
- ١٢٣ - نصر بن أبي نيزر .
- ١٢٤ - نعمان الراسبي .
- ١٢٥ - نعيم الأنصاري .
- ١٢٦ - نافع بن هلال البجلي المرادي .
- ١٢٧ - واضح مولى الحرث السلماني .
- ١٢٨ - وهب بن عبد الله بن حيان الكلبي .
- ١٢٩ - يزيد بن ثبيط العبدي البصري .
- ١٣٠ - يزيد بن زياد الكندي .
- ١٣١ - يزيد بن معقل الجعفي .
- ١٣٢ - يحيى بن هانئ بن عروة بن نمران .
- ١٣٣ - يحيى بن سليم المازني .
- ١٣٤ - الهفهاف بن المهند الراسبي .



ضريح شهداء كربلاء في مرقد الإمام الحسين (عليه السّلام)



ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي
في مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)

السجود على تربة الحسين عليه السلام

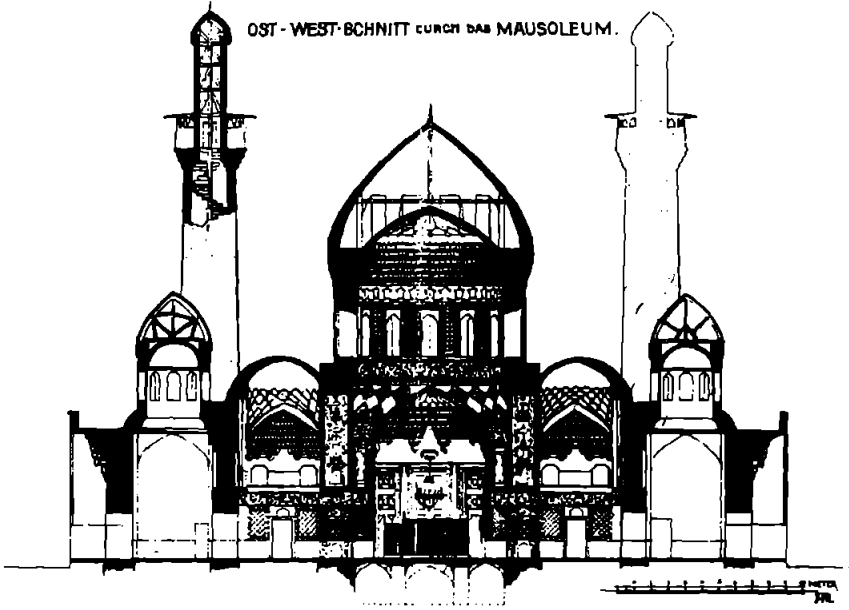
مما لا ينكر أن تربة كربلاء الزكية امتزج بها الدم الذي أريق من الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته وأصحابه. يقول السيد عبد الرزاق المقرم: إن من أهم أسرارها تذكر المصلي في أوقاته الخمسة حينما يضع جبهته عليها تضحية روح النبي وأهل بيته البهاليل وصحبه المناجيد في سبيل تركيز المبدأ الصحيح وما قاساه الشهداء من فجائع تفطر الصخر الأصم وقابلها بالصبر الذي تعجبت منه ملائكة السموات كما جاء في زيارته ثم يتذكر أن هذه التربة امتزج بها دم المظلوم ودماء الأركياء من أهل بيته وصحبه الذين وصفهم أمير المؤمنين بأنهم سادة الشهداء لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق كما في كامل الزيارة^(١).

وفي التذكرة ص ١٤٢: فلما قيل للحسين عليه السلام هذه أرض كربلاء شمها وقال هذه والله هي الأرض التي أخبر بها جبريل رسول الله ﷺ وأنتي أقتل بها. وفي خطبته عليه السلام المشهورة - وقد رواها المجلسي وغيره من الشيعة ومن السنة الشيخ أحمد مفتاح مدرس الإنشاء في كتابه مفتاح الأفكار - التي خطبها بمكة حين عزم على الخروج منها قاصداً أرض العراق: (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مضجع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاء وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضي الله رضانا نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن نشذ عن رسول الله ﷺ لحمته وهي مجموعة له غداً في

(١) مقتل الحسين/ عبد الرزاق المقرم ص/ ١٠٣.

HEILIGTUM DES HUSAIN IN KERBELA

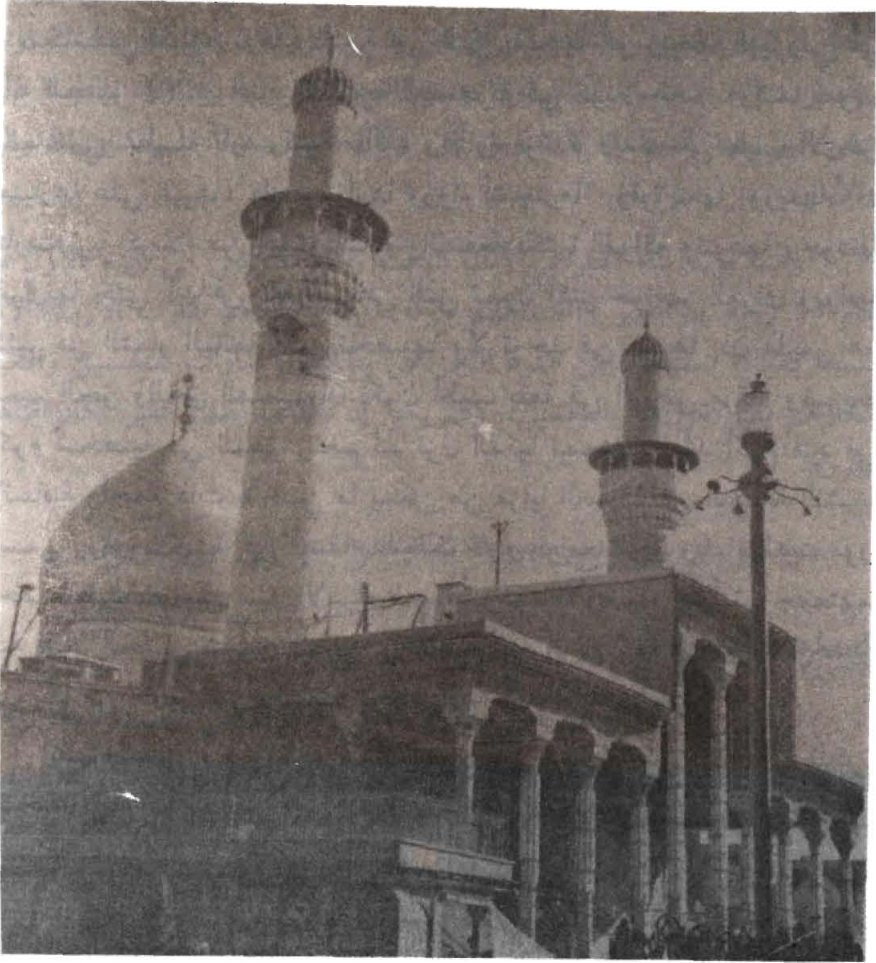
OST - WEST - SCHNITT DURCH DAS MAUSOLEUM.



مخطط الجانب الشرقي - الغربي لمقعد الإمام
الحسين (عليه السلام) من إعداد المستشرق الألماني نولدكه Nöldeke



كربلاء في ١٨٨١ نقلاً عن رحلة مدام ديولافوا



القبة والمنارتين المذهبتين لمرقد الإمام الحسين (عليه السّلام) في كربلاء
ويشاهد في الصورة الإيوان القديم

حضيرة القدس تقربهم عينه ويثلج بهم قلبه ألا ومن كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرتحل معنا فإني راحل مصباحاً غداً إن شاء الله^(١).

أما المزايا التي تتجلى بها هذه التربة الطاهرة فهي كثيرة ومتعددة، يقول كاشف الغطاء: وهذه التربة هي التي يسميها أبو ریحان البيروني في كتابه الجليل (الآثار الباقية) التربة المسعودة في كربلاء نعم - وإنما يعرف طيب الشيء بطيب آثاره وكثرة منافعه وغزارة فوائده ويدل على طيب الأرض وامتنازها على غيرها، طيب ثمارها ورواء أشجارها وقوة ينعها وريعتها وقد امتازت تربة كربلاء من حيث المادة والمنفعة بكثرة الفواكه وتنوعها وجودتها وغزارتها حتى إنها في الغالب هي التي تمون أكثر حواضر العراق وبواديها بكثير من الشمار البانعة التي تخصبها ولا توجد في غيرها إذن فليس هو صميم الحق والحق الصميم أن تكون أطيّب بقعة في الأرض مرقدًا وضريحاً لأكرم شخصية في الدهر. نعم لم تزل الدنيا تمحض لبلد أكرم فرد في الإنسانية وأجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقريّة في الطبيعة البشرية وأسمى روح ملكوتيّة في أصقاع الملكوت وجوامع الجبروت فولدت نوراً واحداً شطرته نصفين سيد الأنبياء محمداً وسيد الأوصياء علياً ثم جمعتهما ثانية فكان الحسين مجمع النورين وخلاصة الجوهرين كما قال عليه السلام: «حسين مني وأنا من حسين ثم عصمت أن تلد لهم الأنداد أبداً الآباد»^(٢).

يظهر للقارئ مما تقدم أن السجود على تربة الحسين عليه السلام يذكرنا بتضحية الإمام الشهيد من أجل الدين الإسلامي الحنيف.

تشيد المرقد الحسيني

إن الحديث عن تاريخ تشيد الروضة الحسينية الطاهرة على ما هي عليه الآن حديث جليل عن تاريخ طويل يمتد إلى أربعة عشر قرناً فقد ذكر المؤرخون لواقعة الطف أن تاريخ بناء الروضة الحسينية يبدأ منذ دفن الأجساد الطاهرة من قبل أفراد من عشيرة بني أسد. قال السيد محسن

(١) بطل العلقمي ج ١ ص/ ٣٩٤.

(٢) الأرض والتربة الحسينية / للشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء ص/ ٢١.

الأمين: إن أول من بنى القبر الشريف بنو أسد الذين دفنوا الجسد الطاهر للحسين بن علي وأجسام أصحابه^(١) هذه البناية الصغيرة الرمزية تدل على مكان القبر الشريف وتهدي الزائرين له، ثم وضعت علامات ترشد إليه. وفي حديث زائدة عن الإمام السجاد عليه السلام: [أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض هم معروفون في أهل السماوات يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة والجسوم المضرجة وينصبون بهذا الطف علماً على قبر سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام].

ومتما يؤيد بناء القبر في ذلك الوقت ورود التوابين في ربيع الأول من عام ٦٥ وزيارتهم للقبر واجتماعهم حوله، وكان عددهم يقارب الأربعة آلاف نسمة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي يطالبون بشارات الحسين رافعين شعارهم بقتل من قتل الحسين، ولم يكن إذ ذاك ما يظلل القبر فكان ظاهراً معروفاً^(٢).

ومكثوا في كربلاء يوماً وليلة ثم رحلوا عنها إلى عين الورد

العمارة الأولى:

لما ولي المختار بن أبي عبيد الثقفي الكوفة في شعبان سنة ٦٥ هـ مطالباً بثار الحسين، وقضى على المشاركين بقتل الحسين عليه السلام وصحبه، بنى مرقد الحسين في كربلاء وشيد له قبة من الآجر والجص وهو أول من بنى عليه بناء أيام إمرته^(٣) وكانت على القبر سقيفة ومسجد، ولهذا المسجد بابان أحدهما نحو الجنوب والآخر نحو الشرق. ويؤيد ذلك القول الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام في كيفية زيارة قبر الحسين عليه السلام فقد قال: (إذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل...) وقال عليه السلام: (ثم تخرج من السقيفة وتقف بإزاء قبور الشهداء). وما زال هذا

(١) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ج ٤ ص/٣٠٢.

(٢) تاريخ الطبري/ ابن جرير، مجلد ٤ ج ٢.

(٣) نزعة أهل الحرمين في عمارة المشهدين/ للسيد حسن الصدر ص/٢٣ طبعة كربلاء.

المسير قائماً حتى الآن، فالجهة المحاذية لقبور الشهداء حتى الشرق، ومرقد الشهداء يقع في شرقي مرقد الحسين وابنه علي الأكبر، من هذا يعرف أن السقيفة كانت تضم قبر علي الأكبر أيضاً. وذكر الشيخ المفيد في المزار بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا أردت زيارة قبر الحسين في كربلاء فخرج القبة وارم بطرفك نحو القبر ثم ادخل الروضة وقم بحدائهما من حيث يلي الرأس ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام ثم توجه إلى الشهداء ثم امش حتى تأتي مشهد أبي الفضل العباس فقف على باب السقيفة وسلم^(١). كل ذلك دليل قاطع على أن البناء الأول للمرقد الحسيني كان له باب من جهة الشرق وباب غيره هو باب القبلة الواقع نحو الجنوب، ويدل على وجود سقيفة على ضريح العباس أيضاً، كما هو وارد في قول الصادق عليه السلام .

وبعد قيام الأسديين أهل الغاضريات بدفن الجثث الطاهرة والأجساد المطهرة المضرجة بالدماء التي أريقَت بسيف البغي والعدوان، إلا أن أشلاءهم لم تقبر كلها في صعيد واحد، إذ لم ترض بنو تميم ترك شلو أصحابهم الحر بن يزيد عند تلك الأشلاء، فأخذوه إلى موضع قبره المعلوم، وشلو العباس بن علي عليه السلام ترك على المسناة على شاطئ العلقمي لتعسر إلحاقه بجثة أخيه، إذ كانت مبضعة إرباً إرباً، إلا أن الحائر محيط بأشلاء بقيتهم. وليس اليوم علم يركن إليه للوقوف على حفرهم، سوى الحسين عليه السلام وولده المقتول بين يديه علي الأكبر، وهما في ضريح واحد. وهناك موضع يشير إلى حفرة الشهداء كأنهم أقبروا فيه، وعلم يشير إلى ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي^(٢).

ومما يذكر أن أول من زار القبر الشريف في الحائر عبيد الله بن الحر الجعفي ووقف على القبر واستعبر باكياً ورثى الحسين وأصحابه بأبيات:

يقول أمير غادر وابن غادر ألا كيف قاتلت الشهيد ابن فاطمة
فوا ندمي أن لا أكون نصرته ألا كل نفس لا تسدّ نادمة

(١) أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين ج ٤ ص/٥٠٢.

(٢) بنية النبلاء في تاريخ كربلاء/ السيد عبد الحسين الكلدار ص/١٢.

ويا ندمي إن لم أكن من حماته
سقى الله أرواح الذين تآزروا
وقفت على أجدائهم ومحالهم
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم
لذو حسرة ما إن تفارق لازمة
على نصره سقيا من الغيث دائمة
فكاد الحشئ ينفض والعين ساجمة
سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمة
بأسيا فهم آساد غيل ضراغمة^(١)

قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري لقومه عندما زار قبر الحسين في ٢٠ صفر سنة ٦٢ هـ مع جماعة من المسلمين من أهل المدينة واجتمع بنفس السنة مع الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام . (المسوني القبر)، ويفهم من قول جابر أن سكان الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا الأجسام وبنوا للقبر علائم لا يدرس أثرها^(٢) وقال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته:

جاءت بنو غاضرة إلى الجثث
وجاء جابر له والعوفي
وقال ألمنيه قلب يعني المرقدا
وجاء بعد ذلك المختار
وعمر المسجد فوق الجثث
وبقي المسجد حول المرقد
بعد ثلاث لتواريها الجثث
عطية ولم يبل بالخوف
وصاح يا فلذة قلب أحمدا
حين دعاه والجنود الشار
فهو إذن أول شيء أحدث
إذ كان قد أسس للتعبّد^(٣)

وقد وضع الأمويون المسالحي المتعددة لمنع الزوّار والوافدين إلى القبر الشريف، وكان القاصدون للزيارة يختفون نهاراً ويقدمون ليلاً خوفاً من عساكر الأمويين وسلطانهم الغاشم.

بقيت تلك السقيفة والمسجد طيلة فترة العهد الأموي وسقوط دولتهم سنة ١٣٢ هـ وقيام دولة بني العباس. فقد كانت الحركة المناهضة للحكم الأموي بزعامة أبناء علي، ولم يكن لبني العباس شأن يذكر، فالدعوة كانت باسم العلويين وانضمّ الناس إلى دعوتهم شعوراً منهم بأحقية الحكومة

(١) تاريخ الطبري المجلد ٣ ج ٦ ص/ ٢٧٠.

(٢) مدينة الحسين/ محمد حسن الكلدار آل طعمة ج ١ ص/ ١٩.

(٣) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/ ١٨.

والإدارة السياسية والدينية للعلويين، ونفوراً من الحكم الأموي الجائر، فقد قام زيد بن علي وأبناء الحسن المجتبي السبط بحركات ثورية، وقد بايعهم العباسيون على الخلافة والإمامة. فدعوا بني العباس لم يكن لها شأن يذكر. وإنما ذكرت الدعوة العباسية بعد استيلائهم على الخلافة ووفاء العلويين قادة الحركة ضد الأمويين. فهي لم تلق رواجاً ولم تنجح لهم حركة إلا باسم آل البيت، ولما تمكّن العباسيون من الاستيلاء على مقاليد الحكم والخلافة قلبوا ظهر المجن، وكادوا للعلويين كيدهم ونصبوا لهم المشائق وتبعوا قبورهم فهدموها، ومن الخلفاء الذين ناصبوا العلويين العداوة الرشيد أثناء توليه الخلافة، فسعى إلى هدم تلك القبور العلوية الطاهرة مؤملاً أن يمحو ذكر آل محمد وعترته التي كانت فضائلهم تسمو على المخلوقين في حياتهم وبعد وفاتهم، والدليل أن محبي العترة المحمدية لم يتركوا زيارة تلك القبور، فقد كانت تلك المراقد المقدسة والمعالم تنطق بالحق المغتصب وتدعو إلى مقاومة الظلم الذي اضطهد آل محمد وشيعتهم، وكانت تلك المراقد تمنح الدروس للأجيال اللاحقة، في التضحية والفداء من أجل ترسيخ شعائر الإسلام، وحفظ الكتاب المنزل على النبي المرسل من كل تحريف وتزييف ونشر العدل في أمة محمد والإنسانية. إن تلك المراقد المقدسة تذكر الناس بدينهم ووجوب اتباع السنة النبوية والشريعة المحمدية التي حفظها أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، فهي تعلم الأجيال معنى الإباء والنجدة والغيرة على الإسلام والدفاع عن الفضيلة والكرامة الإنسانية واحترام النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق والعدل. فصارت الجماعات تلو الجماعات تقصد قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وذلك للصفات الحميدة ونعوته الفاضلة وشهادته في سبيل إصلاح أمة جدّه الرسول الأكرم، مما أثار غيظ الرشيد وحفيظته، فأذى به الأمر أن يتقم من تلك المشاهد المشرفة، فأرسل أناساً طبع الله على قلوبهم فنسوا ذكر الله ورفع عن نفوسهم الخوف منه تعالى فقدموا إلى المرقد الحسيني لتهديم منار الهدى ونبراس النجاة للأمة. فهدموا المسجد في حرم الحسين والمسجد المقام على قبر أخيه العباس عليه السلام، كما دمروا وحزبوا كل ما فيهما من الأبنية والمعالم الأثرية، وأمرهم الرشيد بقطع شجرة السدرية التي كانت نابذة عند القبر وكرب موضع القبر ثم أعيد على زمن المأمون

وغيره^(١) كل ذلك لثلا يهتدي إليه القاصدون ويقبل عليه الزائرون. كما أنه وضع رجالاً مسلحين يمنعون الناس من الوصول إلى المرقد المعظم والمرقد المكرّم. قضى الرشيد نحبه وتولّى ابنه المأمون بعد نزاعه مع الأمين أمر الخلافة، فعندئذ انبثق نور الهدى بيد الظلام.

العمارة الثانية:

عندما تسلّم المأمون الخلافة العباسية، وقف ضده كل بني العباس، ولأجل أن يثبت حكمه وينقذ نفسه منهم، التجأ إلى أبناء علي وشيعتهم وتقرّب إليهم، حتى يحفظ حكمه ويديم سلطانه ويقمع الحركة التي قادها أبناء الحسن بن علي عليه السلام وأتباع زيد بن علي بن الحسين، ولذلك عقد ولاية العهد للإمام علي الرضا ابن الإمام الكاظم عليه السلام، كما أراد أن يرضي أهل خراسان الذين آزره على أخيه الأمين ولأنهم من محبي أهل البيت، فتظاهر بالتقرّب والميل إلى العلويين باعتبارهم أصحاب حق بالخلافة، فأسند ولاية العهد إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام واستبدل شعار العباسيين بشعار العلويين وذلك في سنة ١٩٣ هـ، وأمر ببناء قبر الحسين عليه السلام وفسح المجال للعلويين وغيرهم بالتنقل وزيارات قبور الأئمة، فتنفّس الشيعة نسيم الحرية وعبير الكرامة وذاقوا طعم الاطمئنان. ففي عهد المأمون أعيد البناء على القبر الشريف وأقيم عليه بناء شامخ بقي على هذه الحال إلى سنة ٢٣٢ هـ حيث جاء دور المتوكل العباسي الذي دفعه حقه وقادته ضغينة على أبي طالب وأولاده ومحبيه إلى أن ينتقم من العلويين، فقد ضيق على الشيعة الخناق وشدّد عليهم النطاق، فقد أمر بتتبع الشيعة ومنعهم من زيارة قبر الحسين عليه السلام ولم يكتف بوضع المسالح ومراقبة الزائرين ومطاردتهم مطاردة شديدة دامت طيلة خمس عشرة سنة من حكمه بل أمر بهدم قبر الحسين خلال تلك الفترة أربع مرات وكربه وخزبه وحرثه وأجرى الماء على القبور.

وقبل تولي الخلافة من قبل المتوكل شيدت في كربلاء الدور

(١) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين/ للسيد حسن الصدر ص ٢٨.

والمساكن وقدم الناس للاستيطان حول قبر الحسين . وقد أورد الطبري في حوادث سنة ٢٣٦ هـ: أن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويحرق ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فذكر أن عامل الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثناه إلى المطبق^(١) وهرب الناس وأقلعوا من المسير إليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواله^(٢).

وفي رواية أوردها الطوسي في الأمالي عن عبد الله بن دانية الطوري قال: حججت سنة ٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين، فلما صدرت من الحج إلى العراق زرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على حال خفية من السلطان ثم توجهت إلى زيارة الحسين، فإذا هو قد حرث أرضه وفجر فيها الماء وأرسلت الثيران والعوامل في الأرض، فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتى إذا حاذت القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينفع ذلك ولا تطأ القبر بوجه فما أمكنني الزيارة فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول:

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمر ك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما^(٣)

ولما وصلت بغداد سمعت الهائلة فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر
بقتل المتوكل فعجبت لذلك وقلت الهي ليلة بليلة.

وفي الأمالي عن الطوسي^(٤) قال: بلغ المتوكل أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة الحسين عليه السلام فيأتي إلى قبره منهم خلق كثير فأنفذ المتوكل قائدا من قواده وضم إليه جندا كثيرا وأمره بشعث قبر الحسين، ومنع الناس من زيارته، والاجتماع في قبره فخرج القائد إلى

(١) المطبق: السجن تحت الأرض.

(٢) تاريخ الطبري: ج ١١ ص/٤٤.

(٣) الأمالي/ للطوسي ص/٢٠٩.

(٤) المصدر السابق ص/٢١٠.

الطف في سنة ٢٣٦ هـ ولما وصل كربلاء عمل بأمر الخليفة فثار أهل السواد واجتمعوا عليه وقالوا له لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأى من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب إلى المتوكل فأجابته المتوكل بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة. ثم أعاد الكرة سنة ٢٣٧ هـ فمنع الزيارة وقل الزائرون وبعضهم يزورون بالخفية، وبعد فترة كثر الزائرون والقاصدون لقبر الحسين عليه السلام وهكذا صار الناس في الزيارة بين شدة ورخاء وصار المنع معلقاً بين المد والجزر حتى سنة ٢٤٧ هـ فبلغ المتوكل خبر كثرة الزائرين فقد قدم من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء خلق كثير فكثر جمعهم واستوطن بعضهم واختار جوار القبر الشريف وصار لكربلاء سوق وحوانيت فزاد غيظ المتوكل فجهز جيشاً كثيفاً وأرسله بقيادة القائد (ديزج) وأمر بهدم القبر وما حوله من المنازل والدور وأن يحرق وينبذ ويسقى موضع القبر ويمنع الناس من إتيانه. ولما وصل هذا القائد كربلاء أمر منادياً ينادي براءة الذمة ممن وجدناه عند قبر الحسين بعد ثلاثة أيام أو من قام بزيارته، فخاف الناس وهربوا، وقام القائد بالتنفيذ فهدم القبر وما شيد عليه من عمارة وبدأ القائد نفسه بالتهديم أولاً - كما ذكره صاحب مروج الذهب^(١) - وحرث ذلك الموضع وما حواله وبذر وسقى ما بذر وجرى الماء حول القبر ولكنه حار حوله فأطلق عليه عندئذ (الحائر) كما عمد المتوكل على تتبع آل البيت وشيعتهم، ولكنه لم يتم له ما كان يريد، فقد قتل بأمر من ابنه المنتصر انتقاماً لما بدر منه من سوء فعل وخلق على الإمام علي عليه السلام ومن تحامل عليه وعلى آله.

وكان من جملة ندماء المتوكل عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون:

قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين
يحكي بذلك علياً عليه السلام، والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر/ للمسعودي ج ٤ ص/٣ وما بعدها.

يوماً، والمنتصر حاضر، فأوماً إلى عبادة يهدده فسكت خوفاً منه. فقال له المتوكل: ما حالك؟ فقام وأخبره فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه، فقال المتوكل للمغنين غنوا جميعاً:

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حرامه
فكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل. وإنه أيضاً سمع منه شتم فاطمة الزهراء عليها السلام. قال في البحار وفي الأمالي للشيخ الصدوق عن ابن حبيش قال أبو المفضل إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر^(١).

وقد بلغ من استهجان الرأي العام للمتوكل وأعماله الجائرة أن يخاطب الشاعر المعروف بابن الرومي العباسيين ذاماً إياهم، ويرثي العلويين بقصيدة مطلعها:

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم وأعوج
العمارة الثالثة:

وصل المنتصر إلى سدة الخلافة وتولّى أمر السلطنة في دولة العباسيين في أواخر عام ٢٤٧ هـ، فأصاب العلويين الفرج وزالت عنهم الكربة ورفع عنهم المنع وأمر بتشيد قبة على قبر الحسين وركّز عليها ميلاً ليرشد الناس إلى القبر، وعطف على العلويين ووزّع عليهم الأموال ودعا إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام. فهاجر إلى كربلاء جماعة منهم من أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وفي مقدمتهم السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وذرية محمد الأفطس حفيد الحسين الأصغر ابن الإمام السجاد عليه السلام وأولاد عيسى ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين

(١) الدرة البهية في فضل كربلاء وترتبتها الزكية/ حسين البراقبي النجفي ص/ ٧٠.

عليه السلام واستوطنوا فيها^(١) وبقي هذا البناء مشيداً حتى سقوطه سنة ٢٧٣ هـ على عهد الخليفة المعتضد العباسي

العمارة الرابعة:

سقطت العمارة التي شيدها المنتصر على القبر المطهر مرة واحدة وذلك في ٩ ذي الحجة سنة ٢٧٣ هـ^(٢) حينما كان الزوّار محتشدين، ويبدو أنها كانت قد سقطت تلك البناية في زيارة عرفة وهي من الزيارات المخصصة لحرم الحسين عليه السلام، ويكثر فيها الناس، وقد أصيب من جراء السقوط خلق كثير، فقد هدمت السقيفة مرة واحدة ونجا من الزوّار جمع غفير، كان من بينهم أبو عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وهو من وجوه أهل الكوفة وهو الذي نقل الخبر وعنه جاءت الرواية، ولكن سبب سقوط السقيفة ما يعرف عنه شيء هل كان الحادث قد وقع قضاء وقدرأ وبصورة طبيعية بدون تدخل أحد مع وجود كثيرين في تلك الزيارة ولا يعرف الأمر هل كان للسياسة والسلطة الحاكمة يد في تبرير الحادث كما ظهر مثل ذلك في عهدي المنصور والرشد والمتوكل بصورة مكشوفة ولكنه هذه المرة جاء الهدم مدبراً بصورة خفية وبشكل غامض، وعلى كل حال فقد كان الحادث مؤلماً ومروعاً وبنفس الوقت أصيب القبر بالانهدام وصار مكشوفاً لمدة عشر سنين، حتى تولى الداعي الصغير محمد بن زيد بن الحسن جالب الحجارة من أولاد الحسن السبط إمارة طبرستان بعد وفاة أخيه الملقب بالداعي الكبير، فحينئذ أمر ببناء المشهدين وإقامة العمارة المناسبة وهما مشهد أمير المؤمنين في النجف ومشهد أبي عبد الله الحسين في كربلاء. فكان المعتضد وقتذاك خليفة العباسيين سنة ٢٨٣ هـ وكان تاريخ العمارة يتراوح بين ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ. وقد زار محمد بن زيد كربلاء والنجف وأرسل المواد والتحفيات فقد كانت علاقته مع المعتضد العباسي حسنة ورابطته به متينة، فتمكّن بسببه أن يشيد البناء على الحرمين في الغري والحائر، فشيد على القبر في كربلاء قبة عالية لها بابان ومن حول القبة

(١) مدينة الحسين ج ١ ص ٢٤.

(٢) تاريخ كربلاء وحائر الحسين/ د. عبد الجواد الكلدار آل طعمة ص/ ٢١٥.

سقيفتين وعمر السور حول الحائر وأمام المساكن وأجزل العطاء على سكة كربلاء ومجاوري الروضة المقدسة، وقد بالغ محمد بن زيد في فخامة البناء وضخامته.

العمارة الخامسة:

حكم بغداد عضد الدولة البويهى في خلافة الطائع ابن المطيع العباسي، وفي خلال مدة حكمه القصيرة التي دامت خمس سنوات، زار كربلاء وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ٣٧١ هـ، وقد بلغ في تعظيمه للمرقدين أن أمر بعمارتهما وجعل الأوقاف عليهما، وقدم من التبجيل والتعظيم الشيء الكثير، فقد ازدهرت كربلاء في عهده وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والتجارية، فزار الحائر وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فأصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهماً وكان عددهم الفين ومائتي اسم، ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل، ومن الثياب خمسمائة قطعة وأعطى الناظر عليهم ألف درهم^(١). ولم يكتف عضد الدولة بالبناء، وإنما اهتم بتزيين الروضة وتشيد الأروقة حول القبر المطهر وزين الضريح بالساج والديباج وغلفه بالخشب وجلب القناديل والثريات المضاءة بالشمع لتنير الروضة المقدسة^(٢).

وهو الذي بنى الرواق المعروف برواق عمران بن شاهين في المرقدين الغروي والحائري. فالمسجد الذي في الحائر يقع في الجهة الغربية من الروضة الحسينية وبجانبه بنى مسجداً. وعمران بن شاهين من البطيخ قريب واسط تمكن أن يشكّل إمارة فيها مستقلة عن مركز الدولة، وجرى بينه وبين معز الدولة البويهى قتال أغرقت على أثره ضياع عمران في البطيخ فلاذ بالفرار إلى الغري ورأى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الرؤيا مخاطباً إياه لا تخف سيأتي فناخسرو إلى هنا فلذ به وسيفرج عنك.

(١) تاريخ كربلاء/ ص ١٧٢.

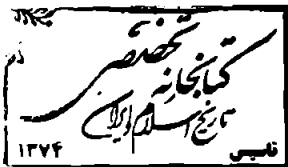
(٢) المصدر السابق.

فأخذ على نفسه من ساعته أن يشيد مسجداً أو رواقاً في الغري والحائر إذا تم له ذلك واختفى في مشهد الغري حتى قدوم عضد الدولة البويهى فرأى شخصاً واقفاً بجوار جدار المشهد وسأله عن اسمه فأخبره عمران بن شاهين عن الرؤيا ونادى فناخسرو باسمه فاندھش عضد الدولة من معرفته حقيقة الأمر وأفرج عنه وأولاه في عام ٣٦٩ هـ إمارة البطيخ وقام من ساعته وأمر ببناء الرواق والمسجد في الغري ومثلهما في الحائر والكاظمية وبذلك قد أوفى بندره^(١). وعرف الرواق الذي بناه ابن شاهين برواق السيد إبراهيم المجاب، وبقي هذا المسجد الذي بناه بجوار الرواق قائماً حتى قدوم السلاطين الصفويين فحصلوا على فتوى تجيز ضمّ المسجد إلى الصحن الحائري عند توسّعه في البناء وتطوير الروضة الحسينية. وما زال قسم من هذا المسجد باقياً تخزن فيه مفروشات الحضرة الحسينية، ويقع خلف الإيوان المعروف بالإيوان الناصري.

احتراق حرم الروضة:

في عام ٤٠٧ هـ شب حريق هائل داخل الروضة المقدّسة وذلك خلال الليل، وحدث هذا الحريق من جراء سقوط شمعتين كبيرتين على المفروشات، فقد كانت الروضة تنار بواسطة الشموع، فقد التهمت النار أولاً التأزير والستائر ثم تعدّت إلى الأروقة فالقبة السامية، ولم يسلم من النار سوى السور وقسم من الحرم ومسجد عمران بن شاهين^(٢).

ويعقب الدكتور عبد الجواد الكليدار على هذا الحادث المؤسف فيشك بأن الحريق وقع قضاء قدرأ، وإثما كان هناك سبب، والقادر بالله العباسي لم يكن بمعزل عن هذه الحوادث والفتن التي سادت وانتشرت في تلك السنين في عهده على طول البلاد الإسلامية وعرضها - وساد الاضطراب وفقد الأمن والاستقرار من كثرة الدسائس والمؤامرات حتى عزل الوزير وجعل مكانه في الوزارة الحسن بن المفضل بن سهلان المعروف بأبي محمد الرامهرمزي وأول ما قام به ابن سهلان هو إرجاع الاطمئنان



(١) فرحة الغري/ للسيد ابن طاووس ص/ ٧٣.

(٢) الكامل/ ابن الأثير - المجلد ٩ ص/ ١٢٢.

والسكينة إلى النفوس وتهذبة الأحوال^(١).

العمارة السادسة:

تولّى الحسن بن المفضل بن سهلان تجديد بناء الحائر الحسيني الشريف بعد أن شبت فيه النار واحترقت القبة والحرم. ففي عام ٤١٢ هـ شيد قبة على قبر الحسين عليه السلام وأصلح ورّم ما دمره الحريق وأمر ببناء السور، وهو السور الذي ذكره ابن إدريس في كتابه (السرائر) عند تجديده للحائر عام ٥٨٨ هـ، فقد جدّد ابن سهلان، السور الخارجي وأقام العمارة من جديد على القبر المطهر بأحسن ممّا كان عليه، ووصف الرحالة ابن بطوطة هذه العمارة في رحلته إلى كربلاء سنة ٧٢٧ هـ، وقال: وقد قتل ابن سهلان سنة ٤١٤ هـ، وبقي البناء الذي أمر بتشييده في الحائر الشريف حتى خلافة المسترشد بالله العباسي سنة ٥٢٦ هـ، حيث عاد الإرهاب من جديد على الشيعة ورجع البطش والتضييق عليهم، واستولى المسترشد العباسي على ما في خزائن الحائر المقدّس وعلى الأموال والنفائس والموقوفات ووضع يده على المجوهرات، وأنفق قسماً منها على جيوشه وقال: (إن القبر لا يحتاج إلى خزينة وأموال) واكتفى بهذا السلب ولم يتعد على الحائر والقبر الطاهر.

العمارة السابعة:

في عام ٦٢٠ هـ تولّى مؤيد الدين محمد بن عبد الكريم الكندي الذي يعود نسبه إلى المقداد بن الأسود الكندي ترميم حرم الحسين وأصلح ما تهدّم من عمارة الحائر، فقد أكسّى الجدران والأروقة الأربعة المحيطة بالحرم بخشب الساج، ووضع صندوقاً على القبر من الخشب نفسه وزيّنه بالديباج والطنافس الحريرية، ووزّع الخيرات الكثيرة على العلويين والمجاورين للحائر. وكان مؤيد الدين عالماً فاضلاً عارفاً خبيراً بالأمور الحسابية والفنون والآداب. بصيراً بإدارة أمور الملك تولّى الوزارة في عهد الخليفة العباسي الناصر. قال الدكتور السيد عبد الجواد الكلدار: إن مما

(١) تاريخ كربلاء وحائر الحسين ص/ ٢٢٠ - ٢٢٤.

كان بأمر من الخليفة فشيد ذلك المقام الرفيع وكسى جدران الروضة بأخشاب الساج وزينه بالحريز الموشى، والديباج، وأمر بمثل تلك الإصلاحات في كل العتبات المقدسة وبناء السرداب في سامراء (سرداب الغيبة) ووضع عليه كتاب من الآيات الكريمة وأسماء الأئمة الطاهرين^(١).

العمارة الثامنة:

إن التعميرات التي أدخلها ابن فضلان بأمر من الخليفة الناصر على الحرم الحسيني، والبناء الذي شاده حول الحرم، قد اهتم بزخرفته واعتنى بجماله ورونقه ومتانة مواده، حيث بقي البناء متيناً ومصوناً مدة من الزمن تنوف على ثلاثة قرون ونصف القرن. وامتدَّ عمر البناء إلى أواخر القرن الثامن إلى سقوط الدولة العباسية ودخول التتار وقيام دولة المغول في العراق والاستيلاء على مدينة بغداد. بقي ذلك البناء دون أن يتصدع أو يتزعزع أو يصاب بخلل وعطل لشدة متانته وقوة بنائه، حتى تولى معز الدين أويس ابن الشيخ حسن الجلاني من أحفاد هولاءكو سلطنة بغداد سنة ٧٥٧ هـ فعندئذٍ شيد المسجد والحرم عام ٧٦٧ هـ وأقام على الضريح المطهر قبة نصف دائرية تحيط بالأروقة ترتكز على أربعة دعائم كبيرة عند زوايا الروضة الأربع، وقد فصلت الأروقة من الجهات الأربع عن الحرم ليقام على جدرانها بناء القبة الشاهقة فأصبح الشكل العام لبناء الروضة الحسينية شكلاً هندسياً بديعاً يعطي فكرة حسنة عن التقدم الفني الزخرفي والبناء المعماري في حسنه عند المسلمين، والهندسة البديعة التي تأخذ بالباب الداخل إلى الحرم الشريف وأكملة ابنه أحمد بن أويس سنة ٧٨٦ هـ فقد كان الواقف عند مدخل باب القبلة من الخارج، يشاهد الضريح والروضة بصورة واضحة وجليلة، بحيث يتم الطواف حول مرقد الشهداء بعكس ما هو عليه الآن، إذ لا يمكن الطواف حول قبور الشهداء. وكان تاريخ البناء مثبتاً، على دعامة عريضة فوق المحل المعروف بـ (نخلة مريم) الواقع في الجهة الجنوبية الغربية من الحرم ممّا يلي الرأس الشريف، وهو عبارة عن محراب مرصع بأحجار من الرخام

(١) المصدر السابق ص/١٨٤.

الناسع يخال إلى الناظر إليها لأول وهلة أنها من المرايا، وفي وسط هذا المحراب حجر أسود على شكل دائرة يبلغ قطرها ٤٠ سم تقريباً، وقد عثر عليه في الحفريات التي أجريت في الروضة قديماً، وقد نصب في هذا المحل تيمناً ليس إلا^(١) وجاء في كتاب (بنية النبلاء): وروي عن السجاد عليه السلام أن الله ذكر في القرآن أن السيدة مريم عليها السلام عندما أرادت أن تلد ابنها المسيح ابتعدت عن قومها، وذهبت إلى كربلاء بصورة معجزة - بجنب نهر الفرات، وقد ولد المسيح قرب مكان ضريح الحسين عليه السلام وفي نفس الليلة عادت السيدة مريم إلى دمشق، ومصادق هذا الخبر ما ورد عن الباقر عليه السلام - على ما أتذكر - أن صخرة على مقربة من قبر الحسين نصبت في الحائط، قد أجمع ساكنو هذا المقام أن الرأس الشريف قد حُرَّ على هذه الصخرة، ويقولون إن المسيح قد ولد على نفس تلك الصخرة أيضاً^(٢). أما اليوم فقد أزيل هذا المحراب وما فيه من كتابة ونقش في سنة ١٩٤٧ م.

إن تاريخ البناء الذي قام به أويس الجلانري بقي مكتوباً ومحفوظاً في المحل المذكور حتى هجوم الوهابيين وغزوهم لكربلاء بقيادة سعود بن عبد العزيز آل سعود سنة ١٢١٦ هـ. ولما تولى العثمانيون رفعوا ذلك التاريخ المكتوب على تلك الدعامة العريضة، وورد ذكر هذا التاريخ في مذكرة محمد بن زوير السليمانى كان قد وضعها قبل هجوم الوهابيين، وقد وجدت كتابت أخرى بعمق ٦٠ سم في الجدران أثناء التعميرات في الروضة. وقد أصيبت تلك الجدران بالخلل، فشد أزره بجدار آخر بنفس السمك عام ١٢٥٩ هـ، وقد وجدت كلمة (أويس بن) تحت الكتابت المذكورة، وتوفي أويس الجلانري عام ٧٧٤ هـ ولم يمكَّنه الأجل من إتمام بناء الحرم المقدس، فتولَّى ابنه أحمد الجلانري إكمال البناء في عهده، كما شيد البهو الأمامي للروضة الذي يعرف بإيوان الذهب، ومسجد الصحن حول الروضة على شكل مربع، واعتنى عناية فائقة بزخرفة الحرم من الداخل والأروقة بالمرايا والفسيفساء والطابوق القاشاني الذي حوى المناظر الطبيعية

(١) مدينة الحسين/ ج ١ ص/ ٥٤.

(٢) بنية النبلاء في تاريخ كربلاء/ عبد الحسين الكلدار آل طعمة ص/ ٧١.

فأعطاه طابعاً قدسياً، ويخيّل لمن يطوف داخل الحرم أنه في روضة من رياض الجنة، إضافةً إلى ذلك فإن هناك الكتابات القرآنية والآيات والصور المحيطة بالحرم كسورة الدهر التي خطّها المرحوم صبري الهلالي بخط الثلث البديع، وكتائب تحيط بجدران الأروقة .

كما أمر السلطان أحمد الجلائري بزخرفة المئذنتين باللون الأصفر من الطابوق القاشاني وكتب عليهما تاريخ التشييد باللغة الفارسية (دوستون زرّين) أي (المئذنتان الذهبيتان) ووافق تاريخهما حسب الحروف (٧٩٣ هـ).

فالروضة الحسينية تتألف من الصحن والبهو والرواق والروضة الداخلية، وفي وسطها يقوم المرقد الشريف، وتقع القبة فوق الضريح، وتحف بها مئذنتان مطلّيتان بالذهب. وقد تفنن المعماري العراقي في بنائها، وأصبحت بحق آية من آيات الفن المعماري الإسلامي.

تاريخ تأسيس الحضرة الحسينية

يرتقي تاريخ تأسيس الحضرة الحسينية إلى أيام قتل الحسين عليه السلام فقد ذكر ابن قولويه^(١) في (كامل الزيارة): إن الذين دفنوا الحسين أقاموا رسماً لقبره ونصبوا علماً له وبناءً لا يدرس أثره. وروى الشيخ المفيد رحمه الله أن يوم عاشوراء كان يوم الجمعة ٦١ هـ الموافق ٤٩ (يزدجرمي) والشمس في الميزان بالدرجة الواحدة والعشرين منه، وقد ابتدأت الحرب في الساعة الثانية بعد طلوع الشمس وانتهت في الثامنة والنصف، وعلى هذا الأساس فإن الشمس إذا كانت في الميزان فمعناه أنها في شهر أيلول أي في آخره، وإذا لاحظنا التاريخ المنوّه عنه أعلاه والذين يقولون بأن الحسين عليه السلام قتل اليوم العاشر في تشرين فإنه يصادف يوم ٢٧ من أيلول الشرقي وهو ينطبق مع ما كتبه صاحب القمقام الصارم، وفيما يلي ننشر الإحصاء الدقيق والتاريخ المتسلسل على ضوء ما سجله المؤرخون في مدوناتهم:

التاريخ هـ.	التاريخ م.	الحوادث
٦١	١ تشرين الأول ٦٨٠	دفن الحسين في الحائر الحسيني
٦٥	١٨ آب ٦٨٤	أحاط المختار بن أبي عبيد الثقفي القبر الشريف بحائط المسجد وبنى عليه قبة بالآجر والجص ذات بابين.

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص/١٢٩ طبع مصر ١٣٥٧.

١٣٢	٣ آب ٧٤٩	في عهد أبي العباس السفاح بنيت إلى جانب القبر سقيفة
١٤٦	٢١ آذار ٧٦٣	في عهد أبي جعفر المنصور هدمت هذه السقيفة
١٥٨	١١ تشرين الثاني ٧٧٤	في عهد المهدي شيدت هذه السقيفة
١٧١	٢٢ حزيران ٧٨٧	في عهد الرشيد هدمت هذه السقيفة وقطعت شجرة السدرة التي كانت بقربها وهدم بناء القبة.
١٩٣	٢٥ تشرين الأول ٨٠٨	أعيد البناء في عهد الأمين
٢٣٦	١٥ تموز ٨٥٠	حرث القبر وخرب البناء المتوكل العباسي
٢٤٧	١٧ آذار ٨٦١	أمر المنتصر بإعادة بناء المشهد وأقام عليه ميلاً يستدل به الزائرون، وأخذ العلويون يفدون إلى زيارة الحسين والسكن بجواره وفي مقدمتهم السيد إبراهيم المجاب.
٢٧٣	٨ حزيران ٨٨٦	تداعت بناية المنتصر فقام بتجديدها محمد بن محمد بن زيد القائم بطبرستان.
٢٨٠	٢٣ آذار ٨٩٣	شيد الداعي العلوي قبة على القبر لها بابان وبني حولها سقيفتين وأحاطهما بسور.
٣٦٧	٢٩ آب ٩٧٧	شيد عضد الدولة البويهري قبة ذات أروقه وضريحاً من العاج وعمر حولها بيوتاً وأحاط المدينة بسور وبني عمران ابن شاهين مسجده المتصل بالرواق.

احترق مشهد الحسين أثر سقوط شمعتين على المفروشات وقام بإعادته الوزير الحسن ابن الفضل.	٤٠٧	١٠ حزيران ١٠١٦
زار المشهد الحسيني ملك شاه فأمر بترميم سور المشهد.	٤٧٩	١٠٨٦
وقام الناصر لدين الله العباسي بتشييد الضريح.	٦٢٠	٤ شباط ١٢٢٣
بنى السلطان أويس بن الحسن الجلائري القبة الداخلية وأحاط المشهد بصحن مسور.	٧٦٧	٨ أيلول ١٣٦٥
بنى السلطان أحمد بن أويس المنارتين وزيّنهما بالذهب ووسّع الصحن.	٧٨٦٢٤	شباط ١٣٨٤
فتح إسماعيل الصفوي بغداد وذهب في اليوم الثاني لزيارة المشهد الحسيني وأمر بتذهيب حواشي الضريح وأهدى له اثني عشر قنديلاً من الذهب.	٩١٤	١٥٠٨
زار السلطان إسماعيل الصفوي كربلاء وصنع صندوقاً من خشب الساج على الضريح.	٩٢٠	١٥١٤
أهدى السلطان إسماعيل الصفوي الثاني شبكة بديعة الصنع من الفضة لوضعها على القبر.	٩٣٢	١٥٢٦
جدّد علي باشا والي بغداد الملقّب وند زاده بناء قبة الحسين عليه السلام .	٩٨٣	١٥٧٥
بنى الشاه عباس الصفوي شباكاً من	١٠٣٢	٥ تشرين الثاني ١٦٢٢

النحاس على الصندوق وزّين القبة
بحجارة القاشاني.

١٠٤٨ ١٥ أيار ١٦٣٨
زار السلطان مراد الرابع العثماني
كربلاء وأمر بتبييض القبة من الخارج
بالجص.

١١٣٥ ١٧٢٢
أمرت زوجة نادر شاه بتعمير عام في
المشهد الحسيني وأنفقت أموالاً
طائلة.

١١٥٥ ١٧٤٢
زار السلطان نادر شاه كربلاء وأمر
بتزيين الأبنية وأهدى الهدايا النفيسة
إلى خزانة الحضرة.

١٢١١ ٧ تموز ١٧٩٦
أمر الشاه محمد القاجاري بتذهيب
القبة فكسيت بالذهب.

١٢١٦ ١٤ أيار ١٨٠١
أغار الوهابيون على كربلاء فهدموا
الشباك والرواق ونهبوا كل ما في
الروضة الحسينية من النفائس.

١٢٢٧ ١٨١٢
تداعت بناية المشهد فكتب أهالي
كربلاء إلى السلطان فتح علي شاه
القاجاري يخبرونه بتردي حالة القبة
وتداعيتها فأمر بتجديدها وتبديل
صفائح الذهب، وأرسل من يشرف
على الإنفاق وعمل الترميم.

١٢٣٢ ٢١ تشرين الثاني ١٨١٦
جدّد السلطان فتح علي شاه الشباك
من الفضة وزّين صدر إيوان القبة
بالذهب وعمّر كل ما هدمه
الوهابيون.

أمر السلطان فتح علي شاه ببناء قبتي الحسين والعباس وتذهيبهما وكان الذي يتولى الإنفاق وكيله الصدر الأعظم إبراهيم خان الشيرازي .	١٢٥٠	١٨٣٤
جَدّد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري بناء القبة الحسينية وقسماً من تذهيبهما .	١٢٧٣	١٨٥٦
وسّع ناصر الدين شاه الصحن الشريف .	١٢٨٣	١٦ أيار ١٨٦٦
تعمير أساسات الصحن	١٣٥١	١٩٣٢
جَدّد طاهر سيف الدين الداعية الإسماعيلي الشباك الفضي .	١٣٥٨	٢١ شباط ١٩٣٩
جَدّد طاهر سيف الدين إحدى المنارتين بعد أن هدمت .	١٣٦٠	٢٩ كانون الثاني ١٩٤١
تمّ هدم الدور المحيطة بالصحن الشريف والمدارس الدينية بغية توسيع الصحن .	١٣٦٧	١٩٤٧
قام المرحوم صبري الهلالي الخطاط بكتابة (سورة الدهر) في الحضرة الحسينية والعباسية . وجرى بناء الجبهة الشرقية التي أضيفت للروضة وزيّنت الأواوين وعقدتها بالقاشاني النفيس .	١٣٧٠	١٩٥٠
جَدّد بناء القبة مجدداً وأرصعت بالأحجار الذهبية ثانية .	١٣٧١	١٩٥١
جرى تجديد مرايا سقف الحرم	١٣٧٣	١٩٥٣

الشریف والأروقة بأكملها وجلب
الكاشي المعرق من مدينة أصفهان
لإكساء جدران الروضتين الحسينية
والعباسية وجرى تذهيب القسم
العلوي من الإيوان القبلي (إيوان
الذهب).

قامت لجنة التعميرات لجلب الرخام
الإيطالي لإكساء الجدران الخارجية
المحيطة بالحرم الشريف وكذلك تبرع
المحسن المعروف قنبر رحيمي
بأعمدة رخامية فاخرة للإيوان القبلي
وأكسى أيضاً جدران المذبح بالمرمر
الناصع.

١٣٨٣ ١٩٦٣

قامت لجنة التعميرات بتعلية الأواوين
ورصفت جدرانها بالقاشاني.

١٣٨٣ ١٩٦٤

تبرّع أحد المحسنين بتقديم أعمدة
رخامية لإيوان الذهب.

١٣٨٤ ١٩٦٥

جلبت الأعمدة الرخامية من إيران
وبُدىء بهدم سقف الإيوان القديم
واهتمت رئاسة ديوان الأوقاف العراقية
بإرسال الرافعات اللازمة لنصب
المرمر.

١٣٨٨ ١٩٦٨

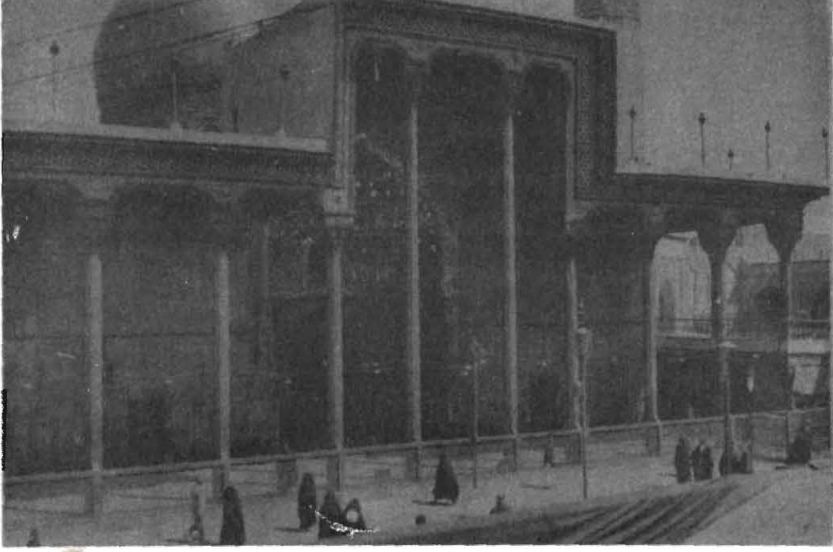
دقت - بايلات - كونكريتية مسلحة
ربطت بجسور مسلحة تحت الأرض
لأسس الأعمدة الرخامية.

١٣٩٠ ١٩٧٠

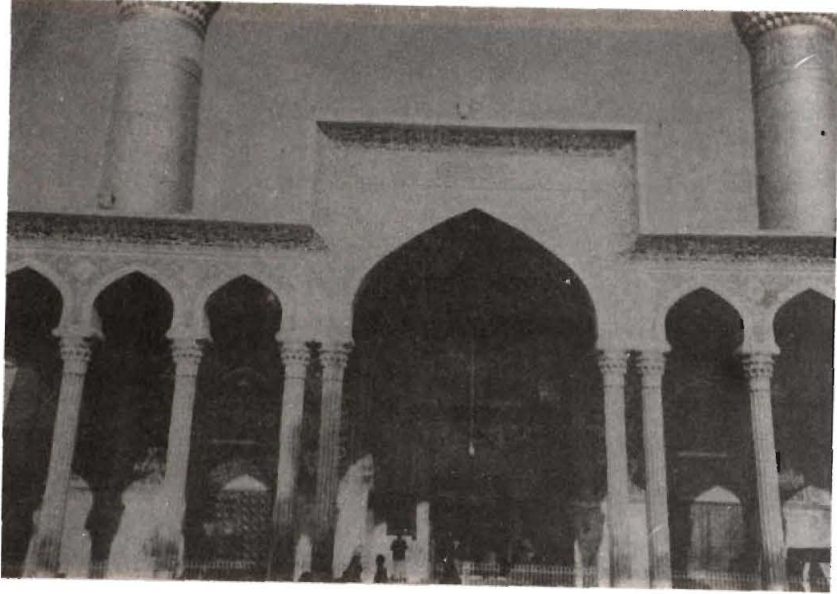
وضع الحجر الأساس لإقامة صرح
إيوان الذهب.

١٣٩٢ ١٩٧٣

- ١٣٩٤ ١٩٧٤ وضع خطة تناسق الصحن الحسيني وشمل هذا التناسق إعادة بناء الإيوان وهدم الجبهة الغربية من الصحن ورصف جدرانها بالقاشاني.
- ١٣٩٥ ١٩٧٥ بوشرت التعميرات في الروضة الحسينية والعباسية بإكساء الواجهات الأمامية بالقاشاني وبناء مكتبة ومتحف في الجبهة الغربية من الروضة الحسينية.
- ١٣٩٦ ١٩٧٦ قامت وزارة الأوقاف بتزيين وتعمير إيوان الذهب بالقاشاني المعرق والفسيفساء.



الطارمة الحسينية القديمة سنة ١٩٣٧ م



الطارمة الحسينية (الحديثة)

وصف عام للمرقد الحسيني

قال الإمام الصادق عليه السلام : موضع قبر الحسين عليه السلام منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة . وروى الإمام السجاد عليه السلام عن عمته زينب بنت علي عن جدها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : (وينصبون بهذا الطف علماً لقبر سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والأيام)، وتميز قبر الحسين والحائر المحيط به بأربع خصال عوضه الله تعالى بها عن قتله وشهادته (فقد جعل الشفاء في تربته وإجابة الدعاء تحت قبته والأئمة من ذريته وأن لا تعد أيام زائريه من أعمارهم). وقد امتاز الحسين بشخصية فذة لها من وفرة العلم والاجتهاد وروح التضحية والفداء ما يوضع في منزلة ورثة الأنبياء، فهو وارث النبيين وسبط رسول رب العالمين وسيد شباب أهل الجنة، فلا غرو أن يتنافس المتنافسون على تشييد قبره المطهر وتزيين حضرته المقدسة بأروع الزخارف وأجمل الرياضات فقد بذل الأمراء والسلاطين والملوك وأصحاب المال والثراء أموالاً طائلة، وجلبوا الذهب والفضة للحرم المقدس وجلبوا الفنانين والصناع وأساتذة الفن الأصيل من بنائين ونقاشين ومهندسين ومزوقين من أنحاء البلاد ليؤدوا ما عليهم من علم ومعرفة في صناعة الفن والإبداع. وقد أجاد أهل الفن بفنهم كما جاد أهل المال بأموالهم، فصار البناء الشامخ الذي يضم جسد سبط رسول الله صلى الله عليه وآله يسترعي الانتباه فيدهش الفكر ويغيب عن الواقع ويسرح الخيال. يقف الإنسان في حيرة وذ هول مما يشاهده من الفن الجميل والرياضة البديعة والمرايا العاكسة والثريات الفائقة الصنع والكتائب القرآنية التي تزين الروضة والقبّة السامية. وكم يعجب قول الأديب الكربلائي الدكتور محمد رضا

مهدي خريج جامعة لندن حول زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام (إنني لا أدخل مشهد ابن بنت رسول الله إلا عندما أجد في نفسي زيغاً عن الحق فأحج ضريحه لأرد لنفسي كرامتها الإنسانية مهتدياً بسنا أعظم الشهداء).

قدّم مهرة الصنّاع تلك الفنون في وقت يعز فيه الوصول إلى ما يحتاجه الفنان، فقد كان الفنان والعامل معتمدين على الوسط المادي العادي والأشياء البسيطة البدائية، فتمكّن أولئك المهرة من صناعة وتشكيل الآثار الفنية التي تحيط بالقبر إحاطة النجوم بالبدر، لأن صاحب الروضة أعظم وأجلّ من كل هذه الماديات، فالحسين عليه السلام حجة الله تعالى في أرضه، وباعت بثورته تلك تعاليم جدّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، فجاءت تلك الصناعات آيات بيّنات في الفن ينذر أن نلاحظ بحسنها مثيلاً في الوقت الحاضر فالبناء العالي القائم في الروضة الحسينية تظهر فيه روعة الفن الإسلامي، ويشير إلى التقدّم الحضاري الذي بلغته حضارة الإسلام والمسلمين في نبوغ أهل الفن، حيث استخدم الصنّاع الماهرون الزجاج بألوانه في صناعة الرابزة الزجاجية الناعمة التي تتألّف منها أحجام هندسية مختلفة، وتتألّف المقرنصات والعقود القائمة للبناء في الجدران الجانبية والسقوف التي تعكس الأضواء فتجعل الحرم منوراً يسطع فيه نور الشمس الكونية كما يسطع فيه نور الهداية الإلهية. ومما يلفت النظر الصياغة البديعة للذهب والفضة والمعادن الأخرى التي زين بها الضريح والأبواب الفضية التي تتوسط الحرم والأروقة، وتمتاز بها صناعة القناديل والشمعدانات التي توضع فيها الشموع والفوانيس الجميلة والذهب الذي يرصع التيجان وجلود المصاحف الكريمة الموجودة في خزانة الروضة، ويزين قبضات السيوف والدروع وأغمادها، كل ذلك امتاز بدقّة الصنع فأكسبه روعة وبهاء. كما نلاحظ المرمر الناصع الذي جيء به من خارج العراق المصنوع بدقّة فائقة، وهو يفتش أرضية الحرم، والبعض الآخر أكسيت به الجدران ما يدهش المشاهد بنصاعته كأنه كافور نقي يزهو بلونه ولمعانه.

إن تاريخ بداية التزيين وبناء الزخرفة والفسيفساء وإدخال الذهب والفضة والقناديل الجميلة والثريات الكريستال البديعة كان في عهد الحكم الصفوي سنة ٩١٤ هـ، وقبل ذلك كان البناء بسيطاً يقتصر على الجص

والطابوق المحلي، أما بعد ذلك فصار يجلب المرمر والرخام الفاخر من خارج العراق. ووصف الحرم الرخالة الطنجي ابن بطوطة خلال رحلته لكربلاء سنة ٧٢٦ هـ فقال: ثم سافرنا إلى مدينة كربلاء. مرقد الحسين بن علي عليه السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل، ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة لا يدخل أحد إلا عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعلى الضريح قناديل الذهب والفضة. وعلى الأبواب أستار الحرير. وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبداً وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة. ^(١) كما وصف الرخالة السيد عباس المكي حرم الحسين عليه السلام فقال (ضريح سيدي الحسين فيه جملة قناديل من الورق المرصع ما يبهت العين ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة، وأغلب تلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الأحمر يبلغ وزنه المنين بل أكثر وقد عقدت عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالأفلاك بناؤها عجيب صنعه حكيم ليب ^(٢).

وكتب عبد الوهاب عزام يصف الحضرة الحسينية قائلاً: وقد دخلنا المسجد فإذا هو يدوي بالقارئ والداعين فزرنا الضريح المبارك ومنعنا جلال الموقف أن نسرح أبصارنا في جمال المكان وما يأخذ الأبصار من زينته وحليته وروائه وبجانب المسجد مسجد آخر فيه ضريح العباس بن علي. وفي مسجد الحسين سرداب نهبط فيه نحو عشر درجات إلى مكان مغطى بشبكة من الحديد يسمونه (المذبح) ويقولون إن دم الحسين عليه السلام سال حينما قتل في فاجعة كربلاء وهناك رواية يقال إنها مولد المسيح عيسى ابن مريم. ثم هناك حجرة في ناحية من المسجد دفن فيها من ملوك القاجاريين آخرهم أحمد وأبوه محمد علي وجده مظفر الدين. والقبور ليست عالية وإنما هي بلاطات في ناحية من الحجرة وقد علقت في مقربة

(١) رحلة ابن بطوطة.

(٢) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس - عباس المكي ج ١ ص ١٣٤.

منها صور الملوك الثلاثة. وددت لو أمكننا الوقت فأطلنا المقام في هذا المشهد العظيم لأطيل الحديث عنه ولكنها كانت زيارة عجلان يكتفي بتأدية الواجب^(١). وكتب السيد عبد الرزاق الحسيني عن الروضة الحسينية فقال: وضريح الحسين اليوم يقام وسط صحن عظيم تتلأأ فيه قبة مغطاة بالذهب وفي ركنيها مئذنتان مطلبتان بالذهب أيضاً، وكان السلطان سليمان القانوني قد جدد القبة مع مئذنتيها في أثناء زيارته لكربلاء عام ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤م فلما جاء بعده السلطان ناصر الدين شاه إيران أنفق على تغشيتها مجدداً بالذهب الأبريز سنة ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٦م كما هو مكتوب على حائط القبة بسطر من ذهب، وبلغ ارتفاع هذه القبة ٣٥ متراً وضريح الحسين عليه السلام عبارة عن مصطبة من الخشب الساج المرصع بالعاج الفاخر يعلوها مشبكان، أحدهما من الفولاذ الثمين وهو الداخلي، والآخر من الفضة، الناصعة البياض وهو الخارجي، وبلغ طول المشبك الفضي الخارجي خمسة أمتار ونصف متر، وعرضه أربعة أمتار ونصف متر، وفوقه أوانٍ ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة، وفي كل ركن من أركانه رمانة من الأبريز الخالص يبلغ قطرها قرابة نصف متر، ويتصل بهذا المشبك شباك آخر لا يختلف عنه بشيء، ولا يحجز بينهما حاجز، إلا أنه يقصر بمتراً تقريباً ١٢ سنتيمتراً من كل من جانبيه، وقد رقدَ تحته علي بن الحسين المعروف بعلي الأكبر الذي قتل مع والده في يوم واحد ودفن إلى جانبه^(٢).

وقد كتب على واجهة ضريحه نص العبارة التالية (إن الداعي إلى حب آل محمد الطاهر ابن أبي محمد الطاهر سيف الدين نجل سيدنا محمد برهان الدين من بلاد الهند سنة خمس وخمسين وثلثمائة بعد الألف ١٣٥٥ هـ).

وأمام هذا المشبك ساحة لا يطأها البعض من زوّار الحضرة الحسينية لأن تحتها مراقد الشهداء الذين حاربوا في صف الإمام فقتلوا معه وهم ملحدون في قبر واحد. وفي الزاوية الجنوبية من هذه الساحة مشبك من الفضة طوله أربعة أمتار وثمانين سنتيمتراً يتصل بالخط ويعرف بمراقد الشهداء^(٣).

(١) رحلات عبد الوهاب عزام. ص/ ٥٩ و ٦٠ (القاهرة ١٩٢٩م/ ١٣٤٨ هـ).

(٢) العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الحسيني ص/ ١٢٩ (الطبعة السادسة).

(٣) العمارات العربية الإسلامية في العراق/ د. عيسى سليمان ورفقاؤه ج ٢ ص/ ١٤٢.

كان يغطي القبر الشريف صندوق من الخشب المطعم بالعاج ثم يليه شباك من الفولاذ الثمين يحيط بالقبر الشريف ويحيط بهذا الشباك شباك آخر مصنوع من الفضة الخالصة، وهذان الشباكان على شكل سداسي أي ذو ستة أضلاع على شكل متوازي المستطيلات. ولما كان علي بن الحسين مدفوناً مع أبيه فقصر الشباك عند مرقدته بمقدار متر عن استقامة الشباك الذي يحيط بضريح الحسين عليه السلام. وتشغل أبنية الروضة الحسينية مساحة أرض مستطيلة طول ضلعها من الشمال إلى الجنوب ١٢٥ متراً، ومن الشرق إلى الغرب ٩٥ متراً من الخارج، وتتكون من أبنية الحضرة الضريح وصحن واسع يحيط بهذه الأبنية من جميع الجهات، وبناء بسور الصحن. وبناء الروضة متين مشيد بطابوق وجص مكسو بأروع التحليات الزخرفية المعمولة من ذهب ومرايا وقراميد مزججة ومينا. وتحتل أبنية الحضرة قلب العمارة وشكلها مستطيل، وتبلغ مساحة الحرم الشريف ٣٨٥٠ م^٢ تتوسط قبر الحسين غرفة القلب في هذه البناية، ويقوم فوق هذه الغرفة قبة مرتفعة تتربع على أربع دعائم ضخمة مستطيلة ٣,٥٠ × ٢,٥٠ متراً، وترتفع قمة القبة بحدود ٣٩ متراً عن مستوى سطح الأرض. والقبة بصليبة الشكل ذات رقبة طويلة تتخللها نوافذ ذات عقود مدببة وهي مغطاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الخالص تتجلى فيها الرياضة الإسلامية بأبهى فنونها^(١).

ويحيط بهذا الضريح الحرم المطهر يطوف فيه الزائرون، وعنده يقيمون الصلاة ويرتلون القرآن وإلى ربهم يدعون ويتوسلون.

ويقع الضريح المقدس وسط الحرم وقد صنع من الفضة النقية الناصعة البياض، وهو ذو أربعة أركان، وفي جانب الطول الذي حول قبر الحسين خمسة أقسام معلومة، وفي العرض أربعة أقسام عرض القسم الواحد منها (٨٠ سم) بينما مشبك علي الأكبر في عرضه شباك واحد وفي طوله شبakaan. طول مشبك الحسين ٥ أمتار ونصف المتر وعرضه ٤ أمتار ونصف المتر وارتفاعه ٣ أمتار ونصف المتر. أما طول مشبك علي الأكبر ٢,٦ م وعرضه ١,٤٠ م. وترتفع فوق الصندوق من جهاته الأربعة رمانات ذهبية يبلغ

(١) عقيدة الشيعة/ دوايت م. رونلدسن ص/ ١١١ (بيروت ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م).

قطر كل منها ٥٠ سم. والمعروف أن هذا الصندوق يغلق صندوقين أحدهما معمول من خشب مطعم بالساج والآخر مصنوع من الفولاذ، إلى جانب الرمانات توجد ٦ أوانٍ مستطيلة الشكل مطلية بالذهب يبلغ طولها حوالي نصف متر.

وفي الزاوية الجنوبية ضريح الشهداء. يفصل بينه وبين ضريح علي الأكبر مقدار متر ونصف المتر. وفي واجهة المرقد شباك فضي طوله ٤,٨٠ م وله خمسة شبابيك عرض الواحد ٧٥ سم وارتفاعه ٧٠ سم.

ويغطي الحرم قبة عالية مكسوة من الداخل بالقاشاني بنقوش فائقة الروعة تحيط بها كتابات جميلة بأسماء الأئمة الاثني عشر. كما تزين قاعدة القبة كتابات جميلة من آيات قرآنية من سورة (المنافقون) خطت حروفها بخط الخطاط الشيخ جواد علي سنة ١٣٧١ هـ كما هو مثبت أعلاه. وفي القمة كتيبة كتبت عليها (سورة الفجر)، وبين الكتبتين ١٢ نافذة بين الواحدة والأخرى ١/٢٥ م بينما من الخلف إلى الخارج ٣٠ سم، وقد قام بفتح هذه الشبابيك السيد جواد السيد حسن آل طعمة سادن الروضة الحسينية بغية تهوية الروضة وذلك في عام ١٢٩٧ هـ. ومن الداخل توصل الدعامات عقود مدببة حيث تشكل أربعة أبواب توصل بين غرفة القبر وما يحيط بها من أروقة. كان السلطان نظام شاه سلطان مملكة الركن الهندي قد تبرع فأرسل قطعاً كثيرة من الطنافس الحريرية والمجوهرات الثمينة وكمية كبيرة من الأواني الذهبية والقناديل للروضة الحسينية وأعطى للسدنة والمستحقين من العلويين هدايا كثيرة. وفي الوقت نفسه نقل جثمان طاهر شاه من الهند إلى كربلاء ودفن في الروضة الحسينية وأرسل مع الجثمان الكثير من الهدايا الثمينة والسيوف الذهبية للروضة المقدسة. ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم أخذ ملوك الهند وأمراؤها يرسلون الهدايا والتحف النادرة للروضة المقدسة. أما السلطان إسماعيل الصفوي فقد أمر بصنع صندوق الخاتم لوضعه على القبر وأوقف للروضة اثني عشر قنديلاً من الذهب الخالص وفرش أروقتها بأنواع من السجاد الفاخر الثمين. ولما جاء الشاه عباس الكبير سنة ١٠٣٢ هـ إلى كربلاء، وزار القبر الشريف، صنع شباكاً من النحاس حول الضريح وأقام قبة لحرم الحسين بالقاشاني البديع وزخرفها من الداخل بالفسيفساء

ووزع خيرات كثيرة على السدنة، وإن هذا الصندوق كان موجوداً على القبر إلى عام ١٣٥٧هـ، حيث رفع ووضع محله صندوق من الزجاج. وفي عام ١٢٣٢هـ أمر فتح علي شاه القاجاري بصنع شباك من الفضة ونصبه فوق الضريح النحاسي الذي وضعه الشاه الصفوي وتولى إكساء الصندوق الخاتمي بالخشب الساج.

وحدثني السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية فقال: إن الصندوق الخاتمي كان هدية من قبل السلطان طهماسب الصفوي الثاني سنة ١١٢٣هـ كما هو مذكور على الصندوق في الجهة الأمامية لباب الضريح، وعلى أثر واقعة الوهابيين سنة ١٢١٦هـ خدش الصندوق وأُحرق، ثم أعيد تصليحه في سنة ١٢٢٥هـ في عهد الدولة القاجارية، كما جاء منقوشاً عليه بهذه العبارة (بعد تكسير أعداء الله في سنة ١٢١٦هـ قام بتجديده خان القاجار سنة ١٢٢٥هـ كته صالح الكلكاوي). ثم أردف قائلاً:

وقد تبرع السيد محمد فولاذري بصرف مبلغ ١٥٠٠ دينار لإصلاح القسم المحروق من الخشب ونصب الألواح الزجاجية داخل الإطارات المصنوعة من خشب الساج المطعم بخشب التاريخ، وقد جرى على أثره احتفال عظيم في الروضة الحسينية ترأسه جلالة الملك فيصل الثاني في أول زيارة له إلى كربلاء سنة ١٩٤٧م فأزاح بيده الستار عن هذا الأثر الخالد للصندوق الخاتمي النفيس. وفي سنة ١٢٠٦هـ أمر الشاه محمد بن محمد حسين بن فتح علي بتذهيب القبة الحسينية المقدسة فأكساها بالذهب.

قال رونلდسن: أما ضريح الإمام الحسين تحت القبة الذهبية فعليه مشبكان الداخلي منهما من الذهب والخارجي من الفضة البديعة الصنع، وقد أهدى هذا المشبك الفضي ناصر الدين شاه وعليه اسمه^(١). وعلى باب الضريح مشبك فضي بديع كتب في أعلاه: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما».

وفي عام ١٣٥٨هـ زار كربلاء السلطان طاهر سيف الدين الداعية

(١) عقيدة الشيعة/ رونلدسن ص.

الإسماعيلي وتبرع لضريح الروضة الحسينية بصنع شباك فضي صنع في الهند. ولمكانة هذا الضريح وقديسته، جعلت منه مكان إشعاع وحضارة، ومحط أنظار المسلمين ومعقد آمالهم، لما اتصف به من شأن عظيم ومنزلة مقبولة. وقد أسهب العلماء وقادة الرأي والشعراء فسجلوا ما طاب لهم من الشعر والنثر في وصف الضريح المطهر، وحلّقوا بخيالهم في جو فسيح وفضاء لا نهاية له. وما أحسن وألطف قول مهيار الديلمي:

كان ضريحك زهر الربيع مرّ عليه نسيم الخريف
أنشرك ما حَمَلَ الزائرون أم المسك خالط ترب الطفوف
وقول دعبل الخزاعي:

ما روضة إلا تمننت أنها لك مضجع ولخط قبرك موضع
وقال أبو بكر الألوسي:

لا تطلبوا رأس الحسين بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعزّجوا نحوي فمشهده بقلبي
ولأمير المراثي السيد حيدر الحلبي قوله:

يا تربة الطف المقدسة التي هالوا على ابن محمد بوغاءها
حيّت ثراك فلاطفته سحابة من كوثر الفردوس تحمل ماءها
واريت روح الأنبياء وإنما وارت من عين الرشاد ضياءها
فلايهم تنعى الملائك من له عقد الإله ولاءهم وولاءها
الآدم تنعى وابن خليفة الـ رحمّن آدم كي يقيم عزاءها
وبك انطوى وبقية الله التي عرضت وعلم آدم أسماءها
أم هل إلى نوح وأبن نبيّه نوح فيسعد نوحها وبكاءها
ولقد ثوى بثراك والسبب الذي عصم السفينة مفرقاً أعداءها
أم هل إلى موسى وأبن كليمه موسى لكي وجداً يطيل نعاءها
ولقد توارى فيك والنار التي في الطور قد رفع الإله سناءها

ومن قصيدة للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري قوله:

فداء لمشواك من مضجع تنوّر بالأبلج الأروع

بأعبق من نفحات الجنان
ورعباً ليومك يوم الطفوف
وحزناً عليك بحبس النفوس
وصوناً لمجدك من أن يذال
فيا أيها الوتر في الخالدين
ويا عظة الطامحين العظام
تعاليت من مفزع للحتوف
تلوذ الدهور فمن سُجد
شممت ثراك فهب النسيم
وعفرت خدي بحيث استراح
وحيث سنابك خيل الطفغة
وطفت بغيرك طوف الخيال
كأن يداً من وراء الضريح
تمدُّ إلى عالم بالخنوع
تخبّط في غابة أطبقت
لتبدل منه جديب الضمير
وتدفع هذي النفوس الصغا

روحاً ومن مسكها أضوع
وسقياً لأرضك من مصرع
على نهجك النير المهيح
لما أنت تأباه من مبدع
فذاً إلى الآن لم يشفع
للاهمين عن غدهم قنع
وبورك قبرك من مفزع
على جانبيه ومن رُكع
نسيم الكرامة من بلقع
خذُ تفرّئي ولم يضرع
جالت عليه ولم يخشع
بصومعة الملهم المبدع
حمرء مبتورة الإصبع
والضيم ذي شرق مترع
على مذنب منه أو مسبع
بآخر معشوشب ممرع
ر خوفاً إلى حرم أُمّنع

كما وقفتُ على أبيات للخطيب الكربلائي الشاعر الشيخ عبد الكريم
النايف وفيها يؤرخ تجديد الضريح الطاهر:

وترى المرقد الذي حلّ فيه
عنده تخضع الملوك صفاراً
جددوا للحسين خير ضريح
وعليه غر الملائك تترى
ذلاً حوله تطوف وتبكي
والورع بالخضوع تلثم منه
قلت بشراً بنصبه أرخوه

صار للناس ملجأ واعتصاما
وخشوعاً وذلة واحتراما
قد تسامى على الضراح المقاما
وعلى ابن البتول تلو السلاما
بدموع تحكي السحاب انسجاما
صفحات بها تنال المراما
(نام بالأمن جاره لن يضاما)

وللسيد محمد حسين فضل الله قصيدة مطولة بعنوان [على المرقد الحسيني]^(١) وقد أوحى إليه جلال المكان بهذه الأبيات نقتطف منها ما يلي:

هنا يقف القلم الملهم	ويخرس فيه ويستسلم
ويسترجع الطرف عن قصده	فيَعشى فينهده منه الدم
هنا حيث يرقد رمز الإبا	وقطب الهدى المنقذ الأعظم
يفيض على الكون من روحه	حناناً متى راح يسترحم
ويرسل أنواره في الفضاء	فيشرق عالمنا المظلم
وينشر فينا تعاليمه	ولكن بفيض الدما ترقم
هنا حيث يرقد سر الإله	وحيث الهدى من أسى مفعم
ترى الحق كيف ارتقى واستطال	فتعلم ما لم تكن تعلم
وتنظر في جنبات الضريح	دماء الشهادة إذ تلثم
وقد قام من حوله الزائرون	ونار الأسى في الحشا تضرم
وقد عكفت حوله النائحات	فهذي تصيح وذئ تلطم
فتحسبه كعبة المسلمين	وكل فتى منهم المحرم

وفي الحرم الحسيني كتابات بديعة وتواريخ وألواح ذات زخارف جميلة تزين جدران الحرم. ففي أعلى عمود وسط الضلع الجنوبي من شبكة الفولاذ المنصوبة على قبر الحسين عليه السلام ما يقابل الوجه الشريف هذه العبارة: (من بكى وتباكى على الحسين فله الجنة صدق الله ورسوله ﷺ سنة ١١٨٥هـ). وما يقابل الزوايا الأربعة من القبر الشريف عبارة أخرى هي: (واقفة الموفق بتوفيق الدارين، ابن محمد تقي خان اليزدي محمد حسين سنة ١٢٢٢هـ). وفي الإيوان الخارجي من جدار الرواق الغربي المقابل للشبكة المباركة في الكاشي فوق الشباك نفس العبارة (عمل أروسته أحمد المعمار سنة ١٢٩٦هـ).

وفوق المقبرة الشمالية المقابلة للضريح الحسيني شباك كتب عليه: (إنه بمباشرة الحاج عبد الله بن القوام على نفقة الحاج محمد صادق التاجر

(١) نشرت في جريدة (القدوة) الكربلاية العدد ٢٢ كانون الأول ١٩٥١ السنة الأولى ص/٣.

الشيرازي الأصفهاني الأصل قد قام بتكميل تعمير سرداب الصحن الحسيني وتطبيق الأروقة الثلاثة الشرقي والشمالي والغربي بالكاشي في سنة ألف وثلثمائة الهجرية).

خزانة الروضة الحسينية:

موقعها في الواجهة الشمالية للروضة، وتضم المجوهرات من هدايا الملوك والسلاطين والأمراء من كافة الأقطار الإسلامية، وما حوت من تحف نادرة ونفائس باهرة وما تزخر به من جلائل الآثار التي لا تدخل تحت حصر وعد.

أما في الجانب الشرقي من وسط فناء الروضة فتقع مكتبة الروضة وتضم العديد من المصاحف الثمينة المخطوطة. وهذا جدول بمحتويات الخزانة، أجرى إحصاءها بدقة الباحث منير القاضي ونشره في مجلة (المجمع العلمي العراقي):

خزانة العتبة الحسينية المقدسة^(١)

الروضة الحسينية إحدى العتبات المقدسة في مدينة كربلاء من العراق، وهي في الشرف والفضل تأتي بعد العتبة العلوية في النجف الأشرف التي تضم إليها ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

والمراد من العتبات المقدسة في العراق البنايات العظيمة الفخمة التي تضم إليها مراقد بعض الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام.

و«العتبات» جمع مفردة «عتبة». وهي لغة إسكفة الباب أي الخشبة التي يوطأ عليها عند الدخول من الباب. وتطلق أيضاً على كل مرقة من الدَرَج وجمعها «عَتَبَات» و«عَتَب».

والأظهر أن المراد هنا المعنى الأول، فأطلق اسم «عتبة» بطريق المجاز المرسل على كل من تلك البروج المشيدة العظيمة مادة ومعنى،

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد السادس ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م ص/٤٩.

التي هي في الحقيقة والواقع مفخرة من مفاخر العراق وآية من آيات عظمتها. فالتسمية على هذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه. وأطلق اسم هذا الجزء الصغير على ذلك الكل الفخم الكبير دون غيره من أسماء الأجزاء الأخرى لأنه أول جزء تطأه قدما الوافد القاصد للتبرك بزيارة هؤلاء المراقد المشرفة. ويجوز إرادة المعنى الثاني باعتبار أن كل مرقد من المراقد المشرفة في تلك البروج الكريمة هو مرقاة في سلم الإمامة المقدسة، فالتسمية على هذا من باب الإستعارة المصروفة. والتفسير الأول لغوي صرف، والثاني لغوي أشرب معنىً صوفياً. وربما اختار المعنى الأول أرباب اللغة واختار المعنى الثاني الميالون إلى التصوف من البكتاشية ونحوهم.

إن كل عتبة من أولئك العتبات تشمل قبة الإمام وأروقة تحف به ومسجداً ومناظر مذهبة.

في الغالب كلاً أو بعضاً، تحوطها باحة واسعة، يطيف بها غرف إيوان المجاورين والزائرين. وجميع أبنيتها شامخة فخمة مزينة بالقاشاني الثمين، وأغلب قبيها مذهبة، وأبوابها مغلقة بصفائح الذهب أو الفضة. ولا نبعد عن الواقع إن قلنا إن العتبة في الحقيقة مسجد عظيم فخم يتوسطه - أو في طرف منه - قبة على مرقد أحد الأئمة الأطهار، له مرافق كمرافق سائر المساجد مع غرف المجاورين والزائرين.

وهذا القدر في تعريف «العتبة المقدسة» يكفينا في هذا المقام لأن المقصود منه تصوير معنى العتبة لإدراك القارئ الذي لم يرها. وليس القصد تخصيصها بالبحث فإن لذلك موضعاً آخر قد يستغرق مجلداً أو يزيد.

إن العتبات المقدسة في العراق خمس:

- ١ - العتبة العلوية في النجف الأشرف، وتحت قبتها مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٢ - العتبة الحسينية، وتحت قبتها مرقد الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام. وهي في مدينة كربلاء.
- ٣ - العتبة العباسية في مدينة كربلاء، وتحت قبتها مرقد الإمام العباس بن

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام . والإمام العباس غير داخل في سلسلة الأئمة الاثني عشر لأنه علوي غير فاطمي . فهو أخو الإمام الحسين من أبيه .

٤ - العتبة الكاظمية في مدينة الكاظم، التي أصبحت متصلة ببغداد . وتحت قبتها إمامان كريمان: الإمام الكاظم موسى بن جعفر وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام .

٥ - العتبة العسكرية في مدينة سامراء، وتحت قبتها إمامان جليلان هما الإمام علي الهادي والإمام حسن العسكري أبو الإمام محمد المهدي الإمام المنتظر عليه السلام .

فالعراق غني بمراقد الأئمة الطاهرين . فهو قطر يأتي في القدسية بعد القطر الحجازي، أو بعد القطر الفلسطيني .

وتختلف العتبات المقدسة عمارة، وسعة وغناء، وجمالاً، وجلالاً، وزينة، وفخامة، باختلاف مواقعها أو مراكزها .

ولبعض تلك العتبات خزانة تحتفظ بما أهدي إلى كرامة الإمام الراحل فيها . وأغنى خزانة في العتبات المقدسة خزانة العتبة العلوي، فإن ما تحتفظ به من الجواهر والذهب والتحف شيء عظيم القيمة والتاريخ . ولهذه الخزانة بحث خاص يكتبه من وقف على ما فيها واستوعب معرفة كبيرة وصغيرة، ودقيقة وجليلة .

والكلام هنا يخص الخزانة الحسينية والذخائر الكائنة في الروضة الحسينية، فقد شاءت الصدفة عند إشغالي منصب المفتش العام لمديرية الأوقاف العامة، سنة ١٩٣٢ أن أقف على ما في الخزانة والروضة المباركة، وأن أسجل ذلك في سجل خاص، وقد عنّ لي أن أعرض مادون فيه على القارئ في مقال: خدمة للتاريخ وتسجيلاً للواقع .

أسجل في هذا المقال ثلاثة أمور:

أ - المصاحف الخطية القديمة الثمينة الموقوفة في الروضة الحسينية المباركة في أوقات مختلفة .

ب - الطنافس «الزوالي» الثمينة القديمة في تلك الروضة الطيبة .

ج - الجواهر والحلي والتحف ذات الشأن المحفوظة في خزانة الروضة الزكية .

أهم المصاحف الشريفة القديمة:

طول عرض سطر تاريخ اسم

عدد سم سم ص الوقف التعليق

أوراقه من رق منشور
وسطوره ممتدة إلى منتهى
عرض الورقة والظاهر أن
خطه قديم جداً . وهو
منسوب إلى الإمام السجاد .
الخط كوفي .

١ ١٦ ١٠ ١٥ ١٢٢٥ هـ محمد جعفر

الخط بممداد فضي ورؤوس
الأسطر لازوردية وبين أسطره
ترجمة بخط مائي اللون .
وفي هوامشه تفاسير . وكلها
محلاة ومزينة على وجه يندر
مثله . وبين صحائفه أوراق
من رق منشور بيضاء خالية
من الكتابة . « قيل إنه قد
صرف على كتابته وتزيينه
سبعون ألف ربية - والربية نقد
هندي معروف - » وفي أوله
وآخره أربع أوراق مزينة
ومحلاة تحلية وتزييناً حسناً
جداً . الخط اعتيادي منسوب
لميرزا حسين .

٢ ٥٥ ٣١ ١٢ ١٢٥٢ هـ أفق الدولة هندي



قرآن خطي يرتقي زمنه إلى ٦٩٣ هجرية كتبه ياقوت
المستعصي وهو محفوظ في الروضة الحسينية المطهرة

٣ ١٧ ١١ ١٥ ١١٠٦ هـ محمد جعفر
جميع أوراقه محلاة مزينة
وخطه جلي جداً. الخط على
طراز خط ابن مقلة. واسم
الخطاط مجهول.

٤ ٢٩ ١٨ ١٥ ١٢٥١ هـ محمد علي خان
الصحيفة الأولى والثانية منه
مزينتان وجميع سطوره بمداد
أسود على ماء الذهب. وبين
سطوره ترجمة فارسية بخط
رفيع أحمر. وبين كل ورقة
وأخرى ورقة بيضاء رقيقة.
والخط المعتاد المؤلف.
واسم الخطاط مجهول.

٥ ٣٢ ١٢ ١٥ ١٢٨٢ هـ محمد بن طاهر
في كل صفحة ثلاثة أسطر
بخط جلي واثنان عشر سطرًا
بخط رفيع. وأطراف السطور
مزينة بنقوش. والخط،
الاعتیادي المؤلف. واسم
الخطاط مجهول.

٦ ٢٨ ١١ ١٧ ١٢٦٠ هـ مجهول
بين سطوره قليل من التفسير
بالفارسي. وهو محلى.
والخط الاعتیادي المؤلف.
واسم الخطاط مجهول.

٧ ٣٤ ١٣ ٢٤ ١٢٥٢ هـ نواب تاج الدولة
الصحيفتان الأولى والثانية منه
مزينتان بنقوش لطيفة بألوان
مختلفة. وفي أول صحيفة منه
دعاء استخارة. والخط جلي.
واسم الخطاط مجهول.

٨ ٣٨ ٢٧ ١١ ١٢٥٢ هـ مجهول
ناقص من آخره. وهو
محلى. والخط جلي مذهب
واسم الخطاط مجهول.

مزين. وبين سطورہ تفسير
فارسي بمداد أحمر رفيع
الخط. واسم الخطاط غلام
علي.

٩ ٢٩ ١٩ ١١ ١٣٠٤ هـ مجهول

محلّی بماء الذهب. وكل
صحائفه مزينة ومحلاة بنقوش
مذهبة. وفي هامشه تفسير
فارسي بخط إيراني. وبين
كل ورقة وأخرى ورقة بيضاء
ترمه. والخط المعتاد
المألوف. واسم الخطاط
غلام علي.

١٠ ٢٢ ١٤ ١٧ ١٣٠٤ هـ قادر علي

فيه قليل من التزيين والتحلية
وبين سطورہ قليل من التفسير
بخط أحمر وفي هامشه على
بعض السور خواص تلاوتها.
والخط المعتاد المألوف.
واسم الخطاط محمد نظام
كازروني.

١١ ٣٢ ٢٠ ١٤ ١٣٠٤ هـ خفراء سلطان

الصحيفة الأولى والثانية منه
مزينتان بماء الذهب وألوان
أخرى. والخط المعتاد
المألوف. واسم الخطاط
مجهول.

١٢ ٢٩ ١٦ ١٢٤١ هـ أسعد

على بسملة كل سورة منه
كتب - وقف روضة إمام
حسين - بخط مذهب.
والخط الاعتيادي المألوف.
اسم الخطاط مجهول.

١٣ ٣٨ ٢٤ ١٢ مجهول أسعد

أول صحيفة منه مزينة وعلى
بسملة كل سورة منه كتب
«وقف سيد الشهداء» وفي
هامشه تفسير فارسي. الخط
المعتاد المألوف. واسم
الخطاط مجهول.

١٥ ٢٩ ١٩ ١١ ١٢٤٧ هـ نواب رمضان علي خان
محلّى. وسورة الفاتحة
والصحيفة الأولى من سورة
البقرة مكتوبتان بماء الذهب
ومزintان. والخط المعتاد
المألوف. الخطاط مجهول.

١٦ ٢١ ١٤ ١٤ ١٢٤٧ هـ نواب رمضان علي خان
سورة الفاتحة وأول صفحة من
سورة البقرة وآخر صفحة منه
محلاة بماء الذهب ومزينة
بنقوش. وبين سطوره تفسير
فارسي بخط أحمر رفيع.
والخط المعتاد المألوف. واسم
الخطاط محمد نظام كازروني.

١٧ ٣٠ ١٨ ١٢ ١٣٠٤ هـ فرح سلطان خانم
مزين وبين أسطوره تفسير
فارسي بخط أحمر رفيع.
والخط المعتاد المألوف.
واسم الخطاط مجهول.

١٨ ٤٧ ٣٠ ١١ ١٢٤٣ هـ فتح علي شاه
محلّى. بين سطوره تفسير
فارسي بخط أحمر وفي
الأطراف الأربعة لكل صحيفة
تفاسير فارسية.

١٩ ٣٣ ٢١ ١١ ١٢٤٣ هـ فتح علي شاه
بخط غلام حسين بن محمد
جعفر. وبين سطوره تفسير
فارسي بخط أحمر رفيع.
وهو مزين.

١٠ ٢٩ ١٩ ١١ ١٢٩٤ هـ محمد حسين تبريزي
محلّى وأولى صحيفة منه
مزينه بنقوش جميلة وبين
سطوره تفسير فارسي بخط
أحمر.

٢١ ٣٧ ٢٥ ١٠ مجهول مجهول
خطه جلي. والصحيفتان
الأوليان تشملان سورة
الفاتحة وأول البقرة يظهر أن
خطهما من غير الخط
الأصلي، جاءتا تكملة لنقص
كان قد حصل. وأول سطر
في كل صحيفة منه مكتوب
بماء الذهب. وهو جلي
محلّى.

٢٢ ٢٦ ١٣ ١٢٥٣ هـ نواب مهرندار
أول صحيفة منه مزينه بألوان
لطيفة وخطه جلي.

٢٣ ٣٠ ٢٢ ١٧ ١٢٥٣ هـ ميرزا محمد رضا
أول صحيفة منه مزينه بنقوش
جميلة. وفي كل صحيفة
ثلاثة أسطر بخط جلي، واحد
منها فضي اللون واثنان
مذهبان وباقي السطور بمداد
أسود. وفي أطرافه نقوش
مختلفة الألوان.

٢٤ ٣٢ ٢١ ١١ مجهول مجهول
ثلاثة سطور منه بخط جلي
وثمانية أسطر بخط رفيع
بمداد أسود.

٢٥ ٣١ ٢٤ ٩ ١٢٨٦ هـ طهمان آغا
الصحيفة الأولى والثانية
محلاتان. وخطه جلي. وبين
أسطره تفسير فارسي بمداد
أحمر.

٢٦ ٣٠ ١٩ ١٤ ١٢٩٤ هـ مشير الملك أبو الحسن في هوامشه تحلية وتزيين .
وفي صحيفتيه الأولى والثانية
نقوش جميلة . وبين سطره
تفسير فارسي .

٢٧ ٣١ ٢٠ ١٤ مجهول حسن علي ميرزا

فرمان فارسي
صحائفه الأربعة الأولى
مزيّنة . وهو بخط عبد
الصمد . وهو محلي قليلاً .

٢٨ ٣٢ ٢١ ١٣ ١٢٥٩ هـ محمد حسن
بخط سلطان محمد بن محمد
حسين طنابي بادي سنة
١٠٠٨ . وكل صحيفة ، ثلاثة
أسطر منها مكتوبة بماء
الذهب ، وأربعة أسطر بمداد
أحمر ، وستة أسطر بمداد
أسود .

٢٩ ٣٧ ٢٣ ١٢ ١٢٩٦ هـ مجهول
مجدول بطلاء ذهبي .
والصحيفتان الأولى والثانية
منه مزيّنتان . وعلى رأس كل
سورة كتبت كلمة «وقف» .

٣٠ ٢٣ ٢٢ ١٣ ١٢٥٣ هـ محمد مقيم
الصحيفتان الأولى والثانية منه
مزيّنتان بماء الذهب وأصباغ
مختلفة . وفي كل صحيفة
سطران بخط جلي أسود .
وبعد السطرين سطر بخط
مذهب جلي . ثم تأتي عشرة
سطور بمداد أسود .

٣١ ٤٣ ٢٨ ١٥ ١٢٩٠ هـ حاج محمد حسين
الصحيفتان الأولى والثانية منه
مزيّنتان باللوان مختلفة .
والثلاثة الأسطر الأولى منه

مجدول بسواد وفيه طلاء
مائي. وصحائفه الأولى
والثانية والثالثة مزينة.

محمد جوهر حبش ١٢٩٢هـ ١٤ ٢٣ ٣٥ ٣٥

السطر الأول والسطر الوسط
والسطر الأخير في كل
صحيفة منه مكتوبة بماء
الذهب بخط جلي. والسطور
الأخرى بمداد أسود وهي أقل
طولاً من السطور الثلاثة.
وفي صحائفه جداول وشيء
من التزيين. ويظهر أن
الصحيفة الأولى كانت ناقصة
فكتبت صحيفة مكانها بخط
غير الخط الأصلي.

الحاج علي جعفر ١٢٩٣هـ ١٥ ٢٣ ٣٥ ٣٩

في صحائفه الأولية أدعية
مأثورة. وأول صحيفة منه
مزينة. وعلى رأس كل سورة
كتب «وقف». وصحائفه
مجدولة. وفي آخره ٣٤
صحيفة كتبت فيها أدعية
مأثورة.

محمد جعفر أقابابا ١٢٤١هـ ١٢ ٢٣ ٣٣ ٣٧

الصحيفة الثانية والثالثة منه
مزينتان بأبهى زينة. وفي
أول فهرست السور مكتوب
بخط أسود وأحمر على ماء
فضة وذهب. وعلى بسملة
الفاتحة وبسملة سورة البقرة
كتب كلمة «وقف». وبين
سطوره تفسير فارسي بخط
أحمر.

علي عسكر ١٠٧٠هـ ١٤ ٢٨ ٤٢ ٣٨

٣٩ ٤٢ ٢٧ ١٥ ١٢٧٦ هـ أقامير علي أكبر

أول صحيفة منه مزينة. وبين
سطوره تفسير بالفارسية بخط
أحمر. وبعض هوامشه
مجدول.

٤٠ ٣٢ ٢٠ ١٤ ١٢١٢ هـ سيد محمد تقي بن

ميرزا محمد حسين
في أوله صورة دائرة
وعلامات الاستخارة. أول
صحيفة منه مزينة. وجميع
هوامشه محلاة. وبين سطوره
تفسير بالفارسية بخط أحمر.
وفي هامشه كتابات فارسية
بخط أسود.

٤١ ٣٣ ٢٢ ١٢ ١٢٣١ هـ الحاج محمد

صالح أصفهاني
الصحيفة الأولى والثانية منه
مزينتان بماء الذهب وألوان
أخرى متناسبة. وبين سطوره
تفسير بالفارسية بخط أحمر.
وهو مجدول. وكل صحيفة
منه مختومة بختم كتب فيه
«وقف مرقد حسين». وهو قد
كتب سنة ١٠٨٨ غير أن كاتبه
مجهول.

٤٢ ٣٣ ٢٣ ٩ ١٢٨٨ هـ كلدار خان

يقتصر على نصف القرآن
فقط. ويظهر أن جلد النصف
الثاني مفقود. وكل لفظة
جلالة فيه مكتوبة بماء
الذهب. والصحيفة الأولى
والثانية والثالثة منه محلاة.

وهو في غاية الجودة
والجلاء.

خطه جلي جداً والصحيفة
الأولى والثانية منه
مجدولتان.

٤٣ ٤٩ ٢٩ ١٥ ١٢٣٢ هـ آغا علي

مكتوب بخط أسود على لون
أحمر. وبين سطوره تحلية.
وهامشه مقسم إلى قسمين
مكتوب فيه تفسير بالفارسية
بخط تعليق أحمر. وهو
مكتوب في ثلاثة مجلدات.
وهو في غاية الروعة.

٤٤ ٤٢ ٢٩ ٨ ١٢٥٨ هـ منور الدولة

يظهر أن أوله ناقص أكمل
بخط غير خطه الأصلي.
وصحائفه مجدولة محلاة.
وآخره ينقص صحيفة واحدة.
وكل صحيفة منه تحتوي على
ثلاثة سطور بخط جلي
وثمانية سطور بخط رفيع
أقصر من السطور الجلية.

٤٥ ٣٩ ٢٦ ١١ مجهول مجهول

مجدول وفيه شيء من
التحلية.

٤٦ ٣٦ ٢٣ ١٥ مجهول مجهول

الصحيفة الأولى والثانية منه
مزينتان وفي آخره نقص.
وبين سطوره تفسير بالفارسية
بخط أحمر.

٤٧ ٤٦ ٢٧ ١٤ مجهول مجهول

كتب سنة ١١٧٩ هـ.
والصحيفة الأولى والثانية منه
مزينتان زينة متناسبة. وبين
سطوره وفي هامشه تفسير

٤٨ ٥٣ ٣٥ ١١ ١٢٧١ هـ حاج ملا محمد

بالفارسية. وفي آخره كتبت
أصول الاستخارة.

خطه أسود على ماء الذهب
وبين سطوره ترجمة فارسية
بخط أحمر. وهو مجدول،
بسته أجزاء.

أوله مزين وكاغده ترمه. وفي
بعض صحائفه شيء من
التحلية.

مكتوب بمداد أسود على ماء
الذهب. وبين سطوره ترجمة
بالفارسية بخط أحمر. وبين
صحائفه أوراق بيض رقيقة.

أوله وآخره مزينان. وبين
سطوره ترجمة بالفارسية بخط
أحمر.

الصحيفة الأولى والثانية منه
مزينتان بنقوش متناسبة.
وسطوره مكتوبة على ماء
الذهب وبين سطوره ترجمة
فارسية بخط أحمر.

ثلاثة أسطر من كل صحيفة
منه بخط جلي وثمانية أسطر
بخط رفيع أقصر من الثلاثة.
وفي هامشه شيء من النقوش
وإشارات التجويد.

خطه كوفي ناقص الأول
والآخر وقد أكمل النقص

بصحائف كتبت بالخط
المعتاد. وقد كتب في ظهره
أنه بخط سيدنا أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب. وهذا
زعم تكذبه أوراقه فإنها من
كاغد لا من رق.

ليس فيه ما يستحق البيان
سوى جودة خطه.

جلي الخط بين سطوره
ترجمة بالفارسية بخط أحمر
مجدول وفيه شيء من
التحلية والتزيين.

جلي الخط بين سطوره
ترجمة فارسية بخط أحمر.
وهو مجدول ومحلى.

ناقص الأول وقد أكمل
النقص بصحائف كتبت بخط
غير خطه الأصلي. والسطر
الأول والسطر الوسط والسطر
الأخير من كل صحيفة منه
مكتوبة بخط جلي بماء
الذهب، والسطور الباقية
مكتوبة بمداد أسود. وفي
أطراف السطور شيء من
النقوش.

مجدول وفيه تفسير هندي
بخط تعليق. ينتهي بانتهاء
سورة بني إسرائيل. ويظهر
أن جلد النصف الثاني
مفقود.

٥٦ ٢٢ ١٥ ١١ مجهول آغا حسين سرماس

٥٧ ٤٣ ٢٧ ١٤ ١٢٤٥ هـ آغا محمد كل جليبي

٥٨ ٣٩ ٢٤ ١٢ مجهول محمد جعفر

٥٩ ٣٠ ٢١ ١٥ مجهول مجهول

٦٠ ٤٩ ٣١ ١٨ مجهول مجهول

السطر الأول والسطر الأخير في كل صحيفة منه بخط جلي بمداد فضي اللون. والسطر الوسط جلي الخط بماء الذهب. والأسطر الثمانية الباقية بخط رفيع. وفيه نقوش وتحلية.	حاج مهدي الكلیدار	١٢٦٠هـ	١١	٢٣	٣١	٦١
ينقص (٢٧) صحيفة من أوله ومثلها من آخره. وقد أكمل بصحائف أخرى بخط غير خطه الأصلي. وثلاثة أسطر في كل صحيفة منه بخط جلي والسطور الباقية بخط رفيع.	مجهول	مجهول	١٣	٢٣	٤٠	٦٢
حسن الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.	مجهول	١٢٦٠هـ	١٦	٢١	٢٩	٦٣
مجدول. خطه وسط في الجودة.	مجهول	مجهول	١٤	١١	٢١	٦٤
مزين ومجدول وكل لفظة الجلالة فيه مكتوبة بماء الذهب.	خير النساء خانم	١٢٤٢هـ	١١	١٩	٣٠	٦٥
مجدول حسن الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.	محمد إبراهيم	١٢٤٠هـ	١٥	٢٩	٤٣	٦٦
مجدول بين سطوره ترجمة فارسية خط أحمر.	إسماعيل صحاف					
بين سطوره ترجمة فارسية خط أحمر.	ميرزا محمد الطيب	١٢٦٤هـ	١٤	٢٤	٤٢	٦٧
مجدول بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.	محمد رحييم	١٢٧٢هـ	١٥	٢٠	٣٠	٦٨

٦٩ ٣٦ ٢١ ١١ ١٢٩٠ هـ أحمد بن أسد
محلى بين سطوره ترجمة
فارسية بخط أحمر.

٧٠ ٤١ ١٩ ١٥ ١٢٥٧ هـ مهدي قلي خان نوري
كتب سنة ١٢٥٧ أي سنة
وقفه. وهو محلى وبين
سطوره ترجمة فارسية بخط
أحمر.

٧١ ٤١ ٢٩ ١٥ ١٢٢٠ هـ محمد الطباطبائي
في كل صحيفة منه ثلاثة
أسطر بخط جلي والسطور
الأخرى بخط رفيع.

٧٢ ٤٠ ٢٨ ١٥ مجهول مظفر حسين خان
الصحيفتان الأولى والثانية منه
مزيتان بماء الذهب. وجميع
حواشي صحائفه منقوشة.
وصحائفه مجدولة بماء
الذهب.

إن هذه المصاحف الخطية القديمة الغالية القيمة هي أهم المصاحف
الموقوفة في الحضرة الحسينية الشريفة. وهناك مصاحف أخرى خطية أيضاً
صغيرة وكبيرة ووسط في أحجامها لا يقل عددها عن مائتين، اعتيادية الخط
حسنته. وهناك أيضاً عدد من المصاحف مطبوعة.

وأقصد من عبارة «بخط جلي» الواردة بالتعليقات أن الخط بحروف
كبيرة. وأقصد بـ (المزينة) أن فيه نقوشاً بماء الذهب والفضة ونحوها من
الألوان اللطيفة.

وفي الروضة المباركة شعرات من شعر الرسول ﷺ محفوظة في
زجاجة في قطن ملفوفة بلفافات. وقد حفظت في صندوق مرفوع في داخل
شبكة الضريح الشريف.

إن هذه الآثار والمصاحف الخطية الشريفة تحفة ثمينة من الآثار
الدينية.

بخط جلي. والسطور الباقية
بخط رفيع. وهو مجدول
ومحلى.

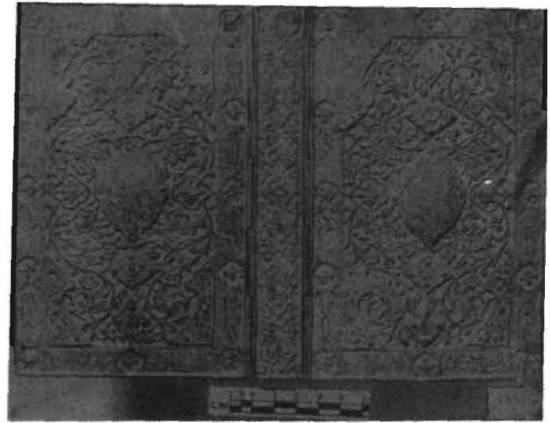
مجدول بماء الذهب. وبين
سطوره تفسير فارسي بخط
أحمر. والصحيفة الأولى
والثانية منه مزينتان.

بخط محمد علي أصفهاني
سنة ١٢٣٨هـ. وجميع
صحائفه وبعض هوامشه
مزينة. وقد كتب في أول كل
سورة منه بماء الذهب «وقف
أبي عبد الله عليه السلام»
والصحيفة الأولى والأخيرة
منه مزينتان بماء الذهب.
وأول سطر وآخر سطر من
كل صحيفة مكتوبان بماء
الذهب بخط جلي. والسطر
الوسط مكتوب بلون فضي
جلي. والسطور البقية مكتوبة
بخط رفيع وهي أقصر من
السطور الأخرى.

السطر الأول والسطر الوسط
والسطر الأخير منه مكتوبة
بماء الذهب. والسطور
العشرة الباقية مكتوبة بخط
أسود. وفي صحائفه شيء من
التزيين ولكن الصحيفة الأولى
منه مزينة بماء الذهب وألوان
أخرى متناسبة.

٣٢ ٣٦ ٢٤ ١١ مجهول شهربانو

٣٣ ٤٦ ٣٠ ١٣ مجهول مجهول

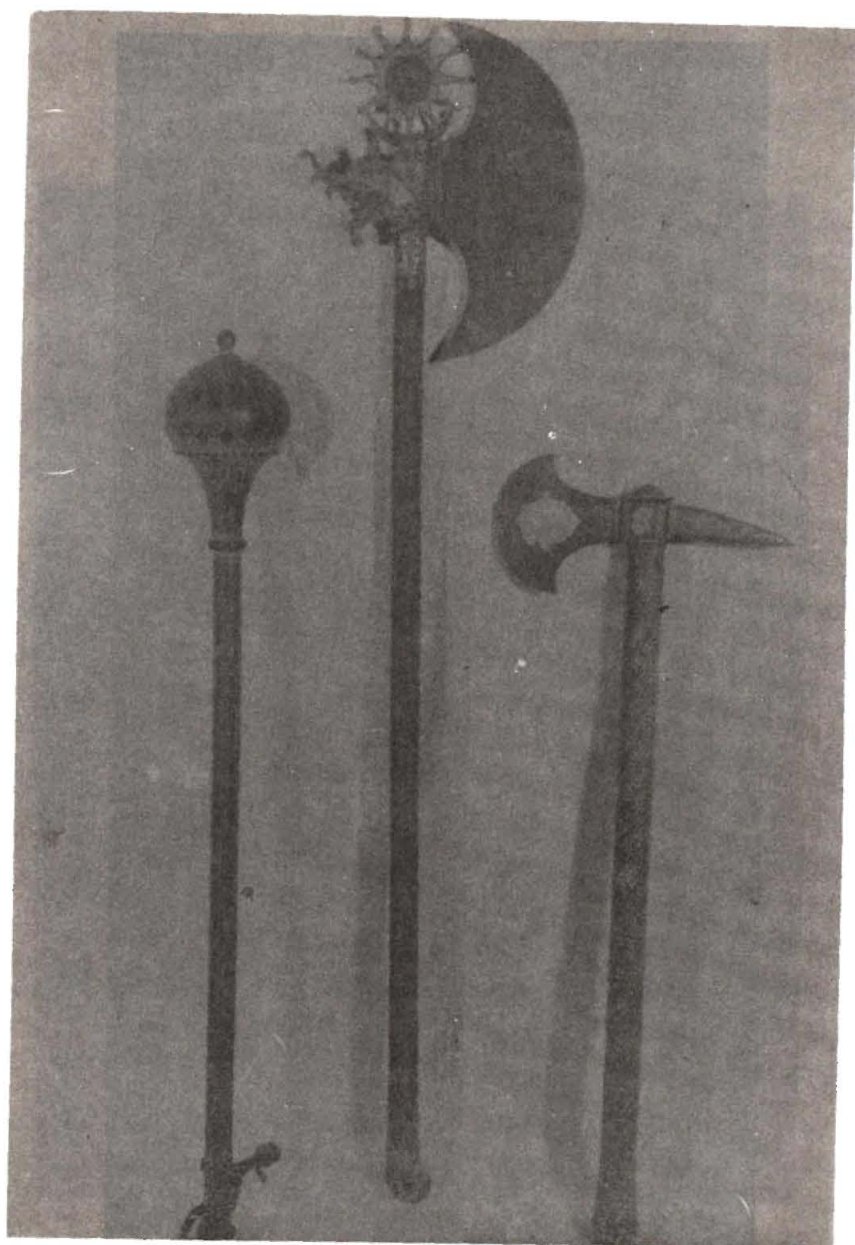


جلد قرآن من الذهب الخالص وعليه كتابات من آية
الذكر الحكيم وهو محفوظ في الروضة الحسينية المطهرة

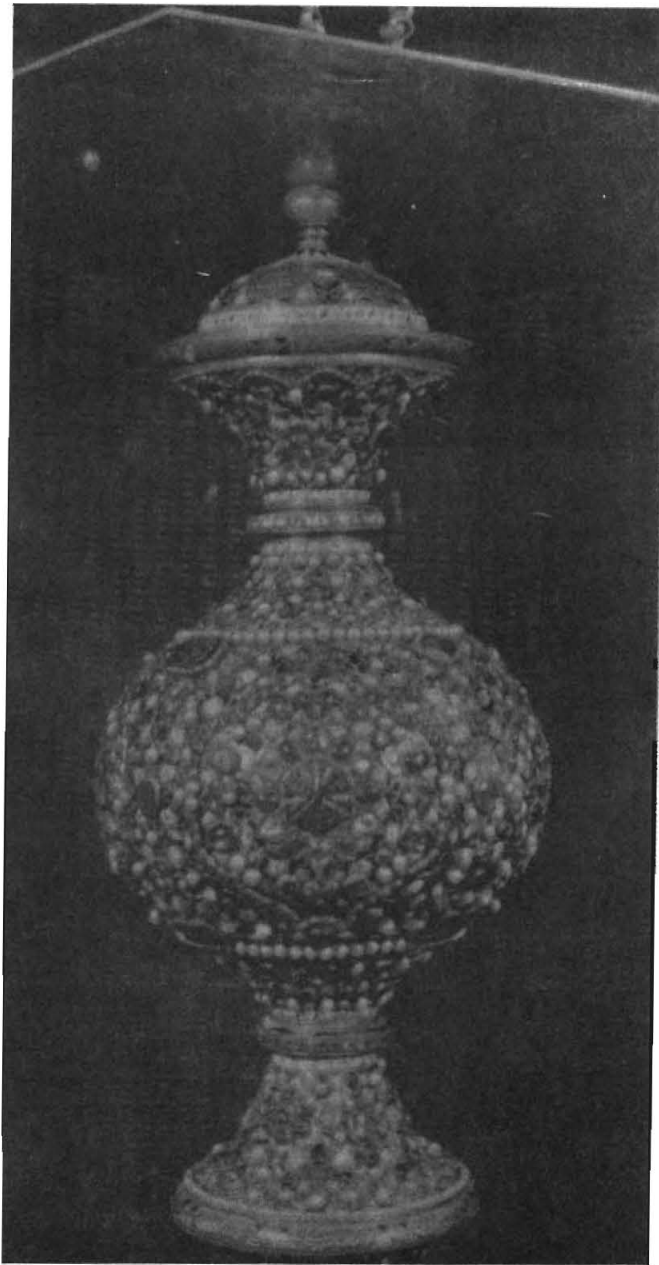
٣٤ ٣٥ ٢٤ ١٣ ١٢٧٧هـ مجهول



تاج بالقديفة الخضراء مطرز بالكلبون واللؤلؤ والاحجار الكريمة
وهو محفوظ في الروضة الحسينية المطهرة



من الآثار الموجودة في العتبات المقدسة في كربلاء



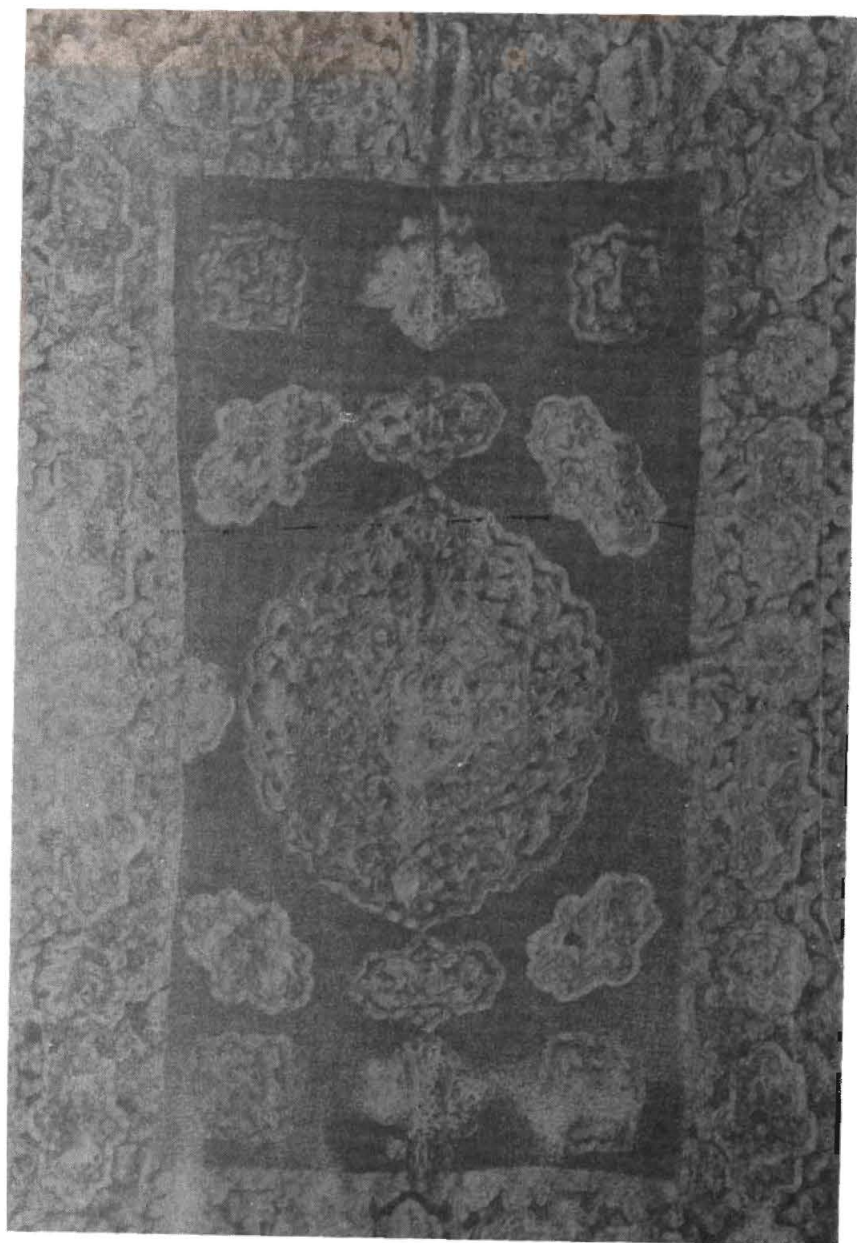
قنديل ذهبي رائع في خزانة الروضة الحسينية المطهرة



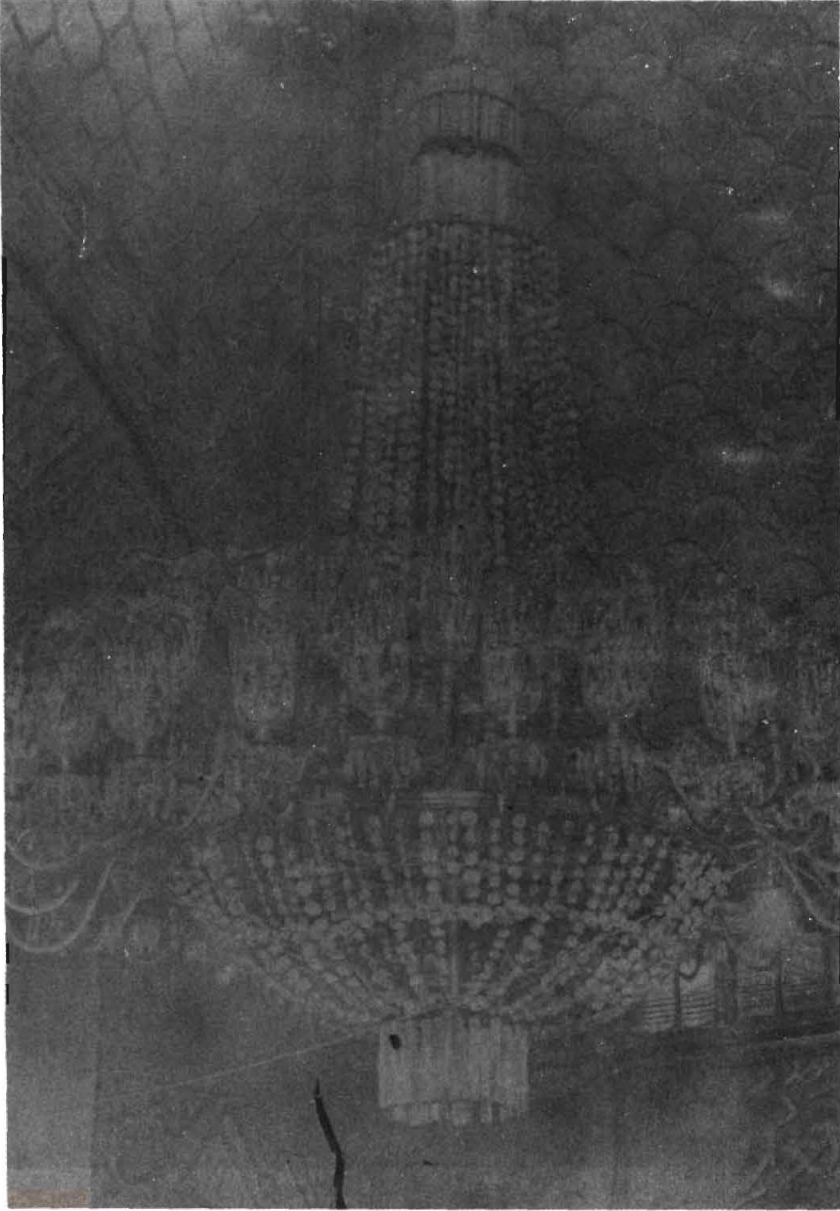
رأس علم على شكل الشمس وهو الذهب ومطعم بالأحجار الكريمة
وهو محفوظ في الروضة الحسينية المطهرة



سجادة ثمينة أهداها أحد الملوك إلى الروضة الحسينية المطهرة



سجادة ثمينة مهداة إلى العتبات المقدسة في كربلاء



احدى الثريات الثمينة (الكريستال) الموجودة في العتبات المقدسة في كربلاء

الخزانة المباركة وأهم ما فيها:

الخزانة الحسينية المباركة واقعة قرب الضريح الشريف من جهة الشرق تقريباً وهي غرفة حصينة لها باب صغير من خشب الساج متينة. وليس للغرفة شبابيك على ما أظن - لأنني لم أدخلها بل كانت المحفوظات فيها تجلب إلينا وبعد تسجيلها تعاد -. ويظهر لي أن داخلها ليس منظماً وأنه رطب لم يكن قد اعتني بحفظ موجوداتها لأنني رأيت من بين المحفوظات ستائر (بردات) قديمة ثمينة جداً قد أثرت في بعضها الرطوبة فأفسدته. وقد عتبت بذلك على من كان يتولى أمر الخزانة. وإن أهم المحفوظات في الخزانة مما يستحق الذكر هو:

١ - تاج من قطيفة خضراء منقوشة بقصب في ستة زوايا. وعلى كل زاوية شريط من قصب ربط فيه «٩٤» لؤلؤة وسط. وبهذا التاج طوق ذهب له (١٦ شرفة). كل شرفة مزينة بلؤلؤ وحجرين أحمرين. ومجموع اللؤلؤ في الشرفات (٣٨٣) لؤلؤة. وتحت الشرفات يدور عقد يحتوي على (١٢٥) لؤلؤة كبيرة وفي ذيل الإطار الذهبي عقد آخر من اللؤلؤ يحتوي على (١٣٧) لؤلؤة كبيرة. وفي الإطار (٣١) قطعة حجر من (اللعل) الأحمر، ثمانية أحجار منها كبيرة مسطحة والباقي وسط وصغار. وهذا التاج محفوظ في صندوق من فضة مثنى على شكل (فانوس).

٢ - حمائل سيف أهدها أمير طامبور حسن علي خان. وقد وضعن بست وردات ذهب في وسط كل وردة قطعة كبيرة من الزمرد الأخضر الجيد. وفيه ثلاث عضادات من ذهب إحداها مستطيلة فيها أحجار من زمرد ومن ياقوت صغار، وواحدة مربعة فيها ثلاثة أحجار من ياقوت وثلاثة من زمرد، وواحدة صغيرة فيها حجر من ياقوت وحجر من زمرد. وكل الأحجار المذكورة من النوع الجيد.

٣ - سيف قديم من ذهب أهدها حسن علي خان. وهو مؤلف من نصل بقبضة ذهب وغمد فيه اثنتا عشرة قطعة كبيرة من الزمرد الجيد وثلاث عشرة من الياقوت الأحمر الجيد. وفي طرف الغمد عند ذباب النصل قطعة ذهبية فيها اثنتا عشرة قطعة زمرد كبار من النوع الجيد واثنان

وعشرون قطعة ياقوت أحمر جيد. ومقبض السيف منقوش، فيه أحجار كريمة وحجر زمرد فاخر.

٤ - سرج من ذهب ومعه عذار وقلادة و(كوش) وصدار من ذهب. وبطانته قطيفة خضراء، ومعه ثلاثة وجوه من قطيفة مقصبة الحواشي، وله ركوب من فضة.

٥ - مرآة طويلة أطرافها ورق ذهب بحاشية مزينة بـ (٧٧) قطعة ياقوت أحمر، وعليها تاج من ورق ذهب مزين بأحجار ياقوت وزمرد وماس عادي.

٦ - دملج تعويذة (بازيند) في وسطه دائرة مزينة بالماس وفوقه فرع مزين بالماس وفيه حجران من زمرد.

٧ - زوجا قرط كبيران من ذهب مزينا الأطراف باللؤلؤ وفي سطح كل منهما أحجار من ياقوت وزمرد.

٨ - شكله صدر ذهب مشبكة مزينة الأطراف بأحجار من ماس وياقوت. وفي وسطها حجر زمرد كبير ثمين. وهي مزينة الأطراف بأحجار مختلفة من ياقوت وماس. ولها ثلاثة فروع في رأس كل فرع حجر زمرد وفي وسطها حجر فيروز.

٩ - شكله من ذهب يشكّل رأس ديك، مزينة بياقوت وقد كتب فيها «وقف روضة شهداء كربلاء سنة ١٢٧٦هـ».

١٠ - عصاية فيها ثلاث وتسعون قطعة ذهب مترابطة مزينة بأحجار فيروز وياقوت.

١١ - عقد لؤلؤ مع أحجار زمرد وياقوت. وزنه (١٥) مثقالاً.

١٢ - حلة لؤلؤ من ثلاثة عشر سمطاً يحتوي كل سمط على (٢٤) لؤلؤة.

١٣ - لوحه زيارة مزينة بأحجار ياقوت وزمرد وفيروز.

١٤ - غشاء مقصب يستعمل لوجه فرس يبدأ بسفيفة مؤلفة من إحدى عشرة قطعة ذهب في كل قطعة أحجار من ياقوت وزمرد.

- ١٥ - ستارة قطيفة مزينة الأطراف والوسط باللؤلؤ على نقوش من قصب .
- ١٦ - ستارة قطيفة مزينة باللؤلؤ . وقد كتب عليها «تقديم أنيس الدولة» .
- ١٧ - حاملتا شمع (شمعدان) كبيرتان جذراهما من فضة وأعلاهما من ذهب لا يقل وزن ذهب كل واحدة عن (١٥٠٠) مثقال تخميناً . وهما هدية من والده السلطان عبد العزيز ابن السلطان محمود العثماني . وقد وضعتا تحت قبة الضريح الشريف .
- ١٨ - قنديل من ذهب وزنه مع ما فيه من مواد أخرى (٤٠٠) مثقال .
- ١٩ - رشاش ماء ورد (كلبدان) من ذهب وميناء وزنه (١٢٧) مثقال مزين بلؤلؤ ناعم ومحلى تحلية لطيفة . ويظهر أنه قديم . وأعتقد أنه عظيم القيمة .
- ٢٠ - غلاف مصحف من ذهب وزنه (١٣١) مثقالاً .
- ٢١ - سيف من ذهب مهدي من «ميرزا محمد خان» وهو ثمين جداً وقد وضع داخل شبكة القبر الشريف .
- ٢٢ - سجادتان منسوجتان باللؤلؤ وقد كتب فيهما «سبحان ربي الأعلى وبحمده» .
- ٢٣ - سجادة بيضاء كتب فيها أسماء الأئمة الاثني عشر .
- ٢٤ - مجموعة من تروس وسيوف وفؤوس وخناجر وقامات قديمة وشماعد، لها قيمتها التاريخية .
- ٢٥ - ترس يظهر أنه قديم جداً مسمر بمسامير من ذهب ومزين بأحجار ياقوت، وقد علق داخل شباك القبر الشريف .
- ٢٦ - قطع طنافس صغيرة مختلفة الأحجام قديمة ثمينة جداً .
- ٢٧ - ما يزيد على مائة ستارة ثمينة جداً، قديمة من صنع الهند وإيران وسائر البلاد الإسلامية الأخرى . وهي مختلفة الأحجام طولاً وعرضاً، من طول أربعة أمتار وعرض ثلاثة أمتار وما يقل عن ذلك بقليل أو يزيد بقليل . وبعضها مقصب ومزين بلؤلؤ ونحوه من أحجار أو زينة

أخرى. وأعتقد أنها ثمينة جداً. وفي بعضها كتابات من قصب مثل «بسم الله الرحمن الرحيم» و«لا إله إلا الله».

٢٨ - ثمانية رزم تحتوي على ستائر وأعلام قديمة مختلفة الأنواع من هندية وإيرانية. وكثير منها أصبح غير لائق للاستعمال لعتقه وتأثير الرطوبة فيه.

٢٩ - وردة من ذهب عليها شكل طير ولها خمسة هذب صغيرة مرصعة بأحجار ماس، خمسة منها كبار ثمينة، وستة منها وسط.

٣٠ - أربعة دمالج تعاويد (بازيند) كلها ثمينة مزينة باللؤلؤ الناعم.

٣١ - عشر شكالات (جقة) من ذهب مزينة بأحجار كريمة من لؤلؤ وماس.

٣٢ - قلاند ذهبية (كردانة) وأطواق ذهبية كلها مزينة بأحجار كريمة من لؤلؤ ونحوه.

٣٣ - كمية كبيرة جداً من الذهب والفضة بأشكال كفوف. كثير منها مزين بنقوش وبعضها بأحجار كريمة.

إن هذا هو مجمل ما في الخزانة الكريمة من الآثار والمحفوظات من الهدايا الثمينة. وهي بالنظر إلى قدمها ذات قيمة وشأن.

أهم ما في الحضرة الشريفة من الطنافس «الزوالي»:

في الحضرة الشريفة من الطنافس «الزوالي» الثمينة القديمة الشيء الكثير. منها ما لا أستطيع تقدير قيمته لعراقته في القدم وجودته. ومن أهمها:

١ - طنفتان طول كل منهما خمسة أمتار تقريباً وعرضه أربعة أمتار تقريباً من نوع كاشان، أرضيتهما قصب (سورمه) مكتوب في وسطهما «وقف حرم محرم ركن الدولة نارين».

٢ - طنفسة من عمل همدان نيلية مقصبة منقوشة نقوشاً لطيفة. وقد كتب عليها بيباض من «حاج ناصر الملك الشيرازي».

٣ - طنفسة من عمل أصفهان طولها يزيد بقليل على (٨) أمتار وعرضها

(٥) أمتار. وهي قديمة جداً وثمينة، صفراء اللون بحاشية سوداء.

٤ - خمس رصبون طنفسة قديمة ثمينة مختلفة الأحجام، فمنها ما طوله (١٤) متراً وعرضه (٧) أمتار، ومنها ما طوله (١١) متراً وعرضه (٤) أمتار، ومنها ما يتردد بين تسعة أمتار وستة أمتار طولاً وثلاثة وأربعة عرضاً. وهكذا. وكلها من النوع الفاخر الجيد من عمل (فرهان) أو (همدان) أو (نائين) أو (كاشان) أو (شيروان) أو (كرمان). وهذه الطنافس ذوات شأن من حيث الشكل والنقوش والجودة ودقة العمل والقدم.

ولا تزال الهدايا إلى العتبة الحسينية المقدسة تتوارد وتحفظ في الخزانة أو الأماكن الأخرى المناسبة لها.

خزانة العتبة الحسينية المقدسة

إن للعتبات المقدسة في العراق شأنًا عظيمًا عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم وفرقهم وهي تقع في أربع مناطق:

١ - منطقة الكاظمية القريبة من بغداد، بل قد اتصلت ببغداد لاستمرار العمران واتصاله. وفي هذه المنطقة العتبة الكاظمية المقدسة.

٢ - منطقة سامراء وتسمى قديماً (سز من رأى) وكانت تسمى أيضاً «العسكر». وفيها عتبة الإمامين علي الهادي، ويلقب بالتقي أيضاً، والحسن العسكري نسبة إلى العسكر التي هي سامراء.

٣ - منطقة كربلاء وفيها عبتان، الأولى عتبة سيد الشهداء الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب ربحانة رسول الله ﷺ وابن البتول الطاهرة فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله رسول الله وخليله. والثانية عتبة الإمام العباس بن علي بن أبي طالب. ويسمى أيضاً (العباس السقاء). وأظن أن لقب السقاء جاءه من اقتحامه خط العدو وجلبه الماء من الفرات لأهله، وكانوا قد منعوا من الوصول إلى الفرات. فهذا اللقب على هذا التفسير الذي أراه لقب مدح وتشريف.

٤ - منطقة النجف. وهي في الحقيقة جزء من الكوفة. وفي هذه المنطقة عتبة أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين الإمام الغالب، علي بن أبي طالب بطل الإسلام وفخر العرب.

ولهذه العتبات والراقدین فیها من الأئمة تاریخ طویل له محل آخر.

ويختص اسم (العتبة المقدسة) بما مر بيانه، ولا يطلق على غيره من مساجد ومزارات في العراق مهما عظم شأنه. وقد وضعت الحكومة العراقية سنة ١٩٥٠ تشريعاً فرعياً (نظاماً) للعتبات المقدسة برقم (٤٢) قررت فيه أحكاماً تهدف إلى إصلاح شؤونها الإدارية وصيانة كيانها الرفيع. ثم عدلته بنظام مرقم بـ (٣٢) لسنة ١٩٥٣ أدخلت بموجبه ضمن (العتبات المقدسة) سرداب المهدي عليه السلام في سامراء، والجامع الذي يضم ضريح الصحابي الكريم (سلمان الفارسي) في ناحية (سلمان باك) قرب بغداد. وهذا التصرف خلاف للعرف.

منير القاضي

صخرة داخل المرقد الحسيني^(١)

في أثناء الترميمات الأخيرة لمرقد الحسين عليه السلام اكتشفت صخرة داخل ضريح الشهداء يرجع تاريخها إلى سنة ٩٠٤هـ، وقد نقش فيها وقفية الشيخ أمين الدين الذي أوقف الأراضي والعقارات المحاذية لأراضي الجعفریات شمال الحائر الحسيني . وإلى القارئ نص هذه الوقفية :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بصير بما تعملون﴾ الحمد لله الذي وفق عباده الصالحين لما يقربهم إليه في الدنيا والدين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين ، وبعد : فالباعث لتسطير هذه الأسطوانة لما وفق الله تعالى الشيخ المحترم الشيخ أمين الدين ابن المرحوم علي جعفر لإحياء الأراضي المعروفة بالقرمة الجعفرية البائرة العاطلة التي هي ملك جده الحاج ناصر ابن . . . موسى انتقلت إليه بالإرث الشرعي التي هي من جانب الفرات الغربي من جانب مرقد الإمام ابن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام بماله ، بحاله وذلك في أيام دولة الأمير الأعظم الأسعد الأمجد الأكرم الأعدل الأرشد افتخار الأمراء والخواتين والأمم جلال الدولة والدنيا باريك بيك برناك وبعد إتمامها حضر لديّ حضرة الأمير المشار إليه وطلب منه بتصدق منه بها بما يكون فيها من المال والديوانية من الأهوار والكروود والشواطئ والمسابع والعدد والسفينة والمطري وما يزرع فيها من النخل والأشجار وغيره مع حدودها بموجب ما قرر في النيشان الذي بيد الشيخ علي مصالح ومصارف الحضرة الشريفة الحائرية الحسينية على ساكنها التحية والسلام في

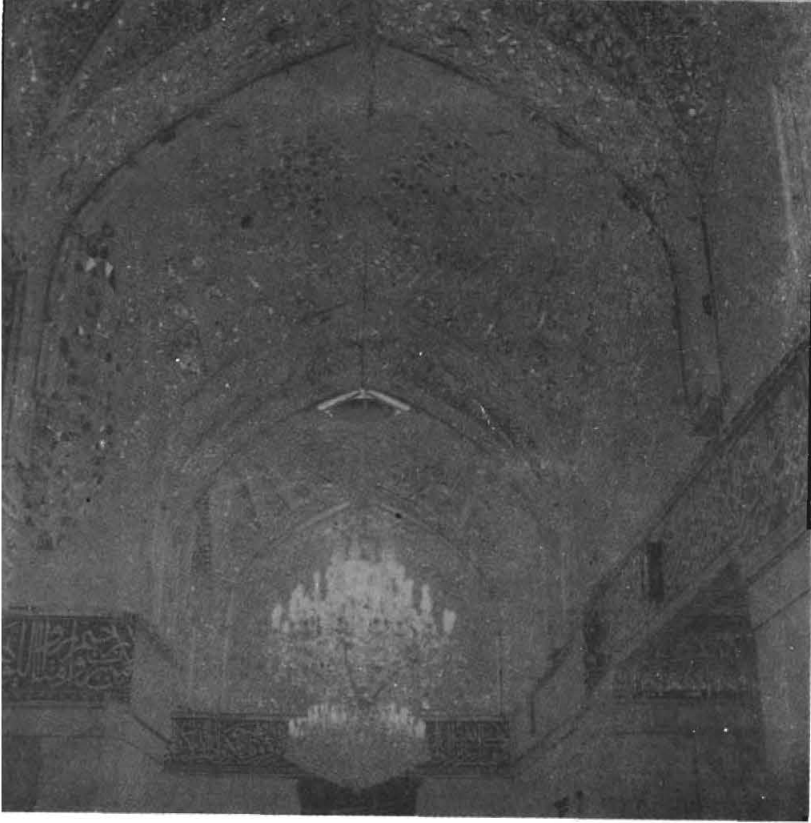
(١) مدينة الحسين/ محمد حسن الكلیدار ج ٢ ص/ ١٦٥ وموسوعة العتبات المقدسة (قسم

كربلاء) ج ١ ص/ ٢٨٣.

شمع للأضواء وشراء البواري والحصر وعمارة وما يكون من المصالح الشرعية الضرورية حسبما يراه المتولي لذلك والناظر في المصالح الشرعية فأجاب حضرة الأمير العادل المشار إليه مسؤول وكتب له بذلك نیشان مطاع فمن غيّرهُ أو سعى في إبطاله فالله خصيمه وحسيبه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ تحريراً في شهر جمادي الأولى سنة سبع وتسعمائة وصلى الله على محمد وآله وسلم.



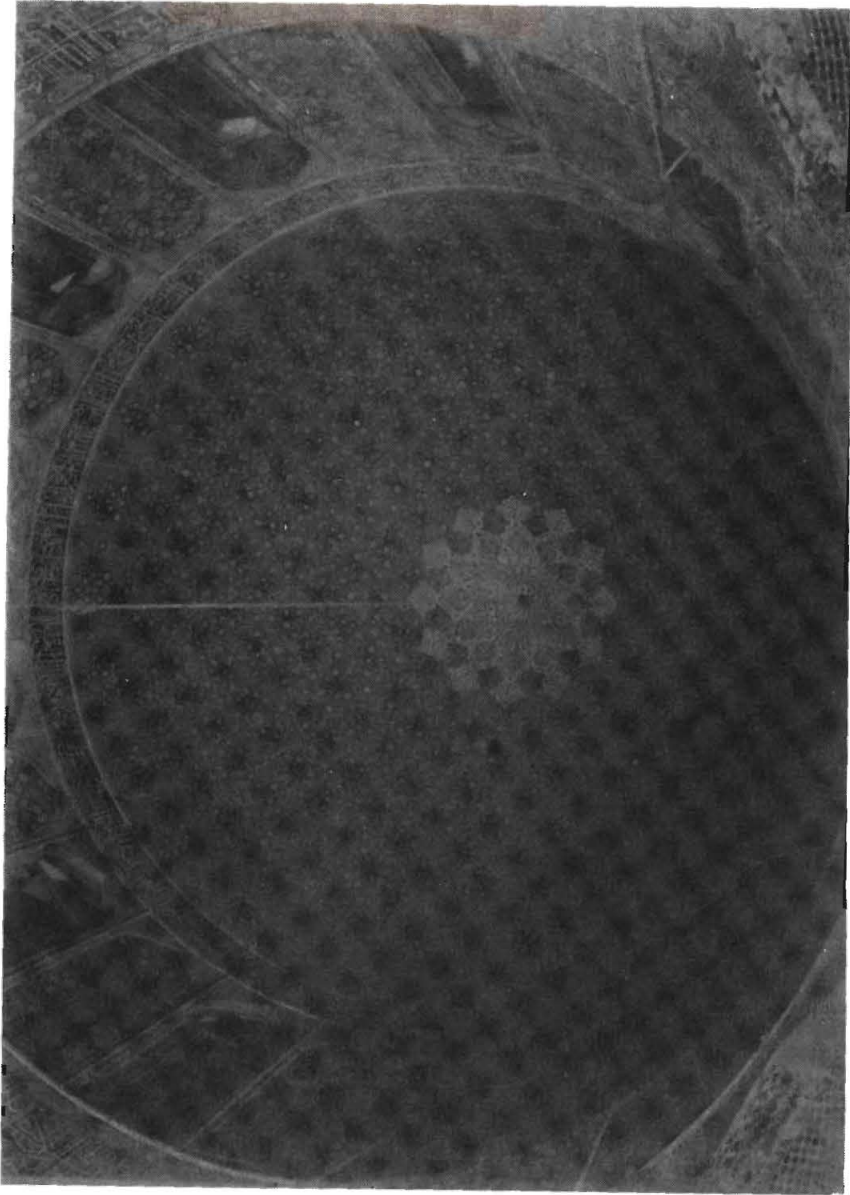
احدى أبواب الحضرة الحسينية



سقف أحد الأروقة التي تحيط بغرفة القبر .



باب داخل الرواق الحسيني



صورة من الداخل لقبة الإمام الحسين (عليه السلام)



قبة الروضة الحسينية من الداخل



سورة (الفجر)

سورة (الدهر)

ثريا من الكريستال الثمين الملون معلقة في الروضة الحسينية المطهرة

الأروقة وأبوابها

يحيط بحرم الحسين عليه السلام أربعة أروقة، من كل جهة رواق، يبلغ عرض الرواق الواحد ٥م، وطول ضلع كل من الرواق الشمالي والجنوبي ٤٠م تقريباً، وطول ضلع كل من الرواق الشرقي والغربي ٤٥م تقريباً. وأرضيتها مفروشة بالرخام الأبيض الناصع، وفي وسط كل جدرانها قطع من المرايا الكبيرة أو الصغيرة يبلغ ارتفاع كل رواق ١٢م. يعرف الرواق الغربي برواق السيد إبراهيم المجاب نسبة إلى مدفن السيد إبراهيم حفيد الإمام موسى الكاظم عليه السلام وكان يعرف سابقاً برواق عمران بن شاهين. ويعرف الرواق الجنوبي برواق حبيب بن مظاهر أما الرواق الشرقي من المشهد فيعرف برواق الفقهاء ويعرف الرواق الشمالي برواق السلاطين، تزيينه الزخارف والآيات القرآنية الكريمة.

ولهذه الأروقة عدة أبواب منها ما هو مصنوع من الفضة الخالصة وبزخرفة ونقوش بديعة، ومنها ما هو مصنوع من الخشب الثمين . . . وكلها تفضي إلى داخل الحرم الشريف، منها بابان مذهبان متلاصقان يعقان في وسط الرواق القبلي (الجنوبي) ويغطي الزجاج كل باب، وهذا الزجاج من النوع الشفاف الجيد. ويعلو كل باب الزخارف والآيات الكريمة والمرايا البديعة وعيّناتها من الفضة الخالصة. حيث يقف الزائر لتلاوة الزيارة .

وفي الرواق الشرقي بابان يطلان على الصحن، الأول خرجت منه الكشوانية العائدة للسيد محمود السيد أحمد آل طعمة وشريكه الحاج عبد الأمير صادق الكشوان، تقع قبالة مسجد السيد كاظم الرشتي. والباب الثاني خرجت منه الكشوانية العائدة للسادة آل الوهاب ودفن فيها الشاعر السيد عبد الوهاب المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، وهي بإيجار السيد عبود السيد جواد الشروفي ويقابل هذه الكشوانية باب علي الأكبر الذي يُفضي إلى الحرم،



مرقد السيد إبراهيم المجاب

وهو مصنوع من خشب الساج البديع . كما يطل على هذا الرواق بابان متلاصقان يفصل بينهما جدار، وهما مصنوعان من الخشب الساج الجيد يغطي كل منهما الفضة الخالصة، وتلمح فيهما نقوشاً وزخارف وصوراً مجسمة، وهذان البابان يؤديان إلى مسجد الحرم . وقد أحدث سادن الروضة الحسينية باباً ثالثاً يقع في الشمال الشرقي من الرواق المذكور يطل على الصحن، خرجت منه كشوانية بإيجار السيد ناصر السيد جواد الشروفي . وفي الشمال الشرقي من مسجد الحرم تقع مقبرة آل كمونة وفيها دفن الشيخ مهدي الكلیدار والشيخ مرزا حسن الكلیدار وأخوهما الثالث الحاج محمد علي كمونة الشاعر المتوفى سنة ١٢٨٢هـ وباقي أفراد الأسرة .

مرقد السيد إبراهيم المجاب :

أما الرواق الغربي، ففيه مرقد السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي قدم كربلاء سنة ٢٤٧هـ واستوطنها . وفي عهده قام محمد المنتصر ابن المتوكل بأمور الخلافة وسمح للعلويين بزيارة قبر الشهيد الحسين بن علي عليه السلام ، وكان يحمل في نفسه الحزن والألم لما تركه المتوكل في نفوس العلويين . ولما قصد كربلاء توجه نحو القبر الشريف وقال السلام عليك يا جداه فسمع الجواب من القبر وعليك السلام يا ولدي فسمي بالمجاب .

قال الشيخ شرف الدين العبيدلي في كتابه (تذكرة الأنساب): إبراهيم الضير الكوفي المجاب برّد السلام، يقول بعض ولده:

من أين للناس مثل جدي موسى أو ابنه المجاب .
إذ خاطب السبط وهورمس جاوبه أكرم الجواب^(١) .

ولما توفي إبراهيم المجاب دفن في الصحن المشيد آنذاك، وعندما تمّ التوسع في الروضة، أضيفت مساحة أخرى إليها، فصار موقع ضريح السيد إبراهيم في الرواق الغربي المذكور .

(١) تذكرة الأنساب - لأحمد بن محمد بن مهنا بن علي بن مهنا الحسيني النسابة (مخطوط) نسخته في مكتبة الإمام الرضا بمشهد كتب ٦٥٧ هـ ص/١٠٧ - ١١٢ .

وعلى ضريحه صندوق من الخشب الساج الجيد يحيطه شباك من الفولاذ الأخضر أما اليوم فعليه ضريح لطيف من البرونز، تم تجديده منذ سنوات. وفي هذا الرواق مقابر لعدد من الشخصيات الدينية والعلمية:

١ - السيد عبد الله البحراني صاحب المؤلفات القيّمة منها: الإفاضات الحسينية (في الفقه) و(شرح المختصر النافع للعلامة الحلي).

٢ - السيد محسن ابن السيد عبد الله البحراني، له: تقارير دروس أستاذه العلامة الشيخ خلف بن عسكر.

٣ - السيد محمد ابن السيد محسن البحراني. له مؤلفات منها: الفصول البهية في بعض أخبار الحجج المرضية، هداية العباد (في الفقه).

٤ - العالم الشاعر السيد محمد زيني الحسني.

٥ - السيد محمد مهدي السيد سليمان آل طعمة - جد المؤلف -.

وتتصل بالرواق غرفتان إحداهما اتخذت مقبرة للسادة آل نصر الله، وهي قرب المذبح، والأخرى اتخذت مقبرة للسادة آل جلوخان، وتقع قرب مرقد السيد المجاب يقابلها بابان ينفذان إلى مسجد الحرم، مصنوعان من الخشب الساج البديع الصنع.

يغطي كل منهما الفضة الخالصة.

ومن هذا الرواق ينفذ بابان إلى الصحن، الأول يعرف بباب حبيب بن مظاهر، خرجت منه كشوانية عائدة لآل شويخ، والباب الثاني يعرف بباب السيد إبراهيم المجاب، خرجت منه كشوانية عائدة للسيد جعفر السيد حسن السيد جعفر آل طعمة. وقد أحدث سادن الروضة الحسينية باباً ثالثاً يقع مقابل باب السلطانية، خرجت منه كشوانية بإيجار السيد هادي محمد مصطفى آل طعمة.

أما الرواق الشرقي فكان يعرف برواق الآغا باقر، ويعرف اليوم برواق الفقهاء، وذلك لوجود أجداث الفقهاء الثلاثة :

١ - الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المؤسس الوحيد زعيم المدرسة الأصولية.

٢ - السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب (رياض العلماء) في الفقه.

٣ - الشيخ يوسف آل عصفور البحراني صاحب كتاب (الحدائق الناضرة).

وهؤلاء ملحدون في قبر واحد عليه صندوق بديع يقع إلى يمين باب الحرم، وفيه أيضاً قبور :

١ - السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ.

٢ - السيد أحمد ابن السيد كاظم الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥هـ.

٣ - الشاعر الكبير الحاج جواد بدقت المتوفى سنة ١٢٨١هـ.

٤ - العالم الشاعر الشيخ جعفر بن صادق الهر.

وعرف الرواق الجنوبي برواق حبيب بن مظاهر، وعلى يسار هذا الرواق ضريح الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي. الذي استشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة ٦١هـ، وعليه ضريح لطيف من الفضة، جدد بتاريخ ١٠ جمادي الآخرة سنة ١٤١٠هـ. وأقيم حفل من قبل مديرية أوقاف كربلاء بمناسبة تجديده، فألقى مؤلف الكتاب القصيدة التالية :

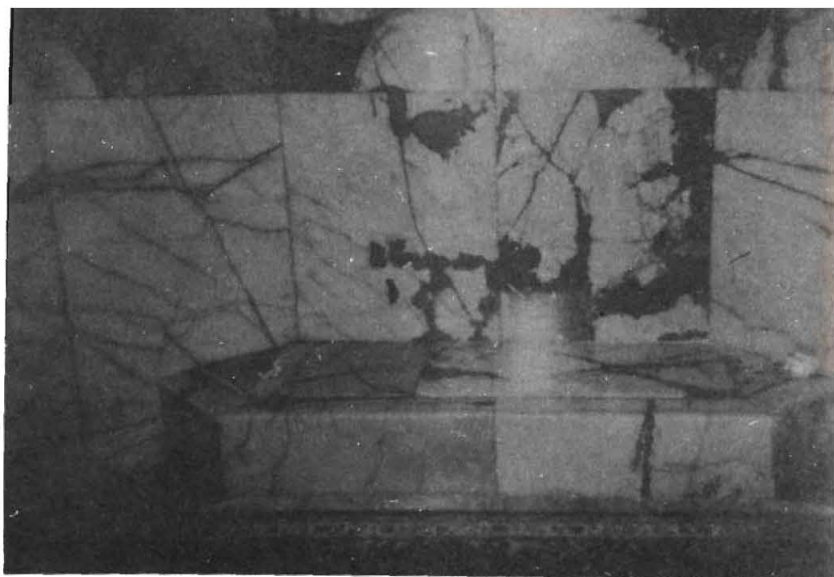
ضريحك المشرق المهيّب	من جنة الخلد يا حبيب
يسطع كالفجر يوم وافئ	شُدّت بأنواره القلوب
لا جف ضرع الوداد منه	وفي حماه الحيا السكوب
وكل قلب هفا اشتياقاً	يروم وصلاً فتستجيب
ضريح قدس سما مقاماً	تضوع من زهر الطيوب
نعم المحامي لسبط طه	حسامه باترّ ضروب
فمن أتاه لم يخش ضيماً	ولا المنى عنده تطيب
يا قمرأ زاهراً تجلئ	تزاح في ظله الكروب
ليث الحمى لا يهاب حرباً	كما سطا الفارس الغضوب
يجري كسيل العقيق يلقي	الفصيح أن لجلج الخطيب

الأسدي المطيع لله الموسوي الشيخ الغريب

تلهج في حبه دهور وذكره في الدنى يطيب
قد فاز بالحمد والمعالي وفضله ظاهر رحيب
يا أيها الثائر الموالي حسبك ما مرت الخطوب
تصول بالحزم صوب جيش تفتك بالغدر ما تلوب
وإنك الفارس المفدى سيف لصون العلى ذريب

أما (الكشكخانة) المقابلة لضريح حبيب بن مظاهر، فهي مدفن لعدد من وجوه آل طعمه قديماً، منهم: السيد جواد السيد حسن آل طعمة سادن الروضة الحسينية المتوفى سنة ١٣٠٩هـ كما يتضح من الصخرة المكتوبة على القبر، وقبر الخطيب السيد سليمان السيد مصطفى آل طعمة وولده السيد يوسف وحفيده السيد جواد، وغيرهم.

وفي رواق حبيب بن مظاهر مدافن لشخصيات علمية معروفة هي :
١ - السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢١٦هـ صاحب المؤلفات القيمة . ومن أبرز أعماله : إلحاق المسجد الواقع داخل الحرم الحسيني الذي بناه عمران بن شاهين مؤسس إدارة آل شاهين في البطائح جنوب العراق، وقصة إلحاقه بالحرم هي كالآتي : لما كان الحرم المطهر ضيقاً، يلاقي الزوار من جرائه المتاعب والمصاعب خاصة في أيام الزيارات، مما دعا المرحوم العلامة السيد محمد مهدي الشهرستاني إلى أنه استدعى المعمارين والبنائين ليلاً وأمرهم بالعمل على إلحاق المسجد إلى الحرم المطهر وذلك في سنة ١٢١٣هـ . وكان الحاكم التركي آنذاك مراد بك معارضاً لهذا العمل، وقد اتفقت كلمة الأهالي على إزالة هذا الجدار الفاصل بين الحرم والمسجد دون ضجيج وضوضاء، فجهد العلامة الشهرستاني وإياهم حتى أعدوا جميعاً وسائل الهدم ولوازم البناء، وفي أثناء هذه الفترة حدث نزاع بين سكان حيتين من أحياء مدينة كربلاء أسفر عن القتال فيما بينهم، لكنه لا يعلم هل كان نزاعاً مصطنعاً أم واقعياً، إذ كلما حدث بين سكان هذه المدينة نزاع أو قتال اضطر سادن الروضة المطهرة إلى غلق أبواب الحرم والصحن المطهر بحيث لا يفتح الأبواب إلا بعد هدوء الحالة واستتباب الأمن . وفي هذا النزاع أغلق السادن أبواب الحرم والصحن



المذبح

المطهر الحسيني حالاً وشرع العمال الذين كانوا قد أعدوا من قبل بهدم الجدار الفاصل بين الحرم الحسيني والمسجد، ثم ألحقوا المسجد بالحرم بعد إزالة الجدار، وبنوا على طرفي الجدار المهدم أحجاراً من القاشاني التي نصبوها بدقة هندسية ممتازة. ولما فتحت أبواب الحرم بعد أيام وجد المسلمون من السنة أمام الأمر الواقع بإلحاق مسجدهم بالحرم المطهر. وبذلك تحدى العلامة الشهرستاني السلطة التركية بعمله هذا بدافع الحب والإخلاص لأهل البيت عليه السلام، لأن هذا المسجد كان خاصاً بهم، يصلون فيه صلواتهم.

ومن أعماله أيضاً شق نهر من الفرات إلى مدينة النجف الأشرف في زمن آصف الدولة بن شجاع، وقد توفي هذا السيد الجليل سنة ١٢١٦هـ^(١).

٢ - السيد محمد حسين بن محمد مهدي الموسوي الشهرستاني.

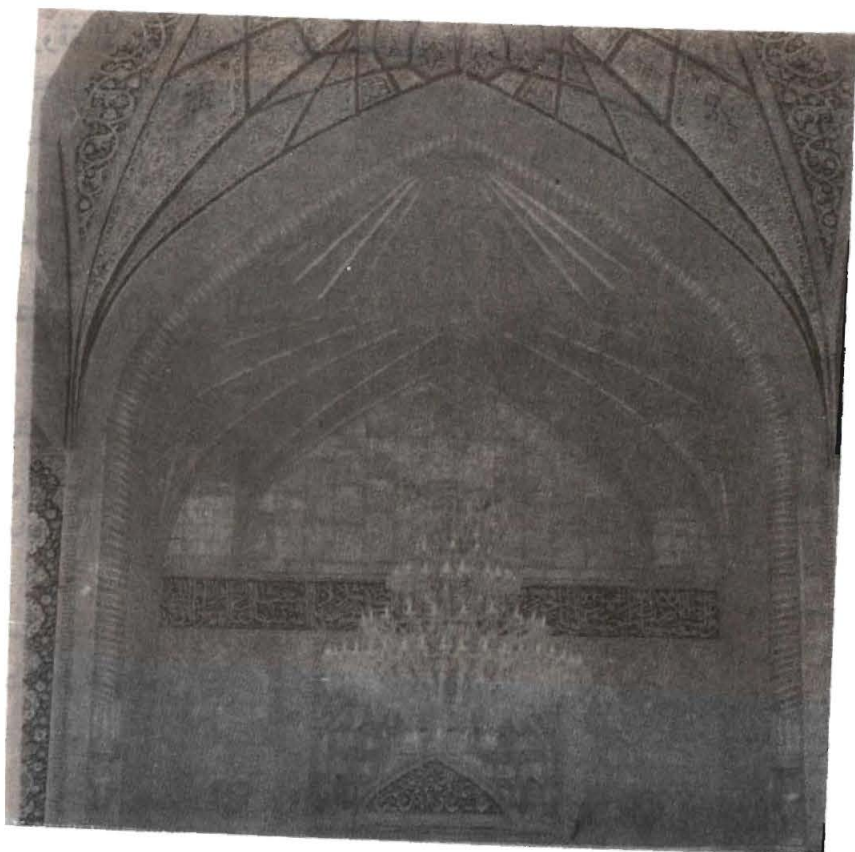
٣ - السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهير بالشهرستاني المتوفي سنة ١٣١٥هـ صاحب المؤلفات القيمة التي منها (غاية المسؤول في علم الأصول).

٤ - المرزا محمد علي ابن السيد محمد حسن المرعشي المتوفي سنة ١٣٤٤هـ صاحب كتاب (الدرة الوجيزة من شرح الوجيزة) وكلهم دفنوا في مقبرة واحدة تقع خلف قبور الشهداء.

المذبح:

وهو المحل الذي ذبح فيه الحسين عليه السلام وموقعه في الجنوب الغربي من هذا الرواق ذو غرفة خاصة بابها فضي وأرضيتها من المرمر الناصع وفيه سرداب يعلوه باب فضي أيضاً، ويطل من هذه الغرفة شباك على الصحن من الخارج.

(١) انظر تفاصيل ذلك المقال المنشور في مجلة [العرفان] اللبنانية (كيف وسع حرم الإمام سيد الشهداء عليه السلام بكر بلا؟) ج ١٠ للمجلد ٥٢، ذو الحجة لسنة ١٣٨٤ هـ/ نيسان ١٩٦٥ م ص/ ١٠٥٥ - ١٠٥٨.



إيوان مدخل الحضرة الحسينية الرئيس

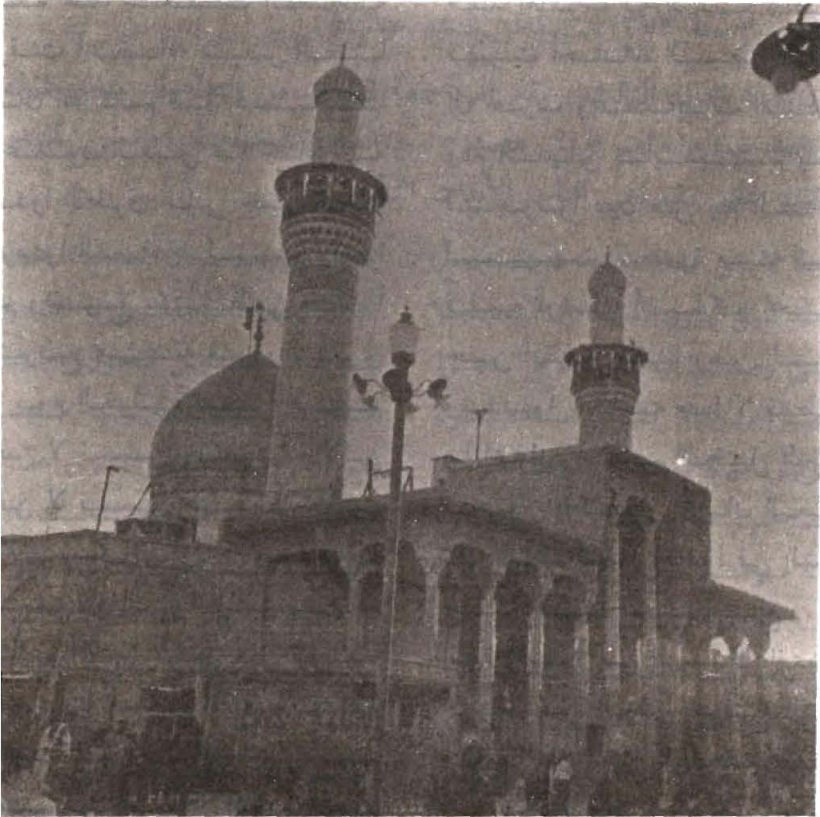
وفي الرواق الشمالي المعروف برواق السلاطين مقبرة لملوك وأمراء آل قاجار وهم: مصطفى الدين وابنه محمد علي وحفيده أحمد. ومقابل هذه المقبرة قبر العالم الفاضل السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي والخطيب الشهير السيد حسن الأسترآبادي. وخلف هذا الرواق خرجت مقبرة بابها في الصحن للمرحوم الشهيد مهدي الحاج عبد الصراف، دفن فيها المرحوم الشيخ مظهر الحاج صكب رئيس عشيرة السعيد. وتشغل الأروقة الأربعة النساء، فهي مخصصة لجلوسهن. ومن هذه الأروقة يمكن الدخول إلى الحرم والخروج منه. فالدخول يكون عبر الأبواب الفضية، والخروج من الأبواب المفضية إلى الصحن وعندها تخلع الأحذية في هذه الأماكن التي تعرف (بالكشوانية) وجميعها (كشوانيات) وقد كتبت على بعضها الآية الكريمة ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾^(١).

الطارمة (إيوان الذهب) :

هذا الإيوان المطل على الصحن الشريف من جهة الجنوب مسقف بسقف عال، ولكنه ليس بمستوى واحد، فهو مرتفع من الوسط ومنخفض من الطرفين، يسند السقف أعمدة من الخشب جلبت سنة ١٣٣٠هـ من غابات الهند، بيد أنه لوحظ في السنوات الأخيرة أن حشرة الأرضة والرطوبة قد أثرت بهذه الأعمدة، فتبرع المحسن قنبر رحيمي وهو متعهد المعادن واستخرجها في إيران برفع الخشب ووضع أعمدة رخامية من الرخام الفاخر ذات قطعة واحدة للإيوان القبلي الكبير، وكذلك وضع أعمدة رخامية في الجهة المطلة على الصحن.

والإيوان مستطيل الشكل يبلغ طوله ٣٦م وعرضه من الوسط ١٠م، ويفصل الطارمة عن الصحن سياج حديد يتخلل الأعمدة، ويكون المرور من الجانبين إلى الروضة. ويبلغ طول كل من الأعمدة الأمامية ١٣م وطول كل عمود من الأعمدة الجانبية ٩م وقد أكسيت جدران هذا الإيوان بالذهب الأبريز وتوزيراته محلاة بالفيسفساء المنقوشة بشكل بديع ملفت للنظر، وبأبواب الجدران مرصوفة بالقاشاني المزخرف.

(١) سورة طه - الآية ١٢.



مرقد الإمام الحسين (عليه السَّلام) في مدينة كربلاء المقدسة

في هذا الإيوان ثلاثة أبواب مصنوعة من الخشب المكسو بالذهب
الخالص والمطعم بالمينا كتبت عليه بعض الآيات القرآنية والأشعار

١ - الباب الأول: يقع إلى جهة الشرق من الطارمة، يبلغ طوله مترين
وعرضه متراً ونصف المتر. وقد نقشت عليه الأبيات التالية:

لذراري المصطفى بعد الفراق
أكذا البدر يُواريه المحاق
فقد اهتزت له السبع الطباق
نهبت أحشائه البيض الرقاق
آل حرب وعصابات النفاق
ودمُ الدين بأيديهم يراق
ليحولوا دون من رام اللحاق
لبنيتهم قطرة منه تذاق
قلبه أوشك أن يذكو احتراق
حين أبقته القنا رهن السباق
وسلوا سامه ما لا يطاق
ما اعتلى مثلهم الخيل العتاق
نحوه الأظفار ذؤبان العراق
في الشقا ضلوا وتاهوا في الشقاق
جادهما الدمع... (١)
إنها أشهى من المسك انتشاق
أن يقيموا الحق مرفوع الرواق
مثلما دار على الخصم النطاق
وبه صدّ الفضا الرحب وضاق
أنه ما من قضاء الله واق
جنة الخلد لهم طاب التلاق
(ما لها دون مجيبها انغلاق)

قل لمن ذاب حنيناً واشتياق
ها هنا وارئى حسيناً قبره
وهنا مذ سكنت أنفاسه
مزقت أعضائه سمر القنا
وبآل الله كم قد هتكت
يزعمون الدين ما جاءوا به
رصدوا الطرق على خير الملا
حرموا الماء عليهم وأبوا
كم رضيع يتلظى ظمأ
وصريع مثله فوق الثرى
مز يوم القلب صبراً عنهم
نحن لا ننسى حسيناً والألى
نحن لا ننسى حسيناً جددت
كلما حاول إرشادهم
جادهما أزكى دم
لا تلم أن ننتشق من تربها
آل بيت نذروا أنفسهم
ها هنا قد أخذ الجيش بهم
لجب قد وسع الظلم لهم
وتلاقى بأباة أيقنوا
فتهاووا ها هنا صرعى وفي
هذه أبوابها قد أرخت

وهذا الباب يؤدي إلى فسحة تعرف بـ(كشكخانه) خصصت لحراسة الروضة تتراوح مساحتها ٨م^٢.

٢ - الباب الوسط : وهو عالٍ مذهب محكم الصنع، ارتفاعه ٤م وعرضه ٢م، ويعتبر من أبدع الأبواب صنعاً وأتقنها فناً. من الفضة، وقد نقشت على مصراعي الباب أبيات للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري من القصيدة العينية (فداء لمثواك من مضجع). وفي أعلاه كتبت الآية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها). إلى: «يخاف عقباها». كتبه جواد علي سنة ١٣٧٢هـ النقاش السيد عبد الله.

٣ - الباب الثالث : يقع إلى جهة الغرب من الطارمة، يبلغ طوله ٢م وعرضه متراً ونصف المتر مصنوع من الفضة الخالصة، مغطى بالزجاج، ونقشت على مصراعي الباب الأبيات التالية:

به نحن بالله نستشفع
ألا أيها المسلمون اسمعوا
بباب الحسين قفوا واخشعوا
مجاز لشيعته مهيع
من الرجس فوق الثرى صزعوا
وهم خير من ضحت الأذرع
وللصحب في جنبه موضع
يطوف بها السجّد الرّكع
شموس بأفلاكها تسطع
لنا فهي للنور مستودع
على النجم سؤدها الأرفع
فتسبق ألفاظنا الأدمع
فجاءته راياتهم تسرع
وهذا بحرّ الظّما يصرع
بسهم العدوّ نحره يقطع
ليرجعهم وهو يسترجع
فدوّى الزمان له أجمع

هنا لابن فاطمة مضجّع
هنا كل يوم تنادي السما
متى رمت الفوز يوم الجزا
فما هو إلا لدار الخلود
وقولوا سلام على الطاهرين
فهم خير من حمل المرهفات
هنا موضع لابن بنت الرسول
هنا وهنا ساميات القباب
قباب تود السماء لها
قباب عليها وفيها الهدى
قباب قضى الله أن يستطيل
هنا وتذكرت يوم الحسين
تراه وقد خانه الناكثون
فيصرع هذا بحرّ الظّبا
وهذا على صدره طفله
وهذي وتلك به تستغيث
هنا في المحرم نادى الحسين

فحط الرجال هنا والنساء ستسبى هنا وهنا المصراع
نداء يرن بسمع العصور ويرويه عن مجمع مجمع
تكاد السماوات تبكي له دماً والجبال له تخشع
فيا زائريه إذا شئتم سموا لدئ بابيه فاركموا
وإن شئتم مفزعا أرخوا (ضريح الحسين هو المفزع)
١٣٨٥هـ

ويؤدي هذا الباب إلى فسحة تعرف أيضاً بـ(كشكخانه)، والأبواب
الثلاثة كلها تفضي إلى رواق حبيب بن مظاهر.

أرض الرواق وجدرانه مكسوة بالمرمر الفاخر، أما السقوف وأعلى
الجدران فإنها مزينة بالمراميا وأشكال مختلفة هرمية نجمية وغيرها تتدلى منها
التحف والثريات الجميلة. وعلى جانبي جدران الإيوان أبيات مناسبة
للخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم النايف وهي:

هذه روضة قدس بحسين الطهر تسطع
تهبط الأملاك فيها وعلى الأعتاب تخضع
فبي بيوت أذن الله بأن للعرش ترفع

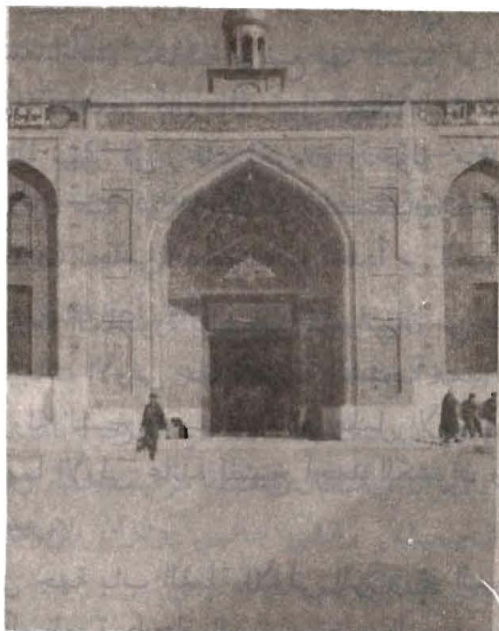
وفي مطلع عام ١٣٨٨هـ بوشر بتهديم الطارمة الخشبية المذكورة،
حيث وصلت كربلاء في الحادي عشر من محرم الحرام سبع وعشرون سيارة
كبيرة تحمل أعمدة الممرر وجبهة الطارمة من الممرر الفاخر الصلب،
واهتمت رئاسة ديوان وزارة الأوقاف العراقية بإرسال الرافعات اللازمة
وكذلك إجراء كافة التسهيلات للمباشرة الفورية بالعمل من قبل لجنة
تعميرات الروضة الحسينية. وحول سقف الطارمة المذكورة نقشت آيات من
القرآن الكريم بخط الثلث كتبها الخطاط السيد صادق آل طعمة في عهد
سادن الروضة الحسينية السيد عبد الصالح آل طعمة سنة ١٣٩٩هـ كما هو
مذكور أعلاه. وبالقرب من الباب الوسط كان يُزين الطارمة (شمعدان)^(١)

(١) ذكر ابن منظور أن المراج هو المصباح الذي يسرج بالليل والمرجة التي توضع فيها
الفتيلة والدمن. انظر: لسان العرب/ ابن منظور المجلد ٢ كلمة سرج ص/ ٢١٧ (بيروت
١٩٥٥م).

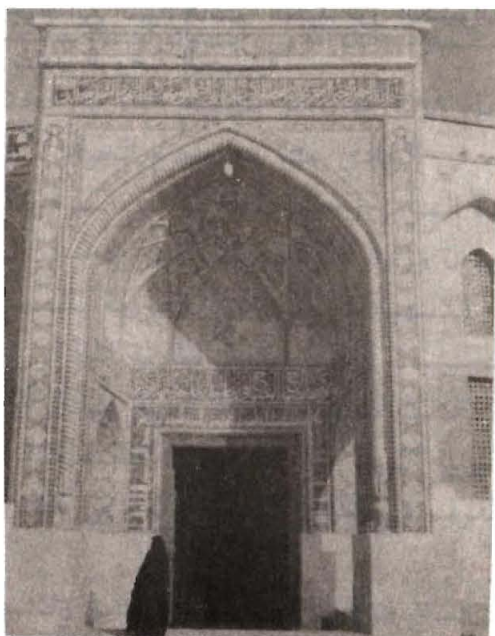
كبير يوضع فيه الشمع للإنارة. كما هو الحال في داخل الحرم الشريف حيث تنتشر (شمعدانات) نحاسية يوضع بها الشمع ما بين كبيرة وصغيرة لتنير الحرم بأضواء ساطعة، كان ذلك قبيل إيصال التيار الكهربائي للمرقد. وقد وصف الرحالة نيبور في رحلته لكربلاء ودخوله مرقد الحسين عليه السلام يوم ٢٧ كانون الأول سنة ١٧٦٥م فذكر (الشمعدان) قائلاً: كان يوجد بين يدي الباب (شمعدان) نحاسي ضخيم يحمل عدداً من المصابيح .

وتربط الطارمة المذكورة بالصحن كشوانيتان من جهة الشرق تقابلان باب قاضي الحاجات الأولى عائدة لورثة الشيخ أحمد الشيخ حسن قاو، والثانية عائدة لورثة الشيخ مجيد إبراهيم خليل الأسدي، وكشوانيتان في الجهة المقابلة لهما الأولى عائدة للشيخ أحمد الكشوان والثانية عائدة لورثة السيد محمد القصير.

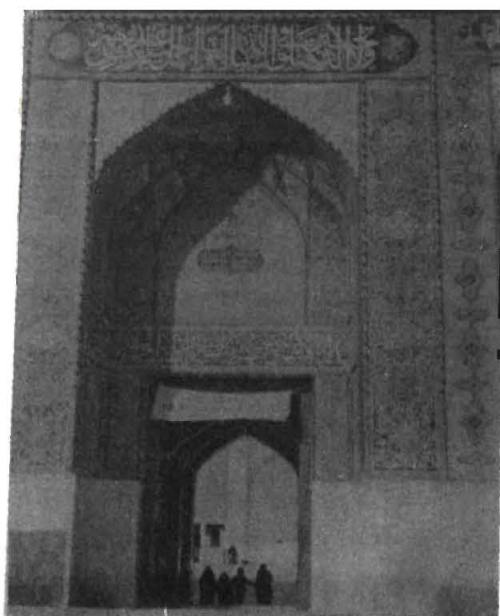
واثنتان إلى جهة باب القبلة الأولى إلى ورثة السيد سليمان السيد جعفر مصطفى آل طعمة بإيجار السيد مرتضى الثريجي، وهي التي تقابل تكية البكتاشية، والثانية عائدة إلى الشيخ علي بن حسن بن ناصر الكشوان وشريكه السيد جواد ابن السيد هاشم السيد نور الكشوان الموسوي، وهي التي تقابل ديوان سادن الروضة الحسينية.



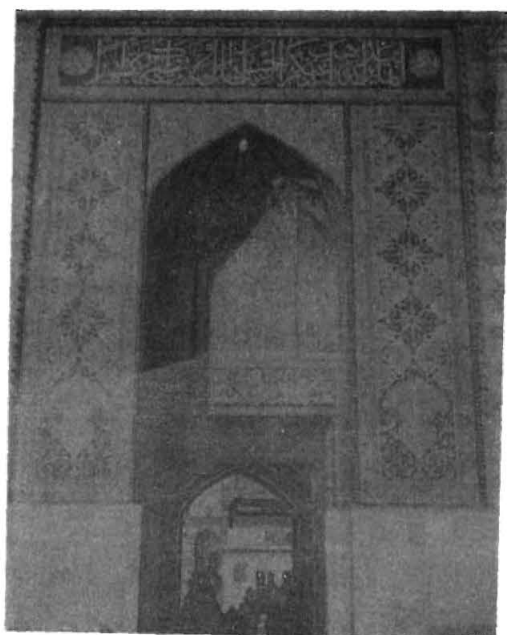
باب الكرامة



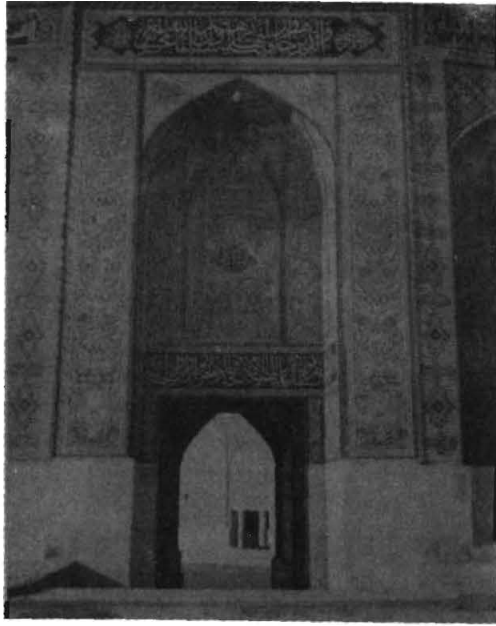
باب الرجاء



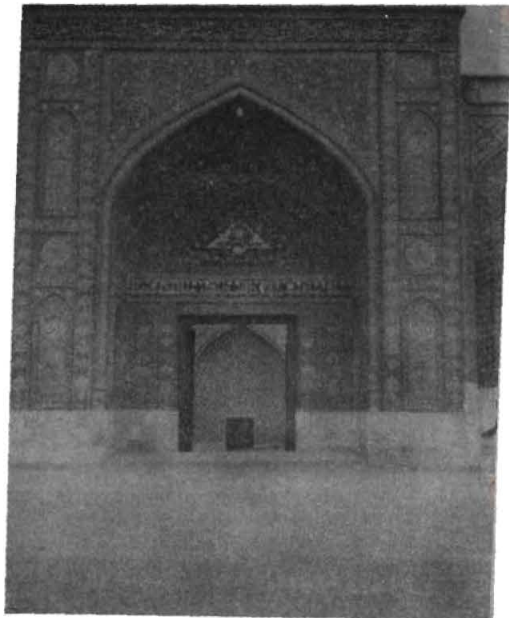
باب الشهداء



باب قاضي الحاجات



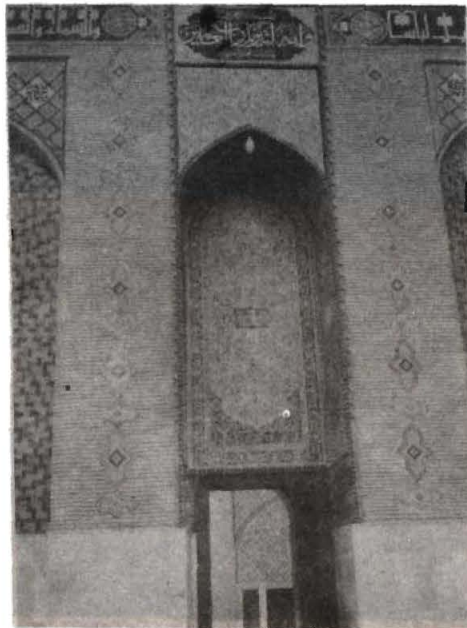
باب السلام



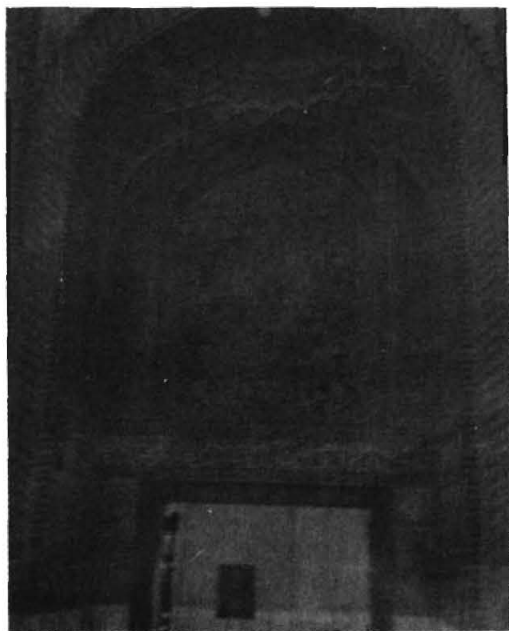
باب الكرامة



باب الصدر



باب السلطانية



باب الناصري (الرأس الشريف)



باب الزينية

الصحن وأبوابه

وهو بناء كبير وفناء واسع يحيط بالمرقد الشريف ، يطلق عليه بعضهم اسم الجامع لاجتماع الناس فيه لإقامة الصلوات الخمس وأداء مواسم الزيارات المعلومة المخصصة، فتحشد جموع غفيرة تفد من أقصى البلاد إلى أدناه من داخل القطر ومن الخارج للتبرك وطلب المغفرة والرحمة من الله تعالى شأنه . وكذلك أطلق عليه اسم المشهد لشهود الناس أداء الصلاة والزيارة أيضاً . وكانت كلمة المشهد معروفة لدى العراقيين منذ القدم، ويطلقونها على مرقد الأئمة . قال الشاعر :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
وقال آخر :

يا صاح هذا المشهد الأقدس قرئت به الأعين والأنفس
والمشهدان هما مشهد الإمام علي بن أبي طالب في النجف الأشرف
ومشهد الإمام الحسين في كربلاء .

ويقع مرقد الحسين وسط المدينة القديمة تحيط به الأسوار العالية تفصل عن الدور والأسواق والعمارات التي تحيط بالصحن الملاصقة للسور قبل فتح الشوارع . فقد كانت الأسواق تلاصق أبواب الصحن ، ولا يفصل بينهما شارع ، كان ذلك قبل سنة ١٩٤٨م . ففي هذه السنة فتح شارع واسع يحيط بالصحن ، ولم يعدم أنه تلتصق بالسور الفنادق والحوانيت ، ولكن تمت إزالتها وتعرية جدار السور المحيط بالصحن من الخارج عن كل بناء ، وجرى تزيين الجدار بالطابوق الأصفر والقاشاني وإقامة الكتاب على

الأبواب وعلى السور من الجهة العليا كتبت الآيات القرآنية بالخط الكوفي البديع وعلى الطابوق الممرق.

والصحن من الداخل على شكل مستطيل، ولكنه سداسي يشبه الضريح المقدس، ولكن جرى توسيع الصحن سنة ١٩٤٧م من الجهة الشرقية، وأزيل ركنان داخلان من الصحن من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية، فصار الصحن على شكل رباعي الأضلاع من الداخل. أما من الخارج فيبدو على شكل بيضوي. يبلغ ارتفاع السور ١٢م مؤزر بالرخام بمقدار مترين من داخل الصحن مغشى بالفسيفساء والنقوش ذات الألوان الزاهية والصور البديعة تعلوها الآيات القرآنية، فقد كتبت سور كاملة من القرآن الكريم.

وكانت المدارس الدينية المحيطة بالصحن لها أبواب من الداخل تفضي إلى ساحة المدرسة أو المسجد الواقع بناؤها خارج الصحن، لكن بلدية كربلاء أقدمت على هدم هذه المدارس والجوامع وأقامت الشارع المحيط بالصحن، ومن تلك البنايات (مدرسة حسن خان) التي كانت أعظم مدرسة دينية في كربلاء. وقد تخرج فيها فحول العلماء والمفكرين منهم مصلح الشرق السيد جمال الدين الأفغاني. وكان الجامع الذي بناه حسن خان يعد آية في الفن المعماري وعلى جانب عظيم من الهندسة فأزيل هذا الجامع مع قسم كبير من المدرسة الدينية، وموقع هذه المدرسة في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن. كما ذهبت من جهة الغرب (مدرسة صدر الأعظم) و(المدرسة الزينية) وكلاهما من المعاهد العلمية الدينية، والجامع الناصري العظيم، وذهب من جهة الشمال جامع رأس الحسين التاريخي، وكان في وسط هذا الجامع مقام أثري تذكاري لرأس الإمام الحسين عليه السلام فقد وضع في هذا المكان قبل مسيرة السبايا إلى الكوفة، وكان الناس يعلقون أهمية شعورية وعاطفية على هذا الجامع، ولكن هذا الجامع أزيل أثره نهائياً، ويعزو الدكتور السيد عبد الجواد الكلیدار إحداث وإنشاء القسم الشمالي من الصحن إلى أنه من مبرات الشاه طهماسب الصفوي. فقد أحدث هذا القسم كما أشار إليه المجلسي في البحار، وعين التحديد الذي حدث في عهد الدولة الصفوية وجرى توسيع صحن الحسين من الجهة الشمالية، إذ إن

صحن الحسين كان حسب الظاهر على شكل صحن الكاظمين، له ثلاث جهات من الشرق ومن الغرب والجنوب فقط، والشاه طهماسب هو الذي أحدث الجهة الشمالية فصار للصحن أربع جهات^(١).

تبلغ مساحة الصحن (١٥٠٠م^٢)، ولعل أهم ما يميز الروضة الحسينية صحنها الواسع وكثرة أواوينه الجميلة حيث يحيط بالمشهد (٦٥) إيواناً في كل إيوان حجرة جدرانها مغشاة من الخارج والداخل بالفسيفساء، وقد أعدت هذه الحجرة ليتلقى بها طلاب العلم دروسهم، كما أن البعض الآخر منها إعداً للملوك والأمراء والسلاطين وكبار العلماء ورجال الدين ووجوه وأشراف البلد.

جوانب الصحن:

الضلع الشمالي: في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن يقع باب الكرامة إلى جانبه الأيسر ثلاثة مقابر لآل طعمة ثم مقبرة عبد المجيد كمبوري فايوان الوزير ثم مقبرة آل صالح (كدا علي) ومقبرة آل الحكيم الشهرستاني ومقبرة آل زيني ودفن فيها بعض رجال هذه الأسرة منهم الخطيب السيد عبد الرزاق وأولاده كما دفن فيها السيد عباس آل تاجر وولده السيد محمد حسن. ثم مقبرة السيد إبراهيم الشهرستاني وولده الأديب السيد صالح، فباب السدرة ثم مقبرة السيد عبد الحسين السرخدমে آل طعمة وأخوه السيد مرتضى وابن أخيه الأديب السيد مصطفى السيد سعيد.

الضلع الغربي: أهم مقابر: مقبرة العلامة الشيخ خلف بن عسكر الزوبعي المتوفى في طاعون سنة ١٢٤٦هـ ودفن معه الشاعر البصير الشيخ قاسم الهر المتوفى سنة ١٢٧٦هـ وكانت أمام هذه المقبرة دكة يجلس عليها الشعراء الكبار كأبي المحاسن وكاظم الهر والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ محسن أبو الحب وبعض وجوه البلد عصر كل يوم يتبادلون المنظوم والمنثور، وكانت هذه الدكة موجودة حتى توسيع الصحن سنة ١٣٦٧هـ، وظهرت خلفها مقبرة لأسرة أبي طحين تجاوزها مقبرة العلامة الشيخ عبد

(١) تاريخ كربلاء وحائر الحسين - د. عبد الجواد الكلدار ص/٢٤٢.

الحسين الطهراني المتوفى سنة ١٢٨٦هـ ثم باب السلطانية، ثم يلي ذلك مخزن الروضة ثم إيوان الناصري ثم مخزن آخر للروضة. يلي ذلك مقبرة للعلامة السيد مرتضى الكشمري المتوفى سنة ١٣٤٢هـ، دفن في حجرة الكابلية ثم مقبرة السيد صالح السيد سليمان مصطفى آل طعمة المتوفى سنة ١٣١٩هـ وأولاده، وهي تقابل شباك المذبح. ثم باب الزينية. وفي مدخل الباب مقبرة للمرحوم السيد محمود السيد علي الوهاب. ثم مقبرة يعقد فيها مجلس لتجويد القرآن خلال شهر رمضان المبارك بإشراف السيد محمد حسن السيف، يجاورها سلم يؤدي إلى الطابق الثاني حيث ديوان سادن الروضة الحسينية الشتوي المطل على باب الزينية.

الضلع الجنوبي: يتوسط هذا الضلع باب القبلة المطل على إيوان كبير تعلوه ساعة دقاقة كبيرة. وعند مدخل الإيوان تقع مقبرة السيد محمد سيد العراقيين، وفوقها دار مخطوطات ومكتبة الروضة الحسينية حالياً. ثم تليها مقبرة المرحوم الحاج مصطفى أسد خان يقابلها مقبرة آل ثابت. ولدى الدخول إلى الصحن يقع ديوان سادن الروضة الحسينية إلى الجانب الأيسر، ويجواره مقبرة لآل الأشيقر، وبجوار الإيوان من الجانب الأيمن تقع تكية البكتاشية دفن فيها السيد أحمد جد آل الدده وبعض أولاده وأحفاده، ويؤمها كبار رجال البلد، كما كان يقصدها المشراء والمتصوفة في العهود السابقة، وتجاورها مقبرة لآل النقيب، ثم يليها إيوان باب الرجاء، وفيه ثلاثة مقابر الأولى مقبرة المرحوم الحاج محمد الشهب، وفيها يعقد محفل لتجويد القرآن خلال شهر رمضان المبارك، يقابلها مقبرة العلامة السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية ومقبرة العلامة الشيخ محمد بن داود الخطيب.

الضلع الأيمن: في هذا الضلع تقع مقبرة الزعيم الديني الشيخ محمد تقى الشيرازي الحائري، تجاوره سقاية السلطان عبد الحميد العثماني ثم يليها إيوان باب قاضي الحاجات وفيه مقبرتان الأولى للعالم الشيخ زين العابدين الحائري وأولاده، يقابلها مقبرة العالم المرزا محمد ثقة الإسلام. ومما يلي الإيوان مسجد كبير للعلامة السيد كاظم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ ثم إيوان باب الشهداء وفيه مقبرة للمرحوم السيد كاظم السيد عبود

آل نصر الله. ومما يلي الإيوان من الشرق مقبرة كبيرة لآل طعمة تقع بين بابي الشهداء والكرامة.

إيوان الوزير :

يقع من الجهة الشمالية في الوسط إيوان كبير كان له شباك حديدي يطل على الصحن يعرف بإيوان الوزير نسبة لأحد وزراء الدولة القاجارية وخلف الإيوان قبره، وكان يعرف قبل ذلك بإيوان ليلو. وفي هذا الإيوان كان يلتقي الدراويش^(١) حيث كانت تكيثهم تعقد خلال العشرة الأولى من محرم الحرام، ويضعون السواد والأعلام ومجموعات متنوعة من الكشاكيل (جمع كشكول) التي يحملونها ويؤدون خلال هذه العشرة شعائر المحرم، فيقيمون مجلس العزاء ويقصدهم الوجهاء من أهل المدينة. وكان يتزعم الدراويش السيد مطهر، وهو شخصية محبوبة.

ودفن في هذا الإيوان كثير من العلماء والأعيان، وكانت أسماؤهم مكتوبة على صخور جدرانها، وممن دفن منهم خطيب كربلاء السيد جواد الهندي وحجة الإسلام السيد مرزا هادي الحسيني.

أما اليوم فقد طرأ على هذا الإيوان تغيير، حيث أصبح باباً من أبواب الصحن يمزّ منه الزوّار، عرف بباب السلام.

إيوان الناصري :

ويقع في الجهة الغربية من الصحن، ثم عرف بإيوان الحميدي نسبة إلى السلطان عبد الحميد العثماني وهو الذي شيده. جبهته العليا مقوّسة، ويبلغ ارتفاع الإيوان حوالي ١٥م وطول قاعدته السفلى ٨م، وعرضها ٥م، وكانت ساعة دقاقة كبيرة فوق هذه الإيوان. تم بناء هذا الإيوان سنة ١٢٧٥هـ كما يظهر من أبيات الشاعر الشيخ جابر الكاظمي بالفارسية وهو مؤرخ سنة ١٢٧٥هـ. وله تاريخ بالعربية:

الله إيوان سما رفعة فطاول العرش به الفرش

(١) كربلاء في الذاكرة/ للمؤلف - فصل الدراويش ص/٣٩٤.

قال لسان الغيب تاريخه (أنت لأملك السما عرش)
١٢٧٥هـ

توجد كتيبة محاطة بهذا الإيوان نقشت عليها أشعار تنسب للشاعر
الكربلاني الشيخ كاظم الهر وهي:

إيوان مجد شاده كهف الوري
عبد الحميد المتقي والمرتقي
من آل عثمان الذين بسيفهم
حل الحسين برحبهم فسموا به
الله شرفهم وعظم قدرهم
حتى إذا ورث الخلافة منهم
شاد البناء بحضرة قد عطرت
هي حضرة كحظيرة القدس التي
فيها ثوى سبط النبي بطعنة
فغدا شهيد الطف تندب حوله
إننا لنذكره ونسكب أدمعاً
فالصبر يحمد في المواطن كلها
يا حبذا الإيوان في أوضاعه
قد قابل القبر الشريف بوجهه
ينحط فيه عن الوري أوزاره
وسما إلى الفلك الأثير مسلماً
من أجل ذا أرخته (يا حسنه
سلطان غازي عالم الإنسان
من كل مكرمة على كيوان
حفظوا الثغور بسطوة الإيمان
وينوا البيوت الذكر للرحمان
فبناؤهم من أشرف البنيان
سلطاننا المقصود بالعنوان
بشذا سليل المصطفى العدنان
فيها تجلى الوارد السبحاني
شلت لها كف الشقي سنان
مضر كما تبكي بنو شيبان
تجري على الوجنات كالمرجان
إلا عليه فإنه كالقاني
جاءت مبانيه على الإتيان
فتراه بين يديه في إذعان
فيكال للقالين بالصيعان
بيمين يمن العالم الروحاني
قد شاده عبد الحميد الثاني)
١٣٠٩هـ

أما اليوم فقد فتح من هذا الإيوان باب لدخول وخروج الزوار.
ويقابل هذا الإيوان، إيوان رأس الحسين الملحق برواق السيد إبراهيم
المجانب من جهة الصحن، حيث تظهر على سقفه زخارف القاشاني البديع
وصناعة الفسيفساء الدقيقة. وتوجد في الواجهة الإمامية منه عبارة (عمل
أستاذ أحمد جواد شيرازي عام ١٢٩٦هـ) وفي أسفلها كتيبة نقشت عليها
أبيات هي :

الله أكبر ماذا الحوادث الجلل
ما هذه الزفرات الصاعدات أسئ
قامت قيامة أهل البيت وانكسرت
جلّ الإله فليس الحزن بالغه
أتلك زينب مملوك مقلدها
كانها لم تكن تنمى لفاطمة
لئن بدت وحجاب الصون منهتك
من كان خادمها جبريل كيف تُرى
لو قام يصرخ بالبطحاء صارخها
مهلاً أمية إن الله مدرك ما
هناك يعلم من لم يدر حاصلها

لقد تزلزل سهل الأرض والجبل
كانها شعل ترمي بها شعل
سفن النجاة وفيها العلم والعمل
لكن قلباً خواه حزنه جلل
الله أكبر هذا الفداح الجلل
وأنها غير دين الله تنتحل
عنها فإن حجاب الله منسدل
أضحى يحكم فيها الفاجر الرذل
رأيت كيف اعوجاج المجد يعتدل
أدر كنموه فلا يفرركم السهل
أي الفريقين منصور ومنخذل

أما الجهة الجنوبية وفيها ممر باب القبلة، فتعلوه مقرنصات وكتائب،
وفي أسفل القوس الهلالي لهذا الممر كتبت آيات قرآنية بخط محمد علي
المكاري سنة ١٢٥٧هـ عمل أحمد الكواز إضافة إلى كتائب مزخرفة تشكل
آية من آيات الروعة الفنية.

تكية البكتاشية: من الأماكن المهمة المشهورة في الصحن الشريف تقع
إلى يمين الداخل من باب القبلة، شيدها عبد المؤمن دده، وهي ذات بناء
فخم معقود بالأحجار الكبيرة أشبه بالصحن الشريف. يجتمع فيها المتصوفة
من الأتراك أيام الحكومة التركية، ومن أبرز المتصوفة الذين يتصدرون هذا
المجلس الشاعر فضولي البغدادي المتوفى سنة ٩٦٣هـ وابنه فضلي وروحي
البغدادي وغيرهم من الشعراء القادمين من اسطنبول.

وقد عيّن السيد أحمد الدده جد أسرة آل الدده متولياً على هذه التكية.
ومما هو جدير بالمقام أن السلطان عبد الحميد العثماني أعلن الحرب على
مروّجي هذه الطريقة، مما عمل المرحوم السيد أحمد المذكور بتبديل اسم
تكية البكتاشية إلى تكية النقشبندية، كما يظهر من الكتابات المثبتة على
الكتائب الداخلية للتكية وقد اتخذت مدفناً له ولذريته، ويطل من التكية
شباكان كبيران على الصحن. ومن المؤسف أن معالمها قد أزيلت اليوم
بسبب التعميرات الأخيرة وتطوير المشهد من قبل الجهات المختصة.

أما الجهة الشرقية من الصحن فيحتوي على إيوان كبير يضم مقبرة الزعيم الروحي الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري قائد ثورة العشرين وقبور بعض السادة الأشراف والعلماء، وعند توسيع الصحن أزيلت الزاوية الجنوبية الشرقية، فصار قبر الشيخ الحائري داخل الصحن بعيداً عن السياج، فوضعت عليه علامة (شباك) وهذا الشباك أزيل عن القبر أيضاً.

السقايات العمومية (سقاخانه).

وكان في هذا الجناح من الصحن سبيل (خزان لشرب الماء) أنشأه أحمد شكري من سلالة محمد نجيب باشا العثماني وكان إتمامه يوم العاشر من المحرم سنة ١٢٦١هـ. وضع فيه الماء وطرح كميات كبيرة من السكر في هذا السبيل تشرب منه الزوار وهم ألوف مؤلفة، وكتبت على واجهة السبيل بالكاشي أبيات بالخط الحسن للشاعر الموصلي عبد الباقي العمري:

وروق المنهل لابن السبيل
شكري له يستقصي جيلاً فجيل
سليل ساقى الحوض نعم السليل
في العالمين ما لها من مثيل
تشرف الروح به جبرئيل
مشهده الأعلى قبيلاً قبيل
مزاجه الكافور والزنجبيل
على حسين مثل دمعي يسيل
ملح أجاج ماؤه مستحيل
صوبه مني البكا والعويل
لاحظت الخضر بعمر طويل
عنه وقد صح شفاء العليل
منه لقد برّد فيه الغليل
فرائه بل الصدى منه نيل
فشاع في الري وفي أردبيل
قد نال أجراً وثواباً جزيل

أحمد من أنشأ هذا السبيل
ما هو إلا ذو العلى أحمد
ويوم عاشورا غداً زائراً
من أمه بضعة طه التي
وجده روح الوجود الذي
فشاهد الزوار تأوي إلى
فأترع الحوض لهم سكرأ
حوض هو الكوثر في عينه
عذب فرات ذاك لكن ذا
صغده حزني ووجدي وقد
كأنه عين الحياة التي
مسلسلاً يروي حديث الشفا
كم صادر عنه وكم وارد
كالشهد في الصحن حلا ذوقه
في كل ثغر ساغ سلساله
أجرى له وقفاً وفي ما جرى

ورقٌ لما راق تاريخه (للأحمد الحوض مع السلسبيل)
١٢٦١هـ

وأمرت والددة السلطان عبد المجيد العثماني في عام ١٢٨٢هـ بتشيد
خزان لإرواء الماء في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الشريف، وأرخ
بناؤه الشاعر الشيخ عباس القصاب فقال:

سلسبيل قد أتى تاريخه (أشرب الماء ولا تنس الحسين)
١٢٨٢هـ

كما أنشأ المرحوم الحاج حبيب الحافظ (جد أسرة آل الحافظ) خزاناً
آخر يقع مقابل ذلك الخزان المار ذكره.

وهناك خزان آخر لسقاية الماء عند مدخل باب القبلة أنشئ عام
١٣٢٢هـ، وقد أصبحت هذه الخزانات أثراً بعد عين، حيث هدمت في سنة
١٣٦٣هـ أثر التوسع الحاصل للمشهد الحسيني.

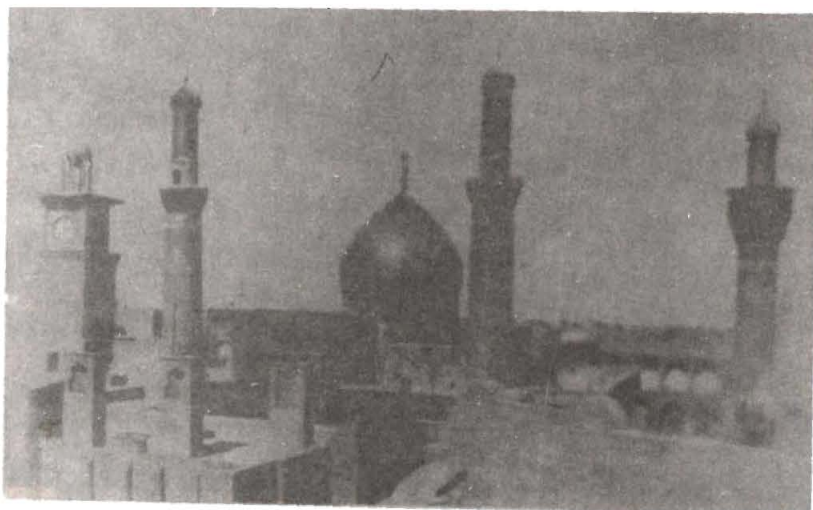
وفي الجهة الشرقية المسجد الكبير الذي كان يجلس فيه مفتي الدولة
العثمانية، وقد أنفق العالم السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشتي من
فضل ماله على تجديد هذا المسجد. ولهذا المسجد بابان أحدهما يطل
على ممر يؤدي إلى الصحن الصغير، والآخر داخل الصحن الكبير.

القبّة:

تعلو المشهد الحسيني المقدس قبة شاهقة، شاخصة الأبصار، شادها
مهرة المهندسين، وهي مغطاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الأبريز،
ويحيطها من جهة سطح الروضة عشرة شبابيك يبلغ عرض كل منها متراً
واحداً وثلاثين سنتمراً وبين كل شباك وآخر مسافة متر واحد وخمسة
وخمسين سنتمراً. ويبلغ ارتفاع القبة من قاعدتها إلى قمته حوالي ٣٧
متراً، وترى من الخارج بشكل كروي. وتعلو قمته سارية من الذهب
الخالص طولها ٢م يضيئها مصباح كهربائي مضيء لإرشاد الزائرين، وعلى
الجهة اليمنى من القبة كتية كتب عليها النص التالي^(١): (تذهيب القبة

(١) تشرفت في سنة ١٣٩٣ هـ مع السيد عادل نجل السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة
الحينية بالصعود إلى سطح الروضة لقراءة الكتابات المحررة على القبة.

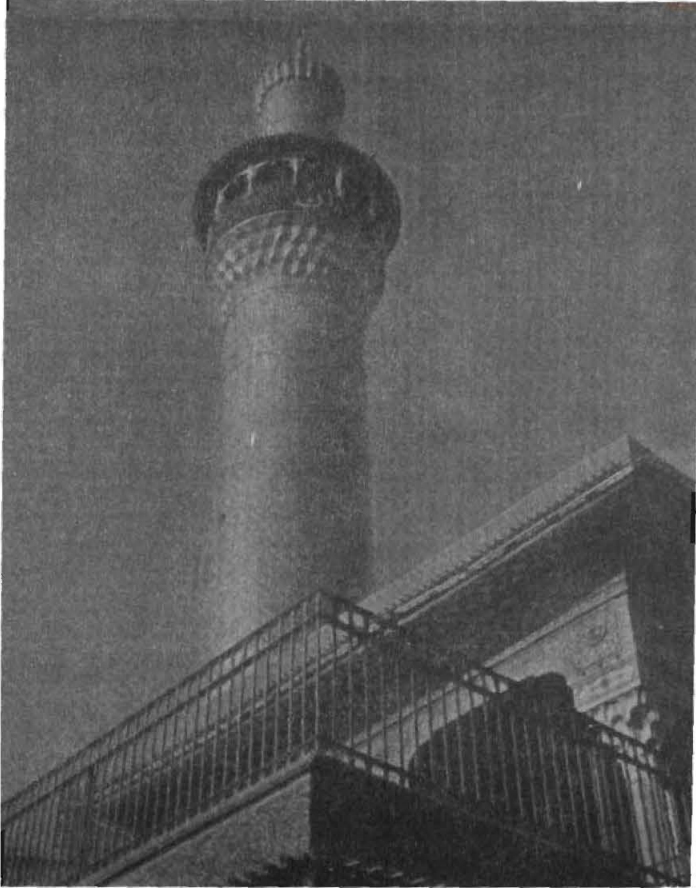
الحسينية على عهد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري كتبه محمد حسين الشهير بالمشهدي (١٢٧٣هـ) وهذه العمارة (جدد بناءها وقسم من تذهيبها في سنة ١٢٧٣هـ) وفي الجهة الثانية كتبت العبارة التالية (لقد تشرف بتعمير هذه القبة المباركة الشريفة المنورة بعون الله تعالى السلطان الأعظم والخواقان الأعدل السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه القاجاري خلد الله ملكه). وتشير سجلات مديرية أوقاف كربلاء؛ إلى أن عدد طابوق الذهب يبلغ ٧٥٢٦ طابوقة. أما مساحة القبة فتبلغ ٣٠١ م^٢ ذهب.



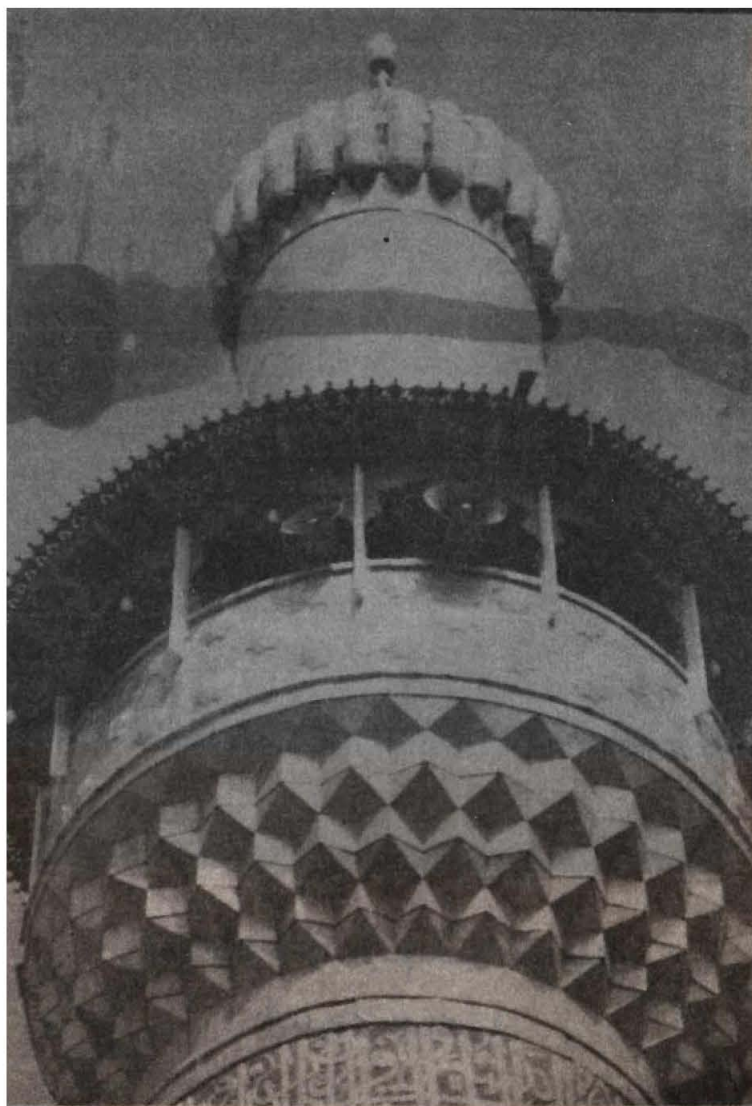
الروضة الحسينية
وتبدو في الجهة الشرقية منها مأذنة العبد الشهيرة



صورة من الجو لمدينة كربلاء



احدى المنائر في مرقد الإمام الحسين (عليه السَّلام)
في مدينة كربلاء المقدسة



المآذن

منارة العبد :

بجانب سبيل الحافظ مقبرة تعود لأسرة آل أسد خان، وعلى ركن هذا الجانب كانت ترتفع منارة تعرف بمنارة العبد، شيدها الوالي على بغداد مرجان أمين الدين بن عبد الله في العهد الأيلخاني سنة ٧٦٧هـ. كان مرجان والياً على العراق من قبل السلطان أويس الجلائري وأراد مرجان أن يستقل في حكم العراق فرفع راية العصيان وشق عصا الطاعة على السلطان الجلائري، ولكن السلطان قدم بجيش كبير إلى بغداد استطاع أن يحاصرها، ولما شعر مرجان بانخذه هرب إلى كربلاء واستجار بحرم الحسين عليه السلام وتولى حينذاك بناء تلك المئذنة وعندما علم أويس بما جرى للعبد أحضره فأكرمه وعفى عنه، وأعادته والياً على العراق لما قام به من خدمات جليلة للحائر الشريف فشيّد مئذنة كبيرة عرفت بمنارة العبد مع جامع كبير وأجرى عليهما من ريع أملاكه في بغداد وكربلاء وعين التمر والرحالية وغيرها أموالاً طائلة تصرف وارداتها على الجامع والمئذنة.

تقع هذه المئذنة على بعد عشرين متراً عن الزاوية الشرقية على يسار الذهاب إلى مشهد العباس عليه السلام وهي أضخم مئذنة في العتبات المقدسة، يبلغ قطر قاعدتها عشرين متراً وارتفاعها أربعين متراً، تكسوها الفسيفساء والكاشي الأثري البديع الصنع. وقد أرخ الشاعر العالم المرحوم الشيخ محمد السماوي تشييد هذه المئذنة بقوله :

ثم بنى القبة بعد الدائر أويس ابن الحسن الجلائري
إذ جاء من مقره بجنده يريد بغداد لقتل عبده
أعني به مرجان إذ تمردا حتى إذا جند أويس وردا

فأرقه من منعه الطاعة فلاذ بالحسين للشفاة
ثم بنى المسجد والمنارة فانتسبت للعبد ذي الإمارة
وكان ذا في السبع والستينا من بعد سبع قدخلت مئينا
فأصدر الصفح أويس وعفا عن عبده إذ لاذ بابن المصطفى
وفي سنة ٩٨٢هـ في العهد الصفوي تم تعمير هذه المئذنة على يد
الشاه طهماسب، فقد اجتاحت هذه المئذنة بعض التصليحات والتحسينات
لبنائها، لا سيما في قمتها، فمد لها كف البذل والعطاء فأصلحها، وأعاد
تعميرها ضمن ما قام به من تعميرات وتوسع في المشهد الحائري خاصة في
الجهة الشمالية، إذ فتح فيه ممراً فصار الصحن محاطاً في الفضاء من أربع
جهات، بعد أن كانت الجهة الشمالية مغلقة كما هي الحال في الصحن
الكاظمي. وقد جاء ذكر هذا التعمير في كتاب البحار للعلامة المجلسي
بقوله: والأظهر عندي أنه - أي الحائر - مجموع الصحن القديم لا ما تجدد
منه في الدولة العلية الصفوية، والذي ظهر لي من القرائن وسمعت من
مشايخ تلك البلاد أنه لم يتغير الصحن من جهة القبلة ولا من اليمين ولا من
الشمال بل إنما زيد من خلاف جهة القبلة^(١). وجاء وصف هذا التعمير في
قول العلامة الشيخ محمد السماوي:

ثم تداعى ظاهر المناره للعبد واستدعى له عماره
فمد كفه لها طهماسب وعمرت بمالها يناسب
وأرخت ما بين عجم وعرب (وانكشت يار) تعني (خنصر الأحب)^(٢)

٩٨٢هـ

فكلمة (انكشت يار) تعني بالعربية (خنصر الأحب) وكلاهما في
حساب حروف الأبعد والجمال تؤرخان سنة ٩٨٢هـ.

وفي العهد العثماني أوعز البلاط بتصليح منارة العبد على أثر تصدع
في رأسها وذلك عام ١٣٠٨هـ، ولكن مما يبعث على الأسف والأسى أنه

(١) البحار - محمد تقي المجلسي ج ١٨ ص/٧٥٧.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف - الشيخ محمد السماوي ص/٤٢.

في العهد الملكي أمر رئيس الوزراء ياسين الهاشمي بهدم هذه المنارة وإزالتها من الوجود وذلك في سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وقد عمد الهاشمي إلى هذا الإجراء لاستيلاء الأوقاف على واردات الموقوفات التي تركها مرجان أمين الدين من بدلات الإيجار للعقارات والمسقفات العائدة له. وفي أثناء هدمها عثر على نقود نحاسية قديمة ترجع إلى العهد الجلائري والصفوي، وقد أودعت تلك النقود في دار الآثار القديمة ببغداد. وقوبل قرار هدم المئذنة بمعارضة شديدة من قبل العلماء والأهالي، وظهرت أقاويل وإشاعات في أسباب إزالتها، فإذا صح أنها كانت مائلة فإصلاحها يكون من موضع الهدم لا من الأساس والجذور. ولا يزال بعض المعمرين يذكرون بمرارة تلك المئذنة ويحنون إليها، لأنها كانت من آثار الحائر الفنية التاريخية، حتى إن الشعراء رثوها رثاءً حاراً. وجاء وصف هدمها في كتاب (تاريخ كربلاء) وهذا نصه: تركت مئذنة العبد فراغاً هائلاً في الحائر المقدس، وحسرة دائمة في قلوب محبي الفن والتاريخ، كما وكان هدمها نظير ما جرى للحائر في الأدوار الماضية على يد الغزاة والوهابيين فبكتها القلوب ورثتها الشعراء، ومن ذلك ما جاء في (مجالى اللطف بأرض الطف) عن أدوار تشييدها وتعميرها وهدمها ثم إزالتها عن موضعها، وهنا تتفجر حسرات الشاعر من أعماق قلبه كما يظهر من قوله:

وهدمت منارة العبد فلم يبق لها من أثر ولا علم
بقولهم بأن عظمها وهن في الأربع والخمسين من هذا الزمن
بلى تبقى محكم الأساس شمال من يمضي إلى العباس
متصلاً مع الجدار الغربي في باب صحن السبط أو في القرب
وللخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي أبيات في تاريخ هدمها، قال:

(آل الجلائر) عبدهم (مرجان) مذولي الإمارة
قد شاد في بغداد مسجده لدى سوق التجاره
وبنى لدى صحن الحسين لحبه أعلى مناره

وقال في مادة التاريخ.

تالله إنَّ بهدمها للدين والنقوى خساره

والعبد أرخ (ناحياً الحر تكفيه الإشارة)

١٣٥٤هـ

أما الخطيب الشيخ عبد الكريم النايف فله في بناء وهدم هذه المئذنة بيتان هما:

منارة العبد بصحن الحسين بناؤه أرخ (انكشت يار)
وهدمها أعلن تاريخه (ما جاء إلا لجأ الاضطرار)

١٣٥٤هـ

لا يخفى أن ياسين الهاشمي قد أمر بمنع إقامة شعائر محرم الحرام ومنع إقامة المجالس الحسينية، وبذلك اقتفى أثر المتوكل الذي هدم قبر الحسين وحرّم الناس من إقامة الشعائر.

وعلى بعد ١٠ أمتار من جنوب القبة المنورة توجد مئذنتان كبيرتان شاهقتان مطليتان بالذهب، يبلغ ارتفاع كل منهما ابتداء من سطح الروضة حوالي ٢٥ متراً وسمكهما ٤ أمتار. وعلى قمة كل منهما سارية، يركز عليها سياج كهربائي يسترشد به الزوار. وقد أنشئت هاتان المئذنتان عام ٧٨٦هـ في عهد السلطان أويس الجلائري، وابنه أحمد الجلائري الذي زخرفهما بالقاشاني ذي اللون الأصفر الذهبي. وفي سنة ١٣٥٦هـ مالت المئذنة الغربية، فتبرع السلطان طاهر سيف الدين فأمر بهدمها وتشيد مئذنة أخرى محلها، ولدى محض أسس هذه المئذنة وجد أن أساسها متين، فلم تكن بحاجة إلى تهديم. وقد تم تذهيبها سنة ١٣٧٣هـ عمل محمود هادي.

أما المئذنة الشرقية فقد بقيت على وضعها الذي نراه اليوم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد طابوق الذهب للمئذنتين يبلغ ٨٠٢٤ طابوقة.

الصحن الصغير:

يقع في الجهة الشرقية من الصحن الكبير، صحن آخر يفصل بينهما

ممر مسقف مزين بأقواس ومقرنصات بالقاشاني البديع . يطلق على هذا الصحن بالصحن الصغير تمييزاً عن الصحن الكبير المحيط بالروضة المشرفة . وتبلغ مساحة هذا الصحن ٤٨ متراً مربعاً، تحيطه جدران عالية تعتبر من الآثار الفنية النادرة يعود تاريخ بنائه إلى عهد السلطان عضد الدولة البويهى الذي ملك بغداد بعد أبيه في زمن الطائع بن المطيع العباسي . بني الصحن بالطابوق القاشاني، وتزين سقوفه الداخلية المقرنصات البديعة التي تشبه الأسطوانات الهندسية تتداخل فيها الأضلاع والزوايا بصناعة دقيقة التركيب والبناء، ويغطيه نوع نادر من الفسيفساء تمتاز بنقوشها الزهرية التي لم يكن لها مثيل في فن البناء وفي الألوان والأشكال المرسومة عليها . وخلال سنة ٣٦٩هـ إلى سنة ٣٧١هـ شيد هذا الصحن واتخذ البويهيون مقابر لهم فيه لوقوعه على الطريق المؤدية إلى مشهد العباس عليه السلام حيث يمر منه الزائرون . وقد شق عضد الدولة قناة لإرواء مدينة كربلاء تصل إلى داخل الصحن الصغير، ولكن هذه القناة اندثرت بسبب التعميرات والحفريات وإقامة البنايات والتوسع الذي حصل في المدينة .

وفي هذا الصحن مئذنتان صغيرتان أثريتان نقش عليهما الآيات القرآنية . بخط كوفي، تشرفان على مقبرة آل بويه، أنشئت بأمر من نجيب باشا الوالي العثماني سنة ١٢٦٢هـ . أما مقبرة آل بويه فقد اكتشفت عام ١٢٩٢هـ عندما أراد أحد أفراد السادة آل الصافي بناء مقبرة لعائلته، حيث ابتاع داراً من الدور المجاورة للصحن وألحقها به، وعرف الباب الرئيسي التي يؤدي إلى مشهد العباس بباب الصافي . ولدى حفر الأسس وجد نفق يؤدي إلى عدة قبور ظهرت من الكتابات المثبتة عليها أنها تعود إلى آل بويه . ويطل على الصحن بابان أحدهما ينفذ إلى شارع علي الأكبر وهو الذي عرف بباب الصافي، وباب ينفذ إلى سوق الحسين الكبير قبل إنشاء شارع الحائر حول الصحن، ويطلق عليه باب الصحن الصغير . وعلى جانبي ممر هذا الباب مقبرتان عائدتان للأسرتين العلميتين الجليلتين وهما مقبرة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط ومقبرة السيد محمد مهدي ابن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ثم مقبرة ركن الدولة التي دفن فيها العالم الشيخ إسماعيل اليزدي الحائري المتوفى في طاعون سنة ١٣٤٧هـ،

ودفن فيها الأمير علي شاه نجل السلطان فتح علي القاجاري.

بقي هذا الصحن ظاهراً للعيان حتى سنة ١٩٤٨م، حيث أقدمت بلدية كربلاء على هدمه وإدخاله ضمن الشارع المحيط بالصحن الكبير، وبذلك زال هذا الأثر التاريخي الرائع الذي يُعدّ مفخرة للتراث الفني والمعماري، فقد تناولته أيدي الهدم يوم ١٦ محرم سنة ١٣٦٨هـ الموافق ١١/١٨/١٩٤٨م، في حين أضرب رجال الدين عن الصلاة في الصحن احتجاجاً على هدم تلك الأماكن.

أبواب الصحن:

للصحن الشريف عدة أبواب يؤدي كل منها إلى حي من أحياء المدينة، وهي رفيعة العماد يدور عليها سور الصحن الحسيني، وقد كتبت حول السور آيات كريمة من القرآن الكريم على القاشاني بالخط الكوفي.

كانت في السابق سبعة أبواب هي: باب القبلة وباب الزينية وباب السلطانية وباب السدرة وباب الصحن الصغير وباب الصافي وباب قاضي الحاجات. وبسبب توسيع الصحن دُمج بابا الصحن الصغير والصافي بباب واحد عرف بباب الشهداء، واستحدثت أبواب أربعة أخرى هي: «الرجاء» «والكرامة» «والسلام» «والرأس الشريف»، فأصبح عددها حالياً عشرة أبواب. أما السبب الذي دعا لفتح هذه الأبواب الجديدة فهو تخفيف حدة الازدحام الذي تضيق به الأبواب القديمة على رحائبها لا سيما في مواسم الزيارات الخاصة حيث تزحف الوفود على المدينة من مختلف المدن العراقية وأنحاء العالم الإسلامي. وهذه الأبواب كلها مصنوعة من الأخشاب الممتازة صنعاً بديعاً ذا منظر جذاب، ومسقفة بالقاشاني على شكل عقادة هلالية (مقرنصة) تتضمن حواشيها الآيات القرآنية الكريمة المكتوبة بخط جلي بديع. وإنّ هذه الأبواب لها تسميات محلية للدلالة عليها.

وفي الخمسينات من هذا القرن سجل السيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء أبياتاً من شعره كتبت على واجهات الأبواب الحديثة بالكاشي.

والى القارىء نص الأبيات الخاصة بكل باب^(١):

(باب الشهداء)

أبا الشهداء حسبي فيك منجى	يقيني شر عادية الزمان
إذا ما الخطب عبس مكفهرأ	وجدت ببابك العالى أمانى
وها أنا قد قصدتك مستجيراً	لأبلغ فيك غايات الأمانى
فلا تردد يدى وأنت بحر	يفيض نداءه بالمنن الحسان

(باب رأس الحسين)

أحظيرة القدس التى	فيها أمان الخافقين
حسب المفاجر أن تكونى	مهبط الروح الأمين
لك باب حطة وهو باب الله	للحق المبين
عنت الحياه له بنسبته	إلى رأس الحسين

(باب الرجاء)

ببابك يا أبا الشهداء حفت	مهلة ملائكة السماء
وفيه جثت ملوك الأرض طوعاً	وغاية قصدها باب الرجاء

(باب الكرامة)

صرح تألق مشرقاً	بسنا النبوة والإمامة
وحمى يلوذ المسلمون	به إلى يوم القيامة
بباق مدى الأيام	يزخر بالبطولة والشهامة
تنزاحم الأملاك فيه	وحسبها باب الكرامة

ولدى التطوير الأخير، أجريت إصلاحات مهمة على المشهد من جميع الجوانب، وأزيلت معالم تلك الأبواب وحلت محلها أبواب حديثة. ونحن هنا بصدد البحث عن الأبواب القديمة والحديثة وتاريخ إشادتها ومنشأ تسميتها، وهي:

(١) مجلة [رسالة الشرق] الكربلائية (العدد ٢ السنة الأولى / رجب ١٣٧٣ هـ) ص/٤٤.

١ - باب القبلة: وهو من أقدم الأبواب، ويعد المدخل الرئيسي إلى الروضة الحسينية. يقع في منتصف الجهة الجنوبية للصحن الشريف. عرف بهذه التسمية لوقوعه إلى جهة القبلة وفيه عدة توارخ تشير إلى بناء الكاشي القديم منها ما هو موجود داخل الصحن الشريف على يسار الخارج منه كتابة مؤرخة سنة ١٢٥٧هـ، وفي الضلع الغربي منه عبارة (قد تشرف ههنا). يبلغ ارتفاع قوس البرج من مدخل الصحن حوالي ١٥م وعرض قاعدته ٨م، وفي أعلاه الآية القرآنية التالية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

أما الباب الجديد فهو مصنوع من خشب الساج الفاخر مطعم بخشب النارنج، وإن ارتفاعه يبلغ حوالي ٦م وعرضه ٤م وعلى جانبي رأسه كتبت بالكاشي الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ كتبه جواد عبد نصيف. وعلى واجهته اليسرى اسم المتبرع (خالق زادكان) ثم عبارة (صنع هذا الباب في عهد السيد عبد الصالح السادن يوم الخميس ٨ شعبان ١٣٨٥هـ (١٢/٢/١٩٦٥م)). ونصبت ساعة كبيرة على هذا الباب كتب تحتها: السلام عليك يا أبا عبد الله.

٢ - باب الرجاء: يتوسط باب القبلة وياب قاضي الحاجات من خارج الصحن كتيبة بالكاشي كتبت عليها الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان صدق الله العلي العظيم﴾. أما الباب فيعلوه الكاشي البديع وتزين سقف القوس الآيات القرآنية بخط بديع، كتب فوق الباب مباشرة نص الكتيبة التالية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة﴾ صدق الله العلي العظيم ١٣٩٦هـ وتحتها كتيبة أخرى نقشت عليها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة

أولئك لهم عقبي الدار ﴿ صدق الله العلي العظيم . يبلغ ارتفاع الباب حوالي ٥ أمتار وعرضه ٣,٥ متر .

٣ - باب قاضي الحاجات : يقع هذا الباب مقابل سوق العرب . وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الحجة المهدي عليه السلام ، ويبلغ ارتفاع الباب حوالي ٥ أمتار وعرضه ٣ أمتار ونصف المتر . أما تاريخ تشييده فهو في سنة ١٢٨٦ هـ كما يلاحظ من التاريخ المثبت على دائرة ذهبية في مدخله الخارجي . وقد كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً صدق الله العلي العظيم ﴾ بخط داعي الحق . أما فوق الباب نفسه فقد كتبت الآية الكريمة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فنجعل لعدنا الله على الكاذبين صدق الله العلي العظيم ﴾ بخط داعي الحق . يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار .

٤ - باب الشهداء : يقع هذا الباب في منتصف جهة الشرق ، حيث يتجه الزائر إلى مشهد العباس عليه السلام ، وعرف بهذا الاسم تيمناً بشهداء معركة الطف ، في أعلى الباب من خارج الصحن نقشت الآية الكريمة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون صدق الله العلي العظيم ﴾ وهي بخط داعي الحق . وفي وسط العقادة الهلالية (المقرنصة) أبيات شعر هي :

قوم إذا نودوا لدفع ملمة	والقوم بين مدعس ومكرس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا	يتهافتون على ذهاب الأنفس
نصروا الحسين فيالهم من فتية	باعوا الحياة وألبسوا من سندس

أما في أعلى الباب فقد نقشت الآية الكريمة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً صدق الله العلي العظيم ﴾ .

يبلغ ارتفاع الباب ٤ م وعرضه ٣ م. وهي بخط داعي الحق.

٥ - باب الكرامة: يقع هذا الباب في أقصى الشمال الشرقي من الصحن، وهو مجاور لباب الشهداء. عرف بهذا الاسم كرامة للإمام الحسين عليه السلام. كتب في أعلى الباب من خارج الصحن نص الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون صدق الله العلي العظيم﴾ بخط جواد عبد نصيف.

أما فوق الباب نفسه فقد نقشت هذه الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم والذين جاهدوا فيها لنهدينهم سبلنا والله مع المحسنين صدق الله العلي العظيم﴾. بخط جواد عبد نصيف يبلغ ارتفاع الباب ٤ م وعرضه ٣ م.

٦ - باب السلام: يقع هذا الباب في منتصف جهة الشمال، عرف بهذا الاسم، لأن الناس كانوا يسلمون على الإمام باتجاه هذا الباب. ويقابله عكس السلام. كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب إذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ صدق الله العلي العظيم﴾.

وفوق الباب نفسه كتبت كتيبة بالخط الكوفي عليها نقشت الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله لها أن ترفع ويذكر فيها اسمه تسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأنصار صدق الله العلي العظيم﴾ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م (جليل النقاش). وقد أنشأت أبياتاً لهذا الباب مؤرخاً إياه:

يا زائراً مشوّى إمام الهدى	لُذ بحمائه فهو ليث العرين
فهذه باب تقى أنشئت	تجتازها قوافل الزائرين
فمن أتاه طالباً حاجة	يفوز من صاحبها باليقين
ما فتىء السبط بأهدافه	يقود للمجد حمى الصالحين

يا قاصداً باب نجاة السورى اجنح إليها فهي حصن حصين
باب السلام اليوم أرخ (به أن ادخلوها تفلحوا آمنين).

هـ ١٣٩٢

يلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وطوله ٣ أمتار.

٧ - باب السدرة: يقع هذا الباب في أقصى الشمال الغربي من الصحن،
وعرف بهذا الاسم تيمناً بشجرة السدرة التي كان يستدل بها الزائرون
على موضع قبر الحسين عليه السلام في القرن الأول الهجري. كتبت في
أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن
الرحيم وسبق الدين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها
وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين.
صدق الله العلي العظيم﴾ ١٣٩٢هـ، جليل النقاش.

وكتبت فوق الباب كتيبة بالخط الكوفي الآية الكريمة: ﴿بسم الله
الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين صدق الله العلي
العظيم﴾ جليل النقاش ١٣٩٢هـ.

أما الباب الذي نتحدث عنه فهو باب القبلة القديم نقل إلى هذا
المكان بتاريخ (٢٠) شعبان ١٣٨٥م الموافق ١٤/١/١٩٦٥.

ويبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وطوله ٣ أمتار.

٨ - باب السلطانية : يقع هذا الباب غرب الصحن الشريف، وعرف بهذا
الاسم نسبة إلى مشيده أحد سلاطين آل عثمان.

وقد كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: ﴿بسم الله
الرحمن الرحيم وإنه لتنزيل رب العالمين صدق الله العلي العظيم﴾.

أما فوق الباب نفسه فقد كتبت على الجانب الأيمن منه الآية الكريمة:
﴿بسم الله الرحمن الرحيم نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من
المُنذرين بلسان عربي مبين صدق الله العلي العظيم﴾ بخط داعي الحق.

وكتبت على الجهة اليسرى الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم

كانوا قليلاً من الليل ما يهجمون وبالأسحار هم يستفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم صدق الله العلي العظيم ﴿ بخط داعي الحق .

يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار .

٩ - باب الرأس الشريف: يقع هذا الباب في منتصف جهة الغرب من الصحن الشريف، وعرف بهذا الاسم لأنه يقابل موضع رأس الحسين عليه السلام . ويلاحظ على جبهة الباب وجود الكاشي القديم والأشكال الهندسية البديعة . وكتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً وليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم وكان الله غفوراً رحيماً صدق الله العلي العظيم﴾ ١٣٧٢هـ .

وفوق الباب كتبت الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً صدق الله العلي العظيم﴾ يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار .

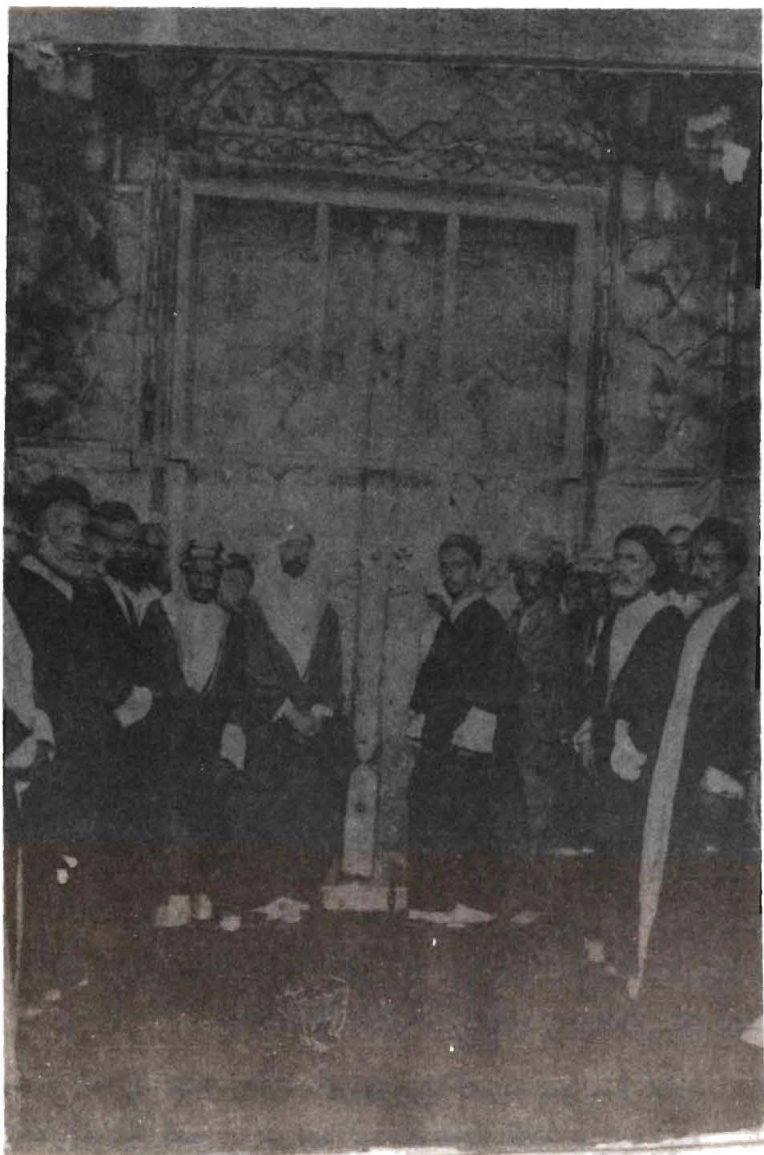
ونصبت ساعة دقاقة كبيرة فوق هذا الباب .

١٠ - باب الزينية : يقع هذا الباب إلى الجنوب الغربي من الصحن وقد سمي بهذا الاسم تيمناً لقربه من المقام المعروف بمقام السيدة زينب سلام الله عليها .

كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً صدق الله العلي العظيم﴾ بخط صلاح شیرزاد .

وفوق الباب نفسه كتبت الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله لها أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله صدق الله العلي العظيم﴾ .

يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار .



زيارة الملك فيصل الأول للروضة الحسينية
في كربلاء - التقطت سنة ١٩٢١ م

النقباء والسدنة

(النقباء) :

لنقابة الطالبين أهمية قصوى ومنزلة رفيعة ومقام محمود لدى المسلمين كافة بعد الخليفة . وكانت النقابة هذه تشكل مؤسسة لها منصبها السامي في العصور السالفة . كما كان لنقيب الأشراف شأن وصدارة وله حقوق وصلاحيات خاصة به . وكانت النقابة تنحصر بآل علي ، وهي تنتقل من بيت علوي إلى بيت علوي آخر حسب الكفاءات العلمية التي يتمتع بها والنفوذ الشخصي الذي يتميز به . ولعل من أبرز أعماله القيام بشؤون العلويين وبشؤون المشهد والبلدة .

ولما كان بحثنا ينصب على تاريخ مشهد الحسين ، فإن الواجب المقتضي أن لا تهمل الإشارة إلى دور النقيب ، لارتباط موضوعه بالمشهد ، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوزه .

ذكر الماوردي شروطاً لمن ولي النقابة وقال : النقابة على ضربين خاصة وعامة فأما الخاصة فهو أن يقتصر بنظره على مجرد النقابة من غير تجاوز لها إلى حكم وإقامة حد فلا يكون العلم معتبراً في شروطها ويلزمه في النقابة على أهله من حقوق النظر اثنا عشر حقاً .

الأول : حفظ أنسابهم من داخل فيها وليس هو منها أو خارج عنها وهو منها فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معزواً إلى جهته .

الثاني : تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم حتى لا يخفى عليه منهم بنوات ولا يتداخل نسب في نسب ويشتبه في ديوانه على تمييز أنسابهم .

الثالث : معرفة من ولد منهم من ذكر وأنثى فيثبته ، ومعرفة من مات منهم فيذكره ، حتى لا يضيع نسب المولود إن لم يثبته ولا يدعي نسب الميت غيره إن لم يذكره .

الرابع : أن يأخذهم عن الآداب بما يضاهاى شرف أنسابهم وكرم محتدhem لتكون خشمتهم في النفوس موفورة وحرمة لرسول الله فيهم محفوظة .

الخامس : أن ينزههم عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم عن المطالب الخبيثة حتى لا يستقل منهم متبدل ولا يستضام منهم متذل .

السادس : أن يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم عن انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصره وأغير وللمنكر الذي أزالوه أنكر حتى لا ينطق بذهمهم إنسان ولا يشأهم إنسان .

السابع : أن يمنعهم عن التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض ويبعثهم على المناكر والبعد ويندبهم إلى استعطاف القلوب وتآليف النفوس ليكون الميل إليهم أوفى والقلوب لهم أصفى .

الثامن : أن يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لا يضعفوا عنها وعوناً عليهم في أخذ الحقوق منهم حتى لا يمتنعوا منها ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين فإن من عدل السير فيهم إنصافهم وانتصافهم .

التاسع : أن ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفياء والغنيمة الذي لا يختص به أحدهم حتى يقسمه إليهم بحسب ما أوجبه الله تعالى لهم .

العاشر : أن يمنع أياً منهم أن تتزوج إلا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء صيانة لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن أن يتزوجن غير الولاية وينكحن غير الكفاءة .

الحادي عشر : أن يقوم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به

حداً ولا ينهر به دماً ويقبل ذا الهيئة منهم عشرته ويغفر بعد الوعظ
زلته .

الثاني عشر: مراعاة وقوفهم بحفظ أصولها وتنمية فروعها، وإذا لم يرد إليه
جبايتها راعى الجباة لها فيما أخذوه وراعى قسمتها إذا قسموه
وميز المستحقين لها إذا خصت، وراعى أوصافهم فيها إذا
شرطت، حتى لا يخرج منهم مستحق ولا يدخل فيها غير محق،
وأما النقابة العامة فعمومها أن يرد إلى النقيب في النقابة عليهم مع
ما قدمناه من حقوق النظر خمسة أشياء :

الأول: الحكم فيما سنهم فما تنازعوا فيه .

الثاني: الولاية على أيتامهم فيما ملكوه .

الثالث: إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه .

الرابع: تزويج الأيتام اللاتي لا يعتنى أوليائهن أو قد تعنى فيعضلوهن .

الخامس: إيقاع الحجر على من عته منهم أو سفه، وفكّه إذا فاق ورشد .

فيصير بهذه الخمسة عامّ النقابة، ويعتبر حينئذ في صحة نقابته وعقد
ولايته أن يكون عالماً من أهل الاجتهاد، ليصحّ حكمه وينفّذ قضاؤه^(١) .

وكان يدعى من يتولى هذا المنصب في العصر العباسي بـ(نقيب
الطالبين) أو (نقيب العلويين) ثم دعي في العصور المتأخرة (نقيب
الأشراف) . والأشراف المقصودون بهذا الاسم هم كل من كان من أهل
البيت، سواء كان حسينياً أم حسنياً أم علوياً من ذرية محمد بن الحنفية أو
غيره من أولاد علي بن أبي طالب أم جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً^(٢) .

وبالرغم من الصعوبات الجمة التي لاقيتها في سبيل الحصول على
أسماء النقباء حسب تسلسلهم الزمني، إلا أن هناك فجوات لم أستطع
سدها، وليس ذلك غفلاً مني أو إهمالاً فيما أعلم، بل إن الذنب يقع على

(١) الأحكام السلطانية/ للماوردي ص/ ٩٢ - ٩٤ (طبع مصر).

(٢) الشرف المؤيد لآل محمد/ يوسف بن إسماعيل البهاني ص/ ٤٤.

المؤرخين الذين أهملوا ذلك. وكربلاء هذه المدينة التاريخية العظيمة سكنها جماعة من آل أبي طالب وأولدوا بها، وولي عدد منهم نقابة الطالبين، منهم:

(١)

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحائري بن السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، شريف الدين النقيب^(١) بالحائر في أوائل القرن الرابع الهجري. ذكره أبو الحسن العمري في (المجدي).

(٢)

السيد شرف الدين إبراهيم بن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الموسوي الحائري^(٢) تقدم باقي نسبه في ترجمة والده، وكان نقيباً بالحائر الشريف قاله السيد ضامن بن شذقم في (تحفة الأزهار).

(٣)

أبو الحسن محمد بن محمد الأشقر بن عبد الله بن علي بن جعفر بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي بن موسى الكاظم عليه السلام الشريف نقيب الحائر له ولد يقال لهم بنو النازوك، قاله أبو الحسن العمري في (المجدي).

(٤)

أبو منصور الحسن بن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد المعمر ابن أحمد الزائر بن علي بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام، كان نقيب الحائر، ذكره ابن عنبه الداودي في (عمدة الطالب) والعميدي في

(١) موارد الإنحاف في نقباء الأشراف/ عبد الرزاق كمونة ج ١ ص/ ١٤٢.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص/ ١٤٢.

(المشجر الكشاف) ولأبي منصور أولاد يقال لهم بنو الأعرج وهم جماعة بالحلة الفيحاء أهل علم وفضل ورياسة وفيهم أدباء ونسابون.

(٥)

السيد الحسن بن أبي منصور الحسن بن أبي الحسن علي تقدم باقي نسبه في ترجمة والده كان نقيب الحائر الشريف ذكره السيد ضامن بن شديم في (تحفة الأزهار).

(٦)

السيد صفى الدين محمد بن علي بن ترجم بن علي بن المفضل بن أبي القاسم أحمد بن أبي عبد الله الحسين نعمة بن أبي جعفر محمد الطبيب ابن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام. ولي نقابة الحائر الشريف قاله ابن مهنا العبدلي في (التذكرة). ويقال لهذا البيت بنو ترجم أو بنو ترخم جماعة في الحائر لهم سيادة ونقابة وقد انقضوا الآن وذهبت نعمتهم ولهم بقية بالحائر. ذكرهم ابن عنبه الداودي في (عمدة الطالب) وكذلك شمس الدين محمد بن تاج الدين علي الطقطقي في (غاية الاختصار): وهؤلاء بيت ترجم قوم من علوية - مشهد الحسين - عليه السلام تولى النقابة منهم جماعة وكانت لهم بالمشهد المذكور والحلة الرياسة والوجاهة والتقدم والنيابة وأملاك نفيسة وقد بقي منهم إلى يومنا هذا جماعة قليلة بالمشهد قد دخلوا في طي الخمول وأناخ عليهم الفقر بكلاكله ومال غضهم بعد النظارة إلى الذبول^(١).

(٧)

جلال الدين أحمد بن صفى الدين محمد بن علي بن ترجم الحسيني وباقي نسبه ذكر في ترجمة والده ويكنى أباشامة ولي نقابة الحائر الشريف. قاله ابن مهنا في (التذكرة) والسيد جعفر الأعرجي في (مناهل)^(٢) وله من

(١) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار/ ابن الطقطقي ص/ ١٥٠ (طبع النجف).

(٢) مناهل الضرب في أنساب العرب/ للسيد جعفر الأعرجي الكاظمي (محفوظ).

البنين : أبو الحسن وأبو طالب وعقيل . ومن أعلام بني ترحم :

١ - علم الدين أبو محمد إسماعيل بن عز الدين موسى بن القاسم بن ترحم العلوي الفقيه كان من أعيان السادات العلويين فصيح اللهجة قرأ الأدب وسمعت بقرائه كتاب كشف الغمة في فضائل الأئمة على مصنفه شيخنا بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المنشي سنة ٦٧٩هـ وكان يورد النوادر الأدبية ويذكر النكات العربية كتبت عنه وكان يتردد إلي وكتب الكثير بخطه . قاله عبد الرزاق بن الفوطي^(١) والسيد محسن الأمين^(٢) .

٢ - عز الدين الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي طالب بن علي بن ترحم العلوي الحسيني الواسطي من السادة الأفاضل ومولد والده بالحائر وهو من الجماعة الذين أثبتوا ورتبوا في المدرسة التي أنشأها المخزوم خواجه رشيد الدين أبو الفضائل فضل الله بن أبي الخير بن عالي بالغزانية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهو مليح الخط كريم الأخلاق لطيف المحاضرة طيب المعاشرة سأله عن مولده فذكر أنه ولد بواسط سنة ثمان وسبعين وستمائة^(٣) .

(٨)

أبو يعلى محمد بن علي بن أبي الحسين فخر الدين نقيب الكوفة ابن أبي الحسن محمد النقيب بالكوفة ابن أبي القاسم الحسن النقيب الشاعر بالكوفة ابن أبي جعفر محمد صعوة بن علي الزاهد بن محمد الأصغر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام ، الشريف النقيب بالحائر الشريف من بني الآقاسي الطائفة الشهيرة بالكوفة وكانت لهم الرياسة بها ونال منهم نقابة الكوفة والحائر الحسيني وبغداد وكانوا ذوي فضل وأدب . ذكر الميرزا حسين النوري : أنه ذكر السيد فخار بن أحمد الموسوي قائلاً : أخبرني النقيب أبو يعلى محمد المذكور وهو يومئذ نقيب علينا بالحائر الشريف ، قلت : الظاهر أن المترجم كان في القرن

(١) تلخيص مجمع الآداب/ عبد الرزاق ابن الفوطي ج ١ ص/ ٥٧٠ (طبع دمشق).

(٢) أعيان الشيعة/ محسن الأمين العاملي ج ١٢ ص/ ٣٠٥.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص/ ٨٠.

السادس الهجري لأن السيد فخار بن أحمد الموسوي كان من أهل هذا القرن وهو معاصر له^(١).

(٩)

أبو الفتح محمد بن أبي طاهر محمد نقيب الموصل ابن أبي البركات محمد نقيب الموصل ابن أبي الحسين زيد بن أبي عبد الله أحمد بن أبي علي محمد بن محمد الأشتر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام ، الأمير شمس الدين سيد عالم كبير يقرأ عليه العلوم نقيب المشهدين (يعني المشهد الغروي والمشهد الحائري) والكوفة ولد بالموصل قاله ابن مهنا العبيدلي في (تذكرة الأنساب).

(١٠)

السيد إدريس بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن جماز بن علي بن محمد بن إدريس بن زين الدين علي بن أبي الفتح علي بن قاسم ابن حريز بن ذروة بن عليان بن عبد الله بن محمد بن علي العمقي بن محمد الأصغر بن أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . السيد النقيب الطاهر. كان ذا همة عالية تولى حكومة المشهدين الغروي والحائري والحلة مدة قاله ابن مهنا العبيدلي في (تذكرة الأنساب).

(١١)

ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد نقيب أبهر بن علي بن عرب شاه وهو حمزة بن أحمد بن عبد العظيم بن عبد الله بن محمد الأبهري بن أحمد بن عبد الله دردار بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن دردار بن أحمد بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . ولي نقابة المشهدين (الغروي والحائري) والحلة والكوفة أشهراً. قال الرحالة الطنجي ابن بطوطة عند وروده إلى المشهدين الشريفين

(١) مستدرك الوسائل/ الميرزا حسين النوري ج ٣ ص/٤٨٢.

سنة ٧٢٥هـ كان ناصر الدين مطهر النقيب حياً^(١).

(١٢)

السيد شهاب الدين أحمد بن مسهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد ابن خراسان بن منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهنا بن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام. السيد الجليل النقيب. قال ابن عتبة الداودي في (عمدة الطالب) والعميدي في (المشجر الكشاف): فولي شهاب الدين أحمد نقابة الحائر في سنة ٧٥٦هـ وأعطيت سدانة الروضة الحسينية إلى الشيخ شمس الدين محمد الحائري. وإنما وليا النقابة والسدانة هؤلاء للنزاع الذي حدث بين آل فائز وآل زحيك الموسويين الذي تعرض له ابن بطوطة في رحلته، وبقيت القبيلتان زمناً على هذا الحال حتى اصطفتيا فيما بينهما وذلك بتولي آل فائز النقابة، وتولي آل زحيك السدانة، فثاروا واسترجعوا حقوقهم. وإلى ذلك أشار العلامة السماوي بقوله^(٢).

لكنهم قد فصلوا في نفر من غيرهم كأحمد بن مسهر

(١٣)

أبو هاشم جعفر بن أبي جعفر محمد عميد الدين بن عدنان بن عبد الله بن عمر المختار بن أبي العلاء مسلم بن أبي علي محمد بن محمد الأشتر بن عبد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام. كان نقيب الحائر الشريف. قاله ابن مهنا العبيدلي في (تذكرة الأنساب) والعميدي في (المشجر الكشاف) وجاء في [الجامع المختصر]: أبو هاشم بن المختار نقيب مشهد الحسين عليه السلام كان صالحاً ديناً ذا عبادة، توفي في هذه السنة^(٣).

(١) تحفة النظر أو رحلة ابن بطوطة ص/١١١.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/٧٢.

(٣) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير/ لأبي طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازنة المتوفى سنة ٦٧٤ هـ ج ٩ ص/٧٨ (بغداد ١٩٣٤م).

(١٤)

السيد زين الدين الحسين بن شرف الدين عدنان بن أبي هاشم جعفر الحسيني ولي نقابة الأشراف سنة ٧٤٧، واستمر إلى أن مات سنة ٧٦٩ هـ قاله السيد محسن الأمين عن الدرر الكامنة لابن حجر^(١).

(١٥)

أبو علي الحسن بن أبي القاسم شمس الدين علي بن أبي جعفر محمد بن عدنان الحسيني المختاري تقدم باقي نسبه في ترجمة عمه أبي هاشم جعفر بن أبي جعفر محمد. وَلِي نقابة الحلة والمشهدين ويلقب بتاج الدين وهو والد العالم الفاضل شمس الدين علي نقيب بغداد. ذكره الشيخ محمد السماوي^(٢) ضمن نقباء الحائر الشريف فقال:
وكالنقيب الحسن الشَّعَار نجل علي من بني المختار

(١٦)

زين الدين هبة الله بن أبي طاهر سليمان ابن الفقيه فخر الدين يحيى بن أبي طاهر هبة الله بن أبي الحسن علي شمس الدين بن أبي نصر أحمد مجد الشرف بن أبي الفضل علي بن أبي تغلب علي بن الحسن الأصم السمرائي ابن أبي محمد الحسن الفارسي ابن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد ابن الإمام علي زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَام الصدر المعظم النقيب الكبير زين الدين هبة الله ولد سنة سبع وستين وستمائة، ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي والحائري. ذكره الطقطقي^(٣) وذكره ابن عنبه الداودي^(٤).

(١٧)

أبو الفائز محمد بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال

(١) أعيان الشيعة/ للسيد محسن الأمين ج ٦ ص/ ٣٧٧.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/ ٧٢.

(٣) غاية الاختصار/ شمس الدين محمد بن تاج الدين الطقطقي ص/ ١١٨.

(٤) عمدة الطالب/ جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ابن عنبه ص/ ٢٨١.

ابن علي المجدور بن أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أحد رجال القرن السابع الهجري، ولي نقابة الحائر الشريف. قال السيد جعفر الأعرجي: كان أبو الفائز محمد في الحائر سيداً وجيهاً جليل القدر شهماً غيوراً عفيفاً ورعاً تقياً، نقي السريرة، يمتاز على سائر العلويين الساكنين في الحائر، ويتبعه أكثر من نصف سكانه، كان بينه وبين السيد محمد بن الحنفية خصومات ومناوشات قبلية من أجل زعامة الحائر ونقابتها. ويقول بعد ذلك، اصطفى مع خصمه العنيد وزحر نقيب الحائر شهاب الدين أحمد الحسيني وعزله ونصب نفسه نقيباً للحائر خلفاً للنقيب المعزول^(١). وقد أشار السماوي قائلاً^(٢):

لم يك رهط مثل آل الفائز بنائل النقابة أو حائز
فقد مضت في كربلا قرون منهم نقيب كربلا يكون
مثل أبي الفائز أو محمد أو طعمة الأول مقول الندى
أو شرف الدين الفتى أو طعمة الثاني أو خليفة بن نعمة^(٣) وقال الطقطقي^(٤): وببيت أبي الفائز بالحائر قوم من العلويين بمشهد الحسين عليه السلام ذوو نيابة ونخل شفاثا من أعيان سادات المشهد، وكان جدهم شمس الدين محمد ناظر شفاثا كريماً موصوفاً بالأفضال والجود وهم كانوا بالمشهد على قاعدة البدو وقد دخلوا في طي الخمول. وأبو الفائز محمد هذا هو والد السيد أحمد أبو هاشم المعروف بأحمد بن هاشم المدفون في شفاثا الذي كان ناظراً لرأس العين.

(١٨)

السيد طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد المعروف بأبي طراس بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن أبي هاشم أحمد ناظر رأس العين

(١) (٢) مناهل الضرب في أنساب العرب/ للسيد جعفر الأعرجي (مخطوط) ص/ ٥٦٢.

(٣) مجالي اللطف بأرض الطف/ للشيخ محمد السماوي ص/ ٧٢.

(٤) غاية الاختصار/ ابن الطقطقي.

ابن أبي الفائز محمد الموسوي وبقيّة نسبه تقدم في ترجمة جده. ولي نقابة الأشراف على العلويين في الحائر الحسيني، وله جلالة ورياسة وعظمة، وقد وليها بعض ولده وله عدة فروع تفرعت في كربلاء وغيرها^(١).

(١٩)

السيد شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد تقدم باقي نسبه في ترجمة والده. ولي نقابة الحائر الشريف بعد وفاة والده ولها سنة ٨٤٥هـ حتى^(٢) سنة ٩٠٥هـ.

(٢٠)

السيد تاج الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد ولي نقابة الحائر الشريف بعد وفاة والده سنة ٩٤٣هـ^(٣).

(٢١)

السيد يحيى بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد تقدم باقي نسبه في ترجمة والده، ولي نقابة الحائر الشريف سنة ٨٩٩هـ^(٤).

(٢٢)

السيد ضياء الدين بن يحيى بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد تقدم باقي نسبه، ولي نقابة الحائر الشريف الحسيني سنة ١٠٣١هـ وهو جد آل ضياء الدين بالحائر^(٥).

(٢٣)

السيد خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) ابن علم الدين بن طعمة

(١) البيوتات العلوية في كربلاء/ إبراهيم شمس الدين القزويني ج ١ ص/١٣.

(٢) موارد الإنحاف في نقباء الأشراف/ عبد الرزاق كمونة ج ١ ص/١٥١.

(٣) المصدر السابق ج ١ ص/١٥١.

(٤) موارد الإنحاف/ عبد الرزاق كمونة ١/١٥١.

(٥) موارد الإنحاف ١/١٥١.

(الثاني) ابن شرف الدين بن طعمة كمال الدين (الأول) المذكور أعلاه باقي نسبه. ولي نقابة الحائر الشريف الحسيني سنة ١٠٩١هـ وهو جد آل طعمة في الحائر^(١).

(٢٤)

السيد يحيى (ضياء الدين) بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) ابن علم الدين تقدم باقي نسبه. ولي نقابة الحائر الشريف الحسيني سنة ١١٠٩هـ^(٢).

(٢٥)

السيد نعمة الله بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) تقدم باقي نسبه. ولي نقابة المشهد الشريف الحسيني سنة ١١٠٩هـ^(٣).

(٢٦)

السيد عباس بن نعمة الله بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) تقدم باقي نسبه. ولي نقابة المشهد الشريف الحسيني سنة ١١٨٧هـ^(٤).

(٢٧)

السيد عبد الوهاب بن محمد علي بن عباس بن نعمة الله تقدم باقي نسبه. ولي نقابة الحائر الشريف وحكومة البلد سنة ١٢٤١هـ حتى سنة ١٢٤٥هـ^(٥).

(٢٨)

السيد حسين بن حسن بن محمد علي آل الوهاب تولى نقابة الحائر

(١) موارد الإتحاف ١/١٥١.

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء/ عبد الحسين الكلدار ص/١٣٦.

(٣) المصدر السابق ص/١١١.

(٤) أعيان الشيعة/ محسن الأمين ج ٤٢ ص/٣٨.

(٥) المصدر السابق ص/٣٨.

وحاكمية قصبة كربلاء في ٢٥ جمادي الأولى سنة ١٢٥٤هـ بعد إعفاء المتولي السابق السيد عبد الوهاب آل طعمة، وبقي يشغل منصب سدانة الروضة العباسية والتولية والنقابة حتى ١٦ ربيع الثاني سنة ١٢٥٦هـ، حيث شغل حاكمية قصبة كربلاء ثانية السيد عبد الوهاب لما ذكره^(١).

(٢٩)

السيد سليمان بن سلطان بن إدريس بن جمار بن نعمة الله بن علي بن النضير بن أبي القاسم محمد بن نصير بن يحيى بن أبي الحارث محمد بن عبد الله بن أبي الحارث محمد بن علي بن عبد الله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولي نقابة الحائر الشريف^(٢)، وكانت تنتقل منهم إلى آل فائز ثم ترجع إليهم، وهي باقية في عقبه إلى زماننا هذا.

(٣٠)

السيد محمد الدراج ابن السيد سليمان آل زحيك المتقدم نسبة في ترجمة والده. كانت بيده نقابة الحائر الشريف، وله مكانة عظيمة ووجاهة وكان مقرباً عند الشاه عباس الصفوي^(٣).

(٣١)

وقال السماوي في أرجوزته^(٤):

وبقيت نقابة الأشراف لآل دراج بلا انحراف
آل غصن دوحها لا يجنئ إذ بقيت لفظاً بغير معنى

(١) مدينة الحسين ج ٤ ص/٢٠١.

(٢) موارد الإنحاف ١/١٥٢.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين / عباس الغزاوي ج ٤ ص/١٠٧.

(٤) مجالي اللطف بأرض الطف / محمد السماوي ص/٧٢.

ثم قال فيها:

وانفردت في عصرنا النقابة لآل دراج من العصاة
فحازها العباس ثم الحسن ثم ابنه الباقي عليها الحسن
وكل أولئك آل فائز إلا الألى استثنيتهم بمائز

(٣٢)

السيد عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الدراج بن سليمان
الموسوي تقدم باقي نسبه في ترجمة جده. ولي نقابة الحائر الشريف.

(٣٣)

السيد حسين بن مرتضى بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد
ابن محمد الدراج الموسوي ولي نقابة الأشراف في الحائر الشريف^(١)
وحكومتها في سنة ١٢٤٧هـ.

(٣٤)

السيد حسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين
الموسوي ولي نقابة الحائر الحسيني^(٢) بعد وفاة ابن عمه السيد حسين المارّ
ذكره أعلاه.

(٣٥)

السيد محسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين
الموسوي ولي نقابة الحائر الشريف^(٣) بعد وفاة أخيه السيد حسن سنة
١٢٥١هـ.

(٣٦)

السيد حسن بن محمد بن حسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس

(١) موارد الإتحاف ١/١٥٣.

(٢) موارد الإتحاف ١/١٥٣.

(٣) موارد الإتحاف ١/١٥٣.

الموسوي ولي نقابة الحائر الحسيني^(١) سنة ١٣١٨ هـ ثم عزل بعد أن صدر أمره في البلاط العثماني، ثم أمر السلطان عبد الحميد العثماني أن تسند نقابة الحائر إلى شخص يكون على مذهب أهل التسنن وكذا سائر أطراف العراق فأسندت نقابة الحائر إلى السيد عبد الله بن سالم الحيدري من أهالي بغداد من أبناء الستة، وعندما تشكلت الحكومة العراقية أصدرت رأيها بإعادة نقابة الحائر إلى آل دراج في سنة ١٣٢٦.

(٣٧)

السيد محسن بن عباس بن محسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الدراج تقدم باقي نسبه، ولي نقابة الحائر الشريف^(٢) في سنة ١٢٣٦ هـ.

(٣٨)

السيد حسن بن محسن بن عباس، ولي نقابة الحائر الشريف^(٣) بعد وفاة والده إلى أن توفي سنة ١٩٥٢ م والنقابة باقية في هذا البيت.

(السدنة) سدنة الروضة الحسينية

في الحقيقة أنه ليس هناك مدرك مدون يستقصي تاريخ سدانة الحائر الحسيني وأسماء السدنة منذ تشييد البناء على القبر الشريف، أو بعبارة أدق منذ انهيار الحصار المسلح الذي فرضه الأمويون على القبر الشريف، لكي يحولوا بين الناس وبين زيارته بسقوط الأمويين سنة ١٣٢ هـ حتى منتصف القرن العاشر الهجري.

إن تاريخ السدانة في هذه الحقبة يكتنفها الغموض، ولم يرد ذكرها في المصادر التاريخية إلا عرضاً وفي أزمنة متباعدة. وجلّ ما نعرفه عن السدانة في وقتها المبكر أن أم موسى أم الخليفة المهدي قد صيرت على القبر خدمة يتولون شؤونهم ويقومون بخدمته. وقد أجرت لهم راتباً معيناً. وحذا

(١) المصدر السابق ١/١٥٣.

(٢) موارد الإنحاف ١/١٥٤.

(٣) المصدر نفسه ١/١٥٤.

الرشيد حذوها في ذلك بادی أمره، فكان هؤلاء أول سدة رسميين للحائر الشریف^(١).

ویرد ذکر السدانة بصورة صریحة لأول مرة في كتاب (فرحة الغری) لابن طاووس، فعندما زار عضد الدولة فنا خسرو البویهي كربلاء سنة ٣٧١هـ أجزل في العطایا لأهل كربلاء - كل طبقة على حدة - ومن جملة من أجزل له: الخازن والبواب على أيدي أبي الحسن العلوي وعلى يد أبي القاسم بن أبي عابد وأبي بكر بن سيار^(٢).

ومن المحتمل أن تكون سلطة الخازن (السادن) كما سمي فيما بعد في ذلك العهد مقصورة على العناية بمرقد الإمام الحسين عليه السلام وشؤون زواره، دون أن تمتد لتشمل المدينة ذاتها. والراجح أن يكون نقيب الأشراف هو الذي يتولى المهمة الأخيرة لكثرة عدد العلويين النازلين في البلدة الناشئة آنذاك^(٣).

وبعد سقوط بغداد بأيدي المغول سنة ٦٥٦هـ تبدأ الفترة المظلمة من تاریخ العراق، لندرة المصادر التي تتحدث عن هذه الفترة، فليست لدينا أية معلومات تتعلق بسدانة الروضتين الحسينية والعباسية. ومن ثم فقد تولى الخازنية في أوائل القرن الثامن الهجري رجال من قبيلة بني أسد التي كانت تفرض هيمنتها على النواحي القريبة من البلدة. غير أن الرحالة ابن بطوطة يشير في رحلته (تحفة النظار) إلى أن نزاعاً نشب بين قبيلتين علويتين آل فائز وآل زحيك في كربلاء وبسبب هذا النزاع تخربت المدينة^(٤). وتشير بعض المصادر إلى أن سبب النزاع هذا هو تولي نقابة الحائر وسدانة المشهد الحسيني، حيث إن السدانة كانت لآل فائز^(٥).

وفي منتصف القرن الثامن الهجري كان المتولي لمرقد الحسين الشيخ

(١) تاریخ الطبري ج ١٠ ص/١١٨ (طبعة لندن).

(٢) فرحة الغری/ السيد ابن طاووس ص/٤٠.

(٣) الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق/ د. عماد عبد السلام رؤوف ص/٣٦٣.

(٤) تحفة النظار/ ابن بطوطة ص/١١١.

(٥) مجلة (الأقلام) - ج ١٠ السنة الرابعة ص/١٢٤ مقالة (كربلاء في العهد المغولي الأيلخاني - بقلم: السيد عادل عبد الصالح الكلیدار).

محمد شمس الدين الحائري الأسدي، ويشير إلى ذلك الشهيد الثاني في إجازته التي كتبها في الحائر الحسيني، فهو من الرواة الثقات عند الإمامية ويروى عنه الحديث^(١).

يقول الدكتور عماد عبد السلام رؤوف: وقد قدمت القبيلتان العلويتان اللتان كانتا تتوليان نقابة الأشراف بالتعاقب وهما آل فائز وآل زحيك معظم الرجال الذين تولوا منصب الخازنية، بيد أن ذلك لم يقض على استقلال المنصب أو يقلل من صلاحياته الإدارية، لأن الصيغة التي اتبعتها القبيلتان في توليه كانت كالآتي، تقوم إحدى القبيلتين بتولي مؤسسة النقابة، بينما تتولى الأخرى مؤسسة السدانة، ومن المحتمل أن تتبادل القبيلتان (أو ما انبثق عنهما من أسر) مواقعهما في تولي هذه المؤسسة أو تلك، إلا أن ذلك لم يكن يقضي على صيغة لقاسم السلطة الإدارية بينهما، ومن ثم اتسمت العلاقة بين المؤسستين غالباً، بنوع من التوازن في صلاحياتهما ونفوذهما. ومن مظاهر قوة السدانة وتليها السلطة الفعلية في المدينة أنها نجحت في تزعم قوى المدينة الشعبية للدفاع عنها في أثناء غارات الوهابيين في السنوات ١٢١٦ - ١٢٢٠هـ، وفي أثناء حملة محمد نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ المعروفة بوقعة غدير دم. وبلغت هذه المؤسسة ذروة القوة حينما ضمت إليها نقابة الأشراف، وحكومة البلد، رسمياً في بعض تضاعيف العقد الرابع من ذلك القرن، ولكن القوة هذه تدهورت بسرعة بعد ضرب المدينة في أثناء وقعة غدير دم واقتحامها، فتولى السدانة فيها لأول مرة منذ أكثر من قرنين - رجال من أسرة غير علوية أصلاً، واستمرت السدانة بأيديهم حتى عادت في أواخر القرن الثالث عشر إلى أسرة آل طعمة، لتتولاها حتى نهاية الحكم العثماني وما بعده^(٢).

وإلى القارئ قائمة بأسماء سدة الروضة الحسينية بموجب الوثائق الرسمية التي اطلعنا عليها منذ القرن العاشر حتى يومنا هذا، وهم:

١ - شمس الدين بن شجاع القاضي الحائري الأسدي. تولى سدانة

(١) مستدرك الوسائل/ للشيخ النوري ج ٣.

(٢) الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق/ د. عماد عبد السلام رؤوف ص/ ٣٦٤.

الروضتين الحسينية والعباسية قبل شوال سنة ٩٦٣هـ^(١). وباسمه سميت الفرقة الحائرية، وقد انقرض اليوم نسل هذه العائلة^(٢). وقد وجدت في المشهد صخرة كتبت عليها العبارات التالية (هذا قبر المرحوم السعيد الدارج إلى رحمة الله ورضوانه شمس الدين بن ناصر الدين بن عبد الله بن حمود)، وهذه الصخرة ما تزال في كربلاء.

- ٢ - جعفر شمس الدين الحائري. عين خازناً سنة ١٠٢٥هـ.
- ٣ - محيي الدين بن علي الحائري الأسدي. كان نقيباً لأشراف بغداد وقيل لكربلاء، ثم عين خازناً عام ١٠٢٥هـ وما بعدها.
- ٤ - السيد محمد الدراج بن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك الموسوي. تولى السدانة عام ١٠٣٢هـ حتى عام ١٠٤٩هـ.
- ٥ - إبراهيم شمس الدين الحائري كان خازناً عام ١٠٧٥هـ حتى عام ١١٠٦هـ.
- ٦ - السيد محمد منصور بن حسين بن محمد قاسم بن إبراهيم الزعفراني الرضوي عين سادناً سنة ١١٠٦ حتى عام ١١٢٥هـ.
- ٧ - السيد حسين بن محمد قاسم بن إبراهيم الزعفراني - عين سادناً سنة ١١٢٥ حتى عام ١١٣٩هـ.
- ٨ - السيد علي بن محمد منصور الزعفراني - عين سادناً سنة ١١٣٩هـ حتى عام ١١٦٥هـ.
- ٩ - السيد مهدي بن محمد منصور الزعفراني - عين سادناً سنة ١١٦٥ حتى عام ١٢٠٤هـ.
- ١٠ - السيد محمد علي ابن السيد موسى (أبوردن) من آل مساعد بن شرف الدين ابن السيد طعمة كمال الدين (الأول) من آل فائز. عين سادناً في السنوات ١١٨١هـ، ١١٩٥، ١٢٠٤هـ.

(١) الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق/ د. عماد عبد السلام رؤوف ص/٣٦٤.

(٢) مدينة الحسين ج ١ ص/٧٦.

١١ - السيد موسى بن محمد علي بن محمد الحائري آل الوهاب عين سادناً سنة ١٢٠٤ حتى عام ١٢٠٦هـ.

١٢ - السيد حسين الصحاف عين سادناً سنة ١٢٠٦ حتى سنة ١٢١٥هـ.

١٣ - السيد جواد بن كاظم الطويل آل نصر الله - تولى السدانة عام ١٢١٧هـ بعد مقتل السادن السابق السيد موسى آل السيد يوسف، وبقي خازناً حتى عام ١٢١٩هـ.

١٤ - السيد محمد علي بن عباس آل طعمة. عين سادناً للروضة سنة ١٢١٨هـ حتى سنة ١٢٤٠هـ وكان سيداً جليلاً عالي الهمة تزعم كربلاء وله أيادي بيضاء في صد غارات الوهابيين.

١٥ - السيد عبد الوهاب بن محمد علي آل طعمة. تولى السدانة سنة ١٢٤٠هـ حتى ١٢٤١هـ وكان شاباً محنكاً له مواقف مشكورة إذ تولى حكومة كربلاء ونقابة الأشراف وسادناً للروضتين تنقاد إليه عشيرته وجماعة كبيرة من عشائر كربلاء.

١٦ - السيد محمد علي ابن السيد موسى (أبو رذن) آل مساعد من آل فائز الموسوي كان صهراً لآل دراج نقباء الحائر. تولى السدانة للمرة الثانية وذلك بعد خروج السيد وهاب آل طعمة من كربلاء على أثر واقعة المناخور وحارب في تلك الواقعة وأبلى فيها بلاءً حسناً. وقد ورد ذكره في النسخة الأصلية من كتاب (نزهة الإخوان في بلد المقتول العطشان)^(١) ما هذا نصه: مما قال جناب الشيخ عباس مادحاً جناب فريدة عصره ونادرة دهره سيد السادات الكرام السيد محمد علي نجل المرحوم السيد موسى تغمده الله برحمته وسقاه سحائب مغفرته في قصيدة مطلعها:

ما النصر إلا بحول الواحد الأحد وسبط أحمد هذا سيد السند^(٢)

(١) نسخة خطية في مكتبي الخاصة نقلتها عن نسخة السادة آل النقيب في كربلاء.

(٢) انظر مقالتي (شعراء منسيون - الشيخ عباس الكربلائي) المنشورة بمجلة (الرائد) الكربلائية - العدد ١ السنة الأولى ١٩٦٨ م ص/٥٩.

١٧ - السيد حسين بن مرتضى آل دراج - تولى السدانة بعد وفاة الخازن السيد محمد علي أبو رذن، وتولى زعامة كربلاء بعد عودته من الأسر وتوفي بالطاعون عام ١٢٤٧هـ، ولم يعقب ذكوراً إلا ولداً واحداً توفي وانقطع نسله.

١٨ - السيد عبد الوهاب بن محمد علي آل طعمة - تولى السدانة ثانية سنة ١٢٤٧هـ وبقي خازناً حتى عام ١٢٥٨هـ وحيث ترك كربلاء أثر حدوث حملة نجيب باشا.

١٩ - الشيخ مهدي بن محمد آل كمونة - تولى السدانة بعد أن ترك الخازن السابق كربلاء، وذلك سنة ١٢٥٨هـ حتى عام ١٢٧٢هـ وكان ورعاً تقياً هرماً، توفي سنة ١٢٧٢هـ وأعقب ولده الحاج محسن.

٢٠ - المرزہ حسن بن محمد آل كمونة - تولى السدانة بعد وفاة أخيه الحاج مهدي سنة ١٢٧٢هـ وبقي خازناً حتى وفاته سنة ١٢٩٢هـ، وكان طموحاً يحب الزعامة.

٢١ - السيد جواد بن حسن بن سلمان بن درويش بن أحمد بن يحيى آل طعمة من آل فائز الموسوي تولى السدانة بعد وفاة الخازن السابق سنة ١٢٩٢هـ وتوفي سنة ١٣٠٩هـ. ولدى إعادة السدانة إلى بيتها السابق، قال الشيخ محمد السماوي:

ثم أعيدت للجواد بن الحسن	سدانة الحائر ذي الوجه الحسن
ثم ابنه العلي ثم نجله	عبد الحسين البريين أهله
ثم ابنه الصالح وهو المنجلي	في حرم السبط الحسين بن علي ^(١)

٢٢ - السيد علي بن جواد آل طعمة - تولى السدانة سنة ١٣٠٩هـ وتوفي سنة ١٣١٨هـ ودفن في مقبرة خاصة له في الحضرة العباسية وكان ورعاً تقياً زاهداً سمحاً كريماً اشتهر بإطعام الفقراء. حج بيت الله الحرام سنة ١٣٠١هـ، وهنأه الشاعر الشيخ محمد سعيد بن محمود سعيد الحائري بقصيدة مطلعها:

(١) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/ ٧٣.

بشرى فقمري التهاني غردا وعندليب البشر بالبشر شدا
وأعقب ستة بنين هم: السيد عبد الحسين والدكتور عبد الجواد
ومصطفى وعبد الرضا السادن ومحمود ومهدي.

٢٣ - السيد عبد الحسين بن علي آل طعمة. تولى السدانة بعد وفاة والده
سنة ١٣١٨هـ، وفي سنة ١٣٤٧هـ سعى إلى نقل السدانة لولده السيد
عبد الصالح، وذلك رغبة منه في الاعتكاف والعبادة والانصراف إلى
التأليف والكتابة، وكان عالماً فاضلاً ومؤرخاً ضليعاً، طبع له كتاب:
١ - تاريخ كربلاء المعلن، ٢ - بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. وله آثار
مخطوطة. توفي بكربلاء يوم ١٢ شوال سنة ١٣٨٠هـ ودفن في مقبرة
خاصة له في صحن الحسين. وأبنه الشعراء والأدباء في ذكراه
الأربعين والذكرى السنوية الأولى.

٢٤ - السيد عبد الصالح بن عبد الحسين آل طعمة. تولى السدانة في عام
١٣٤٧هـ حتى إحالته على التقاعد سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١/٦/٧م.

وهو إداري حازم ذو عقل نير وذكاء حاد وثقافة عالية، يجيد
الانجليزية والفارسية إضافة إلى لغته، حفظه الله.

٢٥ - السيد عادل بن عبد الصالح آل طعمة - تولى السدانة بعد إحالة والده
على التقاعد سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١/٦/٧م حتى اليوم، وهو شاب أديب
محقق فاضل نال شهادة الماجستير في الحقوق بجامعة القاهرة. حقق
كتاب جده (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) وله جملة أبحاث تاريخية
منشورة في المجلات العراقية. وقد أدار السدانة بحزم وكفاءة، حفظه
الله.

مشاهير المدفونين في المرقد

لو تصفحنا كتب السير والتراجم، لوجدنا الكثير من الأعلام والمشاهير المدفونين في المرقدين الحسيني والعباسي، ما يربو على كل عِدِّ وحصر، وبين هؤلاء عدد لا يستهان به من العلماء والمفكرين والأدباء والملوك والرؤساء والأمراء. ونحن هنا نقتصر على ذكر المشاهير الذين دفنوا في مرقد الحسين حسب تواريخ وفياتهم، وهم:

زائدة بن قدامة المتوفى سنة ١٦٦هـ^(١).

سليمان بن مهران الأعمشي (القرن الأول الهجري)^(٢).

حسن بن محبوب البجلي (القرن الأول الهجري)^(٣).

أبو حمزة الثمالي المتوفى سنة ١٢٨هـ^(٤).

عقبة بن عميق السهمي (القرن الأول الهجري)^(٥).

معاوية بن عماد الدهني المتوفى سنة ١٥٧هـ^(٦).

جعفر بن الوشاء المتوفى سنة ٢٠٨هـ^(٧).

مهيार الديلمي المتوفى سنة ٢٢٦هـ^(٨).

-
- | | |
|------------------------|-----------------------------|
| (١) مدينة الحسين ٧٣/٢. | (٥) مدينة الحسين ٧٨/٢. |
| (٢) مدينة الحسين ٧٦/٢. | (٦) مدينة الحسين ٨١/٢. |
| (٣) مدينة الحسين ٧٧/٢. | (٧) المنتظم/ لابن الجوزي ٢. |
| (٤) مدينة الحسين ٧٨/٢. | (٨) مدينة الحسين ٩٨/٢. |

عبد الله بن طاهر المتوفى سنة ٣٠٠هـ^(١).

الشيخ علي بن بسام البغدادي المتوفى سنة ٣٠٢هـ^(٢).

الشيخ أبو الحسن محمد المزين المتوفى سنة ٣٢٧هـ^(٣).

الشيخ أبو علي بن همام الكاتب الإسكافي البغدادي المتوفى في بغداد سنة ٣٣٦هـ ونقل جثمانه إلى مشهد الحسين في كربلاء^(٤).

الشيخ أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن يسار التميمي توفي ببغداد سنة ٣٤٤هـ ونقل إلى مشهد الحسين^(٥).

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري الكوفي توفي ببغداد ونقل إلى مشهد الحسين^(٦).

الشيخ مظفر بن محمد الخراساني نزيل بغداد توفي سنة ٣٦٧هـ ونقل إلى مشهد الحسين^(٧).

الشيخ علي البروغندي من أقطاب الصوفية توفي سنة ٣٥٩هـ، ونقل إلى مشهد الحسين في كربلاء^(٨).

الشيخ أبو علي المغربي توفي ببغداد سنة ٣٦٤هـ، ونقل جثمانه إلى كربلاء^(٩).

السيد أبو علي المدني من أحفاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام المعروف بالفقيه البغدادي، يروي عنهم جماعة منهم الشيخ الصدوق، توفي ودفن في الحائر^(١٠).

الوزير أحمد بن إبراهيم الضبي. ذكره ابن الجوزي فقال: أوصى أبو العباس أحمد بن إبراهيم الملقب بالكافي وزير مؤيد الدولة البويهية أن يدفن

(٦) مدينة الحسين ١٠٩/٢.

(٧) مدينة الحسين ١١٠/٢.

(٨) مدينة الحسين ١١٠/٢.

(٩) مدينة الحسين ١١٠/٢.

(١٠) مدينة الحسين ١١٠/٢.

(١) مدينة الحسين ١٠٩/٢.

(٢) مدينة الحسين ١٠٩/٢.

(٣) مدينة الحسين ١٠٩/٢.

(٤) مدينة الحسين ١٠٩/٢.

(٥) مدينة الحسين ١٠٩/٢.

في مرقد الحسين ب كربلاء، توفي سنة ٣٩٨هـ^(١).

الشيخ أبو سهل المعروف بالصعلوكي توفي سنة ٣٦٩هـ، ونقل إلى مشهد الحسين عليه السلام^(٢).

أبو محمد الحسن المرعشي الطبري من أحفاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، توفي ببغداد سنة ٣٠٨هـ، ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في مرقد الحسين عليه السلام^(٣).

أبو أحمد الحسين بن موسى الأبرش النقيب الطاهر ذو المناقب كان نقيب نقباء الطالبين ببغداد، توفي سنة ٤٠٠هـ ببغداد ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام ب كربلاء فدفن هناك^(٤).

الشريف الرضي محمد بن أبي أحمد الطاهر الحسين بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى أبي السبحة بن أمير الحاج إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، توفي في داره ببغداد يوم الأحد ٦ محرم سنة ٤٠٦هـ ونقل إلى مرقد الحسين عليه السلام ودفن مع والده^(٥).

الشريف المرتضى علي بن الحسين ذو المناقب، توفي في داره سنة ٤٣٦هـ ونقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه في مرقد الحسين عليه السلام^(٦).

الشيخ هشام بن إلياس الحائري صاحب كتاب (المسائل الحائرة) تلميذ أبي علي ابن الشيخ الطوسي، توفي حدود سنة ٤٩٠هـ ودفن في الحائر الحسيني عليه السلام^(٧).

عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي من تلامذة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي من أعلام الإمامية في القرن الخامس الهجري توفي ب كربلاء ودفن في وادي أيمن^(٨).

(٥) عمدة الطالب ص/٢٠٧.

(٦) عمدة الطالب ص/٢٠٤ - ٢٠٧.

(٧) مدينة الحسين ١١٧/٢.

(٨) مدينة الحسين ١١٨/٢.

(١) المنتظم لابن الجوزي.

(٢) مدينة الحسين ١١١/٢.

(٣) مدينة الحسين ١١١/٢.

(٤) عمدة الطالب ص/٢٠٣.

السيد أحمد بن علي بن علي المرعشي من أولاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام توفي في شهر رمضان سنة ٥٣٩ هـ ونقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام ^(١).

ظافر بن القاسم الإسكندري المحدث الشاعر المتوفى سنة ٥٢٩ هـ ودفن في كربلاء ^(٢).

السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي من أحفاد السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. كان عالماً جامعاً لأشتات النثر والنظم، توفي سنة ٦٣٠ هـ ودفن في الحائر الحسيني ^(٣).

قطب الدين سنجر آلاس مملوك الخليفة الناصر لدين الله العباسي، تولى إمارة خوزستان ثم عزل سنة ٦٠٦ هـ أوصى سنجر آلاس أن ينقل جثمانه إلى كربلاء ويدفن في الحائر الحسيني، وكانت وفاته سنة ٦٠٧ هـ ^(٤).

جمال الدين قشمر الناصري توفي ببغداد سنة ٦٣٧ هـ وحمل إلى مرقد الحسين عليه السلام ودفن في تربة عند زوجته وولده ^(٥).

شرف الدين علي بن جمال الدين قشمر توفي سنة ٦٣٠ هـ توفي بكربلاء ودفن عند والدته في مرقد الحسين عليه السلام ^(٦).

جمال الدين علي بن يحيى المخرمي عالم فاضل أديب حافظ للقرآن، له كتاب (نتائج الأفكار) توفي سنة ٦٤٦ هـ ودفن في تل قريب من الحائر الحسيني ^(٧).

(١) مدينة الحسين ٢/ ١٢٠.

(٢) الحوادث الجامعة/ لابن الفوطي ص/ ٩٥.

(٣) روضات الجنات/ للخوانساري ٣٤٦/ ٥.

(٤) الحوادث الجامعة/ ابن الفوطي ص/ ٩٥.

(٥) الحوادث الجامعة/ ص/ ١٣١.

(٦) الحوادث الجامعة/ ص/ ٢٢٩.

(٧) الحوادث الجامعة/ ص/ ٢٩٩.

أمين الدين كافور الخادم الظاهري كان حاكماً من قبل الإقبال الشرابي، توفي سنة ٦٥٣هـ، ودفن في مرقد الحسين عليه السلام ^(١).

أبو هاشم بن المختار نقيب مرقد الحسين عليه السلام كان صالحاً ديناً ذا عبادة، توفي في هذه السنة أي سنة ٦٧٤هـ ^(٢).

أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلبي المعروف بابن الخازن، كان حافظاً للقرآن المجيد، عارفاً بالنحو واللغة العربية، قدم بغداد واستوطنها مدة وقرأ على أبي عبيدة وغيره، وسمع الحديث على أبي الفرج ابن كليب وغيره، ولم يبلغ أوان الرواية، توفي شاباً بالحلة ثالث عشر جمادى الآخرة في سنة ستمائة ودفن في مرقد الحسين عليه السلام ^(٣).

افسقر بن عبد الله التركي الوزير مملوك نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي، توفي يوم الأحد خامس عشر جمادى الأولى من سنة أربع وستمائة وصلى عليه بالمدرسة النظامية وشيعه خلق كثير وحمل إلى مرقد الحسين عليه السلام ودفن هناك ^(٤).

الشيخ عز الدين أبي محمد الحسن بن شمس الدين محمد الخازن بالحضرة الحائرية الأسدي. توفي في حدود سنة ٧٨٣هـ في الحائر الحسيني ^(٥).

الشيخ علي بن أبي محمد ابن الشيخ شمس الدين الخازن بالحضرة الحائرية، كان محققاً فاضلاً، قال صاحب روضات الجنات: كان رحمه الله من المحققين الفضلاء حاله في الفضل، والنبالة والعلم والفقه والفصاحة والأدب والإنشاء معلوم عند العامة والخاصة تتلمذ على شيخنا الشهيد الأول. توفي كما في بعض النسخ سنة ٧٩٣هـ ^(٦). ودفن في الحائر الحسيني.

(١) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير/ لأبي طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن ج ٩ ص ٧٨.

(٢) الجامع المختصر ج ٩ ص/ ١٢٨.

(٣) الجامع المختصر ج ٩ ص/ ٥٤٨.

(٤) مدينة الحسين ١٣٧/٢.

(٥) روضات الجنات/ للخونساري ج ٥ ص/ ١١٨.

(٦) مدينة الحسين ١٣٩/٢.

السيد عبد الله شرف الدين المرعشي من أحفاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام كان نزيل الحلة، وكان معاصراً للشيخ الشرف العبيدلي النسابة الحسيني. توفي بالحلة ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن فيها^(١).

الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي صاحب المقامات العالية في العلم والفضل وله تصانيف قيمة توفي سنة ٨٤١هـ ودفن في كربلاء في بستان ابن فهد^(٢).

السلطان طاهر شاه سلطان مملكة دكن الهندية توفي سنة ٩٥٧هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في مرقد الحسين عليه السلام^(٣).

السلطان برمان نظام شاه ابن السلطان أحمد الهندي توفي سنة ٩٦١هـ في الهند ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الحضرة الحسينية^(٤).

سلطان حمزة ميرزا الصفوي توفي في أربيل سنة ٩٩٧هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الحائر الحسيني^(٥).

الشيخ إبراهيم بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي، فريد دهره، وقريع عصره، له مصنفات في العلم والأدب، تشهد له بأعلى الرتب. توفي سنة ٩٠٥هـ ودفن في مرقد الحسين بكربلاء^(٦).

السيد حسين بن مساعد بن الحسن بن مخزوم من آل عيسى الحسيني أحد أكابر أهل الفضل، ورد نسبه في كتاب (عمدة الطالب) الذي نسخه بخطه وفرغ منه في ٢٥ ربيع الثاني سنة ٨٩٣هـ، توفي سنة ٩١٠هـ ودفن في الحائر الحسيني^(٧).

(١) روضات الجنات ١/١٦٦.

(٢) مدينة الحسين ٣/٢٦.

(٣) مدينة الحسين ٣/٣٠.

(٤) مدينة الحسين ٣/٣٢.

(٥) الغدير ١١/٢١٥.

(٦) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/ ٦٨.

(٧) تحفة الأزهار وزلال الأنهار/ لضمان بن شذقم (مخطوط).

الشيخ شمس الدين بن شجاع القاضي الحائري الأسدي من أشهر تلامذة الشهيد الثاني، تولى سدانة الروضة الحسينية قبل سنة ٩٦٣هـ حتى عام ٩٩٠هـ. قال عنه ضامن بن شديق ما نصه: إن العلامة شمس الدين القاضي الحائري من الرواة الثقات عند الإمامية ويروى عنه الحديث توفي بالحائر ولم يضبط تاريخ وفاته^(١).

محمد بن سليمان الملقب بـ (فضولي) البغدادي أشهر شعراء الترك، توفي بكربلاء بمرض الطاعون سنة ٩٦٣هـ ودفن في مقبرة الدده عند تكية البكتاشية في جنوب صحن الروضة الحسينية على جهة باب القبلة^(٢).

فضلي بن فضولي البغدادي شاعر متصوف كوالده من أهل القرن العاشر الهجري. له شعر بالتركية والعربية، كان حياً سنة ٩٧٨هـ، توفي بكربلاء ودفن مع والده في مقبرة الدده، ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط^(٣).

كلامي (جهان دده) من شعراء المتصوفة في عصره، عرف بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق، كان حياً سنة ٩٧٠هـ، توفي بكربلاء ودفن في مقبرة الدده باتجاه باب القبلة^(٤).

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور البحراني عالم فاضل متتبع صاحب كتاب (الحدائق الناضرة) توفي بكربلاء سنة ١١٨٦هـ، ودفن في الروضة الحسينية^(٥).

الشيخ محمد باقر الوحيد بن محمد أكمل البهبهاني أشهر مشاهير علماء الإمامية في عصره ورئيس المدرسة الأصولية توفي سنة ١٢٠٨هـ ودفن في حرم الحسين عليه السلام^(٦).

-
- (١) تاريخ العراق بين احتلالين/ عباس الغزاوي ج ٤ ص/ ١٢٧.
 (٢) تاريخ مساجد بغداد وعلمائها/ محمود شكري الأوسي ص/ ٦٣ و ٦٤ (بغداد مطبعة دار السلام ١٣٤٦ هـ).
 (٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص/ ١٣٧.
 (٤) أعيان الشيعة ج ٥٢ ص/ ٧١.
 (٥) الأعلام/ خير الدين الزركلي ج ٦ ص/ ٢٧٣.
 (٦) أعيان الشيعة ج ٤٩ ص/ ٣ و ٤.

المرزا مهدي الشهرستاني الموسوي المتوفى سنة ١٢١٦هـ عالم ديني كبير توفي بـكربلاء ودفن في الحرم الحسيني^(١).

السيد علي بن محمد علي الطباطبائي الشهير بصاحب الرياض حامل لواء العلم والفضل كان دائماً على نشر العلوم والمعارف، تصدر للتدريس والفتيا، وبنى سور كربلاء، توفي سنة ١٢٣١هـ، ودفن في الحرم الحسيني^(٢).

المرزا شفيع خان الصدر الأعظم رئيس وزراء إيران توفي يوم ١٩ رمضان سنة ١٢٢٤هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الروضة الحسينية^(٣).

السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي، أحرز شهرة طائلة ومنزلة رفيعة، تتلمذ على الشيخ أحمد الأحاسائي. قال عنه العزاوي: توفي في ٩ ذي الحجة سنة ١٢٥٩هـ وعقائد الكشفية هي عقائد الشيخية موسعة في شرح المطالب^(٤)، ودفن في المشهد الحسيني.

الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الأصفهاني صاحب العضوي فقيه جليل واسع الاطلاع توفي سنة ١٢٥٤هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٥).

السيد إبراهيم بن محمد باقر القزويني صاحب (ضوابط الأصول) من أعلام الفكر في كربلاء توفي سنة ١٢٦٢هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٦).

الشيخ محمد حسين القزويني عالم فاضل ورئيس مطاع توفي سنة ١٢٨١هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٧).

الشيخ عبد الحسين الطهراني فقيه كبير، كانت له منزلة سامية لدى السلاطين. وسع الجانب الغربي من صحن الحسين عليه السلام. توفي

(١) المصدر نفسه ج ٤٣ ص/٤٤.

(٢) مدينة الحسين ج ٣ ص/١٧٩.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين/ عباس العزاوي ج ٧ ص/٦٩.

(٤) أعيان الشيعة ج ٤٤ ص/٢١٦.

(٥) الأعلام ج ١ ص/٢١٧.

(٦) أحسن الوديعه/ محمد مهدي الموسوي الكاظمي ج ١ ص/٥٢.

(٧) أعيان الشيعة ج ٣٧ ص/١٠٨.

بالكاظمية يوم ٢٢ رمضان سنة ١٢٨٦هـ ونقل إلى المرقد الحسيني فدفن فيه^(١).

الشيخ محمد صالح كداعلي من مراجع التقليد في عصره توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٨هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٢).

الشيخ محمد صالح البرغاني فقيه جليل كان حياً سنة ١٢٧٠هـ ومن آثاره: بحر العرفان في تفسير مفتاح الجنان. توفي سنة ٢٧٠هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٣).

المولى حسين الأردكاني عالم جليل القدر توفي سنة ١٣٠٥هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٤).

السيد صالح الداماد فقيه جليل، اشتهر في واقعة نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ، وتوفي سنة ١٣٠٣هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٥).

الشيخ زين العابدين الحائري أعظم فقهاء عصره توفي في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٦).

السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني عالم فاضل ومرجع ديني كبير توفي سنة ١٣١٥هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٧).

السيد هاشم القزويني له مكانة سامية في العلم توفي يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٢٧هـ ودفن في المرقد الحسيني^(٨).

الشيخ محمد تقى الشيرازي الحائري مرجع ديني كبير وزعيم ثورة العشرين توفي سنة ١٣٣٨هـ ودفن في مرقد الحسين^(٩).

(١) الكرام البررة/ الشيخ آغا بزرك ج ١ ص/٦٦٣.

(٢) أعيان الشيعة ج ٤٤ ص/٢٤١.

(٣) تراث كربلاء - للمؤلف ص/٢٨٢.

(٤) معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ج ١٠ ص/٨٢.

(٥) أحسن الوديع ج ١ ص/٩٥.

(٦) تراث كربلاء ص/٢٨٦.

(٧) معارف الرجال/ محمد حرز الدين ج ٣ ص/١٣٠.

(٨) أعيان الشيعة ج ٤٤ ص/١٢١.

(٩) المصدر السابق.

زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَطْلُوقَةُ

إِذْنُ الدَّخُولِ

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْعُرَى الْمُحَجَّجِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأُئِمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ
الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُتَحَدِّقِينَ
بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْي أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ .

ثُمَّ ادْخُلْ وَقُلْ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْمُقَرَّرُ
بِالرَّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوَالِي لِوَالِيكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ
قَصْدَ حَرَمِكَ وَاسْتِجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ أَأَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
أَأَدْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَأَدْخُلُ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ؟ أَأَدْخُلُ

يا فاطمة سيدة نساء العالمين؟ أَدْخُلْ يا مَوْلَايَ يا أبا عَبْدِ اللَّهِ؟ أَدْخُلْ يا مَوْلَايَ يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ «ثم ادخل الحزم المطهر وقل في حال الدخول» الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لِوِلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

زيارة وارث

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِي اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُؤْتَرَّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنْجَسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مَذَلِّهَاتِ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَيُؤَيِّبُكُمْ مَوْقِفٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى أَجْسَامِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ

وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ «ثم قبل الضريح الشريف وقل» يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي
 يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظَمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ
 الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
 أَسْرَجَتْ وَالْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ
 وَأَتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ
 أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ «ثم
 صل ركعتي الزيارة وادع بما ورد».

زيارة علي الأكبر

«وبعد ذلك زر قبة علي بن الحسين عند رجلي الإمام وقل» السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 الشَّهِيدُ، وَابْنَ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنَ الْمَظْلُومِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
 قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ «ثم قبل
 الضريح وقل» السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظَمَتِ الْمُصِيبَةُ
 وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ
 إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

زيارة الشهداء

«ثم زر الشهداء وقل» السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحْبَاءَهُ، السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ

عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طَيْبُتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

زيارة حبيب بن مظاهر

«ثم زر قبر حبيب بن مظاهر الأسدي وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْغَرِيبُ الْمُوَاسِي أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنَصَرْتَ الْحُسَيْنَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَوَأَسَيْتَ بِنَفْسِكَ وَبَذَلْتَ مُهْجَتَكَ فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ التَّامُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَمَرُ الزَّاهِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ ابْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة السيد إبراهيم المجاب

«ثم زر السيد إبراهيم المجاب وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ الدَّاعِي الْحَقِيقِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقّاً وَنَطَقْتَ صِدْقاً وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَانِيَةً وَسِرّاً فَارَ مُتَّبِعِكَ وَنَجَا مُصَدِّقَكَ وَخَابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي وَيَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ أَشْهَدُ لِي بِهِذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَغْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصَدِّيقِكَ وَاتِّبَاعِكَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي وَيَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ يَا سَيِّدَ إِبْرَاهِيمَ الْمُجَابِّ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْعَابِدِ بْنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

تاریخ

مرقد العباس
(عليه السلام)

منذ زمن غير قصير، وأنا أتابع بشغف متزايد ما دوّن على جدران الحضرة العباسية من الكتابات المحررة في أبينتها، سواء كانت الكتابات آيات من القرآن الكريم أو شعراً أو حديثاً شريفاً. فرحت أعنى بتسجيل ما عَنّ لي من الخواطر والمعلومات عن هذا المرقد المقدس، مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وكتابة تاريخ موسع عنه، حتى آن الأوان لذلك. ولا يخفى على القارئ اللبيب أن شخصية العباس بن علي عليه السلام متميزة، كتب عنها الكثيرون وأطالوا، فلم يتركوا جانباً إلا أشبعوه بحثاً وتمحيصاً، غير أنني رغبت في أن أتناول تاريخ مرقده الشريف منذ حادثة الطف حتى يومنا هذا.

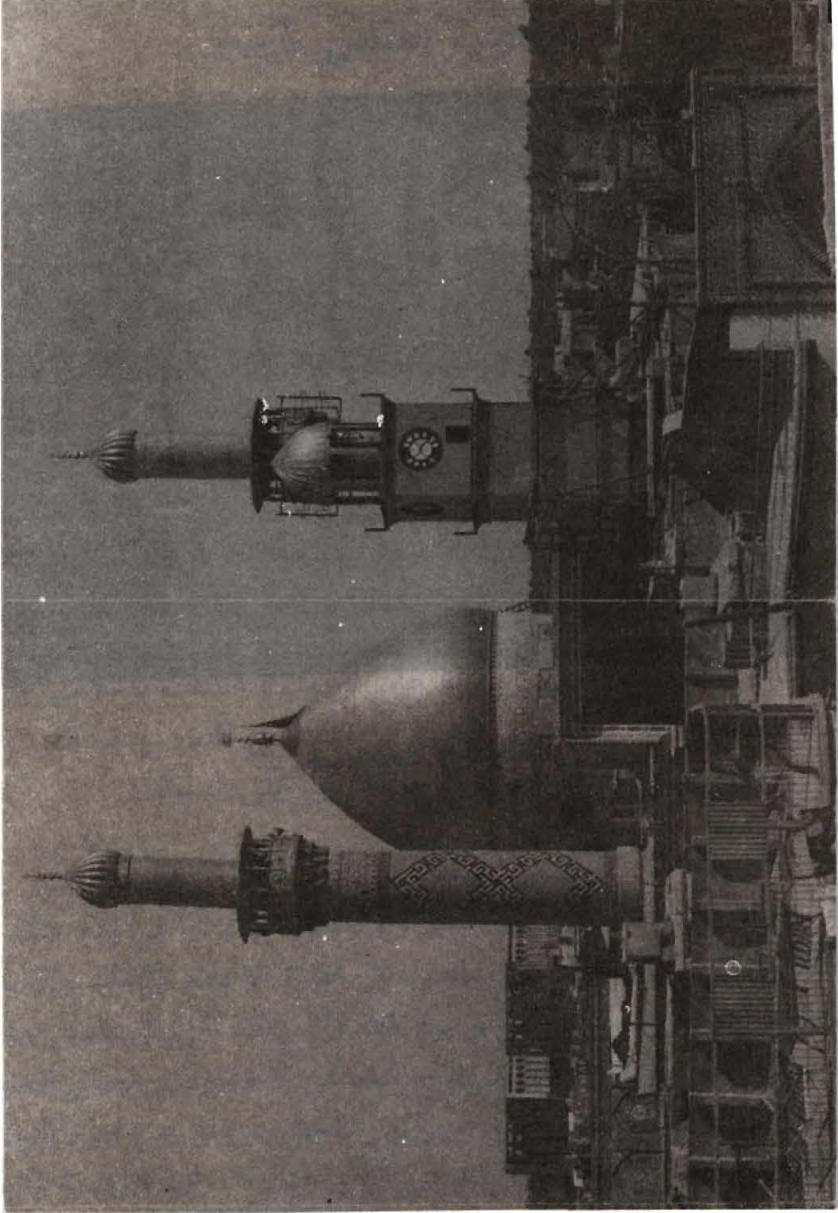
اشتمل هذا الكتاب على بحث في شخصية العباس عليه السلام ونبذة عن سيرته وأحواله حتى استشهاده ووصف مرقده مبتدئاً بروضته المطهرة والأروقة والإيوان والصحن والأبواب الداخلية والخارجية ثم القبة والمآذن، وتسجيل الكتابات الموجودة على الأبنية وما حوى مرقده من النفائس والآثار والمخطوطات النادرة ومن دفن فيه من العلماء والأدباء.

ثم تعرضتُ للبناء والعمران الذي طرأ على القبر عبر الحقب والأزمان المتعاقبة، وسدنة الروضة العباسية والعباس في الشعر.

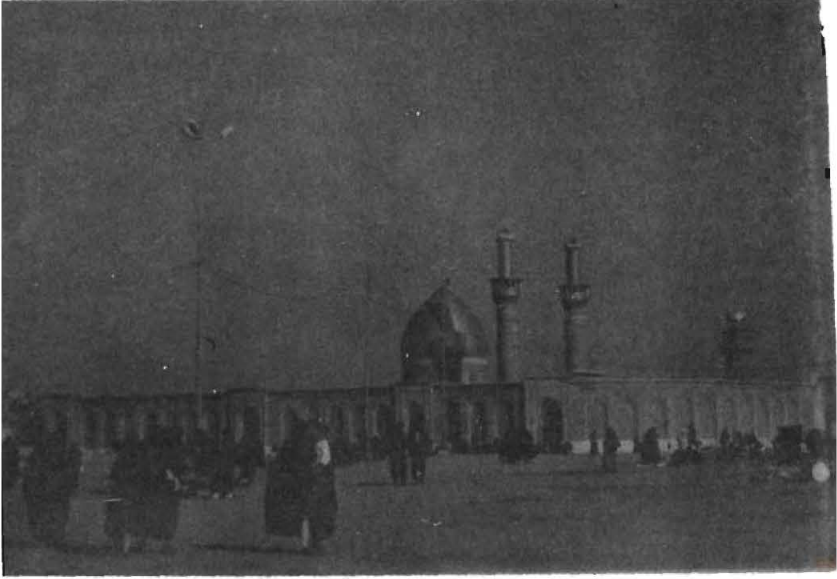
لقد بذلتُ جهداً كبيراً في جمع هذا الشتات عن تاريخ الروضة العباسية، لأقدمه ضمن موسوعة كربلاء، متوكلاً على الله سبحانه وتعالى.

على أنَّ من الأهمية بمكان أن نذكر هنا أنَّ العباس بن علي عليه السلام اختار مكانه إلى جانب أخيه الحسين عليه السلام جهاداً من أجل العقيدة واستشهاده من أجل رسالة السماء، فكان رمز الشجاعة والإقدام والإخلاص والتضحية. ومن هنا نشأت الحاجة إلى كتاب ينشد معرفة المجري العام لتاريخ روضة العباس، فمن أجل هذا كتبت هذا الكتاب، لأميظ اللثام عن نشر كتاب مفرد برأسه، مشفوعاً بالمصادر. وإن الذي أتوخاه أن يلبي هذا الكتاب جزءاً من طموحات الراغبين في دراسة هذا الموضوع، وإن كنت لا أدعي بأنني قد استوعبت الموضوع كفايته، ولا استقصيت نهايته، وأملني كبير أن يتولى الباحثون استكمال ما فاتني بحثه وتحقيقه.

ولا يسعني أخيراً إلا أن أبدي شكري العميق إلى جميع من آزرني وقدم لي يد العون والمساعدة في إخراج هذا الكتاب التاريخي إلى حيز النور، وأملني أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وتقرباً لأهل بيت النبوة، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله، والله هو الموفق.



الروضة العباسية (القديمة)



الروضة العباسية (الجديدة)

شخصية العباس عليه السلام

بعد وفاة الزهراء سلام الله عليها، رغب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن يتزوج امرأة تلد له ولداً يجاهد في سبيل الله، فطلب من أخيه عقيل بصفته عارفاً بالقبائل وأنسابها، أن يختار له زوجة تتمثل بالخصال الفاضلة وتنفرد بالأوصاف الكاملة، حتى تلد له ولداً يكون له عوناً ومساعداً لأخيه الحسين عليه السلام يوم الطف. فأشار عقيل على الإمام علي بالزواج من فاطمة بنت حزام بن خالد وقال له: ليس في القبائل أشجع من آبائها المعروفين بالفروسية، فهي امرأة صالحة من الفاضلات وذوات الشرف والحشمة، تتصف بعشيرتها بالنجاة والشجاعة فكان أحوال فاطمة بنت حزام معظمين لدى العشائر العربية ومقربين من الملوك والأشراف معروفين بالشجاعة والفروسية، منهم أبو براء عامر بن مالك الملقب بـ(ملاعب الأسنة) لشجاعته وفروسيته، وعامر بن الطفيل بن مالك من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة ومن أحوال العباس عروة الرحال الواقد على الملوك.

تم زواج أمير المؤمنين بها فولدت البنين الأربعة وهم: العباس وعبد الله وجعفر وعثمان فلقت بأم البنين، وكلهم استشهدوا في يوم عاشوراء، وقفوا مواسين أخاهم الحسين مدافعين عن حوزة الإسلام والتعاليم الإسلامية المحمدية. واعتبر موقف العباس يوم الطف كموقف أهل بدر الذين جاهدوا المشركين من قريش، فكان نعم الأخ المواسي لأخيه ونعم الصابر المجاهد المحامي الناصر. فقد حامى عن الدين الحنيف وذاد عن حرم الحسين عليه السلام، وأجاب طاعة ربه وزهد في الدنيا فنال الدرجة الرفيعة والمقام المحمود بما صبر واحتسب وهو على بصيرة من أمره، فاقتدى بالنبیین واتبع سبيل الصالحين.

كانت شخصية مهيبة كما رباه أبوه علي شجاعاً مقداماً لا يخشى الجيوش بكثرتها، كيف لا يكون كذلك وهو ابن علي الكرار صاحب الجهاد ورافع لواء الإسلام الذائد عن الرسول يوم بدر وحنين واحد وكل المعارك والغزوات، فكان أبو الفضل العباس عليه السلام كذلك هو مؤسس الجود والإباء، فكرم العباس وسخاؤه يضرب به المثل، وقد وردت حكايات كثيرة في كرمه وجوده، ولذا عرف بأبي الفضل وفي ذلك قال الشاعر السيد راضي السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى ١٢٨٧هـ من قصيدة مشهورة له:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا أبى الفضل إلا أن تكون له أبا
وهو الفضل العظيم العميم الذي لا يحده حد ولا يبلغه وصف، وله المجد المؤكد، فقد بارز يوم كربلاء وحمل السقاء وكشف الأعداء، ومن ألقابه السقاء أو ساقى عطاشى كربلاء وكبش الكتيبة وقمر العشيرة وقمر بني هاشم وبطل العلقمي والعميد أو عميد العسكر وحامل لواء الحسين وحامي الظعينة، كل هذه الألقاب متداولة بين ألسن الناس، وهي مشتقة من أفعاله الكريمة وخصاله الحميدة.

والعباس فرع من تلك الشجرة الوارفة الظلال المثمرة اليانعة، وغصن من تلك الدوحة المحمدية الباسقة التي تفيأ بظلالها المسلمون وقوي بها الإسلام.

كان العباس شجاعاً مقداماً في الحرب، اجتمعت فيه مزايا الكمال وحاز جل الفضائل، قال السيد جعفر الحلي:

بطلٌ ثورث من أبيه شجاعاً فيها أنوف بني الضلالة ترغم
جمع الله فيه صفات الجلالة من بأس وشجاعة وإباء ونجدة وخلال
الجمال والسؤدد والكرم وكمال في الخلق وعطف على الضعيف كل ذلك مع
البهجة في المنظر ووضاءة في المحيا، يروى عنه (كان العباس رجلاً وسيماً
جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض، وكان يقال له قمر
بني هاشم، وكان لواء الحسين بن علي معه يوم قتل)^(١).

(١) مقاتل الطالبين/ أبو الفرج الأصبهاني: شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر ص ٨٤ و ٨٥.

روى سبط بن الجوزي عن هشام بن محمد عن القاسم بن الأصمخ المجاشعي قال لما أتى بالرووس إلى الكوفة وإذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق في لسان فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر في ليلة تمه والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض فقلت رأس من هذا؟ قال رأس العباس بن علي قلت ومن أنت؟ قال أنا حرمة بن الكاهل الأسدي، فلبثت أياماً وإذا بحرمة ووجهه أشد سواداً من القار قلت رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضروجهاً منك ولا أرى اليوم أقبح ولا أسود وجهاً منك فبكى وقال والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمر علي ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تؤجج فيدفعاني فيها وأنا أنكص فتسفعني كما ترى ثم مات على أقبح حال^(١).

وصرح عدد من أرباب السير أنه كان يعرف به (كبش الكتبية)، وهو لقب اختص به دون سائر شهداء كربلاء، وقد خصه به أخوه الحسين عليه السلام وذلك أنه أتاه يطلب منه الرخصة للهجوم على جيوش أهل الكوفة المحيطة به. وقد أكثر الشعراء في تأيينه من ذكر هذا اللقب فقال بعضهم بلسان حال سيد الشهداء الحسين عليه السلام :

عباس كبش كتيبتي وكنانتي وسري قومي بل أعز حصوني
وقال الأزري رحمه الله :

اليوم بان عن الكتائب كبشها اليوم فل عن البنود نظامها^(٢)
وكان يلقب أيضاً به (حامي الظعينة) وهو لقب مشهور شائع إطلاقه على أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام ومن نعوته السائرة، قال السيد جعفر الحلبي :

حامي الظعينة أين منه ربيعة أم أين من عليا أبيه مكرم
ومن ألقابه أيضاً أنه السقاء أو ساقى عطاشى كربلاء كما تتفق بذلك الروايات المتعددة، إذ لم يكن ذلك بجديد، فقد فجر الله لعبد المطلب عيناً

(١) تذكرة الخواص/ سبط بن الجوزي ص ١١٤.

(٢) بطل العلقمي/ عبد الواحد المظفر ج ٢ ص ٦١.

من الأرض الصماء، ونبوع العين لرسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز، وظهور العين لأمير المؤمنين علي عليه السلام في مسيره إلى صفين، ونبوع العين للحسين عليه السلام يوم كربلاء، كذلك كان العباس.

قال الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه)^(١): وهذا الاستسقاء إنما كان بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده حقيقة وبالعباس صورة ففي بعض طرق الحديث الذي رواه الحافظ ابن عساكر الشافعي في تاريخ الشام ص ٣٤٧ ج ٧ وهو نص لمن ترك المجازفة وجانب المكابرة لفظه عن - جابر - أن السنة أصابت أهل المدينة سنة الرمادة استسقوا ثلاث مرات فلم يسقوا فقال عمر لأستسقين غداً بما يسقينا الله به، فأخذ الناس يقولون بعلي - بحسن - بحسين - فأرسل إلى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم وخرج - إلى العباس - فدق عليه الباب فلما اجتمع بنو هاشم عنده طي بهم ثم خرج العباس وعلي عليه السلام أمامه والحسن عليه السلام عن يمينه والحسين عليه السلام عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره فقال لعمر لا تخلط بنا غيرنا ثم أتى المصلي فوقف فحمد وأثنى عليه ثم قال (اللهم إنك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في أوله فتفضل علينا في آخره. فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحاً فما وصلنا إلى منازلنا إلا خوضاً فقال العباس أنا ابن المسقي كررها خمس مرات.

فالسقاية خاصة ببني هاشم - كما مرَّ - والعباس نسل أولئك الطيبين الطاهرين، قال الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٠٥هـ:

إذا كان ساقى الحوض في الحشر حيدر فسقا عطاشى كربلاء أبو الفضل

لقد تكررت منه السقاية وليست سقاية واحدة كما توهمه بعض أهل المقاتل بل هي ثلاث مرات جلب فيها الماء لعطاشى عيال أخيه الحسين عليه السلام^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه - للشيخ الصدوق ص ١٠٧.

(٢) بطل العلقي/ عبد الواحد المظفر ج ٢ ص ٤٤.

لقد وصل العباس إلى المشرعة ومدّ يده إلى الماء فغرف منه غرفة أراد أن يشرب، ولكنه تذكر عطش أخيه الحسين وطفله الرضيع وبقية الرجال والنساء والأطفال فرمى من يده الماء وملأ السقاء وعاد إلى المخيم ولكن الأعداء تصدوا له وصاروا يرمونه بالسهم حتى أصابت السقاء وصار يحاربهم محاربة شديدة حتى قطعت يمينه وحاربهم بالشمال حتى قطعت شماله ودارت عليه الأعداء من كل جانب ومكان حتى سقط على الأرض مضرراً بدمه. قال الشيخ محمد مهدي الواعظ الكربلائي: إن الحسين عليه السلام انحنى عليه ليحمله ففتح العباس عينيه فرأى أخاه الحسين عليه السلام يريد أن يحمله فقال أين تريد بي يا أخي فقال إلى الخيمة فقال يا أخي بحق جدك رسول الله ﷺ أن لا تحملني دعني في مكاني هذا فقال لماذا فقال إني مستح من ابتك سكينه وقد وعدتها بالماء ولم آتها به^(١) سقط العباس على شريعة نهر العلقمي ونادى بأعلى صوته: عليك مني السلام يا أبا عبد الله، فجاء إليه الحسين فوجده مضرراً بدمه قد غشيت الدماء وثبتت بجسمه النبال والسهم فصاح الحسين: (الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وشميت بي عدوي) وبقي العباس طريحاً قريباً من المشرعة، وعاد الحسين إلى المخيم وهو ينادي بصوت عال: (أما من مجير يجيرنا أما من مغيث يغيثنا أما من طالب حق ينصرنا أما من خائف من النار فيذب عنا) ألقى هذا النداء وسمعه معسكر ابن سعد، وأراد الحسين بذلك أن يلقي عليهم الحجة ويبلغهم عاقبة أفعالهم التي سوف يُسألون عنها يوم يقوم الناس للحساب، ولكن الحسين ترك العباس ولم يحمله إلى بقية الشهداء. قال المقوم في كتابه (قمر بني هاشم): وقد كشفت الأيام عن ذلك السر المصون وهو أن يكون له مشهد يقصد بالحوائح والزيارات وبقعة يزدلف إليها الناس وتزلف إلى المولى سبحانه تحت قبته التي تحك السماء رفعة وسناء فتظهر هنالك الكرامات الباهرة، وتعرف الأمة مكانته السامية ومنزلته عند الله^(٢) فصار لأبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام حرم طاهر وغرف يلوذ بها المؤمنون ويلجأ إليها الداعون إلى الله سبحانه، وصار له مشهد يشهد به

(١) معالي السطين/ الشيخ محمد مهدي المازندراني ج ١ ص ٢٧٤.

(٢) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقوم ص ١١٤.

الناس كما له مشهد يشهده الأبرار المتقون، كما ورد في زيارته عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام يقول بشهادته: وجعل روحك مع أرواح السعداء وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً ورفع ذكرك في عليين وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . . الخ.

تلك هي مكانة العباس ومنزلته في الدنيا والآخرة انفرد بها عن بقية الشهداء .

العباس عليه السلام . . . الولادة والشهادة

يرجع نسب العباس عليه السلام إلى عدنان، وقد اتفق علماء النسب وأرباب السير وقالوا قولاً واحداً في اتصال نسب رسول الله محمد ﷺ إلى عدنان، واختلفوا فيما بين عدنان وآدم عليه السلام. ومن أولئك النسابين ما اتفق عليه فذكر ابن عتبة الداودي في (عمدة الطالب) وابن قتيبة في (المعارف) والمسعودي في (مروج الذهب) والقلقشندي في (نهاية الإرب) والطبري في (تاريخه) وابن واضح في (تاريخه) والحلي والدحلاني في (سيرتهما)، وغيرهم نسبة الشريف فهو: أبو الفضل العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن شيبه الحمد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١).

هذه السلسلة الكريمة المباركة الطيبة النجار والأرومة الطاهرة، العريقة في الشرف والسؤدد علمت أنها قد أنتجت أبناء كراماً شادوا مجد آبائهم وسادوا بمزايهم الفاضلة نظراءهم وأكفاهم من العرب ولا يتطرق لذهنك أدنى شك أن موقف أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام تجاه الأعداء يوم كربلاء خطة الإباء الموروثة له من الآباء وهي صريح كلمات أخيه الحسين بن علي يوم كربلاء التي من جملتها: ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين الذلة والسلة وهيئات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله وجذور) وفي نسخة البحار (جدود) طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام فرفض

(١) بطل العلقي/ عبد الواحد المظفر ج ١ ص ٨٢.

العباس بن علي عليه السلام خطة المذلة والهوان أنفة من الضيم وتفادياً من الرضوخ للوضعاء.

أما نسبه من حيث الأمهات فإنه يشارك رسول الله ﷺ في العواتك والفواطم ويفارقه في اثنتين منهما فاطمة بنت أسد أم أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة بنت أبي المحل الكلابية وهي أمه أم البنين الصغرى ^(١).

المولد والنشأة والاستشهاد:

في جو عائلي عامر بجلال الأعمال، مزدهر بالإيمان المطلق، متوج بالرسالة المحمدية، ولد لأم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية مولودها البكر أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة، ذلك هو أبو الفضل العباس بن علي عليه السلام. فكان مولد الإمام السبط في ثالث شعبان، ومولد أبي الفضل العباس في الرابع منه سنة ست وعشرين من الهجرة. وجاء في كتاب (أنيس الشيعة): أنَّ ولادة العباس الأكبر عليه السلام يوم الجمعة رابع شهر شعبان سنة ٢٦ هـ الخ ^(٢). وهذا القول لا خلاف فيه، فإنه مأخوذ عن مصدر موثوق بصحته. ويضيف ابن عتبة الداودي في كتابه (عمدة الطالب): قتل العباس عليه السلام وله ٣٤ سنة ^(٣) ومعنى هذا أن عمره كان يوم وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام دون البلوغ. ونشأ في رعاية أبيه الذي هياً له من يثقفه ويأخذ عنه العلوم والمعارف، حتى حظي برفعة ومقام وتوقير العام والخاص. ورغم قصر عمره فإنه كان معروفاً بالعلم. فهذا الحافظ العسقلاني الشافعي يصرح في كتابه (الإصابة) فيمن روى عن أمير المؤمنين علي من أعلام الصحابة وأعيان التابعين ثم يقول: ومن بقية التابعين عدد كثير من أجلهم أولاده محمد وعمر والعباس الخ، ومحمد هو ابن الحنفية وعمر هو الأطراف ^(٤) ويمكن أن نستدل من هذا القول أنه بحر علم زاخر يعب عبابه وتضطخب أمواجه، كيف لا يكون كذلك وهو جامع الفضائل شديد الإيمان بمواعظ

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣.

(٢) أنيس الشيعة/ محمد عبد الحسين بن محمد عبد الهادي الجعفري الطياري ص ٢٩.

(٣) عمدة الطالب/ السيد أحمد بن عتبة الداودي ص ٣٥٦.

(٤) بطل العلقمي/ عبد الواحد المظفر ج ٢ ص ١٨٤ و ١٨٥.

القرآن، متأدب بالحديث النبوي، ورث عن أبيه الحكمة وسداد الرأي وحسن النظر في الأمور، وعلو الهمة وملازمة الفقه سماعاً وتعليماً، وقد قيل (ولد الفقيه نصف فقيه). على أن من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن العباس عليه السلام قد صدرت عنه في معركة الطف أمور دلت على غزارة علمه كقوله عليه السلام في خطابه الموجه لأخيه الحسين عليه السلام نحو قوله سيدي يا بن رسول الله ﷺ ولم يخاطبه يا أخي لعلمه أن مرتبة الإمامة فوق كل مرتبة ومهما كان الأخ فلا ينبغي أن ينزل نفسه للإمام إلا منزلة العبد فيخاطبه خطاب المملوك لمولى سيدي والمخاطبة بالأخوة دليل المكافأة ولا يكافئ الإمامة شيء كالنبوة وهذا من الفقه في الدين والأدب الراقم وتفخيم ذي الشأن مستحب شرعاً ومطلوب عقلاً^(١) ومن هنا جاء القول المأثور عن المعصومين عليهم السلام (إن العباس بن علي زق العلم زقاً)^(٢).

هكذا نشأ أبو الفضل عليه السلام ودرج في مدارج العز والكمال، وسار سيراً حسناً في موكب العظمة الذي يضم الفتية من آل عبد المطلب والأبنة الصفوة من الأصحاب لينتهوا إلى معانقة الرماح ومصافحة الصفاح في عرصات الطفوف، فكان مرشدهم إلى ذلك والمقدم فيهم (حامل اللواء) وبين عينيه أثر السجود. قال صاحب (مقاتل الطالبين): قال المدائني حدثني أبو غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض فقلت له ما كدت أعرفك قال إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود فما نمت ليلة مذ قتلته إلا أتاني ملك فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي بي جهنم فيدفعني فيها فأصبح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي. قال والمقتول هو العباس بن علي عليه السلام^(٣). حين بلغ سَمْع العباس ضوضاء الحرم من العطش هاج صاحب اللواء، ولا يلحقه الليث عند الهياج، فمثل أمام أخيه الشهيد يستأذن، فلم يجد أبو عبد الله بدأ من الإذن،

(١) المصدر السابق ص ١٨٥.

(٢) أسرار الشهادة/ للدربندي ص ٣٢٤.

(٣) مقاتل الطالبين/ أبو الفرج الأصفهاني - تحقيق: السيد أحمد صقر ص ١١٧ و ١١٨ (مصر ١٩٤٩م).

فقال له (أنت صاحب لوائي)، ومضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت زقا حتى أوارى في المصاليب لقا
إنني صبور شاكر للملتقى ولا أخاف طارقاً إن طرقتا
بل أضرب الهام وأفري المفرقا إنني أنا العباس صعب في اللقا
نفسي لنفس الطاهر السبط وقا

قال: فلما فرغ من شعره حمل على القوم وكشفهم عن المشرعة ونزل إليها ومعه القربة فملأها ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين عليه السلام فقال والله لا ذقت الماء وسيدي الحسين عليه السلام عطشان، ثم رمى الماء من يده وخرج والقربة على ظهره وهو يقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أو تكوني
هذا حسين شارب المنون وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

قال ثم صعد إلى المشرعة فأخذه النبل من كل مكان وهو يقاتل والقربة على كتفه حتى صار درعه كالقنفذ فحمل عليه أبرص بن سنان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف بشماله وأنشأ يقول:

والله إن قطعتموا يميني لأحمين جاهداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين سبط النبي الطاهر الأمين
نبي صدق جاءنا بالدين مصدقاً بالواحد الأمين

قال فحمل على القوم فقتل منهم رجالاً كثيراً ونكس أبطالاً والقربة على ظهره فلما نظر عمر بن سعد إلى ذلك قال يا ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله إن شرب الحسين الماء أفناكم عن آخركم أما هو الفارس ابن الفارس البطل ابن البطل المداعس قال: فحملوا على العباس عليه السلام حملة منكرة فقتل منهم مائة وثمانين فارساً فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة فضربه على شماله فطارت مع سيفه فانكب على السيف بأسنانه وحمل على القوم وهو يقول:

يا نفسُ لا تخشني من الكفار وأبشري برحمة الجبار
مع النبي سيد الأبرار وجملة السادات والأخيار
قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا رب حرَّ النار

ثم حمل على القوم ويدها تنضحان دماً فحملوا عليه جميعاً فقاتلهم قتالاً شديداً فضربه رجل منهم بعمود حديد على رأسه ففلق هامته وانصرع عفيراً على الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الإمام عليه السلام نداءه قال: وأخاه واعباساه وامهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم عنه ونزل إليه وحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة وطرحه فيها وبكى بكاء شديداً حتى أبكى جميع من كان حاضراً وقال جزاك الله من أخ خيراً، لقد جاهدت في الله حق جهاده.

وهو بجنب العلقمي وليته للشاربين به يهدف العلقم

استشهد العباس في العاشر من محرم سنة ٦١هـ مع أخيه الحسين وبقية إخوته لأمه مع أبناء إخوته الحسن والحسين في كربلاء، وثوى بالقرب من نهر العلقمي. قال السيد جعفر بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم): والعلقمي اسم نهر اقتطع من الفرات إلى كربلاء ومنه إلى الكوفة وكان هو الباعث على عمران الكوفة وفيها أثره الآن ظاهر قرب مرقد أبي الفضل العباس سلام الله عليه وقد بلغ ابن العلقمي أن الصادق عليه السلام لما زار جده الحسين عليه السلام خاطب النهر بأنك منعت ماءك من جدي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وأنت إلى الآن جارٍ فسعى ابن العلقمي في تخريب سد هذا النهر فانقطع الماء وأوجب ذلك خراب الكوفة وهو السبب في اشتهاه نهر العلقمي هكذا في كتاب التحفة الرضوية انتهى^(١).

وجاء في كتاب (نهضة الحسين) وأما نهر الفرات فعموده الكبير ينحدر من عاليه يسقي القرى إلى ضواحي الكوفة وكذلك يشق من عمود النهر الشط من لدن الرضوانية نهر كفرع منه يسيل على بطاح ووهاد شمال شرقي كربلاء حتى ينتهي إلى قرب مثنى سيدنا العباس عليه السلام إلى نواحي الهندية

(١) تحفة العالم/ للسيد جعفر بحر العلوم ج ٢ ص ١٩٣.

ثم ينحدر فيقترن بعمود الفرات في شمال غربي ذي الكفل الكوثي القديمة
ويسمى حتى اليوم بالعلقمي وكان هذا الفرات الصغير من صدره إلى مصبه
يسمى العلقمي والطف اسم عام لأراضي تنحسر عنها المياه وسميت حوالي
نهر العلقمي البارزة من شواطئه طفاً لذلك وسميت حادثة الحسين عليه السلام
فيه واقعة الطف انتهى^(١).

اندرس نهر العلقمي تماماً منذ سقوط بغداد على أيدي التتر سنة
٦٥٦ هـ ومنهم من سمى هذا النهر الفرات كعبد الباقي العمري بقوله:

بعداً لشطك يا فرات فمر لا تحلو فلانك لاهني ولا مري
أيسوغ لي منك الورود وعنك قد صدر الإمام سليل ساقى الكوثر
وفي العباس بن علي يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكر بلاء
أخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شين وجاد له على عطش بماء
وفيه يقول الكمي بن زيد:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس من أسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام^(٢)

جاء في (مقاتل الطالبين): حدثني أحمد بن سعيد، قال حدثني يحيى
ابن الحسن قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال حدثني ابن أبي أويس عن
أبيه عن جعفر بن محمد، قال: عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته
أخاه العباس بن علي.

حدثني أحمد بن عيسى، قال حدثني حسين بن نصر قال حدثنا أبي
وقال: حدثنا عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر: أن زيد بن رقاد
الجبني وحكيم بن الطفيل الطائي قتلوا العباس بن علي^(٣).

(١) نهضة الحسين/ السيد هبة الدين الحسيني ص ٦٧.

(٢) مقاتل الطالبين/ لأبي الفرج الأصفهاني ص ٨٤.

(٣) المصدر السابق ص ٨٥.

ويقال إن العباس بن علي لما رأى ذلك قال لإخوته عبد الله وجعفر وعثمان (تقدموا - بنفسي أنتم - فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه) فتقدموا جميعاً فصاروا أمام الحسين يقونه بوجوههم ونحورهم. فقتل عبد الله وجعفر وعثمان الواحد بعد الآخر وبقي العباس قائماً أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل^(١). إن شلو العباس عليه السلام ترك على المسناة على شاطئ العلقمي لتعسر إلحاقه بجثة أخيه، إذ كانت إرباً إرباً.

أجل: لقد استشهد العباس بن علي عليه السلام على مشرعة الفرات، ودفن في محل شهادته، على مسافة نصف كيلو متر من غربي صحن الحسين عليه السلام، له مزار لوحده مشهور بتبرك الناس فيه، ويزدلف إليه كل طالب حاجة، وينضوي إلى أمانه كل مضطهد وخائف.

أولاده وأحفاده:

للعباس بن علي عليه السلام كل من: الفضل وعبيد الله والحسن وقيل (القاسم) ومحمد وله بنت واحدة. وعد ابن شهر آشوب من الشهداء في الطف ولد العباس محمد. ويكاد يتفق المؤرخون وأرباب النسب على انحصار عقب العباس عليه السلام ابن أمير المؤمنين عليه السلام في ولده عبيد الله، وزاد الشيخ الفتوني العقب للحسن بن العباس وكان عبد الله من كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمروءة مات سنة ١٥٥ هـ وله منزلة كبيرة عند السجاد عليه السلام كرامة لموقف أبيه قمر بني هاشم وكان إذا رأى عبيد الله رق واستعبر باكياً فإذا سئل عنه قال إني أذكر موقف أبيه يوم الطف فما أملك نفسي^(٢).

وانحصر عقب عبيد الله في ولده الحسن وكان لأم ولد عاش سبعا وستين سنة أولد الحسن بن عبيد الله بن العباس خمسة هم: الفضل وحمزة وإبراهيم والعباس وعبيد الله وكلهم أجلاء فضلاء أدباء. فأما الفضل فكان

(١) عقيدة الشيعة/ رونلدسن ص ١٠٩ و ١١٠، نحن نعلم أن جميع كتب المقاتل قد ذكرت أن العباس عليه السلام قتل عند رجوعه من المشرعة، كما هو معلوم والحسين عليه السلام حينذاك في المخيم، وقد ذكر ذلك المؤلف نفسه في غير موضع من هذا الكتاب.

(٢) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ١٣٥ و ١٣٦.

لسناً متكلماً فصيحاً شديد الدين عظيم الشجاعة ومحتشماً عند الخلفاء ويقال له ابن الهاشمية. أعقب من ثلاثة هم: جعفر والعباس الأكبر ومحمد، فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن أبو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر، له ولد. ومنهم يحيى بن عبد الله بن الفضل المذكور، وولد العباس ابن الفضل بن الحسن. عبد الله وعبيد الله ومحمداً وفضلاً، لكل واحد منهم ولد، وولد جعفر بن الفضل بن الحسن فضلاً لم أجد غيره وأما إبراهيم جردقة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس وكان من الفقهاء والأدباء الزهاد فأعقبه من ثلاثة رجال: الحسن ومحمد وعلي، أما الحسن بن جردقة فأعقب من محمد بن الحسن، من ولده أبو القاسم حمزة بن الحسين بن محمد المذكور كان بيرذعة، وأما محمد بن جردقة فأعقب من أحمد وحده، وله ثلاثة محمد والحسن والحسين أعقبوا بمصر وأما علي بن جردقة وكان أحد أجواد بني هاشم ذا جاه ولين مات سنة أربع وستين ومائتين فولد تسعة عشر ولداً منهم يحيى بن علي بن جردقة أعقب من ولده ببغداد أبو الحسن علي بن يحيى المذكور خليفة أبي عبد الله ابن الداعي على النقابة له ولد. ومنهم العباس بن علي بن جردقة، انتقل إلى مصر وله ولد، ومنهم إبراهيم الأكبر بن علي بن جردقة له ولد، ومنهم الحسن بن علي بن جردقة له ولد، ومنهم علي بن عباس بن الحسن المذكور.

وأما حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ويكنى أبا القاسم، وكان يشبه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخرج توقيع المأمون بخطه (يعطي حمزة بن الحسن لشبهه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مائة ألف درهم) من ولده علي بن حمزة، أعقب، فمن ولده أبو عبد الله محمد بن علي المذكور نزل البصرة وروى الحديث عن علي الرضا ابن موسى الكاظم عليه السلام وغيره بها وبغيرها، وكان موجهاً عالماً شاعراً مات عن ستة ذكور أولد بعضهم.

ومن بني الحمزة بن الحسن بن عبيد الله، أبو محمد القاسم بن حمزة

(١) المصدر السابق ص ١٣٦.

(٢) عمدة الطالب/ ابن عبة الداودي ص ٣٥٧ و ٣٥٨.

كان باليمن عظيم القدر وكان له جمال مفرط ويكنى أبا محمد ويقال له الصوفي، فمن ولده الحسين بن علي بن الحسين بن القاسم المذكور وقع إلى سمرقند، ومنهم الحسن بن القاسم بن حمزة من ولده القاضي بطبرستان أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن المذكور له ولد، ومنهم العباس، وعلي ومحمد، والقاسم، وأحمد وبنو القاسم بن حمزة لهم عقب.

وأما العباس الخطيب الفصيح بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فكان بليغاً فصيحاً شاعراً قال أبو نصر البخاري: ما رأى هاشمي أعضب لساناً منه وكان مكيماً عند الرشيد، فأعقب من أربعة رجال وهم: أحمد وعبيد الله وعلي وعبد الله، كذا قال الشيخ العمري. قال أبو نصر البخاري: العقب منهم لعبد الله بن العباس لا غير والباقيون من أولاده انقرضوا أو درجوا. وكان عبد الله بن العباس شاعراً فصيحاً خطيباً له تقدم عند المأمون، وقال المأمون لما سمع بموته: استوى الناس بعدك يا بن عباس. ومشى في جنازته، وكان يسميه الشيخ ابن الشيخ، فمن ولد عبد الله بن العباس، عبد الله الشاعر ابن العباس بن عبد الله المذكور أمه أفضسية ويقال لولده ابن الأفضسية ومن شعره:

وإني لأستحيي أخي أن أبره قريباً وأن أجفوه وهو بعيد
عليّ لإخواني رقيب من الهوى تبيد الليالي وهو ليس يبید
أعقب عبد الله بن الأفضسية من ولده علي أبي الحسن، وأعقب أبو الحسن علي من ولديه أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله أحمد ولكن عقب أحمد في (صح).

ومنهم حمزة بن عبد الله بن العباس أولد بطبرية، فمن ولده بنو الشهيد وهو أبو الطيب محمد بن حمزة المذكور، كان من أكمل الناس مروءة وسماحة وصلة رحم وكثرة معروف مع فضل كثير وجاه واسع، واتخذ بمدينة الأردن وهي طبرية ضياعاً وجمع أموالاً فحسده طغج بن جف الفرغاني فدس إليه جنداً قتلوه في بستان له بطبرية في صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين ورثه الشعراء. فمن ذلك ما في المجدي القصيدة الميمية:

أي رزء جننى على الإسلام أي خطب من الخطوب الجسام

وترجمه المرزباني فقال^(١): كان شاعراً يكثر الافتخار بآبائه وكان في أيام المتوكل وبعده، وهو القائل:

ولاني كريم من أكارم سادة أكفهم تندی بجزل المواهب
هم خير من يحفى وأفضل ناعل وذروة هضب العرب من آل غالب
هم المن والسلوى لدى من يودهم وكالسم في حلق العدو المحارب
وترجم له في كتاب (الغدير) ج ٣ ص ٣ طبع النجف، كما ترجم له
الخطيب في (تاريخ بغداد) ج ٣ ص ٦٣ وذكر أنه مات سنة ٢٨٧ وأما عبيد
الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس السقا ففيه يقول محمد بن يوسف
الجعفري ما رأيت أحداً أهيب ولا أبهاً ولا أمراً من عبيد الله بن الحسن
تولى إمارة الحرمين مكة والمدينة والقضاء بها أيام المأمون سنة ٢٠٤هـ^(٢).

وفي سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٦هـ ولاه إمارة الحاج^(٣). مات ببغداد زمن
المأمون وكانت أمه وأم أخيه العباس أم ولد^(٤) وقد عقب على أبي عبد الله
قاضي الحرمين إلى دمياط ويقال لهم بنو هارون والي فسا ويقال لهم بنو
الهدهد والي اليمن.

وأما الحسن بن عبيد الله الأمير القاضي فأولد عبد الله كان له أحد
عشر ذكراً لهم أعقاب منهم القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله قاضي
الحرمين ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد السقا له قبر بالمدينة
وأحد أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام^(٥).

ومحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحسين بن القاسم بن حمزة
ابن الحسين بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي
ابن أبي طالب عليه السلام من أهل سمرقند درس بمدرسة قثم بن العباس رضي

(١) معجم الشعراء/ للمرزباني ص ٤٣٥.

(٢) تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي ج ١٠ ص ٣١٣.

(٣) تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٥٥.

(٤) تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٤.

(٥) عمدة الطالب/ ابن عتبة الداودي ص ٣٦٠.

الله عنهما بسمرقند وثقفه على والده أبي شعاع وخرج إلى الحجلة حاجاً
وورد بغداد ثم انصرف إلى بلده ومات في هوال سنة ٤٩١ هـ عن ٥٤ سنة
ودفن بمقبرة جاكرديز.

وأبو القاسم علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن الحسن
ابن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام من المحدثين الأجلاء^(١).
هؤلاء هم ذرية العباس قمر بني هاشم.

إخوة العباس :

تشير كتب النسب التي تعرضت لسيرة العباس بن علي بن أبي طالب
عليه السلام أن للإمام علي أولاداً هم:

- ١ - الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو محمد وأبو القاسم.
- ٢ - الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو عبد الله.
- ٣ - زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي زينب الكبرى وزوجها
عبد الله بن جعفر.
- ٤ - أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهي أم كلثوم الكبرى
وزوجها عمر بن الخطاب.
- ٥ - المحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل وهو في بطن أمه فاطمة
الزهراء عليها السلام وسقط.
- وهؤلاء أمهم فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ وزوجة ابن
عمه علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٦ - محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب (ابن الحنفية) وأمه
خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة وهي من بني حنيفة.
- ٧ - عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو عمر الأكبر.

(١) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ١٤٠.

٨ - رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رقية الكبرى وزوجها مسلم بن عقيل عليه السلام.

وأُمهما الصهباء أم حبيب بنت ربيعة وهي من بني تغلب وعمر ورقية توأمان.

٩ - العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الفضل وأبو قرية والسقاء وقمر بني هاشم.

١٠ - عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١١ - جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٢ - عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمهم فاطمة بنت حزام الكلابية، كنيته (أم البنين)، وقد استشهد أبناؤها الأربعة هؤلاء مع أخيه الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٣ - عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم.

١٤ - يحيى بن علي بن أبي طالب عليه السلام توفي قبل وفاة أبيه، وأمه أسماء بنت عميس.

١٥ - محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محمد الأصغر وأمه أم ولد.

١٦ - أم الحسين بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي.

١٧ - رملة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رملة الكبرى وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.

١٨ - زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي زينب الصغرى وزوجها محمد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.

١٩ - أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي أم كلثوم الصغرى.

- ٢٠ - رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رقية الصغرى .
- ٢١ - أم هانئ بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب عليه السلام .
- ٢٢ - أم الكرام بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .
- ٢٣ - أم جعفر بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وتسمى جمانة .
- ٢٤ - أم سلمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .
- ٢٥ - ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل .
- ٢٦ - خديجة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الرحمن بن عقيل .
- ٢٧ - فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها سعيد بن الأسود من بني الحرث وقيل محمد بن أبي سعيد بن عقيل .
- ٢٨ - أمانة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .
- ٢٩ - أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام استشهد مع الحسين وأمه ليلئ بنت مسعود وقيل بنت معوذ النهشلي .
- ٣٠ - عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أسماء بنت عميس .
- ٣١ - محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محمد الأوسط وأمه بنت أبي العاص .
- ٣٢ - رملة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رملة الصغرى .
- ٣٣ - نفيسة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قيل هي أم كلثوم الصغرى ذاتها وزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب أيضاً .

كرامات العباس:

للعباس بن علي عليه السلام كرامات ومناقب لا تعد ولا تحصى يرويها لنا العلماء الثقة من مصنفاتهم. ولا أكون مجافاً إن قلت إن الكثير من أبناء الشيعة وخواصهم وأهل السنة والجماعة من المسلمين يرهبون جانب العباس عليه السلام ويخافونه ويتوسلون إليه في الملمات. ومما هو حري بالقول أن العشائر العربية في العراق إذا أرادوا عقد صلح (فصل) بينهم عقدوا راية باسم العباس، وجعلوه كفيلاً وثوقاً به واعترافاً له، منهم بأن الله سبحانه وتعالى سينتقم بسببه من المعتدي بأقرب فرصة، ولا شك أن هناك روايات كثيرة وقصصاً وحكايات عن المرتابين والمتجاوزين الذين نكبوا بدون إهمال. يقول رونلدسن في كتابه (عقيدة الشيعة) ما هذا نصه: ولعل أغرب ما يراه الإنسان هو بقعة سوداء مدورة في سقف القبة، وتروى قصة أن رجلاً حلف يميناً كاذبة عند هذا الضريح فطار رأسه عن يديه واصطدم بالسقف، وتؤكد القصة على الأقل أن القسم الأعظم من الشيعة يترددون في القسم برأس أبي الفضل العباس كاذباً. ويطوف الزوار بقبره ثلاثاً وإذا صاروا تحت البقعة السوداء اعترفوا بذنوبهم واستغفروا الله^(١).

(١) عقيدة الشيعة/ دوايت رونلدسن ص ١١١ (بيروت ١٩٩٠م) لا نريد أن نعلق على ما ورد في هذا الكتاب الذي ألفه رجل أجنبي/ ولا نريد أن نطعن في أية كرامة ظهرت عن سيدنا ومولانا أبي الفضل والجود والكرم، إلا أننا لا نوافق بأن ذلك الذي رواه رونلدسن في (عقيدة الشيعة) هو حقاً من العقائد الشيعة المسلمة. ذلك، كما لا نفسح المجال لطمع الطاعنين بهذه الفرقة الحققة المحقة. من خلال هذه الأمور وأمثالها، والله العالم بحقائق الأمور. هذا وقد سمعت تكراراً ومراراً من المغفور له آية الله الشيخ محمد علي سيبويه قدس سره أن من قال (١٣٣) مرة بعدد اسم عباس (بالأبجدية) العبارة الآتية (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين اكشف كربى بحق أخيك الحسين) قضيت حاجته البتة. كما كان يقول رحمه الله إن عدد فتحات الشباك المصنوع من الفضة هو أيضاً مطابق لعدد اسم العباس أي (١٣٣). ونحن سمعنا ممن جرب الذكر المذكور والتوسل المزبور أنه قد أجبت دعوته وقضيت حاجته، فالعباس سلام الله عليه كما قال عنه الشاعر:

أبو الفضل لا تحصي مواقف فضفه فمن ذا يجاريه ومن ذا يقاربه؟

وقد كتب سماحة المغفور له آية الله السيد مرزا هادي الخراساني الحائري كتاباً في هذا الخصوص أسماه (معجزات وكرامات) يجدر بالباحثين مراجعته، والوقوف عن كذب لما ظهر من معاجز أهل البيت وكرامات أولادهم وذرائعهم صلوات الله عليهم.

وأورد صاحب كتاب (بطل العلقمي) قصة أحد خطباء المنبر الحسيني الذي أصيب بداء السل وعالجه كثير من الأطباء الحذاق المتخصصين بعلاج هذا الداء العضال حتى يشسوا من برئه، وأجمعوا على أنه لا يبرأ منه، وجزموا بموته عن قريب، فلما سمع منهم ذلك، ضعفت أجزاؤه وأقلقه الخوف، ولم ير وجهاً يرجو منه الشفاء، ولم يجد سبباً لبرء هذا الداء القتال، فرأى في المنام أن رجلاً يشير عليه أن يقصد باب الحوائج أبا الفضل العباس عليه السلام، فلما استيقظ قصد زيارة العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام للاستشفاء بضريحه الأقدس، فلما وصل إلى المشهد الشريف واضطجع إلى جنب الضريح، أخذ البرء يدب في بدنه والشفاء يسري في عروقه، ولاحت عليه إمارات الشفاء، وظهرت عليه علامات العافية، ولم يطل الوقت حتى عوفي من مرضه بإذن الله تعالى، كرامة للعباس، وها هو حي يرزق في تمام الصحة والعافية^(١).

ويعقد السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه فصلاً مطولاً عن كرامات العباس بن علي عليه السلام مؤكداً أنها كثيرة لا يأتي عليها الحصر، ذكر حكايات عدة نكتفي بذكر واحدة منها. قال: حدثني الشيخ الجليل العلامة المتبحر الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفى سنة ١٣١٣هـ من تلامذة الشيخ الأنصاري أعلئ الله مقامه قال زرت الإمام الشهيد أبا عبد الله الحسين ثم قصدت أبا الفضل العباس وبينما أنا في الحرم الأقدس إذ رأيت زائراً من الأعراب ومعه غلام مشلول وربطه بالشباك وتوسل به وتضرع وإذا الغلام قد نهض وليس به علة وهو يصيح شافاني العباس، فاجتمع الناس عليه وخرقوا ثيابه للتبرك بها فلما أبصرت هذا بعيني تقدمت نحو الشباك وعاتبته عتاباً مقذعاً وقلت يغتشم المعيدي الجاهل منك المنى ينكفيء مسروراً وأنا مع ما أحمله من العلم والمعرفة فيك والتأدب في المشول أمامك أرجع خائباً لا تقضي حاجتي فلا أزورك بعد هذا أبداً، ثم راجعتني نفسي وتبتهت لجافي عتبي فاستغفرت ربي سبحانه مما أسأت مع (عباس اليقين والهداية) ولما عدت إلى التَّجف الأشرف أتاني الشيخ مرتضى الأنصاري قدس الله روحه

(١) بطل العلقمي/ عبد الواحد مظفر ج ٣ ص ٤٢٦.

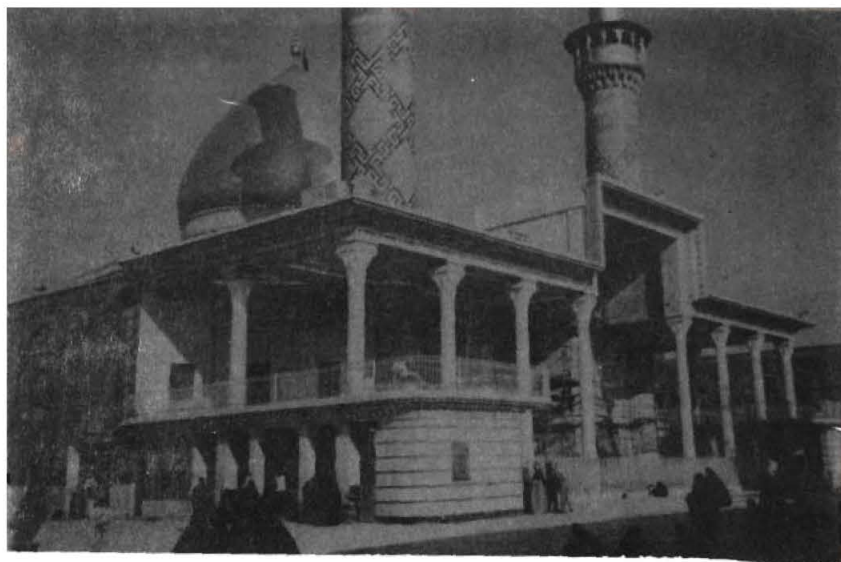
الزاكية وأخرج صرتين وقال هذا ما طلبته من أبي الفضل العباس اشتر داراً وحج البيت الحرام ولأجلهما كان توسلي بأبي الفضل^(١) .

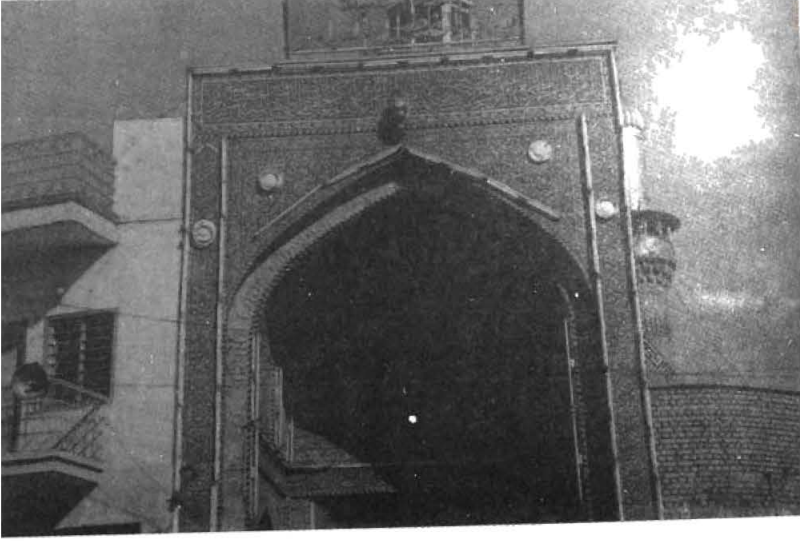
ومما رواه العلامة السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني في كتابه المخطوط (طروس الإنشاء) قوله: في سنة ١٣٠٦ هـ انقطع نهر الحسينية، وعاد أهل كربلاء يقاسون شحة الماء وكظمة الظمأ، فأمرت الحكومة العثمانية بحفر نهر في أراضي النقيب السيد سلمان، فأبى النقيب أن يمكنهم فاتفق أن زرت كربلاء فطلب أهلها أن أكتب إلى النقيب، فكتبت إليه ما يشجيه، وعلى حالهم يكيه:

لك عصبه في كربلا تشكو الظما من فيض كفك تستمد رواءها
وأراك يا ساقى عطاشى كربلا وأبوك ساقى الحوض تمنع ماءها
فأجازه النقيب حفر النهر وانتفع أهل كربلاء منه^(٢) .

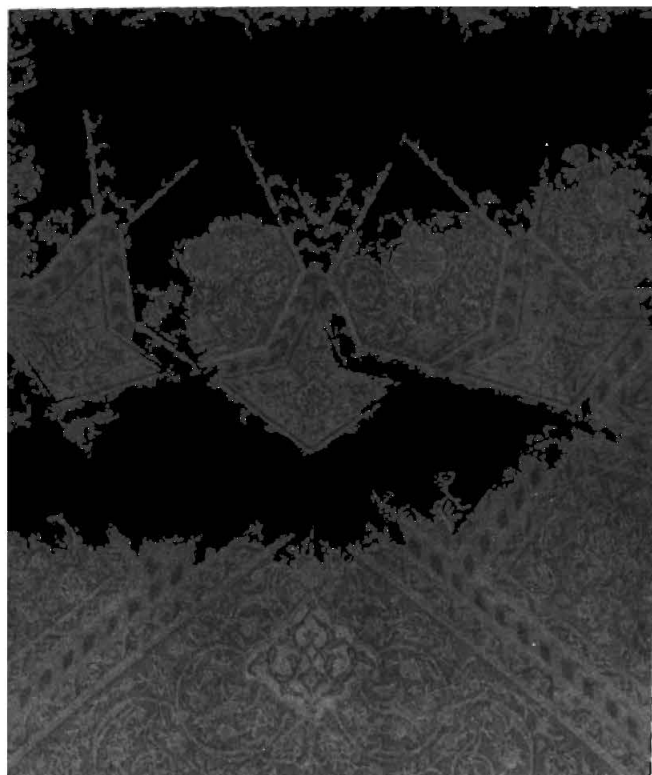
(١) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ٨٠.

(٢) المصدر السابق ص ٣٦.

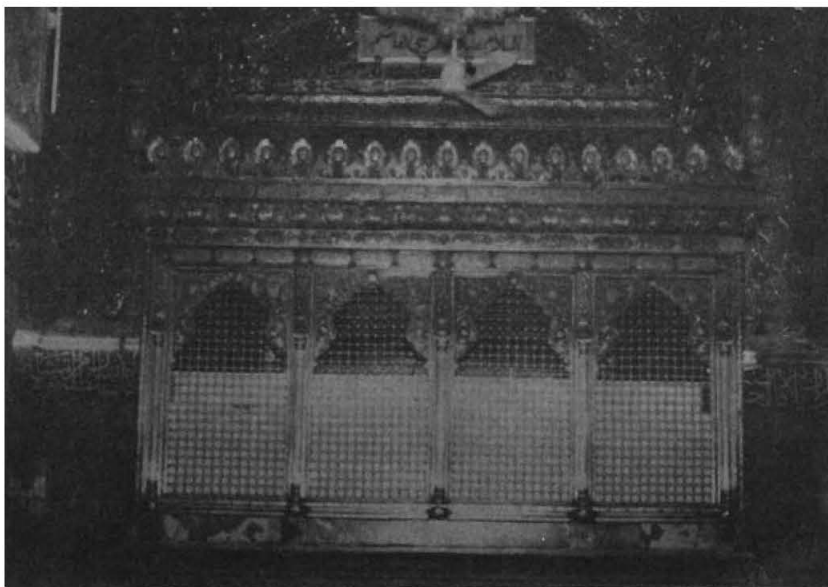




المدخل الرئيسي إلى الروضة العباسية



قراמיד قاشانية من الروضة العباسية



ضريح أبي الفضل العباس (عليه السلام)

وصف عام للروضة العباسية

باتجاه الشمال الشرقي للروضة الحسينية، وعلى بعد ثلاثمائة متر تقريباً، يقع مرقد العباس بن علي عليه السلام، حيث استشهد على مشرعة الفرات فدفن في موضع شهادته، وأقيم له صحن فخم وفوقه قبة من القاشاني الملون وفي جانبيها مئذنتان مطليتان بالذهب من الأعلى، وكان الاهتمام ببناء الروضة العباسية منذ البداية كبيراً، وإن كل ما طرأ من البناء على الروضة الحسينية، شمل الروضة العباسية أيضاً سواء من حيث تجديد البناء وزخرفته وتوسيع الصحن والحرم المقدس وبناء القبة والمئذنتين. والمؤسف حقاً أن المعلومات عن البناء الأول وتشيد القبر تكاد تكون قليلة جداً، ولكن التفاصيل عن عملية التخطيط للروضة وعناصر البناء وهندسته المعمارية والزخرفية وردت قبل القرن السابع عشر للميلاد بصورة علمية دقيقة.

لقد تولى تشييد الروضة العباسية كل من تولى تشييد الروضة الحسينية في كل الأدوار المتعاقبة من قبل السلاطين والملوك والأمراء ورجال الإصلاح تكريماً لهما وتعظيماً لما بذلاه من تضحية وفداء في سبيل الله والدين والأمة.

قال السماوي^(١):

وكل من شاد بناء السبط شاد بنا أخيه بين الرهط
فهو العفرنة الشديد الباس . ومن ترى كالضيغم العباس

(١) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص ٤٥.

لقد سعى أهل الخير والأموال إلى عمارة وتجديد بيوت الله وتعظيم شعائره وصيانة حرماته .

ولذا نشاهد المشاهد المقدسة تعج بالمصلين والزائرين والذاكرين الله تعالى وهم يطلبون العون والمغفرة والرحمة لأنفسهم وذوهم أحياءً وأمواتاً، من أجل هذا المقصد كانت مشروعية البناء على مراقد الأئمة الطاهرين والأولياء الصالحين الذين جاهدوا في سبيل الله وإقامة دين الإسلام فنالوا الشهادة . فإقامة المشاهد وبناء المساجد على قبور الصالحين خصلة شرعية وردت في القرآن الكريم في قضية أصحاب الكهف فقد قال عز من قائل : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾ كما وردت في السنة النبوية الشريفة حينما دفن عثمان بن مظعون، فوضع عند الرأس حجراً وجعله معلماً للقبر ودليلاً يستدل به، وهذا فضل من الله والرسول للشهداء المكرمين وكرامة لجهادهم في سبيل الله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . فأبو الفضل يستحق أن يُشاد له مثل هذا الضريح ويؤسس له مزار ومرقد يلوذ به المستجير المذنب وكل طالب حاجة ومظلوم مهضوم، فكان له الصحن المقدس والحرم المطهر والقبر الشريف يقصده المؤمنون بالله ورسوله، الذين يدينون بالولاء لأهل بيت النبوة . والعباس هو المجيب لطاعة ربه، الراغب فيما زهد به غيره في مواساة الحسين عليه السلام في نصرته ووقوفه لتحدي الطاغوت الأموي البغيض، شاء الله تعالى أن يشيد له مزار ويقام له مسجد تعلوه قبة شامخة تسطع بنور الهدى وتشع بسلافة الدين فوق روضة من الرياض التي تهفو إليها القلوب المؤمنة رسالة محمد ﷺ، المتيمة بمودة أهل بيته عليهم السلام . وقد شغلت هذه الروضة قطعة من الأرض المباركة الطيبة التي حباها الله تعالى فجعل أفئدة من الناس تهوي إليها . الروضة العباسية مستطيلة الشكل أبعادها ١١٠ م × ١٢٠ م يحيط بها أروقة أربعة، ويحيط بالأروقة فضاء واسع وهو الصحن، ويبلغ مجموع المساحة الكلية ٤٣٧٠ متراً مربعاً .

وإن تخطيط هذه الروضة لا يختلف في الأساس عن تخطيط الروضة الحسينية إلا في عدد الأروقة التي تطوق غرفة القبر الشريف .

يقع القبر وسط الروضة ويحيط به صندوق زجاجي ثمين، ويحيط

بالصندوق شباك فضي مصنوع من الفضة الخالصة ويطلق على الصندوق (الصندوق الخاتمي).

يروى لنا التاريخ أن الديالمة (آل بويه) كانوا أخلص الناس ولاء لآل البيت عليه السلام ، فهم أول الذين بادروا بتخليد ذكرى الحسين وأخيه العباس عليه السلام خاصة على عهد السلطان عضد الدولة البويهى الذي أعلن التشيع وشيد عمارة الروضة العباسية والقبة المنورة^(١). وفي عهد الصفويين تقدم العمران في الروضة تقدماً محسوساً، حيث قام الشاه طهماسب الصفوي بتزيين القبة السامية بالقاشاني سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م وبنى شباكاً على الصندوق ونظم الرواق والصحن، وبنى البهو أمام الباب الأول للحرم وأرسل الفرش الثمينة من صنع إيران. وفي سنة ١١٥٣هـ أهدى نادر شاه إلى الحرم المطهر تحفاً كثيرة وزين بعض تلك المباني بالقوارير. وفي سنة ١١٧٢هـ زار الحسين عليه السلام وزيره الشهم فجدد صندوق القبر وعمر الرواق وأهدى ثريا يوضع فيها الشمع لإنارة الصحن الشريف.

وفي سنة ١٢٣٦هـ أمر السلطان محمد شاه بن عباس مرزا بن فتح علي القاجاري بصنع شباك من الفضة لضريح العباس عليه السلام^(٢).

وفي سنة ١٢٥٩هـ عمر بقعة حرم أبي الفضل سلطان أود في الهند وهو محمد علي شاه ابن السلطان ماجد علي شاه^(٣).

وبعد حادثة الوهابيين التي نشبت سنة ١٢١٦هـ ونهب ما في خزائن الروضتين من الأعلاق النفيسة والذخائر الثمينة، نهض فتح علي شاه وجدد ما نهب من الحسين وأخيه أبي الفضل وعمر قبة العباس بالكاشاني^(٤). وإلى ذلك كله أشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله:

ثم أتى العباس في الأملاك فصير الصندوق في شباك
وزين القبة بالكاشاني والبهو في شأن يغيظ الشاني

(١) تاريخ جغرافياتي كربلا معلّى - عماد الدين حسين ص ١٨٢ (فارسي).

(٢) مدينة الحسين/ محمد حسن الكلدار آل طعمة ج ١ ص ٤٠.

(٣) المصدر السابق ص ٤٠.

(٤) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ١٢٧.

وروق الرواق والصحن نظم وأطلق الكف بفضل وافر
للاثنين والثلاثين قفا ثم أتى النادر واستضافا
وزان هاتيك المباني المنشئة ثم أتى من بعد سبع عشرة
وجدد الصندوق والرواقا واستجلب الفراش من صنع العجم
لسادن الروضة والمجاور ألف فأرخوه (بالحسن صفا)
طرائفاً من غنمه لطافا في الخمس والخمسين من بعد المئة
وزيره الشهم فشاد الحضرة وعلق الأستار والأعلاقاً^(١)

وفي سنة ١٢٦٣هـ أهدى السلطان عبد المجيد محمود العثماني^(٢)
شمعدانين إلى الروضة العباسية، مزخرفين بأوراق نباتية من الذهب، ولا
يزال الشمعدانان موجودين.

وفي سنة ١٢٦٦هـ شيد السلطان عبد المجيد خان العثماني أيضاً بناء
مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام فأرخ الشاعر محمد علي كمونة البناء
المذكور بهذه الأبيات:

مثنوى أبو الفضل عباس ثوى فيه مأوى تود الثريا أن تدانيه
قصر مشيد وبیت عزّ جانبه من أن يساويه بيت أو يضاهيه
عبد المجيد علا سلطانه شرفاً وزاده بسطة في الحكم باريه
أرسى على الشرف الأوفى قواعده فجازت الفلك الأعلى أعاليه
أنى يضاهى علّى قل يا مؤرخه (ماوى أبي الفضل والسلطان بانيه)^(٣)

١٢ ٦٦ هـ

كما أهدت والدّة السلطان عبد المجيد خان المذكور ستائر حريرية
ثمينة للروضة العباسية في سنة ١٢٦٦هـ. ولدى إجراء الإصلاحات الأخيرة
للصندوق الخاتمي وجدت العبارة التالية منقوشة عليه (يا أبا الفضل العباس
عليه السلام أدركني ١٢٤٦هـ) وتبرع النواب (بهراء) بتجديد سقف الضريح

(١) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص ٤٢.

(٢) هو السلطان عبد المجيد الأول تولى الخلافة سنة ١٢٥٥هـ وتوفي سنة ١٢٧٧هـ.

(٣) ديوان ابن كمونة ص ١٠٣.

بالخشب الجاوي والزان، وكان المشرف على تبديله المرزا محمد باقر الراجه الحائري. وقام بزخرفته النجار باشي اسطه إسماعيل. كما وجدت على المشبك الفولاذي المحيط بالصندوق الخاتمي العبارة التالية منقوشة عليه (ضريح العباس سنة ١١٨٢هـ عمل أحمد أكبر، تم المشبك المذكور سنة ١١٨٣هـ، كما يقرأ التاريخ من العبارة المنقوشة وعليه (لا زال مطافاً لخيار الناس) عمل مهدي القلقاوي. والكتابة منحوتة بشكل فني وبخط بديع. رفع هذا المشبك واستعيض عنه بالصندوق الخاتمي الذي قام بصنعه فولاد زري سنة ١٣٥٨هـ.

أما الذي تبرع بالضريح الفضي للروضة العباسية فهو محمد شاه بن عباس مرزا القاجاري والمشرف على صنعه مكتوب على واجهة باب الضريح هو المرحوم الحاج عبد الهادي الأسترآبادي (الجد الأعلى لأسرة الأسترآبادي الساكنين في الكاظمية)^(١).

وفي القرن الثالث عشر الهجري قامت السيدة تاج محل الهندية بإكساء أعلى الصندوق الخاتمي بالفضة فسبب ذلك أضراراً فادحة بالصندوق المذكور بحيث أدى ذلك عند تلميعه إلى تصغيره كما هو عليه اليوم^(٢).

وقد وجدت كتابة على الصندوق المطهر كتب عليه: بناء إين صندوق مطهر فرمود عليا جناب ملكه أفاق بلقيس مصر فخر الزمان شمس المخدرات جناب نواب تاج محل صاحب دام إجلالها، وتاريخها:

حين أعددت سنيـنا وأردت التـصـريـح
قال لي هاتـف غيـب ها هو صندوق ضريح

١٢٨٥هـ

الضريح الجديد:

في سنة ١٣٨٥هـ جدد هذا الضريح، واحتفلت مدينة كربلاء بوصول

(١) مدينة الحسين/ محمد حسن الكلدار ج ٢ ص ١٧٥.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٦٣.

وابتهاجهم، وأما عن استقبال أهالي بغداد وفرحهم الغامر بالضريح فحدث ولا حرج. وفي تمام الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم غادرت الوفود مدينة المسيب، إلى مدينة كربلاء، حيث استقبل استقبالاً رائعاً لم تشهده كربلاء من ذي قبل، وكان باستقبال الوفود علماء وسادات كربلاء وأعيانها وملاكوها وتجارها وكبار موظفيها وغير أولئك من أبناء المدينة، وبعد انتهاء مراسيم التجوال في شوارع المدينة بين زغاريد النسوة وهتافات المواطنين والهوسات الشعبية الحارة وحماس الجماهير المحتشدة في ساحات المدينة وشوارعها نحرث الذبائح، ثم قصدت الوفود مع مستقبيهم الحسينية الحيدرية لتناول طعام الغداء، حيث أقام لهم السيد بدر الدين آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية مأدبة فاخرة، فانتشر الضيوف والوفود في ساحات البناية التي زينت بأبهى الحلل، مجلوبة بالمصابيح الكهربائية المتلألئة التي أضفت على المكان جلالاً وروعة وبهاء. وكان المضيف (السادن) والسادة خدمة الروضتين المقدستين يستقبلون الضيوف برحابة صدر، لما جبلوا عليه من كرم في الطبع ودماثة في الخلق ولين وتواضع. وقد أغدق صاحب الدعوة من وفير كرمه على موائده الفخمة الخير العميم مما كان مثار الإعجاب. وبعد مضي يومين بوشر بالعمل والاستعداد لنصبه. وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر رمضان المبارك المصادف ٢ كانون الثاني سنة ١٩٦٦م، انتهى العمل من نصبه على القبر الشريف. وفي ليلة الخامس عشر من الشهر المذكور المصادف لليلة السادس من كانون الثاني المذكور، رفع الستار الحريري عن الضريح من قبل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، بين أكف ضارعة إلى السماء، ليزيد من قوتنا ويرعانا تحت ظلال رحمته يوم لا ظلّ إلا ظله. فيا هل ترى أي يوم أبهج من هذا اليوم الذي ازدانت به كربلاء لهذا المسخاء الديني ولهذا الشعار الإسلامي، وهو وضع الشباك الفضّي المطعم بالذهب والأبواب الذهبية وهي أبدع ما توصلت إليه يد الفنان المعاصر. إن هذا اليوم سيد الأيام وعيد الأعياد، هكذا استقبل الكربلائيون شاكرين لإخوانهم الإيرانيين هذه المكرمة العظيمة وإخوانهم الضيوف العراقيين الأماجد على تجشّمهم عناء السفر وتلبّيتهم الدعوة مشكورين يحدوهم الإيمان الصادق والشعور الديني والحب العميق للأئمة الأطهار، وما استقبلت به الضيوف بخلق عربي كريم وإنسانية ممزوجة بالفضائل.

الضريح الجديد لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وهو مصنوع من الذهب الخالص والفضة، ومطعم بالمينا والأحجار الكريمة. ويعتبر من أبدع وأعظم الأضرحة في العالم الإسلامي.

وقد أعلمني السيد بدر الدين آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية أنَّ كلفته بلغت ربع مليون دينار في حينه، واستعمل في صياغته ٤٠٠ ألف^(١) مثقال من الفضة و٨٠٠^(٢) مثقال من الذهب، واستغرق العمل في صياغته حوالي ثلاث سنوات، وتم هذا الإنجاز الفريد بمساعي المجتهد الأكبر الإمام السيد محسن الحكيم الطباطبائي، قدس سره وهو هدية نفيسة من بعض المتبرعين الإيرانيين، في حين أن طائفة البهرة في الهند قد صنعت شباكاً للضريح، ولما جيء به إلى كربلاء، وأرادت الطائفة نصبه، كان فيه عطل، مما دعا الإمام الحكيم إلى رفضه، وطلب من أهالي إيران صناعة شباك جديد للعباس عليه السلام، فتم صنعه، واقرنت فيه أناقة العمل بعظمة الفن الأصيل.

وكنت قد كتبتُ بشأن وصول الضريح في دفتر مذكراتي، وهذا هو: كربلاء تحتضن الضريح الأثري لأبي الفضل العباس عليه السلام.. كانت كربلاء مدينة التضحية والفداء ومهد الشهادة على موعده، فمنذ الصباح الباكر من يوم الأحد ٢٨ رجب ١٣٨٥ هـ، وكربلاء تعيش مهرجاناً لا كالمهرجانات، كيف لا وهي المدينة التي شاء الله أن يشرفها بمن ثوى في تربتها من أبناء علي الكرار عليه السلام، وليس بعجب أن نرى أبناء البلد يخرجون عن بكرة أبيهم، وكأنهم في عرس، وهم في عرس فعلاً، أليسوا بانتظار الضريح المقدس لمرقد الأسد الهصور قمر بني هاشم. وليس بعجب كذلك أن تخرج أرتال السيارات إلى ضاحية البلد لمسافات طويلة كي تحتضن الضريح الجديد الذي تم إنجازه في أصفهان بناءً على ما أمر به سماحة الإمام السيد محسن الحكيم. وكانت الوفود قد رافقته من مدينة خانقين نقطة الحدود العراقية الإيرانية حتى مدينة بغداد، فاستقبل في المدن التي مرَّ بها بحفاوة الأهلين

(١) أي ما يعادل ٢٠٠٠ ألفي كيلو من الفضة.

(٢) أي ما يعادل ٤٠ أربعين كيلو من الذهب.

وهكذا عادت الجماهير الغفيرة من كربلاء بعد أن تمتعت بساعات روحانية قلَّ أن يجود الزمن بمثلها، وألسنة الجميع تلهج أن لا حياة ولا عز ولا نصر إلا بالإسلام^(١).

وقد نشرت جريدة [المنار] البغدادية وصفاً شاملاً لوصول الضريح الجديد، هذا نصه: (في نبأ لمراسل وكالة الأنباء العراقية في كربلاء أن الضريح الجديد لمرقد سيدنا العباس عليه السلام قد وصل إلى مدينة كربلاء ظهر أمس (يوم الأحد ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٥ م وأن آلاف المواطنين من أبناء اللواء ووفوداً تمثل مختلف الألوية العراقية والعالم الإسلامي قد ساهمت في استقبال الضريح في منطقة تقع بالقرب من مدينة المسيب، وكان على رأس المستقبلين السيد عبد المجيد البرواري وكيل متصرف لواء كربلاء وعدد كبير من رجال الدين ورؤساء الدوائر في اللواء، وقد قطع الموكب طريقه بصعوبة بالغة وسط آلاف المواطنين الذين احتشدوا على جانبي الطريق لتحية الموكب وكانوا ينثرون الزهور والحلويات عليه، ثم سار الموكب تحف به الجماهير والوفود إلى المدينة تتقدمهم دراجات الشرطة البخارية فسيارة وكيل المتصرف ثم السيارات التي تحمل الضريح الشريف والمستقبلين، وقد قطع الموكب طريقه من منطقة أمام عون، حتى مدينة كربلاء ثلاث ساعات نظراً للازدحام. وعند وصول الضريح إلى مشارف المدينة، نحرت الذبائح، ثم واصل طريقه مخترقاً الأقواس التي ازدانت بها المدينة، فاتجه أولاً نحو صحن الإمام الحسين عليه السلام ثم طاف بعد ذلك بالشوارع الرئيسية، وتوجه بعدها إلى مرقد سيدنا العباس عليه السلام حيث كان باستقباله السيد وكيل المتصرف وأنجال سماحة آية الله السيد محسن الحكيم وعدد كبير من رجال الدين وأعرب السيد مهدي نجل سماحة الإمام الحكيم عن سروره وسرور المسلمين جميعاً بوصول ضريح سيدنا العباس، ودعا المسلمين إلى تعزيد شعائر الدين والعمل على وحدة صفوف المسلمين كافة.

وقال: إنَّ على كل المؤمنين المخلصين العمل لرفع راية الإسلام وإنني أدعو للجميع بالخير والتوفيق.

(١) مذكراتي - للمؤلف (مخطوط).

ثم تحدث عن الضريح قائلاً: لقد أمر سيدي الوالد بإنشاء ضريح جديد لمرقد سيدنا العباس منذ أكثر من ستين فجرى العمل فيه في مدينة أصفهان وقد صنع من الذهب والفضة وهو مطعم بالميثاق وقد صرف عليه لحد الآن مبلغ ١٢٥ ألف دينار وبلغ مقدار الذهب المستغل في صناعة الضريح ٨ آلاف مثقال من الذهب و٤٠٠ ألف مثقال من الفضة كما أن هناك باباً ذهبية صنعت خصيصاً لمرقد سيدنا العباس عليه السلام وقد وصلت مع موكب الضريح أيضاً. كما وصلت مع الموكب قطع ثمينة من السجاد الإيراني الفاخر لفرش الحرم الشريف بالإضافة إلى قطعتين ثمينتين من السجاد كتب عليها الزيارة للمرقد الشريف، كما وصل مع الموكب صندوق مصنوع من الأبنوس المطعم بالعاج، وهو خاص بمرقد السيد محمد قرب مدينة سامراء. هذا وقد وقفت السيارات التي تحمل الضريح الشريف أمام صحن سيدنا العباس وذلك تمهيداً لنقله إلى داخل الحرم الشريف^(١).

وأرخ الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي تاريخ نصب الضريح بقوله:

إن جئت لمرقد المواسي من كان لهاشم صريحه
قف عند ضريحه وأرخ (لله منور ضريحه)

١٣٨٥هـ

وقال أحد الشعراء في تاريخ نصبه أيضاً:

طوبى لسامي بقعة قدسية جعلت هدى ومثابة للناس
شاد (الحكيم) ضريحها ذهبية شرفاتها فضية الأساس
ولطالب الحاجات قال مؤرخاً (يتم فهذا مرقد العباس) ١٣٨٥هـ
وهذا الصندوق مشهور برمانات ذهبية ترتفع في أركانه الأربعة، ويبلغ قطر كل منها ٥٠ سم، وتزين جوانب الضريح الأربعة أبيات شعرية للمرحوم العلامة السيد محمد جمال الهاشمي هي:

ضريحك مفزعنا الأمنع به كل نازلة تدفع
وبابك للخلق باب النجاة تلوذ بعروته الرقع

(١) جريدة [المنار] البغدادية - العدد ٣٢٤٢ (٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٥م).

أبا الفضل والفضل ينمى إليك
ويا بطل الطف هذا لواءك
وهذا حسامك أنشودة
وكفأك مقطوعة نعمة
ورأسك يرفع فوق القناة
تعاليت من مجمع للجلال
وقدست من شاهد للإخاء
ضريحك كعبة وفد الولاء
لشيعةكم فيه يعلو الأنين
لقد حاولت أن تنال الخلود
وأن تقرن الشمس في مجدها
فهب إليها ولاء الحكيم
وسفه أحلامها فانجلئ
ورد إلى شيعة المرتضى
ودام على الدين والمسلمين
وجاز الخلود الجليل سمي
أضاف لتاريخ أجداده
وتحيط بالروضة كتابات جميلة من آيات الذكر الحكيم، تزين القبة من الداخل، وتزين قاعدة القبة (سورة المنافقون) كما تزين قمة القبة (سورة الجمعة) بخط ثلث واضح كتبها جواد الخطاط.

ويتجلى في الروضة العباسية بهاء الفن المعماري العربي الإسلامي وأصالته، إذ لا تخلو زاوية من زواياها من الزخارف الفنية البديعة التي تنطق بعظمة الفن والروعة والبهاء.

الأروقة وأبوابها: تحيط بالحرم المقدس أربعة أروقة رائعة البناء، مسقفة بالقاشاني والمراميا المقطعة الأشكال، المختلفة الحجم، وهي:

الرواق الشمالي: وكان هذا الرواق مفروزاً عن الرواق الشرقي والغربي، وكان بينه وبينهما حاجز وقد رفع. في الركن الشمالي غرفة بابها من الفضة يؤدي إلى النفق الأرضي الذي يضم قبر أبي الفضل العباس،

ويقال إن هذا المكان كان يطل على نهر العلقمي قديماً. ويجاور هذه الغرفة غرفة أخرى هي مقبرة ال النواب ثم مكتبة الروضة العباسية ثم مقبرة المرحوم السيد مرزا الوكيل فمقبرة المرحوم الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي رئيس البلدية الأسبق. وهناك مقبرتان صغيرتان بابهما في الصحن إحداهما تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الروضة وهي مقبرة العلامة السيد كاظم البهبهاني، والأخرى تقع في الزاوية الشمالية الغربية من الروضة وهي مقبرة المرحوم الحاج حسين الحلاوي. وكانت في الركن الغربي بئر ماء لملي المخزن تقع في غرفة من غرف الرواق، حيث يغسل فيه الحرم المطهر، وهذا المكان اتخذ مقبرة للسيد مرزا المذكور. ونظراً لرفع الحاجز بين الرواق الشمالي والحرم بتاريخ جمادي الأول سنة ١٣٦٧هـ نقل هذا الباب إلى مقبرة السيد عباس السيد حسين ضياء الدين عم سادن الروضة العباسية، الواقعة فوق الرأس، ونقل الباب الثاني إلى مقبرة الهنود. وعندما جهز الحاج رئيس وزير الشيخ خزعل أمير المحمرة ماكنة ذات خمسة حصن، ونصبها على نهر الحسينية، مد الأنابيب إلى الصحنين المقدسين، وطم البئر وهدم الحوض.

الرواق الغربي: ينفذ منه بابان، في المقدمة باب ينفذ إلى الصحن حيث تقع عنده الكشوانية العائدة لورثة الشيخ محمود الكشوان. يعرف الباب المذكور بباب الرواق. أما الباب الثاني فيعرف بباب المراد ويقع إلى الركن الشمالي الغربي، وهو عائد لسادن الروضة، فتح بتاريخ ٢٦ شباط سنة ١٩٤٢م. وبين البابين مقبرة الهنود ومقبرة عم سادن الروضة المذكور.

الرواق الشرقي: يضم خمسة مقابر، الأولى مقبرة الحريري وفيها دفن المرحوم السيد محسن السيد محمد علي آل طعمة. والثانية مقبرة المرحوم السيد حسون النائب آل ضياء الدين ودفن فيها ولده السيد علوان النائب. والثالثة مقبرة سدنة الروضة العباسية دفن فيها السيد مرتضى وولده السيد محمد حسن آل ضياء الدين. والرابعة مقبرة دفن فيها السيد علي السيد جواد آل طعمة سادن الروضة الحسينية وولده الدكتور عبد الجواد الكلدار. وفي الخامسة دفن فيها السيد نوري السيد مهدي السيد صالح آل طعمة وبعض من أبناء عمومته.

الرواق الجنوبي: وهو الذي يتصل بطارمة الذهب من ثلاثة أبواب، يطل الباب الأول الذي من جهة الشرق على كشكخانة، والثاني هو باب إيوان الذهب، وعنده دفن الخطيب السيد عباس نجل السيد محمد مهدي آل طعمة سادن الروضة العباسية الأسبق، ويطل الباب الثالث على كشكخانة أيضاً، وفي سنة ١٣٦٧هـ تبرع الحاج حسين حجار باشي برصف وفرش أرضية الروضة العباسية من بقايا الرخام المخصص لقصر كلستان في إيران، وقدرت تكاليفه بأكثر من ١٥ ألف تومان، أي ما يساوي ١١٠٠ ديناراً عراقياً^(١).

وفي الروضة العباسية خزانة كبيرة تضم من الكنوز الغنية ما لا يقدر بثمن ولا يدخل في حساب، ومن هذه الهدايا الثمينة التي تمتلكها السجاد المحاك بالذهب والأحجار الكريمة، والسجاد الاعتيادي الثمين والثريات الذهبية والسيوف المطعمة بالأحجار الكريمة والذهب والساعات الجدارية الذهبية والساعات المصنوعة من أخشاب الأبنوس وغيرها. كما تحوي أسطولا بحرياً من المراكب الذهبية الصغيرة وصندوق حديد فيه أختام يد ثمينة جداً وصورة حقيقية لرأس الإمام الحسين عليه السلام طلبت من إيطاليا ومصحف خطي بخط الإمام علي عليه السلام إضافة إلى المخطوطات النادرة الموجودة فيها، ويبلغ عددها (١٠٩) مخطوط أغلبها مصاحف كتب قسم منها بالخط الكوفي.

وقد اطلعت على تعريف بمخطوطات الروضة العباسية هذا نصه: عددها (١٠٩) مخطوطات، وكلها مصاحف، وما ذكر عن قدم ونفاسة مخطوطات الروضة الحسينية، يصح أن يقال عن مخطوطات هذه الروضة، ولها ثبت لم يطبع، ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقي مكتوبة بالآلة الطابعة. وقد نوه الأستاذ ناصر النقشبندي بثلاث قطع قديمة من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي، تحرزها هذه الروضة^(٢).

(١) مدينة الحسين ج ٢ ص ١٧٥.

(٢) فهارس المخطوطات في العراق/ كوركيس عواد، مجلة (المعارف) النجفية العدد الثاني (الثالث) - السنة الثانية - ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م ص ٤٧.

هذه الخزانة كان موقعها في غرفة تقع في زاوية الرواق الجنوبي وكانت قديماً مقبرة دفن فيها المرحوم الشيخ حسين بن أحمد ابن الشيخ علي سادن الروضة العباسية الأسبق.

أما اليوم فقد انتقلت الخزانة إلى مقبرة آل خير الدين في الصحن.

خزانة الروضة العباسية

تم جرد خزانة الروضة بموجب قوائم نظمت محتوياتها ووقعت عليها في شهر شعبان سنة ١٢٦٥هـ من قبل لجنة الجرد بحضور السادنين السيد سعيد السيد سلطان آل ثابت (السادن الجديد) والسيد حسين السيد حسن الوهاب (السادن القديم). أما قائمة الجرد^(١). فتقدر محتوياتها بما يزيد على عشرين ألف ليرة تركية ذهب، وفيما يلي محتويات الخزانة:

مصحف كبير بالخط الكوفي - مذهب.

مصحف كبيرة يربو عددها على ستة عشر مصحفاً.

مصحفان صغيران بالخط الكوفي.

قنديلان ذهبيان أحدهما كبير يزن (٤١٧) مثقالاً، والآخر متوسط الحجم يزن (٤٠) مثقالاً.

قنديلان صغيران من خلاطة الذهب والفضة يزن كل منها ١٥ مثقالاً قنديل فضي كبير زنته (١٨٠٠) مثقال.

(٩٧) قنديلاً فضياً بأحجام مختلفة تزن بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مثقال.

قنديلان من الفضة مع قبعتهما متوسطا الحجم.

ثلاثة قناديل كبيرة من البلور.

شمعدان ذهبي صغير يزن ٩ مثاقيل.

ثلاث شمعدانات صغيرة من الفضة.

٤٧ شمعداناً من النحاس الصفر والبرنج بأحجام مختلفة.

(١) يحتفظ بنسختها الوجيه السيد محمد سعيد السيد محمد علي آل ثابت في مكتبته.

- ثلاثة كفوف (كف) ذهبية أحدها يزن ٢٩ مثقالاً والآخران يزن كل منهما ٦ مثاقيل .
- ثلاثة كفوف من الفضة يزن أحدها ١٣٤ مثقالاً، والآخران يزن كل منهما ١١٠ مثقال .
- ٤٣ كفاً من الفضة بأحجام مختلفة .
- كف مصور من الفضة .
- ٧٤ ستارة من الحرير والجوخ والقديفة والكلبدون .
- ١٢ بيرقاً قديماً .
- ١٩ بيرقاً من الجوخ والبُتة .
- ٣ أعلام من الفضة زنة كل منها ٧٢ مثقالاً .
- علمان من الفضة متوسطا الحجم .
- ٤ سجاجيد إيرانية كبيرة .
- ١٣ بساط أزرق اللون من القطن .
- بساطان من الصوف .
- ٨ قطع من الأبسطة الصغيرة (غد) .
- ٨ رمانات من الفضة مركزة في زوايا الضريح المبارك .
- ٥ أربطة كلبدون .
- بندقية واحدة .
- ٦ سيوف من الحديد والدبان أثري قديم .
- بلطة من الفضة .
- ٥ دركات وقامتان .
- خنجران مرصعان .
- حزام فضي مشبك بالذهب (حياصة) .
- مرآة من الفضة .
- ٩ طوس من البرنج .

قطعة ذهبية زنتها ١٧ مثقالاً.
 قطعة ذهبية أخرى مع سلسلة ذهبية زنتها ١٢ مثقالاً.
 قلادة من الفضة زنتها ٢٥ مثقالاً.
 قلادة أربعين بسم الله من الذهب زنتها ٤٠ مثقالاً.
 ٦ قطع من قماش العمامة - ترمة.
 شالات من صناعة الهند - ترمة.
 شال من كليدون.
 ٨ خوذلات فضية زنة كل منها ٧٠ مثقالاً.
 مقعد من فضة.
 ٢٠ كأساً خاصة بالقناديل.
 ثريا كبيرة من البلور.
 تاج ذهب لسارية علم.
 ٦ بازبندات طلسم من الفضة وزن كل منها ١١٧ مثقال.
 ٦ بلابل خاصة بالعباءات من الفضة زنة كل منها ١٧ مثقالاً.
 علاوة على ما تقدم هناك هدايا أخرى أهديت إلى الروضة العباسية،
 سنأتي على ذكرها مستقبلاً.

أبواب الحرم:

عدد أبواب الحرم ستة، خمسة منها نافذة إلى الحرم، والسادسة من
 جانب فوق الرأس.

البابان اللذان يفتحان من جهة الغرب :

الباب الأول: وهو مصنوع من الفضة، ذو مصراعين، عليها كتيبة هذا
 نصها: كتبه محمد علي القزويني الحائري سنة ١٢٨٨هـ. كما نقش عليها
 أبيات شعر للشاعر الكر بلائي السيد حسين العلوي وهي:

المصراع الأيمن :

ولأعدائه المنون سقاها
 بشبا عضبه تشب لظاها
 لبني هاشم وليث وغاها
 قصرث عنه رفعة جوزاها
 ولأفعاله الإله تباهي
 حق بالله لم يخب من أتاها

١٣٥٦هـ

قد تولى بالطف سقي العطاشي
 قام للحق ناصراً والمنايا
 هي باب لمرقد ضم بدرأ
 وعلى العلقمي شيد صرح
 جدد المرتضى له الباب فخراً
 فيك باب النجاة جدد أرخ:

المصرع الأيسر :

حيث جاء الكتاب في ذكرها
 وحمى من جهنم ولظاها
 فاز بالأمين فليفر من أتاها
 بجلال ورفعة لا تضاهي
 بخضوع تشم طيب ثراها
 ملأ الخافقين، فخر علاها

هي باب النجاة للحق طراً
 قائلاً باب حطة من أتاها
 وباعتابها الملائك تهوي
 وعلى الشهب قد تسامت مقاماً
 يا ثرى العلقمي قد صرت حصناً
 لأبي الفضل جددت باب قدس

عمل محمد حسن النقاش ابن المرحوم الشيخ موسى .

وهذا الباب يطل على كشوانية عائدة لسادن الروضة العباسية .

الباب الثاني: وهو من الفضة أيضاً ذو طلاقتين، عليهما نقشت أبيات الشاعر الكربلائي السيد حسين العلوي وهي:

بعنان السماء منه الضياء
 نال فضلاً عنت له الفضلاء
 صابراً للذي أراد القضاء
 وإليه قد زارت الأنبياء
 كهف أمين به المنى والرجاء
 غبطته بنيله الشهداء
 وإلى مثله يحق اللواء
 لأبي الفضل نوره أم ذكاء؟
 وبه الأرض أشرقت والسماء؟

فتبدي بالصبح مذ جدوده
 (حسن) الندب بالسدانة فيه
 نصر الدين عن بصيرة أمر
 فعلى قبره الملائك طافت
 وغدا باب قدسه للبرايا
 بطل نال في الطفوف مقاماً
 قد حباه اللوا حسين افتخاراً
 نار موسى أم باب قدس تجلي
 أم غدا العلقمي طور التجلي

مذ حوى مرقداً لشبل علي من له الفضل ينتمي والوفاء
وقال في مادة تاريخ تجديده أيضاً:

قد جددوا باب حمن للمبين بنوره أشرق للسائلين
مذ تم أرخ (مجملاً قولنا باب الهدى والرشد في العالمين)
١٢١٩هـ

وهذا الباب يطل على كشوانية ورثة الشيخ محمود الكشوان.
الباب الثالث: يقع فوق الرأس وهو لا ينفذ.

الباب الرابع: يقع تحت قدمي الإمام من جهة الشرق، ينفذ للرواق.
الباب الخامس: يقع إلى شمال الحرم وينفذ إلى الرواق، وهو ذو
طلاقتين، كتبت على الأولى أشعار هي:

مررت بقبرٍ للشهيد بكر بلا ففار عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لرزته ويسعد عيني دمعها وزفيرها
ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليه مسكها وعبيرها
سلام عليك يا أبا الفضل كلما تمر شمالات النسيم ومورها
مولانا طاهر سيف الدين

١٣٥١هـ

وكتبت على المصراع الثاني هذه الأبيات :

عباس يا باب الحوائج للورى الفضل جاري منك للأطياب
تهديك أفئدة الكرام بشوقهم بمقامك العالي لكسب ثواب
يقضي حوائج من يلوذ ببابه رب العلى ومسبب الأسباب
ويفوز زائره بنيل مرامه وله النعيم غداً بغير حساب
قصر البيان عن المديح لبابه طوبى لحجابٍ وحسن مآب

الباب السادس: ويقع إلى الشمال من الحرم أيضاً، والأشعار هي
نفسها المذكورة على الباب الخامس. وفي وسط الطلاقة الثانية كتيبة هذا
نصها (الباني محمد جعفر خلف المرحوم الحاج عبد الحميد التاجر

الأصفهاني ١٣٤١هـ كتبه علي بن الحسين الموسوي البهبهاني).

إيوان الذهب :

هذا البهو الفسيح الذي يقع في مقدمة الحرم ويشرف على الصحن الشريف يعرف بإيوان الذهب تبلغ مساحته ٣٢٠ متراً، مبني بالطابوق النحاسي المطلبي بالذهب، وعلى جبهة الإيوان قطعة مستطيلة كتب عليها أبيات بالتركية بخط جيد منها هذا البيت :

يا زدي خلوصي برله تاريخ كلك فيضي ابتدي بوبار كاهي سلطان حميد تجديد

ومنه يبدو أن الإيوان جدد في عهد السلطان عبد الحميد . وجاء في (مدينة الحسين) : وقد شيد جداره الأمامي من السقف حتى ارتفاع مترين عن الأرض بأحجار نحاسية مطلية بالذهب . وفي عام ١٣٠٩هـ قامت احترام الدولة عقيلة ناصر الدين شاه القاجاري بإكساء هذا البهو بالذهب كما هو منقوش في جبهتي البهو المجاورتين للباب الأوسط للروضة العباسية، وقد أكمل آصف محمد علي شاه اللكناهوري إكساء البقية الباقية من الجدار الأمامي لهذا البهو بالذهب، وتقارب مساحة بهو الروضة الحسينية، ويتوسطه باب فضي يبلغ طوله ٣ أمتار وعرضه متران صنعه كما هو منقوش عليه (رجب علي الصائغ ابن المرحوم فتح الله الشوشتری عام ١٣٥٥هـ صاغها النقاش محمد حسن ابن المرحوم الشيخ موسى كتبها محمد جواد الخطاط) ويظهر أنه تولى أيضاً صنع بابين آخرين من الفضة في جبهتي هذا البهو الشرقية والغربية الداخليتين^(١).

ولإيوان الذهب ست كشوانيات ثلاث منها تقع في الجانب الغربي، الأولى عائدة إلى ورثة السيد سليمان السيد جعفر السيد مصطفى آل طعمة، وهي بإيجار الشيخ حسين معلّة النجفي . والثانية عائدة إلى ورثة بعض أفراد آل لطيف وآل قنديل وآل الصخني وهي بيد عبد الحسين وجعفر والحاج صادق أولاد محمد علي بن مرزه بن محمد الكشوان . والثالثة عائدة إلى صاحبها الشيخ عبود كاظم الكشوان والشيخ علي الكشوان . أما الثلاثة التي

(١) مدينة الحسين/ ج ١ ص ٦٢ و ٦٣.

في الجانب الشرقي من الإيوان فهي عائدة إلى ورثة السيد أمين السيد مصطفى آل طعمة. وقد أحدث السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية كشوانيتين واحدة في الجانب الشرقي القبلي والثانية في الجانب الغربي القبلي.

وُفُتِحَ من الإيوان بابان أحدهما في الوسط ويؤدي إلى الرواق.
الباب الأول: مصنوع من الفضة، كتبت على مصراعيه أبيات للشاعر

الشيخ محمد علي اليعقوبي وهي:
لذْبَاعَتَابِ مَرْقَدٍ قَدْ تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ النُّجُومُ مِنْ حَصْبَاءِ
وَانْتَشَقَ مِنْ ثَرَى أَبِي الْفَضْلِ نَشْرًا لَيْسَ يَحْكِي الضَّلَالِ نَشْرَ شَذَاءِ
غَابَ فِيهِ مِنْ هَاشِمٍ أَيْ بَدْرٍ فِيهِ لَيْلُ الضَّلَالِ يَمْحِي دَجَاءِ
هُوَ يَوْمُ الطُّفُوفِ سَاقِي الْعَطَاشِ فَأَسْقِ مِنْ فَيْضِ مَقْلَتِيكَ ثَرَاءِ
وَأَطْلُ عِنْدَهُ الْبُكَاءُ فَفِيهِ قَدْ أَطَالَ الْحُسَيْنُ شَجْوًا بَكَاءِ
لَا يَضَاهِيهِ ذُو الْجَنَاحِينَ لَمَّا قَطَعْتَ فِي شَبَا الْحَسَامِ يَدَاءِ
هُوَ بَابُ الْحُسَيْنِ مَا خَابَ يَوْمًا وَافِدٌ جَاءَ لَائِذَا بِحَمَاءِ
قَامَ دُونَ الْهَدْيِ يَنَاضِلُ عَنْهُ وَكَفَاهُ ذَاكَ الْمَقَامُ كِفَاءِ
فَادِيًا سَبَطَ أَحْمَدُ كَأَبِيهِ حَيْدَرٍ مَنِ فَدَى النَّبِيَّ أَخَاهِ
جَدَدُ (الْمُرْتَضَى) لَهُ بَابُ قَدَسٍ مِنْ لَجِينِ يَغْشَى الْعَيُونَ سَنَاهِ
إِنَّهُ بَابُ حُطَّةٍ لَيْسَ يَخْشَى كُلَّ هَوْلٍ مُسْتَمْسِكٌ فِي عَرَاهِ
قَفَ بِهِ دَاعِيًا وَفِيهِ تَوْسَلُ فِيهِ الْمَرْءُ يَسْتَجَابُ دَعَاهِ
فِي وَسْطِ الْبَابِ كَتَبَتْ هَذَا نَصَهَا: قَالَ النَّبِيُّ (ص) (أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ
بَابُهَا) وَبَيْتٌ شَعْرُهُ:

١٣٥٤هـ

نَلَّتِ الْمُنَى بِهِ فَقُلْ مُؤَرَّخَا (بَابُ نَجَاةِ الْمَذْنُبِينَ جَدِّدَا)
الباب الثاني: وهو مصنوع من الفضة ينفذ إلى الحرم وفيه طلاقتان:
الطلاقة الأولى عليها كتيبة نقشت عليها أبيات للشاعر المرحوم العلامة
السيد محمد جمال الهاشمي وهي:

يَا أَبَا الْفَضْلِ أَنْتَ اللَّهُ بَابُ رَفَعْتَ لِلْسَّمَاءِ مِنْكَ الْقَبَابُ
كَعْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ حَجَّتْ إِلَيْهَا عَاطِفَاتُ فِيهَا الْوَلَاءِ مَذَابُ

ووفود الأملاك تهبط شوقاً
كم صلاة الله تعرج فيه
أنت باب الحسين دنيا وأخرى
من يزره من غير بابك الغي
منك يجري على الولاء ثواب
أنت سرّ القبول في العمل المقبول
فَتَحَتْ للجنان باسمك باباً
صنعت به بأصفهان فأمسى
حملته إليك تطوي الفياضي
وتناهت بنصبه باحتفال
يا أبا الفضل إن بابك أسمى
يا شهيد الإيمان يومك فخر

لمقام الله فيها اقتراب
ودعاء في ظله يستجاب
فله منك جِئَة وذهاب
حاجزاً حوله يقوم حجاب
بك ينفي عن الموالي عقاب
لا ما أتت به الأتعاب
شيعَةُ الحق والوسيلةُ باب
تحفةٌ يحتفي بها الإعجاب
بولاء تضح منه الشعاب
فيه للدين نصرة واكتساب
من يحطّ حدّه وفيه الحساب
للهدى فيك تزدهي الأحقاب

هـ ١٣٨٨

وفي وسط الطلاقة الثانية دائرة كتب عليها (أنا مدينة العلم وعلي بابها. العبد الجاني ابن شمس الدين محمد الأصفهاني محمد علي الحسيني الطباطبائي غفر ذنوبه ١٢٥٩هـ).

وفي غربي الإيوان باب صغير يشرف على الكشكخانة، وقد نقش بصفائح من الفضة، وكتب عليه هذا البيت:

بذلت يا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عز بالجد من مثل

وفي سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م أنشأ السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية باباً في الروضة صنع من الفضة. وللشاعر الشيخ محسن نجل الشيخ محمد حسن أبو الحب أبيات في ذلك:

شيدت يا ابن المرتضى باب علماً
فقف عليها خاضعاً مسلماً
ألا ترى الأملاك فيها أهدقت
باب أبي الفضل سليل حيدر
بها البرايا قد لوت رقابها
ملتثماً من أدب أعتابها
أضحت على أبوابه حجابها
من فاق أبناء العلوى أنجابها

وللسيد محمد ابن السيد حسين الحلبي تاريخ تشييد هذا الباب فقال:

أقول لمن رام باب الرجا ورام لري الحشا موردا
ألا أقصد أبا الفضل فهو المراد لكل كتيب غداً مقصدا
وفيه ومنه بلوغ المنى وفي حرم القبر تلقى النداء
ومن رام إذ أرخوا (قصده فباباً أبي الفضل قد جددا)
١٣٥٥هـ

وللشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب أبيات في تاريخ
تشيد باب الروضة:

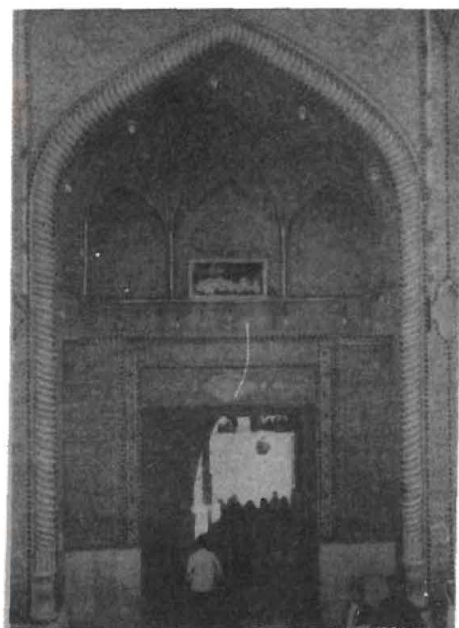
قف بباب الله واستشفع إليه بفتى في كربلاء واسى الحسينا
باب خلد حيث في تاريخه (شيدوا باب أبي الفضل لجينا)
١٣٧٤هـ

وفي مخلع النعال (الكشوانية) المقابلة لديوان سادن الروضة العباسية
هذان البيتان وهما للشاعر المرحوم السيد حسين العلوي:

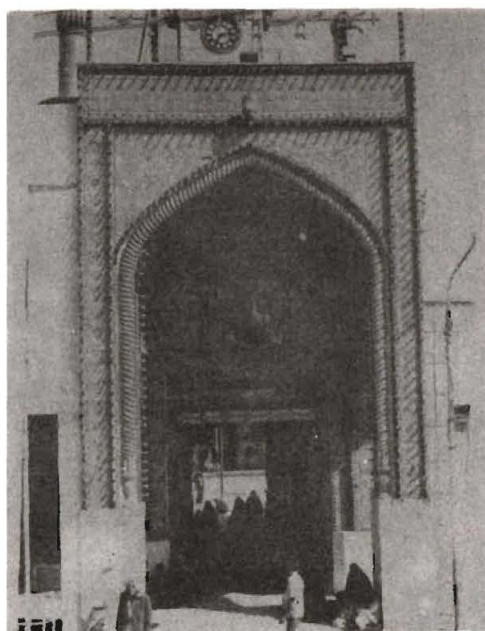
لذ بأعتاب أبي الفضل الذي كأبيه المرتضى يحمي حماه
واخلع النعلين وادخل صاغراً وانتزع من قدسه طيب شذاه



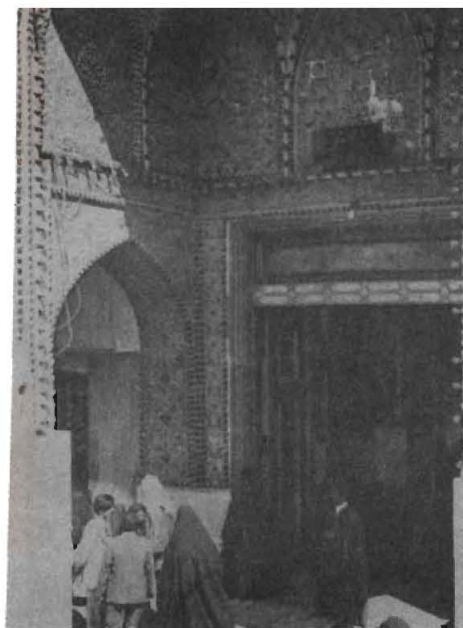
باب القبلة



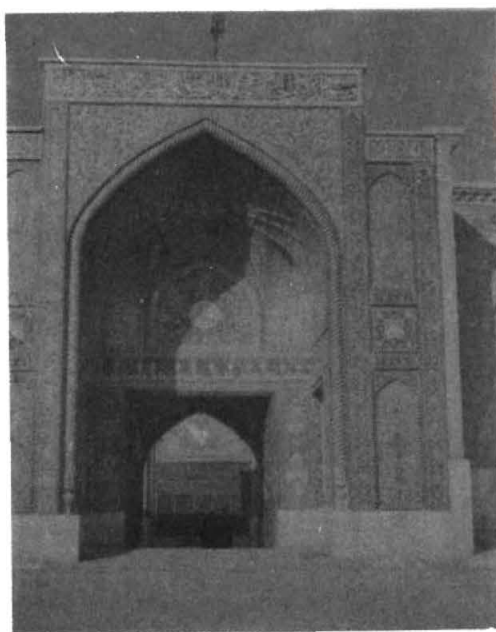
باب الحسين (عليه السلام)



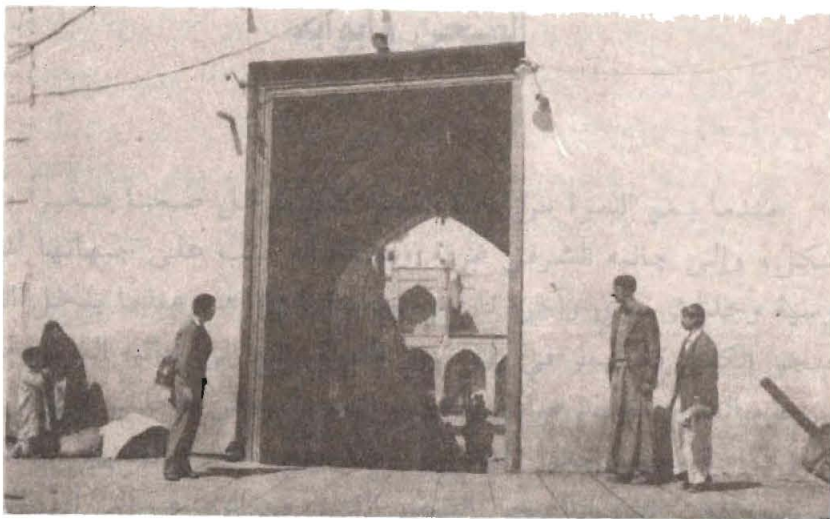
باب القبلة



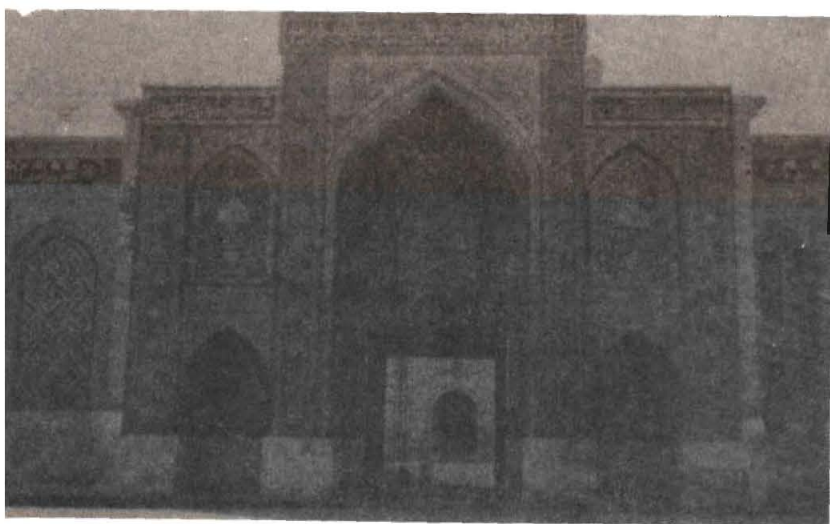
باب الإمام الهادي (عليه السّلام)



باب العلقمي (الفرات)



باب الأمير (عليه السَّلام)



باب الجِوَاد (عليه السَّلام)

الصحن وأبوابه

عندما يمر المرء من باب القبلة كان يدخل صحناً صغيراً مربع الشكل، وإلى جانبه الشرقي غرفة وسقاخانه كتب على جبهاتها أشعار فارسية وحديث نبوي وآخره تاريخ هو سنة ١٣٠٤هـ وعندما يدخل المرء الصحن الكبير كان يمر في بهو مربع الشكل تقع إلى جانبه الغربي مقبرة المرحوم الحاج محمد صادق صاحب التعمير، وفي الجانب الشرقي منه مقبرة الراجعة محمد جعفر الهندي. وعند فتح الشارع المحيط بالصحن الشريف، ذهب نصف الصحن الصغير القبلي من الرصيف إلى أول البهو، أما الباقي فقد أدمج بالمخزن الحالي واتخذ مسجداً ثم اتخذ مكتبة سميت باسم مكتبة أبي الفضل العباس وذلك سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

تولى تشييد الصحن والروضة العباسية كل من تولى تشييد الروضة الحسينية في الأدوار المتعاقبة من قبل الملوك والأمراء ورجال الدين والصالحين إلا في حالات قليلة. يقول السيد عبد الحسين الكليدار: إن تاريخ بناء صحن العباس ملازم لتاريخ بناء الحائر في مختلف العصور، فإن معظم من حظوا بشرف وتعمير وزخرفة الحرم الحسيني قد قاموا بنفس تلك التعميرات في حرم أخيه العباس عليه السلام.

تبلغ مساحة الصحن [٩٣٠٠] متر مربع. أما مساحة الروضة بما فيها الصحن فتبلغ [٤٣٧٠] متراً مربعاً.

أوابين الصحن الكبرى: هناك أربعة أوابين واسعة تحيط بصحن سيدنا العباس عليه السلام وهي ذات مقرنصات وأطواق هندسية بديعة الشكل في كل منها غرفة اتخذت للدراسة الدينية والمذاكرة. وهي:

١ - إيوان فوق الرأس: يقع غربي الصحن، عليه كتيبة في أعلى الإيوان هذا نصها قال الله تعالى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾ (سنة ١٣٠٤هـ) وفي وسط الإيوان كتيبة عليها أشعار فارسية. ومن الجدير بالذكر أن الدراويش كانوا يقيمون في هذا الإيوان مجلساً للغناء في العشرة الأولى من محرم الحرام من كل عام، يلبسونه بالسواد ويعلقون السيوف والكشاكيل المنوعة في داخله. ويطلق عليهم دراويش صحن العباس تمييزاً عن الدراويش المتواجدين في صحن الحسين.

٢ - الإيوان الشرقي: وهو الذي يقع في الجهة الشرقية للصحن الشريف وفيه باب الرضا (العلقمي). وفي أعلاه كتيبة كتب عليها سورة (الحمد) سنة ١٣٠٤هـ. كما توجد كتيبة تحتانية كتب عليها سورة (القدر) حرر هذه الكتيبة في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٠٤هـ وجده صاحب تعمیر الكاشي الحاج محمد جعفر نادر التوكلي سنة ١٣٤٠هـ.

٣ - الإيوان الشمالي: في أعلاه كتيبة مؤرخة سنة ١٣٠٤هـ.

٤ - الإيوان القبلي: يقع في مدخل باب القبلة، وعليه كتيبة مؤرخة سنة ١٣٠٤هـ كتبها محمد حسين اليزدي، وقد نصبت ساعة دقاقة كبيرة في أعلى الإيوان.

الأبواب القديمة: للصحن قديماً ستة أبواب سميت حسب موقعها، ويؤدي كل منها إلى حي من أحياء المدينة، وقد صنعت من خشب بديع الصنع. وقد وقفت على أبيات للمرحوم الشاعر الشيخ جعفر الهر في تشييد أبواب الصحن، وهي:

صحن أبي الفضل رفيع الذرى	قد فاخر العرش علأً فارتفعاً
فيه قباب للفخار ضربت	بفخرها خازنها قد رفعا
أبوابها أمست رجاء المرتجى	ومستجاب دعوة لمن دعا

اليق العصا مؤرخاً (باب مجد أذن الله له أن يسرفعا)
١٢٨٧هـ

هذه الأبواب هي:

١ - باب القبلة: عرف بهذا الاسم لوقوعه في جهة القبلة، وأمامه فسحة مساحتها ١٦ متراً وتعرف بالصحن الصغير، وشيد فوق برجه مئذنتان صغيرتان. يبلغ طول الباب ٤,٥ متر وعرضه ٣ أمتار. وقد فتح في زمن الاحتلال البريطاني على يد محمد خان بهادر سنة ١٣٣٧هـ، وأرخ أحد الشعراء هذا الباب بقوله:

يا سائلي أرخ (تجدد) فتتح الطريق محمد

١٣٣٧هـ

ومحمد هذا هو السردار محمد خان بهادر معاون الحاكم البريطاني الكابتن بري، وعلى الباب كتيبتان حررهما: علي بن الحسين الموسوي البهبهاني الحائري ١٣٤٠هـ. وعلى جبهة الباب قطعة من نحاس لوزية الشكل مطلية بالذهب، كتب عليها: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ١٣٣٧هـ.

ولدى قيام الحكومة العراقية بفتح الشارع المحيط بالصحن المطهر بتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣هـ/ ٢ شباط سنة ١٩٥٣م هدمت عمارة هذا الباب، وأدخل قسم من العمارة ضمن الشارع، وقد نقل الباب القديم إلى باب صاحب الزمان غربي الصحن، وأهدى أحد الزائرين باباً ثميناً نحتت بالنقوش البديعة، ونصب عند باب القبلة، وكتب على الطلاقة الأولى هذا البيت:

بباب أبي الفضل اعتصم متمسكاً فما الفضل إلا من أبي الفضل يرتجى
وتحته الكتابة التي نضها: (يا مفتاح الأبواب. الواقف خالق زاد كان).
وعلى الطلاقة الثانية كتب هذا البيت:

ومن كان باباً للحسين فبابه له الله باب أن يسد ويرتجى
وتحته الكتابة التي نضها: (وإليه المرجع والمآب. الواقف خالق زادكان).

٢ - باب القبلة الصغير: شيد هذا الباب سنة ١٣٠٤هـ في الجهة الشرقية من باب القبلة، يبلغ طول الباب ٣ أمتار وعرضه ٣ متراً، شيده الحاج محمد صادق الشوشتری.

٣ - باب البركة: تقع في الجهة الشرقية من الصحن، يبلغ ارتفاعه ٥ أمتار وعرضه ٣ أمتار وهو من الأبواب القديمة، وكان يطل على نهر كان يتفرع من نهر العلقمي ويعرف بنهر مقبرة العباس، وكانت آثاره موجودة حتى أواسط القرن الثاني عشر الهجري حيث اندثر، ولم يمكننا الوقوف على كيفية اندثاره، غير أنه لا تزال هناك فسحة أمام هذا الباب تعرف بـ(البركة) كانت محلاً للسقاية يشرب منها الزائرون وتسقي الأشجار والنخيل التي كانت داخل الروضة العباسية قديماً، وكان عدد النخيل في فناء صحن الروضة الجنوبي في عام ١٣٤٥هـ خمس نخيلات اضمحلت بمرور الزمن. وكانت على الباب كتيبة كتب عليها: باقي التعمير الحاج محمد صادق الأصفهاني سنة ١٣٠٨هـ. وقد رفع باب البركة سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م بعد فتح الشارع المحيط، حيث بنيت هناك مرافق عامة خارج الصحن على نفقة الحاج علي تقی غياثي، وعندما لمس المسؤولون أن المياه القذرة أخذت تتسرب إلى الصحن قرروا غلقها. وفي سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م قام الحاج جعفر الكاظمي الصباغ ببناء مرافق عامة، واتخذ التدابير اللازمة لعدم تسرب المياه القذرة إلى أسس الصحن، وما زالت حتى اليوم. ثم فتح عوض باب البركة باب آخر جديد في ١/١/١٩٥٧م.

٤ - باب السدرة: يقع هذا الباب في الواجهة الشمالية الغربية من الصحن، وعرف بهذا الاسم لوجود شجرة السدرة هناك. يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار. وتوجد على الباب كتيبة هذا نصها (بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى إن المتقين في جنات وعيون، ادخلوها بسلام آمنين. ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي سنة ١٣٠٨هـ).

٥ - باب صاحب الزمان عليه السلام: يقع في الجهة الغربية من الصحن، ويبلغ طوله ٤,٥ أمتار وعرضه ٣ أمتار، فتح في أول ذي القعدة سنة

١٣٦٨ هـ المصادف يوم ٢٥ آب سنة ١٩٤٩ م. وتوجد على الباب كتيبة هذا نصها: (بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر سنة ١٣٠٨ هـ). وفي وسط جبهة الباب قطعة لوزية الشكل كتب عليها: (يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك) وعند مدخل الباب توجد غرفة اتخذت للكهرباء.

٦ - باب السوق: يقع على مسافة ١٦ متراً من جنوب غربي باب صاحب الزمان. ويطل على السوق المؤدي إلى الروضة الحسينية. يبلغ طوله ٤,٥ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. وعند مدخل الباب كتيبة من القاشاني كتب عليها: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم. فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى سنة ١٣٠٩ هـ).

وأمام هذا الباب فناء صغير مربع الشكل كان في السابق خزاناً لشرب الماء، وفي أطرافه حنفيات للوضوء، ويوجد بئر ماء بالقرب منه. وقد تغير وضعه في عهد المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية لغرض تشييد مكتبة عامة للروضة العباسية. غير أنه سد هذا الباب وفتح بدلاً عنه باب من مدخل باب صاحب الزمان، وهدم الحوض، وردم البئر، واتخذ المكان كدائرة لمشروع إسالة الماء الذي أخذ امتيازه لنفسه، ومن ثم صار محلاً للمحاولات الكهربائية الخاصة بالحرم والصحن.

وبعد ذلك استحدث بابان هما:

٧ - باب العلقمي: يقع هذا الباب في الجهة الشرقية من الصحن المطهر وهو يقابل الشارع المعروف بالعلقمي، وقد تم فتحه سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م. وعلى الباب كتاب حديث نقشت عليها سنة ١٩٥٥ م ١٣٧٤ هـ، وعرف فيما بعد بباب الرضا.

٨ - باب الحسن عليه السلام: يقع هذا الباب في الجهة الغربية من الصحن وقد فتح سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.

أما أبواب الصحن الحديثة فهي أنشئت سنة ١٩٧٤م/ ١٣٩٤هـ، وهي كالآتي:

١ - باب القبلة: موقعه في الجهة الجنوبية من الصحن، وعند مدخله أنشئت مكتبة أبي الفضل العباس العامة سنة ١٣٨٢هـ بهمة السيد بدر الدين الدين آل ضياء سادن الروضة العباسية وسعي بعض العلماء الأفاضل منهم الحجة السيد عباس الحسيني الكاشاني. وفيها تشكلت ندوة لإلقاء المحاضرات خلال شهر رمضان المبارك لغرض تشجيع الحركة العلمية والأدبية في المدينة.

طول الباب ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. وفي أعلى الباب (بسم الله الرحمن الرحيم الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدأ إن الله عنده أجر عظيم). (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) وكتب في أعلى الباب من خارج الصحن نص الآية الكريمة (قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً).

ونصبت ساعة دقاقة كبيرة على هذا الباب، كتب تحتها من جهة الشارع: (السلام عليك يا أبا الفضل العباس).

٢ - باب الإمام الحسن عليه السلام: يقع في غرب الصحن حيث يتجه منه الزائر إلى صحن الحسين عليه السلام طول الباب ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ متر في أعلى الباب مباشرة دائرة كتب فيها (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) تحيط بها زخرفة بدیعة من القاشاني. وفي أعلى الباب من خارج الصحن نقشت الآية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم صدق الله العلي العظيم).

٣ - باب الإمام الحسين عليه السلام : يقع إلى جانب باب الإمام الحسن، طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. في أعلى الباب دائرة كتب فيها (قال الله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وفي أعلاها مباشرة كتيبة فيها (بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى إن المتقين في جنات وعيون، ادخلوها بسلام آمين صدق الله العلي العظيم).

وفوقها لوحة كتب عليها: (السلام عليك يا ساقى عطاشى كربلاء)، تحيط بها من كل جانب زخارف نباتية بالقاشاني البديع.

٤ - باب صاحب الزمان عليه السلام : يقع إلى جانب باب الإمام الحسين (ع). وقد سمي بذلك تيمناً باسم الحجة صاحب العصر والزمان. يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. وفي أعلى الباب كتب (باب صاحب الزمان)، تحيط بها زخارف نباتية على القاشاني. وفي أعلى الباب من الخارج كتيبة خط عليها ما نصه (بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح﴾).

وإلى الجانب الأيسر من الباب تقع سقاخانه لشرب الماء. في أعلاها زخارف ونقوش بديعة ومقرنصات تليها كتيبة كتب عليها: (اشرب الماء هنيئاً يا محب. (سلام الله على الحسن والحسين) واذكر السبط الشهيد المحتسب).

وتقسم الواجهة إلى ثلاثة أقسام تحتوي على أقواس محاطة بالنقوش النباتية من القاشاني. كتب بداخلها بيت من شعر الشيخ محسن أبي الحب الكلبي:

إذا كان ساقى الناس في الحشر حيدر

فساقى عطاشى كربلاء أبو الفضل

٥ - باب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : يقع في الزاوية الغربية من الصحن. يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار وأمام واجهة المدخل للإيوان كتيبة على القاشاني كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار صدق الله العلي العظيم).

٦ - باب الإمام محمد الجواد عليه السلام : يقع في الجهة الشمالية من الصحن يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار يعلوه سقف هلالى محلى بقراميد قاشانية بديعة نقش عليها أجمل التشكيلات الزخرفية ذات الأشكال النباتية والزهرية والهندسية على أرضية زرقاء داكنة. في أعلى الباب مباشرة كتية نقش عليها الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾ (صدق الله العلي العظيم) يتصل الباب بالجدار الملتصق بسور الصحن. في أعلاه نقش الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر صدق الله العلي العظيم﴾.

والى يمين الباب جناح مسقف أيضاً يطل على الشارع بامتداد الجدار الخارجى، في أعلاه نقش على القاشاني الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾.

أما الجناح الأيسر فهو مسقف أيضاً يطل على الشارع بامتداد الجدار الخارجى، في أعلاه نقش على القاشاني الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾.

٧ - باب الإمام علي الهادي عليه السلام : يقع هذا الباب في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن، يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار وهو باب حديث .

٨ - باب الفرات: يقع في الجهة الشرقية من الصحن، يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار يعلوه سقف هلالى محلى بقراميد قاشانية بديعة وتشكيلات زخرفية نباتية على أرضية زرقاء داكنة. في أعلى الباب

كتيبة كتبت بالخط الكوفي هي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً فإذا فرغت فانصب وإلى ربك
فارغب صدق الله العلي العظيم﴾.

يتصل السقف بالجدار الخارجي للصحن المطل على الشارع، نقشت
في أعلاه كتيبة كتبت عليها الآية الكريمة بخط الثلث ﴿بسم الله الرحمن
الرحيم وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت
أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾.

٩ - باب الأمير عليه السلام: يقع في الجهة الشرقية من الصحن. يبلغ طوله
٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار.

السقايات العمومية (سقاخانه):

كانت في صحن العباس سقايتان هما:

١ - الأولى: موقعها في الركن الشرقي من الصحن قبالة مقبرة الراجة،
وقد عمرت من قبل جمعية البهرة (الطائفة الإسماعيلية)، وإلى يمينها توجد
نخلتان مشمرتان وشجرة سدر.

٢ - الثانية: موقعها في الركن الغربي عند باب السوق، وبالقرب منها
نخلتان مشمرتان.

أما اليوم فلم يكن للسبيلين والنخيلات ولشجرة السدر أي أثر يذكر.

جوانب الصحن:

تحيط بالصحن أربعة جدران، تطل عليها سلسلة من غرف صغيرة
عددها ٥٧ غرفة، ويتصدر كل منها إيوان صغير، ويتوسط الضلع من أضلاع
المرافق الخارجية إيوان ضخم يرتفع بارتفاع طابقي الغرف الصغيرة، وهذا
الإيوان مزين بتشكيلات زخرفية تتألف من عناصر نباتية وزهرية وهندسية
وكتابات لآيات قرآنية، كتب تحت قسم منها: حرره محمد حسين بن محمد
إبراهيم سنة ١٣٠٤ هـ.

الضلع الشمالي: يضم عدة مقابر منها لآل نصر الله وآل الخياط ثم مقبرة لآل لطيف التي كانت سابقاً كتاباً للمرحوم الشيخ علي أبو كفانة (والد الخطاط الشيخ جواد) والشاعر عبد المهدي أبو كفانة، ثم يلي ذلك الإيوان الكبير ومقبرة لآل ضياء الدين ومقبرة الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المتوفى سنة ١٣٦٩هـ وولده الدكتور ضياء الدين ومقبرة آل تاجر ومقبرة الشيخ محمد علي محمود الكشوان فباب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

الضلع الأيسر: يضم سقاية الماء ومقبرة السيد محمد النقاش ثم مقبرة لآل نصر الله ثم الإيوان الكبير الذي كان تكية الدراويش ويعرف اليوم بباب صاحب الزمان، ثم مقبرة الخطاط الشاعر الشيخ فليح حسون رحيم الجشعمي، ثم مقبرة آل سيويه ومقبرة لآل نصر الله وباب الإمام الحسين عليه السلام ومقبرة لآل ضياء الدين فباب الإمام الحسن عليه السلام.

الضلع الجنوبي: يضم مقبرة آل القزويني وبجوارها ديوان سادن الروضة العباسية وهو غرفة واسعة يجتمع فيها المسؤولون والوجوه والأشراف، ويليهما إيوان كبير يمكن الدخول إليها من باب القبلة، وفي سقفه تقوم ساعة كبيرة دقاقة، وفي مدخل الإيوان مقبرتان إحداهما اتخذت مدفنًا للسيد محمد رضا الأصفهاني الباني للصحن، تقابلها مقبرة الراجة. أما الجانب الأيمن من الإيوان فتقع مقبرة آل خير الدين، دفن فيها العالم السيد محمد علي خير الدين والشاعر السيد مرتضى الوهاب. ثم يليها مخزن الروضة.

الضلع الأيمن: يضم باب الأمير علي عليه السلام ومقبرة دفن فيها السيد محمد سعيد وأخوه السيد محمد كاظم أولاد السيد محمد حسن آل طعمة، ودفن معهما السيد يوسف السيد أحمد الوهاب، تليها مقبرة آل نصر الله ومقبرة آل الطويل ومقبرة بيت تطوه ثم مقبرة آل عواد مع السادة آل ماميته، وقد اتخذت كتاباً للشيخ عبد الكريم الكربلائي (أبو محفوظ) ثم الإيوان الكبير، وقد عرف بباب العلقمي ثم باب الفرات. تليه مقبرة آل ماجد ومقبرة آل عوج ومقبرة العلامة السيد علي القطب وأخيراً مقبرة آل أبي المعالي فباب الإمام علي الهادي عليه السلام.

ومن الأعلام الذين دفنوا في مشهد العباس عليه السلام ما ذكره السيد عبد

الرزاق المقرم في كتابه (قمر بني هاشم) فقال: ومن هؤلاء الأعلام ما ذكره شيخنا الحجة المدقق في (الذريعة إلى مصنفات الشيعة ج ٢ ص ١٩٩) أن الحاج السيد محمد بن محسن الزنجاني توفي بزنجان سنة ١٣٥٥ هـ وحمل إلى جوار أبي الفضل العباس بوصية منه . وفيه ص ٣٢٣ أن الشيخ علي بن زين العابدين البارجيني اليزدي الحائري صاحب كتاب (إلزام الناصب في أحوال الحجة الغائب) دفن في صحن العباس .

والعلامة الشيخ علي أكبر اليزدي البفروني من أجلاء تلامذة الأردكاني دفن في البهو أمام حضرة العباس .

والسيد كاظم البهبهاني من تلامذة المرحوم آية الله السيد هاشم القزويني دفن في الحضرة .

والعلامة السيد عبد الله الكشميري من تلامذة الأردكاني دفن في الحجرة الرابعة من الشرق الجنوبي من الصحن .

والشيخ ملا علي اليزدي المشهور بسبويه وأخوه ملا عباس الأخفش لهما مكانة عالية في التدريس دفنا في الحجرة المختصة بهم الملاحقة للباب المعروفة بباب صاحب الزمان .

والشيخ كاظم الهر له فضل في العلم والأدب تلمذ على يد الشيخ صادق ابن العلامة الشيخ خلف دفن في الحجرة الأخيرة من الشرق الشمالي من الصحن^(١) .

تشغل الآيات القرآنية حيزاً كبيراً من جدران الصحن منها سورة الدهر وسورة عم وسور أخرى بخطوط بديعة، وقام السيد إبراهيم النقاش الكربلائي بخلط ألوان زاهية يصعب على كل فنان أن يأتي بمثلها .

القبّة

تعلو الروضة العباسية قبة مرتفعة يبلغ قطرها ١٢ متراً، وتمتاز بشكلها المتميز، فهي نصف كروية مدببة الرأس وذات رقبة طويلة نسبياً تتخللها

(١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء/ عبد الجسين الكلدار آل طعمة ص ٥١ .

نوافذ ذات عقود مدببة، ويتوج رقبة القبة من الداخل نطاق مشغول بكتابات من آيات الذكر الحكيم، خطت حروفها بلون أبيض على أرضية زرقاء داكنة، وكانت مبنية بشكل هندسي مغشئ بالقاشاني البديع، وتاريخ القبة كما هو مثبت عليها سنة ١٣٠٥هـ. وفي سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م تم تذهيب قبة العباس عليه السلام حيث أبرق العلامة الشيخ محمد الخطيب إلى رئيس الوزراء الدكتور محمد فاضل الجمالي يطلب منه تذهيب القبة، وهذا نصها^(١):

فخامة رئيس الوزراء الفاضل الجمالي المحترم.

من لطف الله سبحانه إلفات نظركم الشريف إلى تذهيب القبة المشرفة لسيدنا العباس عليه السلام تعظيماً للدين وشعاراً خالداً للأمة العراقية وكافة العلماء والمسلمين دامت عنايتكم في ظل جلالة الملك المعظم والسلام عليكم ودمتم مؤيدين.

خادم الشرع الشريف

محمد الخطيب

وفعلاً تم إكساء القبة بالذهب الخالص، ورفع عنها القاشاني. وتشير سجلات مديرية أوقاف كربلاء إلى أن عدد طابوق الذهب الذي تحويه القبة يبلغ ٦٤١٨ طابوقة. وقد نقشت في أسفلها الآيات القرآنية المطعمة بالمينا والذهب. يبلغ ارتفاع القبة عن سطح الأرض ٣٩ متراً، وبهذه المناسبة نظم الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب الأبيات التالية من الموشح:

شع ثغر الفجر نوراً وانجلي	عن سما الدنيا رداء الغيب
مستطيلاً من ذكا رأد الضحى	يخطف الأبصار غيلاً طفحاً
وغزال الشرق مجدداً سبحا	ومن الآيات أوحى جملاً
نشرت موجتها في المغرب	

بكر الطير على أنواره	زاحفاً في الروض من أوكاره
وانتثنى البلبل من أزهاره	وعلى الأغصان بالشدو علا

(١) مدينة الحسين / ١ ص ٦٠ و٦١.

بأغاريد الهوى والطرب

سابقاً وسط حشايهم عميق من خيال حالهم فيه غريق
كلما يظماً سلسالاً رحيق يجتني ثغر الأقاحي قبلا
فائزاً منها ببنت الحسب

سحر الطرف بياض السحر محلاً للسمع لحن الوتر
(ما لعيني عشيت بالنظر) أطللى الكاس تجلت أم طلى
قبة صيغت بغالي النشب

خلتها بالتبر لما برقت نار موسى جانب الطور بدت
أم سنا الشمس جلالاً سجدت أم غريض الماء يشفي العلا
سال مشفوهاً بنهر سرب

انتشار الورد في الأرض انتشر فتراءى كاللآلي للبشر
أم ترى أدركت الشمس القمر أم جلال الله بالقدر جلا
فتجلى للورى عن كئيب

قبة بالتبر لما طليت شرف التبر بها مذ حليت
فوق طود للمعالي بنيت من له يوم وغى في كربلا
خالد رغم مرور الحقب

من بوجه الشمس فرداً غبرا وأذاق القوم موتاً أحمر
فاتحاً نحو الفرات انحدرنا غرف الماء وعنه عدلا
ذكر السبب ولما يشرب

قبة فوق الثريا ارتفعت وعلى الآفاق بدرأ طلعت
من أبي الفضل بنور سطعت وحكى تاريخها (صدقاً على
مرقد العباس ناج الذهب)

١٩٥٥م

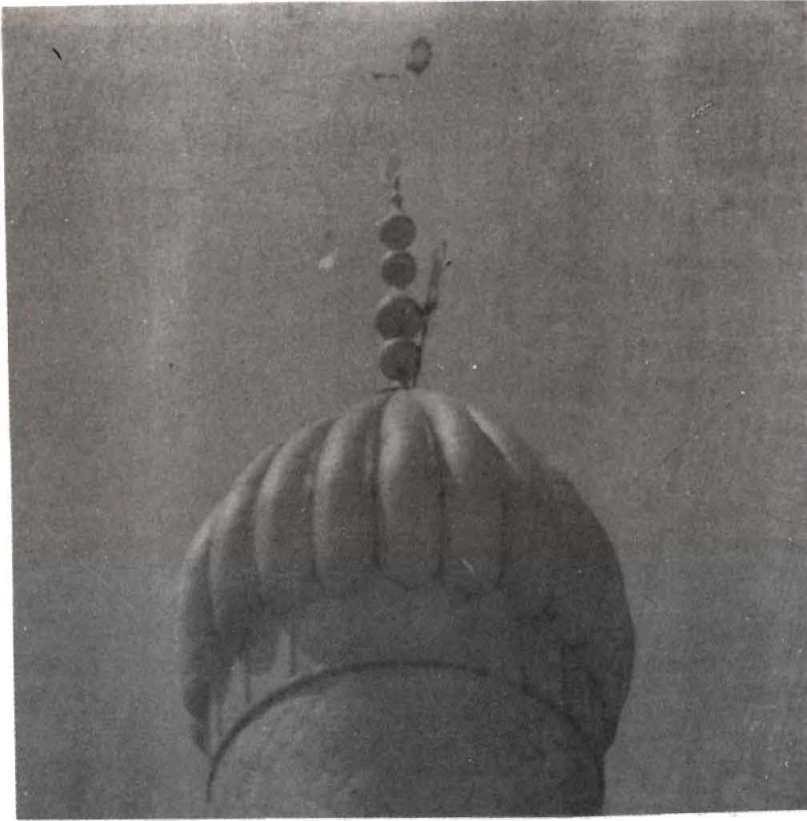
وللسيد محمد ابن السيد حسين الحلبي تاريخ تجديد القبة المذكورة:



قبة الحضرة العباسية حالياً



كتابات كونية تحلي مثذنة الحضرة العباسية



رأس مثذنة الحضرة العباسية

قبة العباس لما ذهبتم شرف الأبريز منها المرقد
 لم تزد فخراً به من بعدما شرفت إذ حل فيها الأسد
 قلت مذ شعت نضاراً وغدا البدر منه خجلاً والفرقد
 لم تنر بالتبر لابل أرخوا (بأبي الفضل أنار المسجد)

هـ ١٣٧٦

المآذن :

ترفع في نهاية إيوان الذهب الملاصقة لجدار الروضة مثذنتان مكسو
 نصفهما الأعلى بصفائح مطلية بالذهب الخالص ويبلغ عددها ٢٠١٦ طابوقة .
 وأما نصفهما الأسفل فقد كسي بصفائح من الكاشي، وكلا المثلثتين طابوقه
 مزجج مصفوف بطريقة فنية تكوّن تشكيلات هندسية مشغولة بكتابات بديعة
 الخط الكوفي تقرأ: الله، محمد، رسول، عباس. ويستند الحوض في كل
 منهما على قاعدة من مقرنصات جميلة، ويغطي كلاّ منهما سقف تستند
 أعمدته على حافة الحوض. والرقبة رشيقة ومتوجة برأس نصف كروي
 مدبب ومضلع يبلغ ارتفاع المنارة الواحدة ٤٤ متراً، وفيهما قال الشاعر
 الشيخ محمد حسين ابن الشاعر الحاج جواد بدقت:

بحضرة القدس وغاية الأمل مثذنة زانت لعباس البطل
 فقل لبانيها سعدت فبذا أحبطت نسرأ ويغوئاً وهبل
 وقل لمن يرقئ بها مكبرأ أرخ (فقل حي على خير العمل)

هـ ١٣١٩

ومما يذكر بهذا الصدد أن المثلثتين شيدهما المرحوم محمد حسين
 صدر الأعظم وبلطهما بالكاشي سنة ١٢٢١ هـ كما نقش في أسفلهما.

وهذه الروضة مشيدة على نفق يؤدي إلى الموضع الذي دفن فيه
 العباس وذلك للدخول إليه من أحد أروقة الروضة، والنفق هذا يدل دلالة
 أكيدة على عظمة الفن المعماري آنذاك.



زيارة الملك فيصل الأول للروضة العباسية سنة ١٩٢١ م
ويظهر في الصورة المرحوم السيد مرتضى
ضياء الدين سادن الروضة الحسينية



فيصل الثاني مع خاله عبد الإله ونوري السعيد
رئيس الوزراء سنة ١٩٤٢ م ويبدو في الصورة آغا حسن الكلدار

سدنة الروضة العباسية

منذ مفتتح القرن الرابع الهجري عين الحجاب والسدنة على المرقدين الحسيني والعباسي، باعتبارهم يرعون حرمة المرقد وشؤونه. ولا بد للسادن أن يكون شريف قومه وكريم بيته، وإن أكثر الذين تقلدوا السدانة علماء لمكانتهم عند السلطان...

والسدانة من المناصب الجليلة التي احتلت مكاناً سامياً في المجتمع منذ عهد البويهيين حتى عهد الصفويين، ومن ثم تطورت تطوراً ملحوظاً. ومنذ القرن العاشر الهجري حتى يومنا هذا لم تزل بأيدي بعض البيوت من الكربلايين صكوك رسمية قديمة (فرايين) من لدن الصفويين. أما في زمن العثمانيين فقد ضببت أسماء لبعض السدنة وخدم الروضتين في إدارة الأوقاف، وبموجبها يتقاضى هؤلاء السدنة رواتب شهرية، كما هو الحال في الوقت الحاضر، حيث يتوارث السدانة الأبناء عن الآباء، أسرة تضم معها نقابة الأشراف إذا كان السادن علوياً، ويكون النقيب السادن هو الحاكم المطلق في المدينة، وفي أحيان أخرى يتقلد العلوي النقابة فيكون هو الحاكم في البلد، وينفرد السادن بالسدانة كما في بعض الأزمنة فتقتصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة بالروضة المقدسة. وفي أواخر الدولة الصفوية وأوائل الحكومة العثمانية تقلد سدانة الروضة العباسية بعض من ليس بعلوي.

ولا بد من الإشارة إلى أن سدانة الروضة العباسية كانت تابعة إلى خازن الروضة الحسينية حيث كان سادناً للروضتين، وكان ينبع عنه من يراه أهلاً لإدارة شؤون الروضة العباسية^(١) وإلى القارئ أسماء من تولى سدانة

(١) فمر بني هاشم/ السيد عبد الرزاق المقرم ص ١١٤.

الروضة العباسية، سجلناها وفق المستندات والوثائق التاريخية القديمة، وهم:

- ١ - محمد بن نعمة الله: كان خازناً سنة ١٠٢٥هـ، كما يظهر من ختمه في وقفية فدان السادة.
- ٢ - الشيخ حمزة: من عشيرة السلالمة، كان خازناً سنة ١٠٩١هـ حتى سنة ١١٠٦هـ. ولم يبق من ذريته أحد. وهو عالم فاضل وضع مذكرات قيمة عن تاريخ كربلاء.
- ٣ - الشيخ محمد شريف: كان خازناً سنة ١١٦١هـ كما يظهر من ختمه في أوراق المعملجي = (الشيخ محمد شريف كليدار العباس ١١٦١هـ).
- ٤ - الشيخ أحمد الخازن: كان خازناً سنة ١١٨٧هـ. وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بالأديب الأريب الماجد.
- ٥ - الشيخ علي بن عبد الرسول: تولى سدانة الروضة سنة ١١٨٨ حتى سنة ١٢٢٢هـ [وجدت ختمه في ورقة بيع الباغجة والدار المقابلة لحمام المالح، تاريخ تحريرها سنة ١٢١٢هـ. الشيخ علي جلبي كليدار إمام عباس].
- ٦ - عبد الجليل: تولى سدانة الروضة سنة ١٢٢٤هـ (وجدت توقيعه في وصية السيد حسين نقيب الأشراف مؤرخة في ١٥ ذي القعدة طعمة: ١٢٤٧هـ وتقرأ: عبد الجليل كليدار العباس السابق).
- ٧ - السيد محمد علي بن درويش بن محمد بن حسين آل ثابت: تولى سدانة الروضة سنة ١٢٢٥ حتى سنة ١٢٢٩هـ.
- ٨ - السيد ثابت بن درويش بن محمد بن حسين آل ثابت: تولى سدانة الروضة سنة ١٢٣٢ وحتى سنة ١٢٣٨هـ وما بعدها.
- ٩ - السيد حسين بن حسن بن محمد علي بن موسى الجدد الأعلى لآل الوهاب: تولى سدانة الروضة بتاريخ ٤ شوال سنة ١٢٤٠هـ على أثر عزل السيد ثابت آل ثابت السادن السابق.
- ١٠ - السيد وهاب بن محمد علي بن عباس آل طعمة: كان سادناً للروضة الحسينية، ثم تولى سدانة الروضة العباسية سنة ١٢٤٣هـ.

١١ - السيد محمد بن جعفر بن مصطفى بن أحمد آل طعمة. كان خازناً للروضة العباسية سنة ١٢٥٠هـ.

١٢ - السيد حسين بن حسن بن محمد علي بن موسى الوهاب: تولى السدانة بموجب الفرمان المؤرخ في ٢٥ جمادي الأولى سنة ١٢٥٤هـ وذلك بعد عزل السادن السابق السيد محمد بن جعفر آل طعمة. وفي سنة ١٢٥٦هـ أعفي السيد حسين من منصبه، وأشغل السدانة وكالة السيد محمد بن جعفر لمذكور حتى سنة ١٢٥٩هـ، حيث عاد السيد حسين الوهاب يشغل السدانة حتى سنة ١٢٦٥هـ.

١٣ - السيد سعيد بن سلطان بن ثابت بن درويش آل ثابت: تولى السدانة سنة ١٢٦٥هـ لفترتين. ومن أعماله الجليلة مفاتحته البلاط العثماني مطالباً إياه إعفاء أفراد أسر خدمة الروضتين الحسينية والعباسية من رسم الدفنية في العتبات المقدسة، وكذلك مطالبته الحكومة تعيين رواتب إلى الخدم، فاستجابت الحكومة لطلبه، وعين لكل عتبة من هاتين العتبتين ١٥ خادماً يتقاضون رواتب شهرية من خزانة الأوقاف.

١٤ - السيد حسين المعروف بنائب التولية ابن السيد سعيد بن سلطان آل ثابت: كان هذا صغير السن عندما تولى الروضة، فتولى نيابة عنه السيد حسين ابن السيد محمد علي آل ضياء الدين في الإشراف على شؤون الروضة حتى قدوم السلطان ناصر الدين القاجاري، فعزل الأول ونصب الثاني، وعلى أثر ذلك اضطر السادن السيد حسين نائب التولية من آل ثابت السفر إلى الأستانة لاسترجاع حقوقه، فلم يفلح، فرجع إلى إيران، وهناك سعى لدى الشاه فأولاه سدانة الروضة الرضوية في مشهد بخراسان.

١٥ - السيد حسين بن محمد علي بن مصطفى بن محمد بن شرف الدين ابن ضياء الدين بن يحيى بن طعمة (الأول) - تولى سدانة الروضة العباسية سنة ١٢٨٢هـ حتى وفاته سنة ١٢٨٨هـ.

١٦ - السيد مصطفى ابن السيد حسين بن محمد علي آل ضياء الدين: تولى السدانة بعد وفاة والده المتقدم ذكره سنة ١٢٨٩هـ حتى سنة ١٢٩٧هـ.

١٧ - السيد محمد مهدي بن محمد كاظم بن حسين بن درويش بن أحمد آل طعمة: فتولى السدانة بعد وفاة الخازن السابق سنة ١٢٩٧هـ حتى سنة ١٢٩٨هـ حيث عزل. ومن مآثره ما نشرته جريدة (الزوراء)^(١) البغدادية وهذا نصه = (تبرع السيد محمد مهدي آل طعمة كليدار حضرة العباس بمبلغ ١٢٥٠٠٠ قرش إعانة لبناء المكتب الرشدي ببغداد). وكان خطيباً فاضلاً. توفي سنة ١٣٣٤هـ.

١٨ - السيد مرتضى بن مصطفى بن حسين آل ضياء الدين: فكان عند توليه السدانة صغير السن، فتولى السدانة السيد محمد مهدي آل طعمة المار ذكره حتى وشي به لدى الوالي في بغداد، وعندما زار الوالي كربلاء حصلت لديه القناعة بمقدرته وعزل السيد محمد مهدي المذكور، فأصدر البلاط العثماني سنة ١٢٩٨هـ فرماناً له بالتولية. وكان يتولى الإشراف والسهر على شؤون السدانة عمه السيد عباس السيد حسين آل ضياء الدين بالنيابة عنه إلى أن بلغ السيد مرتضى سن الرشد. وتوفي يوم الخميس ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـ المصادف، ١٧ ميس سنة ١٩٣٨م. ومن حسناته إنشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء. قال الشيخ محمد السماوي:

وفي حريم البطل العباس أقام عباس حليف الباس
والمرتضى ثم ابنه الفتى حسن وهو الذي يسدن في هذا الزمن^(٢)

١٩ - السيد محمد حسن ابن السيد مرتضى آل ضياء الدين: تولى السدانة بعد وفاة والده سنة ١٣٥٧هـ، وكان من أبرز شخصيات كربلاء خلقاً ونبلاً وكرماً، يتمتع باحترام جميع الخصال. وله مآثر طيبة ومواقف مشرفة منها منح هدية تقديرية للكاتب الكبير عباس محمود العقاد بمناسبة تأليفه كتاب (أبو الشهداء)، وصلح أهالي الكاظمية وأهالي النجف وذلك ليلة العاشر من محرم سنة ١٩٤٦م، وكذلك منع الشرطة من الدخول إلى الروضة العباسية خلال انتفاضة الشعب في

(١) مدينة الحسين/ ج ١ ص ٨٦.

(٢) مدينة الحسين ج ٤ ص ٢٠١ و٢٠٢.

تشرين سنة ١٩٥٢م، وغيرها. توفي يوم ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٢هـ المصادف لسنة ١٩٥٣م. وأقيم حفل تأبيني كبير على روحه بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله لم تشهد كربلاء مثيلاً له، وراثه الشعراء والأدباء.

٢٠ - السيد بدر الدين ابن السيد محمد حسن آل ضياء الدين: تولى سدارة الروضة سنة ١٣٧٢هـ حتى سنة ١٣٨٥هـ حيث عزل، وتوفي يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٤٠٦هـ.

بعد عزل السادن السابق سنة ١٣٨٥هـ عين السيد حسن السيد صافي آل ضياء الدين وكيلاً عنه في إدارة شؤون العتبة.

٢١ - السيد محمد حسين بن مهدي آل ضياء الدين: تولى السدارة سنة ١٤٠٢هـ حتى سنة ١٤١١هـ فأدارها بحزم واقتدار حفظه الله.

العباس عَليهِ السَّلَامُ في الشعر

للحاج جواد بدقت المتوفى سنة ١٢٨١هـ :

نَبَتْ بالذي رام المعالي صوارمه
 حسامك مشهود وعزمك مغمد
 فإن ترم العليا تجردهما معاً
 ضللت الذي ينهى إلى مدرك العلى
 ألم ترَ مَنْ قد أحرز الفخر كله
 أبا الفضل في يوم به جمع القضا
 أقام مقاماً يملأ الكونَ سَبْقُهُ
 يطول بشأوا الأولين بنوهم
 يقوم ببحر بالعظائم مترع
 فإن لأسباب القضاء عوالمأ
 فنازلها حرباً تذوب لهوله الـ
 على سابح لو شاء من طوله به
 فأرسله في الجيش حتى تفللت
 فأحرز مجرى الماء كف يفوقه
 فأعيبى بأن تطغى ضراغم قلبه
 فلم يُزَوَّ منه غيرُ قلبه مزاده
 تنازله الآساد علماً بأنه
 فأمضى بهم عزماً ترى دونه الردى
 إلى أن أشاد الشرك حاسم باعه
 وأهوى فماد العرش حزناً له وهل

إذا ما حكته بالنضاء عزائمه
 هوئى بالخوافي من تحته قوادمه
 وإلاً فابعد بالذي أنت رائمه
 وقد نجمت في كل أوج نواجمه
 وحازت به العرش العظيم مكارمه
 وعاثت بكل العالمين عظامه
 وحسبك مما كان أن هو قائمه
 وإن له شأواً به طال هاشمه
 وأعظم منه كف من هو عائمه
 وإن الردى يمنى أبا الفضل عالمه
 سماوات لولا أنه هو حاجمه
 لداست مناط النيرات مناسمه
 حدود مواضيه وخارت ضراغمه
 بمجرى الندى في بعض ما هو ساجمه
 وقلب حسين ليس تطغى ضراغمه
 وعاد كوجس الرعد تزجى همائمه
 يصادم محتوم القضا من يصادمه
 وإن الردى أن لا تهب عزائمه
 وقد حسم الدين الحنيفي حاسمه
 وأنى لعرش إن هوين دعائمه

يهب بعزم يملأ الكون لم يدع من الشرك قرناً لا يكوّر ناجمه
وللشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٠٥هـ

هو المجد مطلوب على الجد طالبه
فما ناله ما ناله متهاوناً
فقم وانتض العزم الذي فيه مدرك
وأبيض ماض الشفرتين مهنداً
وخض غمرات طائر الهدى حائماً
ولا تخف أهوال المنايا فإنها
ولا فسلني أي يوم توثبت
وسل أي يوم حجب الشمس نقه
نعم يوم لم تصعب من المجد مركب
ويوم كأنّ البؤس منه نتيجة
جرى فيه مجرى لم يزل يرتقي به
وحاز علأ لو حازت الشمس بعضه
أبو الفضل لا تحصي مواقف فضله
رأى الموت دون ابن النبي حياته
فقام يلاقي غمرة الحتف خائضاً
وطاف على الجيش اللّهام^(٣) كأنه
فينهلّ منه كل أشوس مقدم
تطوف به بيض الصفاح كأنما
كان أسود الحرب حمر يشلها
إذا ما دعاها للنزال تكعكعت
دعوني دعوني إن كل مقدر
يحاذره المقدار خوف قضائه

وإن وضحت أعلامه ومذاهبه
ولكنه هانت عليه مصائبه
الفخار إذا لم تخب يوماً ثوابه
إذا استلّ لم تغلّل لقرع مضاربه
عليهن يدعو للمنية ناعبه
تهون إذا ما المرء هاجت رغائبه
وهاجت إلى نيل الفخار عصائبه
بليل من الأكداد سود غياهبه
ولا غارب إلا أبو الفضل راكبه
وذهم^(١) الخطوب المعضلات ربائبه
إلى كل عال لا تنال مراتبه
لما حجبها يوم دُجن^(٢) سحائبه
فمن ذا يجاريه ومن ذا يُقاربه؟
لذلك ساغت في لهاه مشاربه
عجاجتها والحرب تذكو مواهبه
سحاب هوام بالحتوف سواكبه
ولما يهب منجاً من الموت هاربه
توسّطها بدرّ وهن كواكبه
أخو لبيد والبارقات مخالبه
حذاراً وولى مستقلاً محاربه
على يده تجري امتثالاً عواقبه
عليه فتمسي كالحات مراقبه

(١) جمع مفردة: أدهم: وهو الأسود.

(٢) الدُجن جمع مفردة الدُجن. وهو الغيم المطبق المظلم.

(٣) اللّهام: بضم اللام: العظيم.

يقوم ببحر عائمه الردئ
ينوء بهتم لو يكابد بعض ما
يرئ صبية أودئ بها لاهب الظمأ
هنالك ألوى للفرات ودونه
فولت فراراً خوف سطوة بأسه
ولما احتوى ماء الفرت تذكر
فتى وارداً عن منهل الماء صادراً
لكن قضاء الله حال وأمره
ولما جرى حكم الإله بما جرى
هوى فكان الأرض ساخت بأهلها
فقل بعدها لابن النبي معزياً
حسين أخو عليك أصبح ثاوياً
كأنني به يدعوه يا طود عزتي
أخي ما لبشري بعد فقدك جالب
وما أنا من بعد افتقارك صابر
أخي بشما أسدئ لنا الدهر معضلاً
أخي من معز فيك هاشم ضاحياً
أهاشم ما أولاك عن ثار مجدك
أهل أمئت منكم أمية ساعداً
أهل أمئت منكم أمية صارماً
أما لو حضرتم يوم جرت عليكم
ويوم استبيحت من حمئ سبط أحمد
مضى قمر العليا فهن ثواكل

فيرسب طافيه وتطفو رواسبه
يكابد منه الدهر لانهار جانبه
فيا ليته أودى بقلبي لاهبه
لُهام^(١) كأمثال الجبال كتائبه
على أنها لا تستطيع محاربه
ابن فاطمة والحر هذي مناقبه
ولما تقصر عن منال مطالبه
ولولاهما لاستأصل الدهر قاضيه^(٢)
به ودنا ما خط في اللوح كتابه
ولا عجب والعرش مادت جوانبه
بأكرم من سارت بعز ركائبه
فخضبه فوق التراب ترائبه
إذا نابني من سوء دهرئ نائبه
وأنى وحزني يوم فقدك جالبه
ولكنما لي بعض أمر أراقبه
يجاذبنا أعمارنا ونجاذبه
تواريك من نسج الرياح جلائبه
الذي في أكف الأرذلين نهائبه
معودة دك الرواسي رواحبه
مؤججة في كل قطر لواهبه
من الدهر أنواع الرزايا نوائبه
حرائره بعد الحجئ ونجائبه
وكوكبها الشامي فهي نوادبه

(١) أي جيش عظيم.

(٢) يقال: سيف قاضب: أي شديد القطع.

وقال أيضاً:

إذا كان ساقى الناس في الحشر حيدر
على أن ساقى الناس في الحشر قلبه
وقفت على ماء الفرات ولم أزل
علامك تجري لا جريت لوارد
أما نشفت أكباد آل محمد
من الحق أن تذوي غصونك ذبلاً
فقال استمع إن كنت للقول سامعاً
ألا إن ذا دمعي الذي أنت ناظر
برغمي أرى مائي يلد سواهم
جزى الله عنهم في المواساة عمهم
لقد كان سيفاً صاغه بيمينه
أخو ابن رسول الله وابن وصيه
إذا عد أبناء النبي محمد
شفا كبداً من آل أحمد واشتفت
ترى النبل يحكي النحل رشاً بجسمه
ولما رأيت الماء غير محرم
وأحدق فيه للضلال كتائب
تقحمته حتى إذا ما ملكته
ولما ذكرت السبط مع أهل بيته
فلم أر ظام قبله الماء حولهُ
وما خطبه إلا الوفاء وقل ما
يعد ببذل الماء في حبه الفتى
يميناً بيميناك القطيعة والتي
بصبرك دون ابن النبي بكريلا
ووافاك لا يدري أفقدك راعه

فساقى عطاشي كربلاء أبو الفضل
مزيع وهذا بالظماً قلبه يغلي
أقول له والقول يحسنه مثلي
أدركت يوماً بعض عارك بالغسل
لهيباً وما ابتلت بعلاً ولا نهل
أسى وحياء من شفاهم الذبل
وكن قابلاً عذري ولا تكثرن عذلي
غداة جعلت النوح بعدهم شغلي
به وهم صرعى على عطش حولي
(أبا الفضل) خيراً لو شهدت أبا الفضل
(علي) فلم يحتج شباه إلى الصقل
على أن كلاً جده سيد الرسل
رآه أخاهم من رآه بلا فضل
به أكبد من كل ذي حسب وغل
غداة حكى جثمانه كورة النحل
على أحدٍ إلا على أهله النبل
تحجبه بالبيض والأسل الذبل
بسطت له كفاً معودة البذل
قذفت به قذف الجنية للنبل
ولم يُزوَ منه وهو ذو مهجة تغلي
يرى هكذا خلاً وفيّاً مع الخل
سخياً وذا بالمال والنفس والأهل
تسمى شمالاً وهي جامعة الشمل
على الهول أمر لا يحيط به عقلي
أم العرش غالته المقادير بالثل^(١)

(١) من قولهم: ثل الله عرشهم: أي هدم ملكهم.

أخي كنت لي درعاً ونصلاً كلاهما
لي الله فرداً كلّ حزبٍ محاربي
مضى كلهم عني سراعاً إلى الفنا

فقدت فلا درعي لدي ولا نصلي
فلا صُحْبِي دوني تذب ولا أهلي
فها هم بلا دفن أراهم ولا غسل

أخي أنجم السعد التي أنت بدرها
فلا نجم للساوي ولا نار للقرى
أخي قاتلي وجدي بكم غير أنني
لئن كان سهلاً ما لقيت من الردى
أخي لم تتل ما رمت في مدها يدي
فها أنا كالمرمي في البحر لم يزل
كفى الطير وهنا بعد قص جناحه
وقال أيضاً:

تهاوت أفولاً في بروج من الرمل
ولا كهف للأجي ولا خصب للمحل
أرى دون ما ألقاه من بابكم قبلي
عليك فما حملي فراقك بالسهل
ولا بلغت بي ما أحاوله رجلي
تقلبه الأمواج مقلّاً على مقل^(١)
إذا اغتال يوماً ريشه الدهر بالنبل^(٢)

شرفاً على ما دونه العلياء
بحر الندى والديمة الوطفاء^(٣)

هذا أبو الفضل الذي شمخت به
فاطلب إليه ما تشاء فإنه

وللسيد حيدر الحلبي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ

حلوك في محل الضيم داما
وكيف تمس جانبك الليالي
ولم تنهض بأعباء ثقال
ولم تضرم بحد السيف حرباً
فيملأ طرفك الآفاق نقعاً
أتبذل للخمول جناب خِرٍ
وآلك بالضبا شرعوا المعالي
غداة طريدة المختار جاءت

وحدُ السيف يأبى أن يُضاماً
بذل أو تحل به اهتضاماً
بهن سواك لم يطق القيام
إلى كبد السما ترقي الضرام
ويملاً سيفك الأقطار هاما
يحاذر أن يعاب وأن يذاماً
وجيش الموت يزدهم ازدحاماً
تقود لحربهم جيشاً لهما

(١) المقل: بفتح الميم وسكون القاف: أسفل البشر أو ما يكون تحته من التراب والحصى.

(٢) وهو من باب (نَسَلَ الرِّيشَ) أو الصوف: إذ انتفش وسقط.

(٣) أي قرب بعيداً من (الضد).

ورامت أن تسوم الضيم ندباً
فأفرغ جأشه درعاً عليه
يؤازره أخو صدق شمام
وصل في صريمته مواس
هو العباس ليث بني نزار
هزبر أغلب تخذ اشتباك
فمدت فوقه العقبان ظلاً
وواجهت الضيا منه محياً
أخلاء تصافحه براها
أبي عند مس الضيم يمضي

أبى من عزّة عن أن يضاماً
ونقع الموت صيره لثاماً
يسانده من أباطحه شماماً
لصل ينغت الموت الزواماً
ومن قد كان للأجي عصاماً
الرماح بحومة الهيجا أجاماً
ليقربها جسومهم طعاماً
منيراً نوره يجلو الظلاماً
إذا اختلفت بجبهته لطاماً
بعزم يقطع العضب الحساماً

وللشيخ محمد رضا الأزري (ره)

يا للرجال لحادث متفاقم
وكذلك الدنيا متى تحسن تسيء
والغيث يلقى الشم قبل هضابها
فانهض إلى الذكر الجميل مشمراً

لو حل هابطة لدان شمامها
وبمثل ذلك تنقضي أيامها
فلتخش معضلة الخطوب عظامها
فالذكر أبقى ما اقتنته كرامها

أو ما أتاك حديث وقعة كربلا
يوم أبو الفضل استجار به الهدى
فحمى عرينته ودمدم دونها
والبيض فوق البيض تحسب وقعها
من باسل يلقى الكتيبة باسماً
وأشم لا يحتل دار هصيمة^(١)
أو لم تكن تدري قریش بأنه
بطل أطل على العراق مجلياً
وشي الكرام فلا ترى من أمة
هو ذاك موثل رأيها وزعيمها
وأشدها بأساً وأرجحها حجى

أنى وقد بلغ السماء قتامها
والشمس من كدر العجاج لثامها
ويذب من دون الشرى ضرغامها
زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
والشوس يرشح بالمنية هامها
أو يستقل على النجوم رغامها
طلاغ كل ثنية مقدامها
فاعصو صبت فرقاً تمور شثامها
للفخر إلا ابن الوصي أمامها
لو جل حادثها ولد خصامها
لو ناص موكبها وزاغ قوامها

(١) مأخوذة من قوله: ناب هيصم: أي يكسر كل شيء.

من مقدم ضرب الجبال بمثلها
ولكم له من ضربة مضرية
أغرت به عصب ابن حرب فانشنت
ثم انثنى نحو الفرات ودونه
فكأنه صقر بأعلى جوها
أو ضيغم شس البرائن ملبد
فهنا لكم ملك الشريعة واتكى
فأبت نقيبته الزكية رِيَّها
فلذا لكم ملاً المَزَادَ وَزَمَهُ
حتى إذا داني المخيم جلجلت
فجلا تلاتلها^(١) بجأش ثابت
ومذ استطال عليهم متطلعاً
حسنت يديه يد القضاء بمبرم
واعتاقه شَرَك الردي دون الوري
الله أكبر أي بدر خر عن
فمن المعزي السبط سبط محمد
وأخ كريم لم يخنه بمشهد
تالله لا أنس ابن فاطم إذ جلا
من بعد أن حطم الوشيح وتلّمت
حتى إذا حُمَّ البلاء وآن ما
وأنى به نحو المخيم حاملاً
وهوى عليه ما هنالك قائلاً
اليوم سارَ عن الكتائب كبشها
اليوم آل إلى التفرق جمعنا
اليوم نامت أعين بك لم تنم
أشقيق روعي هل تراك علمت إذ

من عزمه فتزلزلت أعلامها
قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها
كَلَمَى الجباه مُطاشَةً أعلامها
حلبات غارية يصل لجامها
جلّى فحلق ما هناك حمامها
قد شد فانتشرت ثبي أنعامها
من فوق قائم سيفه قمقامها
وحشا ابن فاطمة يشبُ ضرامها
وانصاع يرفل بالحديد همامها
سوداء قد ملاً الفضا أرزامها
فتقاعست منكوسة أعلامها
كالأيم^(٢) يقذف بالشواظ سماتها
ويد القضاء لم ينتقض إبرامها
إن المنايا لا تطيش سهامها
أفق الهداية واستشاط ظلامها
بفتى له الأشراف طأطأ هامها
حيث السراة كبابها إقدامها
عنه العجاجة يكفر قتامها
بيض الصفاح ونُكست أعلامها
أيدي القضاء جرث به أعلامها
من شاهق العلياء عز مرامها
اليوم بان عن اليمين حسامها
اليوم غاب عن الهداة أنامها
اليوم حل عن البنود نظامها
وتشهدت أخرى فعز منامها
غودرت وانشالت عليك لثامها

(١) الطَّلِيَّةُ وَالطَّلَاةُ : بضم الطاء فيها : العنق . والجمع طُلَيٌّ .

(٢) المَكْدَمُ : المعضض . ويقال رجل مُكْدَمٌ : أي لقي قتالاً فأثرت فيه الجراح .

أودكدكت فوق الربى أعلامها
بك لاحقاً أمراً قضى علامها

إن خلت أطبقت السماء على الثرى
لكن أهان الخطب عندي أننى

وللسيد جعفر الحلي المتوفى سنة ١٣١٥هـ

لطليقهم في الفتح أن يستسلموا
من دون ذلك أن تنال الأنجم
صيد الرجال بما تكن وتكنم
من باسل هو للوقائع معلم
غيران يعجم لفظه ويدمدم
عباس فيهم ضاحك يتبسم
الأوساط يحصد للرؤوس ويحطم
فرأوا أشد ثباتهم أن يهزموا
إلا وفرّ ورأسه المتقدّم
سيان أشقر لونها والأدهم
إلا وحل بها البلاء المبرم
فكأنما هو بالتقدم يسلم
فيها أنوف بني الضلالة ترغم
فالبيض تشلم والرماح تحطم
صُمّوا عن النبأ العظيم كما عموا
فالسيف ينشر والمثقف ينظم
وبصدر صعده الفرات المفعم
نسفته همته بما هو أعظم
وطويل ذابله إليها سلّم
أم أين من عليا أبيه مُكَدَّم
وبكفه اليمنى الحسام المخدّم
فيضيب حاصبه العدو فيرجم
جبلأ أشم يخف فيه مطهم

طمعت أمية حين قلّ عديدهم
ورجوا مذلتهم فقلن رماحهم
حتى إذا اشتبك النزال وصرحت
وقع العذاب على جيوش أمية
ما راعهم إلا تقحم ضيغم
عبست وجوه القوم خوف الموت وال
قلب اليمين على الشمال وغاص في
وثنى أبو الفضل الفوارس نكصاً
ما كَرَّ ذو بأس له متقدماً
صبغ الخيول برمحه حتى عدا
ما شد غضباناً على ملمومة
وله إلى الإقدام نزعة هارب
بطل تورث من أبيه شجاعة
يلقى السلاح بشدة من بأسه
عرف المواعظ لا تفيد بمعشر
وانصاع يخطف بالجماجم والكلأ
أو تشتكي العطش الفواطم عنده
لو سدّ ذي القرنين دون وروده
ولو استقئ نهر المجرة لارتقئ
حامي الظعينة أين منه ربيعة
في كفه اليسرى السقاء يقله
مثل السحابة للفواطم صوبه
بطل إذا ركب المطهم خلته

قسماً بصارمه الصقيل وإنني
لولا القضا لمحا الوجود بسيفه
حسنت يديه المرهفات وإنه
فغدا بهم بأن يصول فلم يطق
أمن الردى من كان يحذر بطشه
وهوى بجنب العلقمي فليته
فمشى لمصرعه الحسين وطرفه
اللقاء محجوب الجمال كأنه
فأكب منحنياً عليه ودمعه
قد رام يلثمه فلم ير موضعاً
نادى وقد ملأ البوادي صيحة
أُخِّي يهنيك النعيم ولم أخل
أُخِّي من يحمي بنات محمد
ما خلت بعدك أن تشل سواعدي
لسواك يلطم بالأكف فهذه
ما بين مصرعك الفظيع ومصرعي
هذا حسامك من يذل به العدى
هونت يا بن أبي مصارع فتيتي
يا مالكا صدر الشريعة إنني

وللشيخ حسن ابن الشيخ محسن مصبح الحلي المتوفى سنة
١٣١٧هـ :

بهمة ليث لم يرعه قتامها
فرائده أن سل منه نظامها
ليوم التنادي يستكن حمامها
عليه القضا منه وضاق مقامها
ظبى ويد الأقدار جالت سهامها
وولت عواديهما يصل لجامها
إلى الماء لم يكبر عليه ازدحامها

فهنالك هب ابن الوصي إلى الوغى
أبو الفضل حامي ثغرة الدين جامع
نضا لقراع الشوس عضباً بحده
عليه انطوت في حلبة الطعن فانطوى
وخاض بها بحرأ يرف عبابه
فحلأها عن جانب النهر عنوة
ودمدم ليث الغاب يعطو بسالة

ثنى رجله عن صهوة المهر وامتطى
وهب إلى نحو الخيام مشمراً
ألمت به سوداء يخطف برقها
جلاها بمشحوذ الغرارين أبليج
فلولا قضاء الله لم يبق منهم
بماضية الأقدار جذت يساره
وفي عمد حتم القضا شج رأسه
به انتظمت سمر القنا وتشاكلت
دعا يا حمى الإسلام يابن الذي به
جرى نافذ الأقدار فيمن تحبه
فشد مجيباً دعوة الليث طالباً
طواها ضراباً سل فيه نفوسها
وأحنى عليه قائلاً هتك العدى
أخي بمن أسطو وإنك ساعدي
أخي فمن يعطي المكارم حقها
أخي فمن للمحصنات إذا غدت
أخي لمن أعطي اللواء ومن به
أخي فمن يحمي الذمار حفيظة
كفى أسفاً أني فقدت حشاشتي
فوالهفتا والدهر غدر صروفه
إلى الله أشكو لوعة لو أبشها
على أنني والحكم لله لاحق
فقام وقد أحنى الضلوع على جوى
حسبتك للأيتام تبقى ولم أخل

قرى النهر واحتل السقاء همامها
لدى عطاشى قد طواها أوامها
البصائر من رعب ويعلو قتامها
يدب به للدار عين حمامها
حبيس ولم يكبر عليه اعتصامها
وثنت بيمنى منه طاب التئامها
ترجل وانثالت عليه لئامها
وكم فيه يوم الروع حل نزامها
دعائم دين الله شد قوامها
سراعاً فإن النفس حان حمامها
ترات بها الأعداء وطال اجترامها
وحلق فيها للبور اخترامها
حجاب المعالي واستحل حرامها
وعضبي إذا ما ضاق يوماً مقامها
ومن فيه أعزازاً تطاول هامها
بملساء يذكي الحائمات رغامها
يشق عباب الحرب إن جاش سامها
إذا ما كبا بالضاريات اعتزامها
بفقدك والأرزاء جد احتدامها
عليك وعفواً ناضلتني سهامها
على شامخات الأرض ساخ شمامها
بأثرك والدنيا قليل دوامها
يشن كما في الدوح أن حمامها
تجر عليّ الدهيات طغامها

وللسيد راضي ابن السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة
١٢٨٧هـ

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإيا
تطلبت أسباب العلوى فبلغتها
ودون احتمال الضيم عز ومنعة
منيت بعهد المشرفية في الرغوى
لقد خضت تيار المنايا بموقف
إذا لقطت حرفاً سيوفك مهملاً
ولما أبت أن يشرب الماء طيباً
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه
وليث وغى يأبى سوى شجر القنا
يذكرهم بأس الوصي فكلما
وتحسب في ليل القتام حسامه
وقفت بمستن النزال ولم تجد
إلى أن وردت الموت والموت عادة
ولا عيب في الحر الكريم إذا قضى
رعى الله جسماً بالسيوف موزعاً
ورأس فخار سيم خفضاً فما ارتضى
عجبت لسيف قد نبا بعد أن نضا
وطرف علا قد أحرز السبق في الوغى
وزند خبا من بعد ما أضرم الوغى
بنفسي الذي واسى أخاه بنفسه
قضى ظامياً والماء يلمع ظامياً
وما همه إلا تعطش صبية
على قربه منه تناءى وصوله
ولم أنسه والماء ملء مزاده
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه
تصافحه البيض الصفاح دوامياً
مصاب لوى علياً لؤي بن غالب

وروع قلب المصطفى ووصيه
مضت بالهدى في يوم عاشور نكبة
فليت علي المرتضى يوم كربلا
وللخفريات الفاطميات لوعة
حواسر بعد السلب تسبى وحسبها
لها الله إذ تدعو أباهما وجدها

وضع ركن البيت شجواً ويثربا
لديها العقول العشر تقضي تعجبا
يزى (زينباً) والقوم تسلب زينبا
وقد شَرَّق الحادي بهن وغربا
مصاباً بأن تسبى عياناً وتسلبا
فلم تر لا جدأ لديها ولا أبا

وللشيخ محسن آل الشيخ خضر المتوفى حوالي سنة ١٣٠٣ هـ :

فلله زينب إذ تستغيث
ويا ليث قومي إذا الخطب ناب
أتركني نصب عين العدو
ولله مقولها إذ تقول
عذرتك يا ابن أبي فالحميم
فشلت أكف علوج برت
وقلّ صفاح بها قطعوك
وذاب عمود حديد رماك

أبا الفضل يا كهف عزي المهابا
وكشرت الحرب سنّاً ونابا
وينتهب القوم رحلي انتهابا
وينشعب القلب منه انشعابا
بكفيك يحمي إذا الخطب نابا
يمينك إذ يسلبوني النقابا
وفلت رماح غدت لك غابا
وأخطأ سهم حشاك أصابا

وللسيد حسين العلوي المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ :

لا غرو أن سال دمع المقلتين دما
يوم به سبط طه سار منفردا
فمذ رآه هوى من فوق سابقه
رآه ملقى ومنه الرأس منفلق
أجرى له الدمع حزناً ثم خاطبه
أبوك كان لجدي في الحروب حمى
حامي الظعينة قد حيرتني فلمن
عباس هذي جيوش الشرك قد زحفت
فم ردها لا تدع منها ضريع وغى

فوق الخدود بخطب في السما عظما
للعلمي بدمع يشبه الديما
عليه يدعو ألا ظهري قد انقسما
والسهم في العين والكفان قد حسما
معاتباً وعليه الخطب قد عظما
وأنت في الطف ذخرأ كنت لي وحما
عباس بعدك أعطي السيف والعلمأ
على أخيك وجيش الكفر قد هجما
يجوز حدك فانهض واحرس الخيما

وللشيخ عبد الحسين صادق العاملي المتوفى سنة ١٣٦١ هـ :

بكر الردى فاجتاح في نكبائه نور الهدى ومحاسن سيمائه

ودهى الرشاد بناسفٍ لأشمه
ورمى فأصمى^(١) الدين في نفاذه^(٢)
يوماً به قمر الغطارف هاشم
سيم الهوان بكربلاء فطار للعز
أنى يلين إلى الذنبة ملمساً
هو ذلك البسام في الهيجاء
من حيدر هو بضعة وصفيحة
وأسى أخاه بموقف العز الذي
ملك الفرات على ظمائه وأسوة
لم أنسه مُذْكَراً منعطفاً وقد
ولوى عنان جواده سرعان نحو
فاعتاقه السدان من بيضٍ ومن
فانصاع يخترق الصوارم والقنا
يفري الطلى^(٣) ويخيط أفلاذ الكلا
وتجولُ جولة حيدر بكتائب
حتى إذا ما حان حين شهادة
حسنت مذبذبة الحسامِ مُقِلَّةً
أمن العدى فتكاته فدعا له
وعلاه في عمد فخر لوجهه
نادى أخاه فكان عند ندائه
وافئ عليه مفرقاً عنه العدى
وهوى يقبله وما من موضع
ويحيط عن حر المحيا حمرة
يا مبكياً عين الإمام عليك
ومقوساً منه القوام وحانياً

وبخاسفٍ آواه بدر سمائه
وارحمتاه لمنتهى أحشائه
صكت يد الجلى جبين بهائه
الرفيع به جناح إبائه
أو تُنَحَّتْ الأقدارُ من ملسائه
والعباس نازلة على أعدائه
من عزمه مشحوة بمضائه
وقفت سوارى الشهب دون علائه
بأخيه مات ولم يذق من مائه
عطف الوكاء على معين سقائه
مخيم يطفي أوارِ ظمائه
سُمِرَ وكلُّ سدٍّ رحب فضائه
لا يرعوي كالسهم في غلوائه
بشباة أبيضه وفي سمرائه
ملاً الفضا كالليل في ظلمائه
رُقِمَتْ له في لوح فصل قضائه
لسقائه مجلية للوائه
من كان هيباً مهيباً لقائه
ويمينه ويساره بإزائه
كالكوكب المنقض في جوزائه
ومَجْمَعاً ما أنتَ من أشلائه
لِلْثُمِ الأ غارق بدمائه
علقية صبغت لحين صفائه
فلتبك الأنام تأسيساً ببكائه
منه الضلوع على جوى برحائه

(١) أصمى الصيد: رماه فقتله بمكانه وهو يراه ويشاهده

(٢) نفذ السهم: أي أداره على ظفره ليرى اعوجاجه من استقامته

(٣) الطلية والطلاة: بضم الطاء فيها: العنق والجمع طُلَى.

فلتنحنني حزناً عليك تأسيأ
أنت الحري بأن يقيم بنو الوري
وقال مؤلف الكتاب :

جرئ القضا وأي خطبٍ قد جرى
حام على ورد المنون ثائراً
لاقئ خميساً مادت الأرض له
لم أنسه يدعو أخاه السبط هل
خاض غمار الموت وهو باسم
صال(أبو الفضل) على أعدائه
خرأ أبي الضيم عن جواده
قضئ سليل المكرمات صابراً
قضئ بجانب العلقمي ظامياً
تالله لا أنساه كالبدر على الـ
لهفي عليه ثاوياً منفرداً
مادت لرزئه السماوات العلئ
يا وقعة الطف وما أعظمها
وقال علي محمد الحائري :

بنفسي من فدئ الحسين يمينه
حياه الإخاء المحض إذ خرّ دونه
أبا الفضل، لولا ما سنتت من الإبا
ولولا جهاد قد توجب فرضه
لطبق أفق الحق داج من الخنا
فيا كربلا اعتزي بيومك إنه
يهيب بفرسان الخنوع تعلموا

ولا تذروا روض العقيدة ماحلاً
ضريحك يا عباس يزهر من السنا
يزان بقدسي السراج كأنه

بالسبط في تقويسه وحنائه
طراً ليوم الحشر سوق عزائه

فهذ من ساقى عطاشئ كربلاـ
وجرد العضب وأوقد الوغئ
وما له حام سوى سمر القنا
من شربة أسقى بها على الظما
وعبس القوم وفروا مذ سطا
صولة ليث في عراض نينوى
مقطع الأعضاء مسلوب الردا
له من صدر حوى كنز الهدى
وذاد عن ماء الفرات ما ارتوى
عسأل يجلو بضياته الدجئ
وجسمه ملقئ على جمر الغضا
وزلزل الكون وضجت الملا
من وقعة دهماء أورت الحشا

وقد عدّ ضناً أن تصون شمالا
صريعاً وإذ سام العزيز مذالا
ولولا دم ملّ العروق فسالا
يكون على حكم الطغاة نكالا
وكان رجاء الثائرين خيالا
هو النور في سود العصور تلالا
وخوضوا المنايا أنفساً وعيالا

فما المرء إلا بالفداء تعالى
ويقبس من نور النبي جلالات
من الغيب يستهوي العيون جمالات

رأى الخسف في عيش الشياه فصلا
تهيب نفساً أن تهاب جبالا
وهزم بالعضب المشت رجالا؟
حميم المنايا يمنة وشمالا
أبوه فصانوا لمةً وقذالا
ليؤمن شرُّ أن يعود وبالا

وللشيخ محمد علي اليعقوبي رحمه الله :

هوى أودع القلب ما أودعا
ولولاكم لم أجب طيعا
فقد كذب القلب فيما ادعى
فأخصب من أدمعي ممرعا
ولا اللوم قد خاض لي مسمعا
حنيني ومن سكنوا لعلعا
بني الوحي ما كدت أن أجزعا
وخانت أمية ما استودعا
وفل الضبا والقنا شرعا
رعى الله ذمة موفٍ رعى
أباه الفتى البطل الأروعا
هوت هامهم سجداً ركعا
جموع قضى البغي أن تجمعا
بصلد الصفا كاد أن يصدعا
به غلة السبط لن تنقعا
وجرعه الحتف ما جرعا
صريعاً فأعظم به مصرعا
وآلم منه ولا أفظعا
وأوصاله للضبا مرتعا
تشق النصال له مضجعا
أفل وهيئات أن تطلعا

فقدس من ثار به وهو ضيغم
ومن كان كالعباس حلس رجولة
أليس ابن من أعطى البطولة حقها
ودار بكأس الموت يسقي عتاتها
هم القوم أبناء الألى عف عنهم
وأحزم لو تلوى من الرقط نوبها

دعاني فلبيته منذ دعا
وما زلت أعصي دواعي الغرام
إذا القلب فيكم جوى لا يذوب
بكيت على ربكم قاحلاً
فلا النوم خالط لي ناظراً
يظن الخلي إلى لعلع
جزعت ولولا الذي قد أصاب
بيوم به ضاع عهد النبي
غداة أبو الفضل لف الصفوف
رعى بالوفاء عهد الإخاء
فتى ذكر القوم منذ راعهم
إذا ركع السيف في كفه
وحول الشريعة تحمي الفرات
ولو أن غلة أحشائه
فجنب ورد المعين الذي
وآب ولن يرو من جرعه
فخرٌ على ضفة العلقمي
فما كان أشجى لقلب الحسين
رأى دمه للقنا منهلاً
قطيع اليمين عفير الجبين
أبدر العشيرة من هاشم

فقدتك يا ابن أبي واحد
قصمت القرى وهدمت القوى
لقد هجعت أعين الشامتين
أساقى العطاشى لقد كظها
حميت الظعينة من يشرب
إذا أفزعنها عوادي العدى
وإن أنس لم أنس أم البنين
تنوح عليهم بوادي البقيع
ولم تسلم من فقدت واحداً
أبا الفضل ما لي مغيث سواك
دهيت بما عيل صبري به
قصدتك أشكو أذى [الناظرين]
وكيف يرد دعائي الإله

ولعبد المنعم الجابري :

الموت في سيفك البتار هذاف
ورمحك القدر المحتوم مترعة
مدجج بسلاح العزم مدرع
بالحق مثز للدين معتصب
فأنت من كرم الأخلاق منطلق
ورثتها من علي المرتضى فنمت
ظهرت من طاهر من طهر أصلهم
من حيدر من مناف من قصي ومن

ثكلت به مضرأ أجمعا
وأحنيت فوق الجوى الأضلعا
وأخرى لفقدك لن تهجعا
الظما فاستقت بعدك الأدمعا
وأنزلتها الجانب الأمنعا
فمن ذا يكون لها مفزعا
وقد فقدت ولدها أجمعا
فيذري الطريد لها الأدمعا
فما حال من فقدت أربعا
إذا الدهر في صرفه جمععا
فما لي أنادي ولن تسمعا
وأرجو جلاءهما لي معا
وقد جئته فيك مستشفعا

وصوتك الرعد للأرواح خطاف
ورد المنية تستعديه أجلاف
برد الوفاء فبالأمجاد تستاف
روح الفداء وللأعداء مقطاف
وفي الشجاعة لا تحويك أوصاف
وأرضعتك العلى للحرب أسلاف
الهاشميون إسلام وأحناف
فواطنم الأسد أتباع وأحلاف

زيارة العباس عليه السلام

زيارة العباس بن علي عليه السلام

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا
خَاتِمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم ادخل وقف على الباب الثانية وقل:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ
وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ الزَّكَايَا الطُّيَّاتِ فِيمَا تَعْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا
ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّضَدُّقِ وَالْوَفَاءِ وَالتَّصِيحَةِ لِخَلْفِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ وَالسُّبُطِ الْمُتَّجِبِ وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ
الْمُبْلَغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاخْتَسَبْتَ
وَأَعْنَتْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ
مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ
الْفُرَاتِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ جِثَّتْكَ يَا ابْنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِدًا إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُضْرَتِي

لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتْلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

ثم ادخل وانكب على القبر الشريف وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا يُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَذْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ الذَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَأَطَاعَ وَلَاةَ أَمْرِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النُّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَزْوَاجِ السُّعَدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَثَرًا وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدُوقِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا ، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْتَبِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

ثم انحرف إلى جهة الرأس الشريف فصل ركعتين فإذا فرغت فقل :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا غَيْبًا إِلَّا سَرَرْتَهُ وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ وَأَذْنَيْتَهُ وَلَا شَمْلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفَظْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِي فِيهَا

صَلَاحٍ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم عد إلى الضريح فقف عند الرجلين وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَاماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيمَاناً
وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ وَأَخْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
وَلِأَخِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمَوَاسِي لِأَخِيهِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَانْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ
الْإِسْلَامِ فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ
الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالشَّانِءِ
الْجَمِيلِ وَالْحَقَّكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ . اَللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ
لِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَاراً وَعَيْشِي بِهِمْ قَاراً
وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً وَأَذْرِجَنِي إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ وَاجْعَلْنِي
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ أَحْبَائِكَ مُفْلِحاً مُنْجِهاً قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ
الدُّنُوبِ وَسَتَرَ الْعُيُوبِ وَكَشَفَ الْكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ .

الخاتمة

بقلم محمد علي داعي الحق

باسمك اللهم، فلك الحمد يا من مننت علينا بنعمة الإيمان، وهديتنا إلى اتباع سنن القرآن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المطهرين من الأدران.

وبعد: فقد وفقت لقراءة مسودات هذا الكتاب المنيف (تاريخ مرقد العباس) عليه السلام من قلم صديقنا المفضل الأستاذ الباحث السيد سلمان آل طعمة - طال عمره - فوجدته كتاباً طريفاً في فصوله، جميلاً في عرض بحوثه، رقيقاً في وصفه لكل كلية وجزئية ترتبط بهذا المرقد المقدس الذي حوئ جثث الشهيد المجاهد في سبيل الله المبالغ في نصرة دين الله المدافع عن أخيه الحسين تحت راية رسول الله حامل اللواء، وساقى عطاشى كربلاء يوم برز الكفر كله ليقابل الإسلام والإيمان كله في عرصات الطفوف التي شهدت أروع ملحمة تاريخية جهادية صنعت تاريخاً جديداً للإسلام واختطت منهجاً خالداً للمجاهدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. إن ملحمة الطف الخالدة ما كانت إلا في سبيل ترسيخ مبادئ الإسلام المحمدي، وإحياء لشرعة الله السماوية على الأرض بكل إخلاص ونبل وشمم وإباء فكان أبو الفضل عليه السلام الساعد الأيمن لأخيه سيد شباب أهل الجنة الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين في تحمل أعباء تلك النهضة المقدسة مع كوكبة جلييلة منتخبة من آل بيته الكرام وأصحابه الأوفياء الأصفياء شهداء الحق، والعدل والكرامة والعزة. الذين وقفوا بكل طاقاتهم صفاً واحداً للدفاع عن الإسلام ودستوره الخالد القرآن العظيم. ونالوا بذلك الموقف الجهادي هذا المقام الكريم السامي وبلغوا ما بلغوا من عظيم الإكرام والاحترام والمنزلة في الحياة الدنيا ولهم في الآخرة نعيم مقيم.

إن قراءة الكتاب هذا . . . توقفنا على سيرة متألثة لشهيد الطف
المجاهد في سبيل الله والناصر لدينه (العباس بن علي عليه السلام)
فتعطينا أبلغ الدروس في التحمل والصبر والرجولة، والمؤاخاة والمواساة،
حين تشتد بالمرء الأزمت ويكشر الدهر أنيابه ويقبل عليه بوجهه الكالح
المقبت، فتضيق به سبل الحياة برمتها . . . لكنه لا يحيد عن مبادئه قيد
أنملة، ولم يمل عن طريقه السوي مقدار ذرة أو شعرة. بل ينصهر بكليته
في مخاضٍ عسير وامتحان صعب ويخرج - بعد ذلك - نقي الثياب، زكي
المحتد، سليم النقية طيب العاقبة وبذلك يسجل لنفسه موقفاً أصيلاً لن
ينسى - مهما طال الأمد - وتعاقت الدهور.

هذا هو موقف الرجال الرجال . . .

وهذه إرادة الأولياء والأصفياء والعظماء . . .

فلقد مرت على واقعة الطف قرون وقرون . . . لكنها ستبقى الشعلة
المتوهجة المنيرة في كل فصل من فصولها، وكل حلقة من حلقاتها، بل في
كل صفحة أو سطر من صفحاتها وسطورها المضيئة المشرقة.

والكتاب الذي بين أيدينا يمثل صفحة نقية مباركة من تلك الصفحات
البيضاء . . . إنها اليوم مرآة صافية لمن أراد السير على خطى المسيرة الخيرة
في طريق الإسلام وسبيل الدعوة إلى مبادئه السامية النبيلة وأهدافه الخالدة
الرشيدة . . . والثبات بقوة على صخرة التحدي حفاظاً لبقاء الرسالة المحمدية
العالمية السماوية سليمة من الانحراف والانجراف، والتصديق والانحسار.

والله أسأل أن يوفق أديبنا وكتابنا الأفاضل لخوض هذه التجارب
النافعة، وكشف هذه الخبايا التي لم تتناولها أقلام الباحثين بشيء من الدقة
والاهتمام وعرض تلك الحقائق المشرقة من تأريخ رجال الإسلام وقادته،
للأمة، كي ينتفع بها أبنائها - جيلاً بعد جيل - وليعرفوا بشكل دقيق كل ما
يخص تاريخهم الإسلامي الصحيح دونما غش أو زيف.

والحذر الحذر من أن ينساق المرء وراء هوى النفس الأمارة بالسوء أو
أن تزدهم في خبايا نفسه وأفكاره ما يوسوس الشياطين من الإنس والجن.
فينساق مع التيارات الجارفة المغرصة، فيكون مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿يَا

أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
آخَرِينَ، لَمْ يَأْتُوكَ يَحْزِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مُوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرَ قُلُوبَهُمْ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ الآية ٤١ من سورة المائدة. صدق الله العلي العظيم.

أجل فالتاريخ نفسه سيكشف الحقيقة والثام عن وجه هؤلاء الذين في
قلوبهم مرض مزمن، وفي نفوسهم زيف، فزادهم الله مرضاً، وأحبط
أعمالهم.

في الختام:

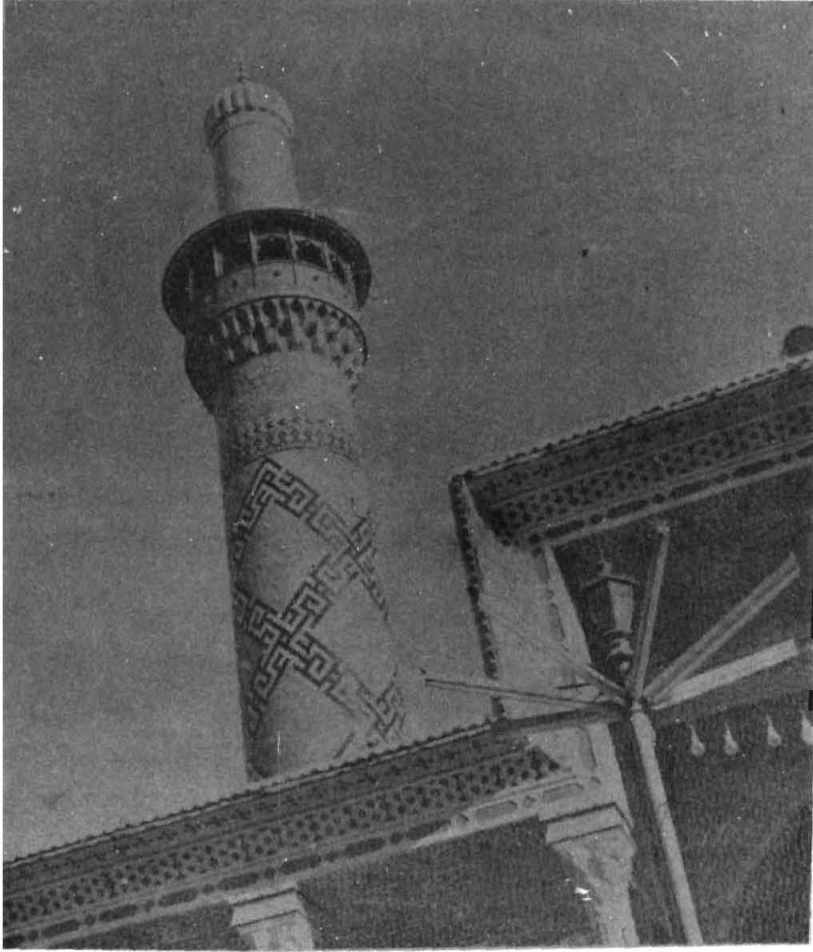
أرجو للأستاذ الفاضل الباحث السيد سلمان الطعمة التوفيق والسداد
والثبات على النهج الأقوم، والطريق الصائب الذي تلمسه واختاره في كتاباته
وموضوعاته ودراساته الأدبية والتاريخية. . حيث ألزم نفسه بنقل الحقائق
والأحداث التاريخية - كما هي - ووصفها - كما لو حدثت شاخصة للعيان في
هذا الزمان.

وفقنا الله تعالى لخدمة الشريعة الغراء، ونفع بجهودنا أبناء هذه الأمة،
كما نفع بأسلافنا علومهم ومؤلفاتهم من جاء بعدهم من أجيال بآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وعلى عباد الله
الصالحين. . من المؤمنين المجاهدين أبد الأبد.

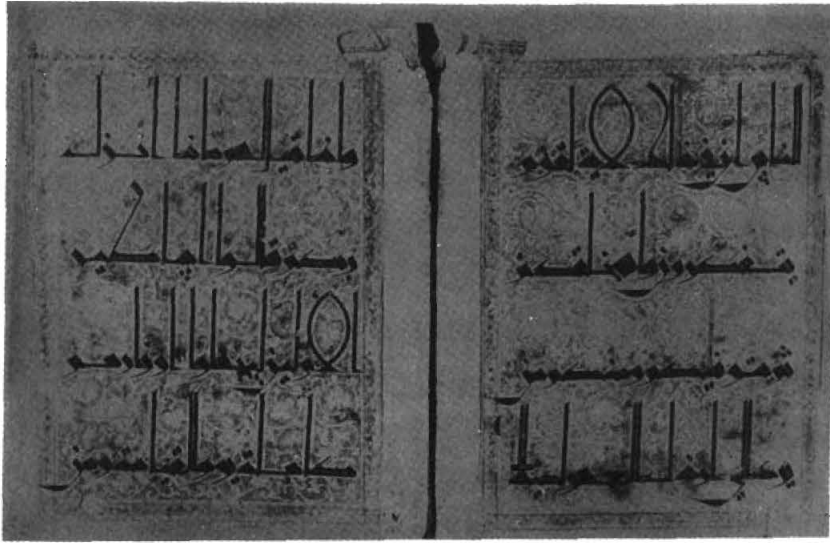
٩ محرم الحرام ١٤١٤هـ

٣٠ حزيران ١٩٩٣م

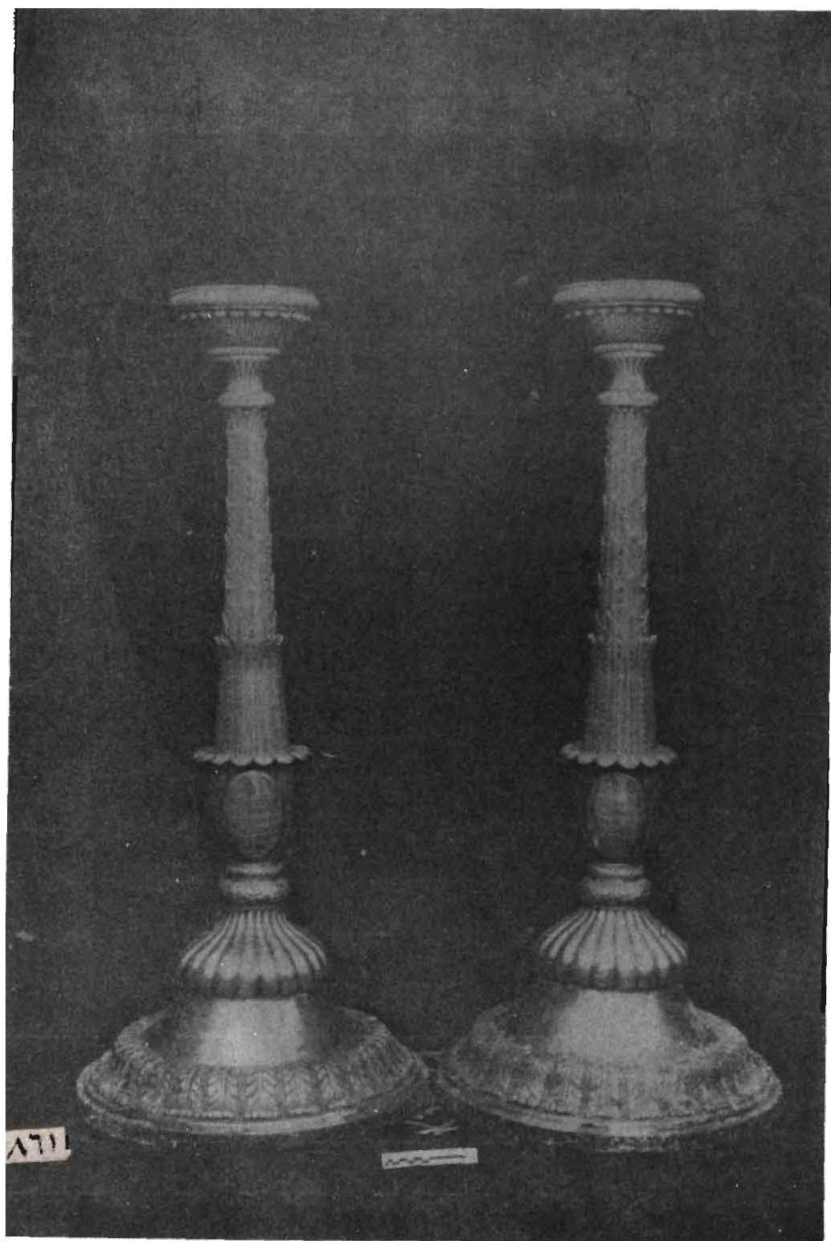




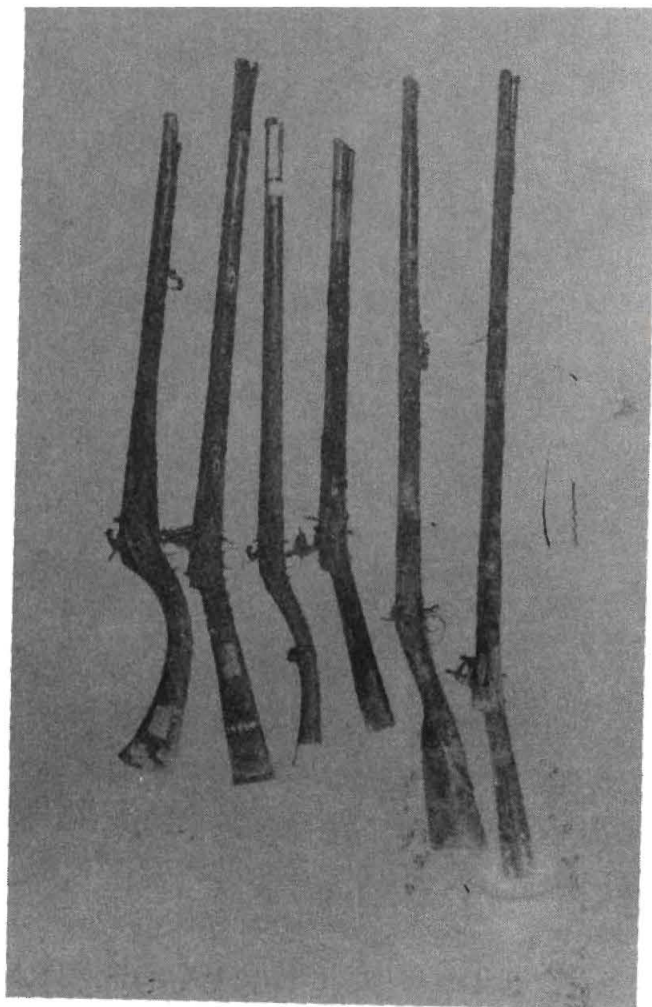
احدى المنارتين اللتان تحيطان بقبة سيدنا العباس (عليه السلام)



قرآن مزخرف مكتوب بالخط الكوفي بخط الإمام علي (عليه السلام)
وهو محفوظ في الروضة العباسية



شمعدان فضي عدد (٢) أهداهما أحد السلاطين للروضة العباسية



نماذج من البنادق القديمة الموجودة في الروضة العباسية

المصادر والمراجع

- المطبوعة
- أسرار الشهادة
أنيس الشيعة
بغية النبلاء في تاريخ كربلاء
- بطل العلقمي
تاريخ بغداد
تاريخ جغرافياي كربلا معلی
تحفة العالم
- تذكرة الخواص
رياض المدح والثناء
- عمدة الطالب
عقيدة الشيعة
فهارس المخطوطات في العراق
قمر بني هاشم
- مدينة الحسين
- مجالى اللطف بأرض الطف
مقاتل الطالبين
- للدربندي
محمد عبد الحسين الجعفري
السيد عبد الحسين الكلیدار آل
طعمة
- الشيخ عبد الواحد مظفر
للخطيب البغدادي
عماد الدين حسين
السيد جعفر محمد باقر بحر
العلوم
- سبط ابن الجوزي
للشيخ حسين علي آل سليمان
البلادي
للسيد أحمد بن عنبه
رونلدسن
- كوركيس عواد
السيد عبد الرزاق الموسوي
المقرم
للسيد محمد حسن الكلیدار آل
طعمة
- للشيخ محمد السماوي
لأبي الفرج الأصفهاني

السيد عبد الرزاق المقرم
للشيخ محمد مهدي الحائري
للمرzbاني
للشيخ الصدوق
للسيد هبة الدين الحسيني

مقتل الحسين
معالي السبطين
معجم الشعراء
من لا يحضره الفقيه
نهضة الحسين
المخطوطة :

١ - الحائريات

ديوان شعر

٢ - ديوان الحاج جواد بدقت

٣ - ديوان السيد حسين العلوي

٤ - مذكراتي

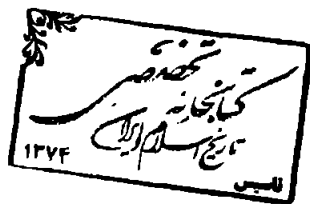
الصحف والمجلات :

١ - جريدة النداء

٢ - جريدة الزوراء

٣ - مجلة رسالة الشرق

للشيخ محسن أبو الحب
الحاج جواد بدقت
السيد حسين العلوي
السيد سلمان هادي آل طعمة



الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
ولادة الكتاب	٧
المقدمة	٩
تاريخ مرقد الحسين (ع)	١١
موقع كربلاء وتسميتها	١٧
شخصية الحسين (ع)	٣١
الآيات والأحاديث الواردة في الحسين (ع)	٣٥
من أقوال الإمام الحسين (ع)	٣٩
رحيل الحسين (ع) إلى العراق	٤١
شهداء يوم الطف	٥٧
شهداء الطف من بني هاشم	٥٧
أسماء أنصار الحسين (ع) من غير بني هاشم	٥٨
السجود على تربة الحسين (ع)	٦٥
تشيد المرقد الحسيني	٧٠
تاريخ تأسيس الحضرة الحسينية	٨٧
وصف عام للمرقد الحسيني	٩٧
خزانة الروضة الحسينية	١٣٤
صخرة داخل المرقد الحسيني	١٣٧
الأروقة وأبوابها	١٤٥
المذبح	١٥٢
الطارمة (إيوان الذهب)	١٥٤
الصحن وأبوابه	١٦٥
جوانب الصحن	١٦٧

١٧٣	 القبة
١٧٩	 المآذن
١٨٢	 الصحن الصغير
١٨٤	 أبواب الصحن
١٩٣	 القباء والسدنة
٢١٥	 مشاهير المدفونين في المشهد
٢٢٥	 زيارة الحسين (ع) المطلقة
٢٢٩	 تاريخ مرقد العباس
٢٣١	 المقدمة
٢٣٥	 شخصية العباس
٢٤١	 العباس . . الولادة والشهادة
٢٤٧	 أولاده وأحفاده
٢٥١	 إخوة العباس
٢٥٤	 كرامات العباس
٢٦١	 وصف عام للروضة العباسية
٢٦٥	 الضريح الجديد
٢٧٣	 خزانة الروضة العباسية
٢٧٥	 أبواب الحرم
٢٨٧	 الصحن وأبوابه
٢٩٥	 جوانب الصحن
٢٩٧	 القبة
٣٠٣	 المآذن
٣٠٧	 سدة الروضة العباسية
٣١٣	 العباس في الشعر
٣٢٩	 زيارة العباس
٣٣٣	 الخاتمة
٣٤٣	 المصادر والمراجع ٣٤١ الفهارس ٣٤٣

